



إقليم كردستان – العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة السليمانية
فاكulti العلوم الإنسانية
سكول اللغات / قسم اللغة العربية

المصادر في صحيح مسلم (دراسة صرفية)

رسالة تقدم بها الطالب
قانع حمه أمين عبدالله

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة ماجستير في اللغة العربية

بإشراف
أ.م. بيستون علي كريم

المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ-ج	المقدمة
١	توطئة و تمهيد...
	الفصل الأول: مصادر الافعال الثلاثية المجردة
٩	المبحث الاول: المصادر الواردة على الأبنية المجردة من السوابق واللواحق
٩	أولاً: ما ورد على (فعل)
١٣	ثانياً: ما ورد على (فعل)
١٦	ثالثاً: ما ورد على (فعل)
٢١	رابعاً: ما ورد على (فعل)
٢٦	خامساً ما ورد على (فعل)
٢٧	سادساً: ما ورد على (فعل)
٢٩	سابعاً: ما ورد على (فعل)
٣٠	ثامناً: ما ورد على (فعل)
٣١	تاسعاً: ما ورد على (فعال)
٣٦	عاشرًا: ما ورد على (فعال)
٤٠	الحادي عشر: ما ورد على (فعال)
٤٣	الثاني عشر: ما ورد على (فعل)
٤٥	الثالث عشر: ما ورد على (فعل)
٤٧	الرابع عشر: ما ورد على (فعل)
٥٢	المبحث الثاني : ما ورد من المصادر على أبنية منتهية بالتاء
٥٢	أولاً: ما ورد على (فعل)
٥٤	ثانياً: ما ورد على (فعل)
٥٦	ثالثاً: ما ورد على (فعل)
٥٩	رابعاً: ما ورد على (فعل)

٦١	خامساً ما ورد على (فَعَالَة)
٦٤	سادساً: ما ورد على (فَعَالَة)
٦٦	سابعاً: ما ورد على (فَعَالَة)
٦٩	ثامناً: ما ورد على (فُعُولَة)
٧٠	تاسعاً: ما ورد على (فَعِلَة)
٧٠	عاشراً: ما ورد على (فَعِيلَة)
٧١	الحادي عشر: ما ورد على (فَعَالِيَة)
٧٢	المبحث الثالث: المصادر المنتهية بألف التأنيث
٧٣	أولاً: ما ورد على (فَعْلِي)
٧٤	ثانياً: ما ورد على (فُعْلِي)
٧٥	ثالثاً: المصادر المختومة بالألف الممدودة
٧٥	١- فَعْلَاء
٧٦	٢- فَعْلِيَاء
٧٧	المبحث الرابع: المصادر المنتهية بالألف والنون
٧٧	أولاً: ما ورد على (فَعْلَان)
٧٨	ثانياً: ما ورد على (فُعْلَان)
٨٠	ثالثاً: ما ورد على (فُعْلَان)
	الفصل الثاني: مصادر الأفعال الرباعية المجردة و مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة
٨٣	المبحث الأول: مصادر الأفعال الرباعية المجردة
	المبحث الثاني: مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف واحد
٨٨	أ- إفعال
٨٨	أولاً: - للتعدية
٩٢	ثانياً: للدخول في الشيء
٩٣	ثالثاً: للصيرورة
٩٤	رابعاً: للإستغناء به عن ثلاثيته الجرد

٩٥	خامساً: ما ورد بمعنى فعله الثلاثي
٩٧	سادساً: للمبالغة و التوكيد
٩٨	ب-إفْعَلَة أو إِفَالَة
١٠١	ج-فِعال و مفاعلة
١٠٣	معاني الزيادة في صيغتي فِعال و مفاعلة
١٠٤	أولاً: المشاركة
١٠٧	ثانياً: الورد بمعنى ثلاثيه
١٠٧	ثالثاً: للإستغناء به عن مجرّده
١٠٨	معاني فِعال في صحيح مسلم
١٠٨	أولاً : المشاركة
١٠٩	ثانياً: المبالغة
١٠٩	ثالثاً: الاستغناء به عن مجرده
١٠٩	د-تفعيل
١١٠	معاني الزيادة في (فَعَّلَ)
١١١	أولاً: التكثير و المبالغة
١١٣	ثانياً: التعدية
١١٥	ثالثاً: للإستغناء عن مجرده
١١٥	هـ-تَفْعِلَة
١١٦	للتعدية
	المبحث الثالث: مصادر الافعال المزيدة بحرفين
١١٨	أ-إنفعال
١٢٠	ب-افتعال
١٢٢	أولاً: المطاوعة

١٢٣	ثانياً: الاستغناء بالفعل المزيد عن مجردِه
١٢٣	ثالثاً: ماورد بمعنى ثلاثيه
١٢٥	رابعاً : للإرادة و الطلب
١٢٦	خامساً: للإبتعاد و الإجتنااب
١٢٧	ج- تَفْعُل
١٢٨	أولاً: للتكلف
١٢٩	ثانياً: بمعنى ثلاثيه(فَعَلَ)
١٣١	ثالثاً: بمعنى(فَعَلَ)
١٣١	رابعاً: بمعنى(أَفْعَلَ)
١٣٢	خامساً: للمبالغة
١٣٢	د-تَفَاعُل
١٣٣	أولاً: بمعنى(فَعَلَ) الثلاثي
١٣٣	ثانياً: للمشاركة
١٣٤	ثالثاً: للمطاوعة
١٣٥	المبحث الرابع: مصادر الأفعال المزيدة بثلاثة أحرف
١٣٥	استِفعال
١٣٦	أولاً: الطلب
١٣٩	ثانياً: بمعنى ثلاثيه
١٣٩	ثالثاً: بمعنى تَفْعَل
١٤٠	رابعاً: بمعنى(افْعَلَ)
١٤٠	خامساً: بمعنى اختصار حكاية شيء
	الفصل الثالث : المصادر غير الصريحة
١٤١	المبحث الأول: المصدر الميمي
١٤٢	أولاً: أبنية المصدر الميمي من الثلاثي
١٤٢	أ-مَفْعَل

١٤٧	ب-مَفْعِل
١٥٠	ج-مَفْعَلَة
١٥٣	د-مَفْعِلَة
١٥٥	هـ-مَفْعُلَة
١٥٦	ثانياً: أبنية المصدر الميمي من غير الثلاثي
١٥٦	أ-مُنْفَعَل
١٥٧	ب-مُفْتَعَل
١٥٧	ج-مِفْعَال
١٦٠	المبحث الثاني: مصدر المَرَّة أو اسم المرة
١٦١	أولاً: مصدر المرة من الفعل الثلاثي
١٦٦	ثانياً: مصدر المَرَّة من الأفعال غير الثلاثية
١٦٨	المبحث الثالث: مصدر الهَيَاة أو اسم الهَيَاة
١٧٢	المبحث الرابع: قضايا أخرى في المصادر
١٧٢	أولاً: جمع المصدر من صحيح مسلم
١٧٣	أ-مصادر تجمع جمع سالم
١٧٥	ب-مصادر تجمع جمع تكسير
١٧٥	١-فُعُول
١٧٧	٢-أَفْعَال
١٧٧	ثانياً: إقامة صيغة مقام أخرى
١٧٩	ثالثاً: المصدر الصناعي
١٨٠	رابعاً: المصادر التي ليست لها أفعال في صحيح مسلم
١٨٥	نتائج البحث
١٨٨	المصادر و المراجع
-	الملحق

ثبت الملاحق

الصفحة	الـوزن	رقم الجدول
٣٦-١	فَعَلَ	١
٤٣-٣٧	فِعَلَ	٢
٥١-٤٤	فُعَلَ	٣
٦٣-٥٢	فَعَلْ	٤
٦٤	فُعَلْ	٥
٦٥	فِعَلْ	٦
٦٦	فَعِلْ	٧
٦٧	فُعِلْ	٨
٧٦-٦٨	فَعَال	٩
٨٣-٧٧	فِعَال	١٠
٨٦-٨٤	فُعَال	١١
٨٨-٨٧	فَعِيل	١٢
٨٩	فَعُول	١٣
٩٣-٩٠	فُعُول	١٤
٩٩-٩٤	فَعَالَة	١٥
١٠٣-١٠٠	فِعَالَة	١٦
١١٠-١٠٤	فُعَالَة	١٧
١١٢-١١١	فَعَالَة	١٨
١١٧-١١٣	فَعَالَة	١٩
١٢٠-١١٨	فِعَالَة	٢٠
١٢١	فُعَالَة	٢١
١٢٢	فُعُولَة	٢٢

١٢٢	فَعَلَّة	٢٣
١٢٣	فَعِيلَة	٢٤
١٢٣	فَعَالِيَة	٢٥
١٢٤	فَعَالِي	٢٦
١٢٥	فُعَالِي	٢٧
١٢٦	فَعَالَاء	٢٨
١٢٧	فِعَالِيَاء	٢٩
١٢٧	فَعَلَان	٣٠
١٢٨	فِعَلَان	٣١
١٢٩	فُعَلَان	٣٢
١٣٠	فَعَلَّلَة	٣٣
١٣٤ - ١٣١	إِفْعَال	٣٤
١٣٥	إِفْعَلَّة أَوْ إِفَالَة	٣٥
١٣٧ - ١٣٦	مُفَاعَلَة	٣٦
١٣٩ - ١٣٨	فِعَال	٣٧
١٤٣ - ١٤٠	تَفْعِيل	٣٨
١٤٤	تَفْعِلَة	٣٩
١٤٥	إِنْفِعَال	٤٠
١٤٧ - ١٤٦	إِفْتِعَال	٤١
١٥٠ - ١٤٨	تَفْعُّل	٤٢
١٥١	تَفَاعُل	٤٣
١٥٣ - ١٥٢	اسْتِفْعَال	٤٤
١٥٦ - ١٥٤	مَفْعُل	٤٥
١٥٧	مَفْعِل	٤٦
١٥٨	مَفْعَلَة	٤٧

١٥٩	مَفْعَلَةٌ	٤٨
١٦٠	مَفْعُلَةٌ	٤٩
١٦١-١٦٠	مُنْفَعَل - مُفْتَعَل - مِفْعَال	٥٠
١٧٠-١٦٢	فَعْلَةٌ	٥١
١٧١	فِعْلَةٌ	٥٢
١٧٣-١٧٢	جمع المصدر	٥٣
١٧٤	إقامة صيغة مقام آخرى	٥٤
١٧٥	المصدر الصناعي	٥٥
١٧٦	المصادر التي ليست لها أفعال	٥٦



المقدمة

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه و عظيم سلطانه، إذ اسبغ عليّ نعمة الاسلام وهداني بهدى القرآن و سنة نبيه محمد (ﷺ). وأصلي وأسلم على سيدنا محمد الرحمة المهداة و على آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فإن علم الصرف في العربية يعد اشرف شطري اللسان العربي فاليه يحتاج أهل العربية لأنه ميزان لغتهم، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها و لا يوصل الى معرفة الاشتقاق إلاّ به. ^(١)

وقد كان اختياري في كتابة رسالة الماجستير ان أكتب عن موضوع صرفي في احد صحاح السنة النبوية لما في الحديث النبوي من مادة خصبة في شتى المجالات النحوية و الصرفية و الدلالية و المعجمية و الصوتية. وتكمن أهمية الأحاديث النبوية الشريفة كونها مصدراً من مصادر السماع الذي من خلالها انعقد اللغويون آرائهم و قواعدهم اللغوية. إذ يقول الجاحظ " لم يسمع الناس بكلام قط أعمّ نفعاً و لا أقصد لفظاً و لا اعدل وزناً و لا أجمل مذهبا و لا أكرم مطلباً و لا أحسن موقعا و لا أسهل مخرجاً و لا افصح معنىً و لا أبين في فحوي من كلامه (ﷺ). ^(٢)

وقد وقع اختياري من بين الصحاح على صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١هـ. ^(٣) لأنه يعد من المصادر المهمة للشريعة بعد كتاب الله تعالى و بعد صحيح البخاري، و بعد ان استقر الرأي على دراسة (المصادر في صحيح مسلم) من الناحية الصرفية. وبعد الانتهاء من مرحلة جمع

^(١) يُنظر: المنصف ابن جني: ٣١ / ١

^(٢) يُنظر: البيان و التبيين: الجاحظ: ١٤ / ٢.

^(٣) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ابو الحسين: حافظ، من ائمة اخذين و لد بنيسابور سنة ٢٠١هـ. ورحل الى الحجاز و مصر و الشام و العراق، وتوفي بظاهر النيسابور سنة (٢٦١هـ) و سمع يحيى بن يحيى النيسابوري و احمد بن حنبل و اسحاق بن راهويه و غيرهم، اشهر كتبه (صحيح مسلم)، جمع فيه اثني عشر الف حديث، كتبها في خمس عشرة سنة وقد شرحه كثيرون ومن كتبه (المسند الكبير) و (الجامع) و (الكنى و الاسماء) والأفراد و (الوحدان) و (الاقران) و (مشايخ الثوري)..(ينظر : وفيات الاعيان: ٥ / ١٩٤ و ينظر: الاعلام للزركلي: ٧ / ٢٢١)..

المادة تمّ تقسيم البحث على ثلاثة فصول يسبقها تمهيد وتلقبها خاتمة ضمت باختصار نتائج ما توصل إليه الباحث.

وقد تضمن التمهيد الكلام على بعض الامور أهمها:

١- تعريف المصدر لغة و اصطلاحاً.

٢- الخلاف في أصلية المصدر.

٣- الفرق بين المصدر و اسم المصدر

أما الفصول الثلاثة فكانت كما يأتي:

الفصل الاول :

تناول هذا الفصل : مصادر الافعال الثلاثية المجردة. واقتضت طبيعة الفصل ان تنقسم الى اربعة مباحث. المبحث الاول وهو في المصادر الواردة على الابنية المجردة من السوابق واللواحق والمبحث الثاني فيما ورد من المصادر على أبنية منتهية بالتاء و المبحث الثالث في ما ورد من المصادر على ابنية منتهية بألف التأنيث. والمبحث الرابع في ما ورد من المصادر على ابنية منتهية بالالف و النون.

اما الفصل الثاني :

فقد خصص لمصادر الافعال الرباعية المجردة ومصادر الافعال الثلاثية الزيدة. و قسم على اربعة مباحث. المبحث الاول تضمن مصادر الافعال الرباعية المجردة. و المبحث الثاني مصادر الافعال الثلاثية الزيدة بحرف واحد. و المبحث الثالث مصادر الافعال الثلاثية الزيدة بحرفين. و المبحث الرابع مصادر الافعال الثلاثية الزيدة بثلاثة احرف.

وجاء الفصل الثالث و الأخير:

مُتناولاً المصادر غير الصريحة. وقسم على أربعة مباحث. المبحث الاول في المصدر الميمي. و المبحث الثاني في مصدر المرة. و المبحث الثالث في مصدر الهيئة و المبحث الرابع و الاخير في قضايا أخرى في المصادر. واقتضت طبيعة البحث ان نرفق الرسالة بمجدول لجميع المصادر الواردة في صحيح مسلم من مصدر الفعل الثلاثي الى المصادر التي ليست لها افعال.

هذا وقد اتبعت منهجاً في كتابة الرسالة وهو ذكر الأبنية المصدرية ووزنها ثم ذكر الشاهد على ذلك الوزن في نصوص صحيح مسلم و من ثم توضيح دلالاته بالإعتماد على المعجمات اللغوية أهمها معجم العين للخليل(ت:١٧٥هـ) و مقاييس اللغة لأبن فارس(ت:٣٩٥هـ) و الصحاح للجوهري

(ت: ٣٩٧هـ) و لسان العرب لابن منظور (ت: ٧١١هـ) و غيرها من معجمات اللغة. واستفدت من (كتب معاني القرآن و تفاسيره) و من اهم هذه الكتب كتاب معاني القرآن للفراء (ت: ٢٠٧هـ)، و تفسير القرطبي المسمى بالجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي (ت: ٦٧١هـ).

اما الدعامة الاساسية في تعريف المصدر فكانت كتب النحو والصرف و اهمها: الكتاب لسيبويه (ت: ١٨٠هـ) والمقتضب للمبروردي (ت: ٢٨٥هـ) وشرح الشافية للرضي الاسترابادي (ت: ٦٨٦هـ) وغيرها .

هذا و قد صادفت في انجاز بحثي بعض الصعوبات التي يصادفها كل باحث في انجازه العلمي و خطواته الاولى في الدراسات العليا و من اهمها ركود الجانب الصرفي و جموده، مقارنة بالجانب النحوي و الدلالي . وفي ختام الرسالة لابد من ان اوجه شكري العميق و ثنائي الجزيل لمشرفي الاستاذ المساعد (بيستون علي كريم) الذي كان خير عون لي وقد منحني وقته وجهده الكثير وكان له الفضل في اتمام الرسالة و خروجها الى الصورة التي هي عليها الآن. و إني اذ اضعُ هذه الرسالة بين يدي اساتذتي المناقشين انما انشد من ورائها ان تصل الى مستوى القبول و هي ما تزال في حاجة الى علمهم و خبرتهم لاكمال نقصها و تعديل اخطائها و ارجو من اساتذتي المناقشين ان يكونوا عوناً لي فيها فإن ضالتنا هي الوصول الى الصواب. و قدما قيل: رحم الله امرءاً اهدى إلينا عيويناً.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين...

الفصل الأول:

مصادر الافعال الثلاثية المجردة

توطئة وتمهيد

(في المصدر)

المصدر لغة:

قال الجوهري " صدر يصدرُ صَدْرًا . وأصدرتهُ فَصَدَرَ ، أي رجعتهُ فَرَجَعَ . والمَوْضِعُ مَصْدَرٌ ، ومنهُ مَصَادِرُ الأفعال"^(١). فالمصدر في اللغة يعني: الرجوع، يقال صدر عنه يصدرُ، صَدْرًا، ومَصْدَرًا، والمصدر موضع الصدور، وهو : الانصراف^(٢).

المصدر اصطلاحاً:

اختلفت تعريفات النحويين للمصدر فعرفه الخليل بأنه "أصل الكلمة الذي تصدر عنه الأفعال"^(٣). ويتبين من تعريفه ان المصدر أصل للأفعال والمشتقات. يقول سيبويه : " قد وقع المصدر (و هو الحدث)... "^(٤) فسَمِيَ المصدر حدثاً وفعلاً وحدثاناً فقال " فإذا أرادوا الفعل على فعلت قالوا حصدتهُ حصداً "^(٥) وقال سيبويه في موضع آخر، "واعلم أن الفعل الذي لا يتعدى الفاعل يتعدى إلى اسم الحدثان الذي أُخِذَ منه لأنه ائماً يذكر ليدل على الحدث".^(٦) وقد مثل للمصادر حين قال: " والأحداث نحو: الضَّرْبُ والحمدُ والقتلُ".^(٧) وعرفه ابن جني بأنه: " كل اسم دلّ على حدث وزمان مجهول وهو وفعله من لفظ واحد"^(٨).

ويقول عنه في موضع آخر: " إنما هو ذلك الحدث الصافي كالضرب والقتل و الأكل والشرب".^(٩)

(١) الصحاح: ٧١٠/٢.

(٢) تاج العروس في جواهر القاموس: للزبيدي ٨٠/٧.

(٣) العين : ٩٦/٧.

(٤) الكتاب: ١ / ٣٦ والأصول في النحو: ١٦٠/١.

(٥) الكتاب: ١٢/٤.

(٦) المصدر نفسه: ٣٤ / ١.

(٧) المصدر نفسه: ١٢/١.

(٨) اللمع في العربية: لابن جني: ١٣١.

(٩) الخصائص: ١٢٢/١.

ومن هذا المنطلق فإنَّ المصدر هو ما يدل على الحدث فقط دون اقترانه بالزمن على خلاف الفعل
المقترن بالحدث والزمن في الوقت نفسه. وفَصَّل ابن مالك في تعريفه للمصدر مُبَيِّناً وظيفته وأسماءه بقوله: "المصدر اسم دال بالاصالة على معنى قائم بفاعل أو صادرٍ عنه حقيقةً أو مجازاً، أو واقع على مفعول: وقد يُسمى فعلاً وحدثاً وحدثاناً".^(١)

ثم عرّفهُ مفصلاً في دلالته، فقال: "المصدر: اسم دال بالاصالة على معنى قائم بفاعل أو صادرٍ عنه حقيقةً أو مجازاً، أو واقع على مفعول".^(٢)

فمثال المعنى القائم بالفاعل (فَرِحَ فَرِحاً)، ومثال المعنى الصادر عنه حقيقةً: (قَعَدَ قُعُوداً)، ومثال المعنى الصادر عنه مجازاً: (مات موتاً)، ومثال المعنى الواقع على المفعول: (جُنَّ جُنُوناً).

ومن تعريف ابن عقيل اسم المصدر نفهم منه تعريفه المصدر بأنه: ما دلَّ على حدث مجرد من الزمان، تَضَمَّنَ أحرف فعله لفظاً، أو تقديرًا، أو معوضاً مما حُذِفَ بغيره.^(٣)

فـ(عِلِمَ): مصدر تضمن أحرف فعله (عِلِمَ) لفظاً، و(قِتالَ): مصدر تضمن أحرف فعله (قاتلَ) تقديرًا، لأن أصله (قِتالَ)، بدليل ثبوت هذه الياء في بعض الموارد وقلبت الفه ياءً لكسرٍ ما قبلها، و(عِدَّة): مصدر حذفت فاوؤه (الواو) وعوض منها تاء.^(٤)

مما سبق يظهر أنَّ (المصدر) يتسم بِسَمَتَيْنِ:

الأولى: دلالية، يدل على حدث غير مقترن بزمان، وبهذه السمة يفرق عن فعله الدال على حدث مقترن بزمان، ومن الاسم المتضمن أحرف المصدر دون الدلالة على الحدث كـ(الجُرح).

الثانية: شكلية، هي تضمنه أحرف فعله لفظاً أو تقديرًا أو معوضاً مما حُذِفَ بغيره، وبهذه السمة يفرق عن اسم المصدر.

وقد نال المصدر اهتماماً كبيراً في الدراسات الصرفية للمحدثين، فحدّدوا أقسامه ومفهومه ومتعلقاته، كاسم المصدر، وإسمي المرة والهيئة، والمصدر الصناعي، والمصدر الميمي.^(٥)

^(١) تسهيل الفوائد : ٨٧.

^(٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

^(٣) يُنظر: شرح ابن عقيل: ٨٩/٢-٩٩.

^(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٨٠/٢.

^(٥) يُنظر: من اسرار اللغة للدكتور ابراهيم انيس، ومناهج البحث في اللغة: د. تمام حسان، واللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان.

واشهر تقسيمات الصرفيين للمصادر تقوم على التجرد والزيادة في فعله، وهذا ما سنعمده في هذه الرسالة.

الخلاف في أصليته:

شهد الدرس اللغوي اختلافاً بين المدرستين الكوفية والبصرية في الفعل والمصدر ، أيهما أصل للآخر؟ واستمر الخلاف في المسألة، فتعددت فيه الآراء بما يمكن اجماله فيما يأتي:

الرأي الأول :

قال سيبويه : "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع" ^(١). ذهب البصريون إلى أنَّ الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه، ومما احتجوا به لصحة مذهبهم ما يأتي:

أولاً : أن المصدر يدل على زمان مطلق والفعل يدل على زمان معين، فكما أنَّ المطلق اصل للمقيد، فكذلك المصدر أصل للفعل. ^(٢)

ثانياً: ان المصدر اسم و الاسم يقوم بنفسه ويستغني عن الفعل، واما الفعل فإنه لا يقوم بنفسه ويفتقر إلى الاسم وما يستغني بنفسه ولا يفتر إلى غيره أولى بأن يكون أصلاً مما لا يقوم بنفسه ويفتقر إلى غيره. ^(٣)

ثالثاً: ان الفعل بصيغته يدل على شيئين: الحدث و الزمان المحصل، والمصدر يدل بصيغته على شيء واحد وهو الحدث، وكما أنَّ الواحد أصل الاثنين فكذلك المصدر أصل للفعل. ^(٤)

رابعاً: ان المصدر له مثال واحد نحو: الضرب و القتل، والفعل له أمثلة مختلفة، كما أنَّ الذهب نوع واحد، وما يوجد منه أنواع وصور مختلفة. ^(٥)

^(١) الكتاب : ١٢ / ١.

^(٢) يُنظر: الاصول في النحو لابن السراج: ١٩٠/١. وجمع الهوامع للسيوطي: ٨٤/٢.

^(٣) يُنظر: دروس التصريف ل محمد محي الدين عبد الحميد: ١٨.

^(٤) يُنظر: شرح المفصل: ١١٠/١ ودروس التصريف: ١٧.

^(٥) يُنظر: الانصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الانباري: ٢٣٧/١.

خامساً: أنَّ الفعل بصيغته يدل على ما يدل عليه المصدر والمصدر لا يدل على ما يدل عليه الفعل،
الآتري أنَّ (ضرب) يدل على ما يدل عليه الضرب، والضرب لا يدل على ما يدل عليه (ضرب) وإذا كان
كذلك دلَّ على أنَّ المصدر أصل والفعل فرع لأنَّ الفرع لا بد أن يكون فيه الأصل.^(١)

سادساً: أنَّ المصدر لو كان مشتقاً من الفعل لكان يجب أن يجري على سنن في القياس ، ولم يختلف
كما لم يختلف أسماء الفاعلين والمفعولين، فلما اختلف المصدر اختلاف الاجناس كالرجل والثوب والتراب
والماء والزيت وسائر الأجناس دل على انه غير مشتق من الفعل.^(٢)

سابعاً: لو كان المصدر مشتقاً من الفعل لوجب ان يدل على ما في الفعل من الحدث والزمان وعلى معنى
ثالث، كما دلت أسماء الفاعلين والمفعولين على الحدث وذات الفاعل والمفعول به ، فلما لم يكن المصدر
كذلك دلَّ على أنه ليس مشتقاً من الفعل.^(٣)

ثامناً: الدليل على أنَّ المصدر ليس مشتقاً من الفعل قولهم (أكرم إكراماً) باثبات الهمزة، ولو كان
مشتقاً من الفعل لوجب ان تحذف منه الهمزة كما حذفت من اسم الفاعل والمفعول نحو (مكرم و مكرم) لما
كانا مشتقين منه، فلما لم تحذف ها هنا كما حذفت مما هو مشتق منه دلَّ على أنه ليس بمشتق منه.^(٤)
تاسعاً: والدليل على أنَّ المصدر هو الأصل تسميته مصدراً فإنَّ المصدر هو الموضع الذي يُصدر عنه،
ولهذا قيل للموضع الذي تصدر عنه الابل (مصدر) فلما سُمي مصدراً دلَّ على أنَّ الفعل قد صدر عنه.^(٥)

الرأي الثاني :

ذهب الكوفيون إلى أنَّ المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه نحو: ضرب ضرباً، وقام قياماً، ومن الأدلة
التي استدلو بها على أنَّ المصدر فرع على الفعل ما يأتي:
أولاً: أنَّ المصدر يصح لصحة الفعل و يعتل لاعتلاله كما في قولك: قاوم قِواماً فيصح المصدر لصحة
الفعل، وقولك: قام قياماً فيعتل لاعتلاله، فلما صح لصحته واعتل لاعتلاله دلَّ على انه فرع عليه.^(٦)

^(١) يُنظر: الانصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الانباري : ٢٣٧/١-٢٣٨.

^(٢) يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش: ١١٠/١.

^(٣) يُنظر: المصدر نفسه: ٢٣٨/١.

^(٤) يُنظر: المصدر نفسه: ٢٣٨/١.

^(٥) يُنظر: الإنصاف: ٢/ ٢٣٨-٢٣٩.

^(٦) يُنظر: الإيضاح في علل النحو للزجاجي: ٦٠ والإنصاف: ١/ ٢٣٥-٢٣٦.

ثانياً : أنَّ الفعل يعمل في المصدر كما في قولك: ضربت ضرباً فتنصب ضرباً بضربت؟
فوجب أن يكون فرعاً له، لأنَّ رتبة العامل قبل رتبة المفعول، فوجب أن يكون المصدر فرعاً على
الفعل.^(١)

ثالثاً : أنَّ المصدر يذكر تأكيداً للفعل ولاشك أنَّ رتبة المؤكِّد قبل رتبة المؤكِّد، فدلَّ على أنَّ الفعلَ
أصل والمصدر فرع وأيدوا ذلك بوجود أفعال لا مصادر لها.^(٢)

رابعاً: أنَّ المصدر لا يتصور معناه ما لم يكن فعل فاعل، والفاعل وضع له فَعَلَ ويفعلُ فينبغي أن يكون
الفعل الذي يعرف بالمصدر أصلاً للمصدر.^(٣)

خامساً: وقالوا: إنَّ المصدر سُمي مصدراً لآته مصدور عن الفعل كما قالوا (مركب فاره- ومَشْرَبٌ
عذب).

أي: (مركوب فاره) و(مشروب عذب) أي أنَّ المراد به المفعول لا الموضع.^(٤)

الرأي الثالث:

المصدر أصل للفعل وحده، والفعل أصل لسائر المشتقات، فيكون اسم الفاعل مثلاً فرعاً على المصدر
بواسطة الفعل.^(٥)

الرأي الرابع:

المصدر والفعل أصلان مستقلان، وليس أحدهما فرعاً على الآخر، ولا مأخوذ منه، أي أنَّ كلاَّ
منهما أصل بنفسه، غير مشتق من غيره، وقال بهذا الرأي محمد بن طلحة الاندلسي (ت: ٦١٨هـ).^(٦)
وقد وفق علماء اللغة المحدثون من هذه المسألة مواقف مختلفة، فمنهم من أيَّد رأي البصريين في
جعل المصدر أصلاً للمشتقات بقوله: "الحق رأي البصريين وهو أنَّ المصدر أصل المشتقات كلها أفعالا

^(١) يُنظر: شرح المفصل لأبن يعيش ١١٠/١ والإنصاف: ٢٣٦/١.

^(٢) يُنظر: الإيضاح في علل النحو: ٦١ و الاتصاف: ٢٣٦/١.

^(٣) يُنظر: الكتاب: ٢٤/٢ والإنصاف: ٢٣٦/١.

^(٤) يُنظر: المصدران السابقان أنفسهما.

^(٥) يُنظر: تصريف الاسماء محمد طنطاوي: ٤١، ودروس التصريف: ١٦، والمهذب في علم التصريف للدكتور هاشم طه شلاش
وآخرون...: ٢٢٣.

^(٦) يُنظر: همع الهوامع: ١٨٦/١ ودروس التصريف: ١٥-١٦.

واسماء".^(١) في حين نقض الدكتور مصطفى جواد قول البصريين بثلاثة عشر دليلاً^(٢) صرح أنهما من بنات أفكاره.

وهناك من يقول في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة: ان قيام الاشتقاق على مجرد العلاقة بين الكلمات، واشترائها في شيء معين، خير من قياسها على إفتراض أصل وفروع.^(٣) فليست للخلاف بين البصريين و الكوفيين وغيرهم ثمرة في الاستعمال لأن الخلاف وقع في القول، ولم يقع في العمل والإعلال، فالفعل أصل فيهما للمصدر كما هو معروف والفعل لا يستقل بنفسه ولا يستغني عن الاسم وكذلك المصدر يقتضي درجة في مادة الفعل وذلك لتوفر الأصول الأولى فيهما، فكلاهما حدث، وكلاهما لا بد أن يقتربا بزمان ما.^(٤)

وخلاصة القول أن مصطلح (مصدر) قد استقر قبل ان يقوم الخلاف حول اصل الاشتقاق بل يقويها ويُسندها، وهذا ما شغل اللغويين فأولوه عنايتهم لأن التخاطب بالفعل كالتخاطب بالاسم ضروري في اللغة العربية.

الفرق بين المصدر واسم المصدر :

عند رصدنا للنصوص العربية ودراساتها نقف حائرين أحياناً فلا نعرف ما هو الفعل الذي أُخِذَ منه المصدر، أله في الحقيقة فعل أصلي؟ أم أُجريَ على سبيل فعل آخر؟ هذه هي القضية التي مثلت اهتمام النحويين و اللغويين ،حيث لجأوا إلى تقسيم الاسم إلى مصدر واسم مصدر، واجراء المقارنة بينهما ليتمكنوا في الاخير من استنتاج الفرق بينهما- فقد عرف ابن مالك اسم المصدر بقوله " هو مادل على معناه- أي : (معنى المصدر) وخالفه نجلوه لفظاً وتقديراً دون عوض من بعض ما في فعله..."^(٥) و ذلك كعطاء فانه مُساوٍ لأعطاء في المعنى ومخالف له بنقص الهمزة الأولى لفظاً وتقديراً من غير ان يعوّض عنها شيء. ويقول ابن الحاجب في - أماليه- موضحاً هذا الأمر أيضاً " الفرق بين قول النحويين مصدر واسم مصدر أن المصدر الذي له فعل يجري عليه كالانطلاق في(انطلق)، واسم المصدر هو اسم المعنى وليس له

(١) تصريف الاسماء: ٤٤ .

(٢) دراسات في فلسفة النحو والصرف للدكتور مصطفى جواد: ٥٩ .

(٣) الصيغ الافرادية العربية نشأتها وتطورها: د.محمد سعود المعيني: ١٦٤ .

(٤) يُنظر: تصريف الاسماء : ٤٤ والفعل زمانه وابنيته: لأبراهيم السامرائي: ٥٢ .

(٥) تسهيل الفوائد : ١٤٣ .

فعل يجري عليه كالمقهور، فإنه نوع من الرجوع لافعل يجري عليه من لفظه، وقد يقولون مصدراً واسم مصدر في الشينين المتغيرين لفظاً أحدهما للفعل والآخر للدلالة التي يستعمل بها الفعل: كالتَّهْوَر والتَّهْوَر، والأَكْل والأَكْل، فَالتَّهْوَر - المصدر والتَّهْوَر اسم ما يتطهر به، والأَكْل المصدر، والأَكْل كُلُّ ما يُؤْكَل".^(١)

وخلاصة القول، إنَّ المصدر ما دلَّ على حدث شمل جميع حروف فعله، أما بالنسبة لأسم المصدر فقد لا يكون له فعل أصلاً من لفظه، وقد يكون له فعل ينقصه في عدد حروفه، وقد يدل على الالة التي تستعمل في إحداث الفعل، ويضيف الأستاذ عباس حسن فارقاً آخر فيقول: "ومن الفوارق اللفظية المدونة هناك أنَّ اسم المصدر مقصور على السماع، أما المصدر فمنه السماعي ومنه القياسي".^(٢)

وللمصدر ابنية كثيرة ومتنوعة يعود فضل حصرها وتتبع اختلافاتها إلى جهود النحويين القدماء بالدرجة الاولى، وقد خلص رصدهم لهذه الأبنية إلى نتيجة مهمة تمثلت في أنَّ أكثر ابنية المصدر تعود إلى الثلاثي، ولعل ذلك يعود إلى كونه أخفَّ البنى تلفظاً واعدل الأصول، وسوف نشير إلى ذلك عند دراستنا للمصادر الواردة في صحيح مسلم في الفصول القادمة.

(١) الاشباه والنظائر للسيوطي: ٤٣١/٢ - ٤٣٢.

(٢) النحو الوافي لعباس حسن: ٢ / ٢١٥.

الفصل الأول

مصادر الأفعال الثلاثية المجردة

يُعالج هذا الفصل المصادر المرتبطة بالفعل الثلاثي الجرد، وقد صيغت المصادر الواردة في صحيح مسلم على الأبنية الآتية:

(أ) ابنية تتألف من مصادر مجردة من السوابق واللاحق مثل: فَعَلَ وفِعِلَ وَفُعِّلَ وفِئَلٌ وِفْعَالٌ وفُيْلٌ وفِيْلٌ وفُوِلٌ وفَيُولٌ.

(ب) - أبنية تتألف من مصادر منتهية بلا حقة التاء مثل: فَعَلَة وفِعْلَة وفُعْلَة وفَعْلَة وفِعَالَة وفُعَالَة وفَعَالَة وفَعِيلَة وفُعِيلَة وفَعِيلَة وفُعِيلَة.

(ج) أبنية تتألف من مصادر منتهية بألف التأنيث المقصورة والممدودة وبـ(الألف والنون) نحو: فَعَلَى وفُعَلَى وفِعْلِيَاءَ، وفَعْلَان وفِعْلَان وفُعْلَان.

وسنحاول دراسة مصادر الأفعال الثلاثية الواردة في احاديث صحيح مسلم على تلك الابنية والصيغ حسب المباحث الآتية:

المبحث الأول

المصادر الواردة على الأبنية المجردة من السوابق واللواحق

أولاً- ماورد على (فَعْل):

تتكون هذه الصيغة من مقطع صوتي طويل^(١) وتُعدُّ مصدرًا أصلياً للأفعال الثلاثية في رأي اللغويين لأنه اقل الاصول، ولأن حركة أوله أخفُّ الحركات وهي الفتحة فالغالب في مصادر تلك الأفعال أن تكون على هذا البناء^(٢). وتأتي هذه الصيغة من " فَعَلَ يَفْعُلُ، وَفَعَلَ يَفْعُلُ، وَفَعَلَ يَفْعُلُ، وَفَعَلَ يَفْعُلُ".^(٣)

وقد علل ابن جني مجيء اغلب مصادر الأفعال الثلاثية المجردة على صيغة (فَعْل) بقوله:

" فكان قولك في المصدر: شَتَمَ، وَقَتَلَ، وَضَرَبَ، إِنَّمَا هُوَ جَمْعُ (فَعْلَةٍ) نحو: قمره تَمَرٌ، وَنَحْلَةٌ نَخْلٌ لَأَنَّ

المصدر يدل على الجنس كما ان التمر والنخل يدلان على الجنس".^(٤)

وتكشف الأمثلة الواردة في أحاديث صحيح مسلم أنها جاءت من المتعدي واللازم وجاءت من البابين (فَعَلَ يَفْعُلُ) و(فَعَلَ يَفْعُلُ) أيضاً. وقد قال النحاة بسماعية ما جاء من المصادر بوزن (فَعْل) مرتبطاً بالفعل اللازم وذلك في الأبواب:

(فَعَلَ - يَفْعُلُ) نحو: سَكَتَ سَكْتًا، عَدَا عَدْوًا^(٥)

(فَعَلَ - يَفْعُلُ) نحو: عَجَزَ عَجْزًا، غَلَى غَلِيًّا^(٦)

(فَعَلَ - يَفْعُلُ) نحو: هَدَأَ هَدَأًا، لَمَعَ لَمْعًا^(٧)

و(فَعَلَ) سماعية أيضاً عندهم في أبواب اللازم نحو:

(فَعَلَ - يَفْعُلُ) جَهَلَ جَهْلًا، جَزَعَ جَزْعًا^(٨).

(١) ينظر: الأبنية الصرفية في ديوان إمرئ القيس: ٨١.

(٢) يُنظر: الكتاب: ٥/٤ والمقتضب: ١٢٤/٢، وشرح الشافية: ١/١٥٦، وشرح ابن عقيل: ١٢٣/٢.

(٣) ينظر: المقتضب: ١٢٤/٢ - ١٢٥.

(٤) المنصف: ١٧٩/١ وينظر المخصص: ١٣١/١٤ - ١٣٢.

(٥) يُنظر: الكتاب: ٤/٤٧.

(٦) يُنظر: الكتاب: ٩/٤، ١٤، ١٥، ٣٥، ٥٢ وديوان الادب للفارابي: ١٦٠/٢.

(٧) يُنظر: الكتاب: ٩/٤، ١٥.

(٨) يُنظر المصدر نفسه: ٤/٣٤، ٥٢.

(فَعِلَ - يَفْعِلُ) بَيَسَ بِأَسَاءٍ حَرَدَ حَرْدًا.

(فَعَلَ - يَفْعُلُ) ضَعَفَ ضَعْفًا، ظَرَفَ ظَرْفًا^(١)

وقد كشف الواقع الوصفي لأمثلة (فَعَلَ) في أحاديث الرسول (ﷺ) أنها تأتي من المتعدي واللازم دون التقيد بالقياس والسماع، وجدير بالذكر أن الفراء قد تنبّه إلى اتساع دائرة (فَعَلَ) فهي تأتي عنده من المتعدي واللازم، فالقضية عنده بيئية وليست قضية قياسي وسماعي فالفعل للحجاز و الفُعُول لنجد.^(٢) وجاءت مصادر صحيح مسلم على هذا البناء في أبواب الفعل الخمسة ولم تأت في باب (فَعَلَ - يَفْعِلُ). وكان صيغة فَعَلَ لازما، أما الأبواب الأخرى فكانت أفعالها متعدية و لازمة. وسنورد المصادر الواردة في صحيح مسلم على هذا البناء في الجدول رقم (١) في الملحق بآخر البحث. وسنقوم بدراسة نماذج من هذه المصادر وكما يأتي:-

١-الأجر

ورد هذا المصدر بمعنى الجزاء و الثواب في رواية حكيم بن حزام^(٣) انه قال لرسول الله (ﷺ): "أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنُّ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، مِنْ صَدَقَةٍ، أَوْ عَتَاقَةٍ، أَوْ صِلَةٍ رَحِمٍ، أَفِيهَا أَجْرٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَسْلَمْتُ عَلَى مَا أَسْلَفْتُ مِنْ خَيْرٍ»"^(٤)، فهذا المصدر مأخوذ مأخوذ من الفعل (أَجَرَهُ يَأْجُرُهُ أَجْرًا) وفعله متعد إلى واحد وهو من بابا (فَعَلَ - يَفْعُلُ) وفي الصحاح: الأجرُ الثوابُ، تقول أَجَرَهُ اللَّهُ يَأْجُرُهُ وَيَأْجُرُهُ أَجْرًا^(٥)، وفي اللسان: "الأجر الجزاء على العمل والجمع أجور والأجر الثواب وأجر المملوك يَأْجُرُهُ أَجْرًا، فهو مأجور وآجره الله يُؤْجِرُهُ إذا أثابه وأعطاه الأجرَ والجزاء".^(٦) فالأجرُ ما يعود من ثواب العمل دنيويا كان أو آخرويا.

٢-البأس :

(١) يُنظر: الكتاب: ٣١/٤، ٣٥.

(٢) يُنظر : شرح الشافية للرضي: ١٥٧ / ١ ويُنظر ابنية المصدر في الشعر الجاهلي: ١٣٩.

(٣) هو حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن القرشي الحجازي ، كنيته: ابو خالد الاسدي عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة ومات سنة خمسین وقيل سنة ستين وقيل سنة اربع وخمسين وهو الصحيح .(ينظر: رجال صحيح مسلم : ١٤٢/١ و معجم الصحابة للبغوي: ١١٢/٢ .

(٤) صحيح مسلم :الحديث : ١٩٥ ، كتاب الإيمان : ٦٤ .

(٥) ينظر: الصحاح: ٥٧٦/٢

(٦) لسان العرب: ١٠/٤ .

ورد هذا المصدر من (بُؤْسَ يَبْأُسُ بَأْسًا) وفعله لازم من باب (فَعَلَ- يَفْعُلُ). وقد ورد في قول أبي قتادة^(١): "انه لا بَأْسَ به"^(٢) حين قاله في بشير بن كعب"^(٣) ومعنى البأس كما ورد في الصحاح "العذاب والشدة في الحرب..."^(٤) وفي المحكم: "البأس الحرب ثم كثر حتى قيل لا بَأْسَ عليك ، ولا بَأْسَ أي لا خوف".^(٥) ويبدو ويبدو أنَّ المقصود في الحديث أنه لا خوف من بُشِيرٍ لأنه لا يُتَهَمُ بنفاق أو زندقة أو بدعة مما يخالف به أهل الدين. وكما قلنا فإنَّ بَأْسًا مصدر لبُؤْسَ وقياس مصدر هذا الفعل البُؤْسُ أو البَاسَةُ أو البَاسِ على الفعل والفعالة والفعال كما ذهب إليه سيبويه.^(٦) ولا غرابة في البأس لأنه على فعل وهو الأصل لمصدر الثلاثي.

٣- الخوف

ورد هذا المصدر في (خاف يخاف خوفًا) والفعل متعد وأصله من خَوَفَ يَخْوَفُ من باب (فَعَلَ- يَفْعَلُ) ورد في ماضيه إعلالًا بالقلب لتحرك عينه وانفتاح فائه- وفي مضارعه اعلال بالنقل والحذف. وقد ورد في قول ابن عباس^(٧) (رضي الله عنه) ان رسول الله ﷺ "جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمَدِينَةِ، فِي غَيْرِ خَوْفٍ، وَلَا مَطَرٍ"^(٨).

(١) الحارث بن ربيعي ابو قتادة الأنصاري ويُقال النعمان بن ربيعي بن تلذمه بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدي فارس رسول الله

(ﷺ) مات بالمدينة سنة أربع وخمسين للهجرة وهو ابن سبعين سنة (يُنظر: رجال صحيح مسلم : ١ / ١٦٨ والوافي بالوفيات:

١٨٥/١١ والأعلام للزركلي: ٢ / ١٥٤).

(٢) صحيح مسلم: الحديث ٦١ ، كتاب الإيمان: ٣٨.

(٣) بشير بن سعد ابو النعمان بن بشير وهو بُشَيْرُ بن سعد بن ثعلبة بن خلاص بن زيد بن مالك التابعي بشير بن كعب بن أبي أيوب التابعي روى عن أبي ذر وام الدرداء وابي هريرة توفي قبل التسعين للهجرة (يُنظر: الوافي بالوفيات: ١٠ / ١٠٧ ، ومعجم الصحابة لأبن قانع : ١ / ٩٦).

(٤) الصحاح : ٣ / ٩٠٦ واللسان: ٦ / ٢٠ .

(٥) المحكم واخيط الأعظم : ٨ / ٥٦١ و لسان العرب: ٦ / ٢٠.

(٦) يُنظر: الكتاب: ٤ / ٢٨

(٧) جبر الامة (رضي الله عنه) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ

وابو الخلفاء ولد في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين وصحب النبي ﷺ ودعا له بالحكمة مرتين وقال ابن مسعود نعم

ترجمان القرآن ابن عباس. توفي سنة ثمان وستين للهجرة. (يُنظر: الوافي بالوفيات: ١٧ / ١٢١ والاعلام للزركلي: ٤ / ٩٥).

(٨) صحيح مسلم: الحديث ٥٤ كتاب المسافرين: ١٢ / ٢٧٧

والخوف من الانفعالات العاطفية التي تثير القلق والفرع والمقصود به هنا الخوف من مهاجمة الكفار المسلمين أو وقت مواجهتهم ولقائهم في القتال. والخوف في اللغة من: "خاف الرجل يخاف خوفاً وخيفة ومخافة فهو خائف، وقوم خَوْفٌ على الأصل، وخُيِفَ على اللفظ. والامر منه خَفَ بفتح الخاء".^(١) وقال ابن فارس: "خوف: الخاء و الواو والفاء أصل واحد يدل على الذعر و الفرع. يقال: "خِفْتُ الشيءَ خَوْفاً وخيفةً.... ويقال خاؤفني فلان فخِفْتُهُ أي: كنت اشد خوفاً منه".^(٢)

٤- الزرع

ورد هذا المصدر من (زَرَغَ يَزْرَعُ زَرْعاً) وهو فعل متعد من باب (فَعَلَ - يَفْعَلُ). وقد ورد في ما رواه عبد الله بن عمر^(٣) أن رسول الله ﷺ (عَامِلَ أَهْلَ خَيْرٍ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ"^(٤)، والزرع في الاصل مصدر وعُبرَ به هنا في الحديث الشريف عن المزروع كما ورد هذا التعبير في قوله تعالى "فَنُخْرِجْ بِهِ زَرْعاً".

أي: مزروعا.^(٥) قال الخليل: "الزَّرْعُ نبات كل شيء يُحْرَثُ . والله يزرعهُ أي يُنْمِيهِ حتى يَبْلُغَ غَايَتَهُ. غَايَتُهُ. ويقال للصبي: زرعهُ الله أي انبثته"^(٦).

وفي الصحاح: الزرع: طرْحُ البذر"^(٨). والزرع هو الإنبات وحقيقة ذلك تكون بالامور الالهية دون البرية. قال تعالى "أَنزَلْنَا زَرْعَهُنَّ آمَنَّا نَحْنُ الزَّارِعُونَ"^(٩) بعد قوله "أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ"^(١٠) فنسب الحرث إلى

(١) الصحاح: ١٣٥٨/٤ وينظر: لسان العرب : ٩٩/٩ وتاج العروس : ٢٠٥ / ١٢.

(٢) معجم مقاييس اللغة: ٢ / ٢٣٠.

(٣) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن مقبل بن عبد العزى بن وباح ، كنيته ابو عبد الرحمن ، فكان مولد ابن عمر قبل الوحي بسنة

اعتزل في الفتن وعن الناس ومات سنة ثلاث وسبعين وهو ابن سبع وثمانين. {ينظر: رجال صحيح مسلم: ٣٣٦-٣٣٧}

(٤) صحيح مسلم: الحديث (١٥٥١) كتاب المساقاة: ٦٥٣.

(٥) السجدة/٢٧.

(٦) ينظر: المفردات/٣٧٩.

(٧) العين: ٣٥٣/١ وتهذيب اللغة: ٧٩ / ٢

(٨) الصحاح: ١٢٢٤/٣.

(٩) الواقعة: ٦٤.

(١٠) السورة نفسها/٦٣.

إلى بني آدم ونفى عنهم الزرع ونسبه إلى نفسه، وإذا نُسب إلى العبد فلكونه فاعلا للأسباب التي هي سبب الزرع كما تقول: أُنبتُ كذا، إذا كنت من أسباب نباته.

٥- الغيب

ورد هذا المصدر من (غاب يغيب غيباً) من الألفاظ المعتلة الوسط بالياء أي من باب فَعَلَ يَفْعُلُ اللازم. وقد ورد بمعنى الخفاء والتستر في رواية أبي هريرة^(١) في حديث جبريل حين أتى النبي (ﷺ) وسأله عن عدة أمور لكي يتعلم منها المسلمون أمور دينهم.

وعندما سأله عن الساعة اجابه: ما المسؤول عنها باعلم من السائل وبعد ان تحدث عن اشراط الساعة قال النبي (ﷺ) فِي خَمْسٍ مِنَ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ " (٢) ثم قرأ قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ (٣). وفي الصحاح: الْغَيْبُ كُلُّ مَا غَابَ عَنْكَ . تقول: غَابَ عَنْهُ غَيْبَةٌ وَغَيْبًا وَغِيَابًا وَغُيُوبًا وَمَغِيْبًا^(٤)، فالغيب استعمال في كل غائب عن الحاسة وعمّا يغيب عن علم الإنسان بمعنى الغائب وهو مصدر مصدر غابت الشمس وغيرها: إذا استترت عن العين. (٥) واصل مصدر (غاب) الغيوب على فُعُول لكونه لكونه لازماً، وعدل عنه إلى الفَعْل (غَيْب) لأجل التخفيف، وصار المعتل العين فيه قياساً.

ثانياً- ما ورد على (فَعَلَ) :

وهذه الصيغة تتكون من مقطع صوتي طويل تستوعب أمثلتها في جميع أبواب الفعل الثلاثي عدا (فَعَلَ- يَفْعُلُ). ويرى ابن خالويه ان ورودها من (فَعَلَ- يَفْعُلُ) شاذ فهو لم يخص من أمثلة ذلك إلا سِحْرَ. وتكون صيغة (فَعَلَ) متطورة عن (فَعَلَ) لأن الامثلة المطروحة في الاستخدام على بناء (فَعَلَ) قليلة ونادرة. (٦)

(١) أبو هريرة الدوسي الازدي اليمامي من دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران له صحبة من النبي (ﷺ) كان من من احفظ اصحاب رسول الله (ﷺ) والزمه له على شيع بطنه.. وكانت يده مع يده.. اختلفوا في اسمه.. فقيل عبدالرحمن بن صخر وقيل عبدشمس وقيل عبد عمرو بن عبد غنم وقيل كان اسمه في الجاهلية عبد شمس وفي الاسلام عبدالله مات سنة تسع و خمسين {ينظر: رجال صحيح مسلم: ٤٠٣/٢ والوافي بالوفيات: ٩١/١٨ والإصابة في تمييز الصحابة : ٧ / ٣٤٩}.

(٢) صحيح مسلم: الحديث (٧) كتاب الايمان : ٢٦.

(٣) لقمان: ٣٤.

(٤) الصحاح: ١٩٦/١

(٥) يُنظر: المفردات: ٦١٦ ولسان العرب: ١ / ٦٥٤.

(٦) يُنظر: الكتاب: ٤/ ٢٤٤، ليس في كلام العرب: ٧ وشرح الشافية للرضي : ١ / ٣٩.

وجاءت مصادر صحيح مسلم على هذا البناء في أبواب الفعل جميعاً إلا باب (فَعِلَ - يَفْعِلُ) .. وسنورد مصادر صحيح مسلم الوارد على وزن (فَعِل) في الجدول رقم (٢) في ملحق بآخر البحث. ونقتصر هنا على دراسة عدة نماذج من المصادر الواردة على هذا الوزن.

١-الذكر

وهو مأخوذ من الفعل: ذكر يذكر. والذكر في اللغة هو الحفظ والشرف والثناء والدعاء والشكر والطاعة كما جاء في المحكم: "الذكر الحفظ للشيء تذكّره. والذكر أيضاً: الشيء يجري على اللسان .. وقال الفراء: الذكر ما ذكرته بلسانك وظهرته... والذكر الصيْتُ والثناء. والذكرُ يُكون في الخير والشر".^(١)

وقد ورد الذكر بمعنى الخير و الشاء في رواية أبي هريرة عن النبي (ﷺ) ، حيث قال: "إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً، فَضُلًا يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ .. الحديث".^(٢)

قال سيويه: وقالوا: ذكرته ذكراً كحفظته حفظاً.^(٣) وقال أيضاً: وقالوا حجّ حجاً كما قالوا: ذكرَ ذكراً.^(٤)

يتبين من كلام سيويه لنا أنّ الذّكر جاء مصدراً لذكره يذكّره . وكان اصل مصدره: ذكّر لأنه متعدٍ إلا أنّ العرب استغنت عن مصدره الأصلي الذي هو الذّكر بالذّكر الذي هو الإسم للشيء المفعول أي المذكور.

ويؤكد صحة القول بأن الذّكر اسم للمذكور واستغني به عن المصدر الذي هو الذّكر قول سيويه: " وقالوا: حجّ حجاً كما قالوا: ذكرَ ذكراً"^(٥) . وقول أبي علي الفارسي: "الحجّ المصدر والحجّ الأسم"^(٦) .

^(١) ينظر: المحكم واخيط الأعظم: ٦ / ٧٨٧ ولسان العرب: ٤ / ٣٠٨ و ٣١٠.

^(٢) صحيح مسلم: الحديث ٢٥ كتاب الذكر و الدعاء و التوبة: ١١٢٤.

^(٣) الكتاب: ٧ / ٤.

^(٤) المصدر نفسه: ٤ / ١٠.

^(٥) الكتاب: ١٠ / ٤.

^(٦) المخصّص: ٤ / ٢٧٩.

فَالْحَجُّ وهو اسم المصدر أقيم مقام المصدر، والمصدرُ الحَجُّ كما أنَّ الذِّكر اسم المصدر استغني به عن المصدر الذي هو الذِّكر فلم يُستعمل بخلاف الحَجِّ لورود مصدره.

٢- الرِّزْق :

هو ما يقدره الله تعالى للعبد من عطايا وما يتعدى به فيكون فيه بقاء روحه ونماء جسده وقد ورد هذا المصدر في قول أنس بن مالك سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، أَوْ يُنْسَأَ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ".^(١) قال الخليل: "رَزَقَ اللَّهُ الْعِبَادَ رِزْقًا اعْتَمَدُوا عَلَيْهِ وهو الاسم أخرج على المصدر، وقيل: رَزَقَ".^(٢) ونقل ذلك الأزهري بقوله: "رَزَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ رِزْقًا وَرَزَقًا، فالرِّزْقُ اسمٌ والرِّزْقُ مصدرٌ، وقد يوضع الاسم موضع المصدر".^(٣)

يتبين لنا مما سبق أنَّ الرِّزْقَ اسم مصدر وليس في الأصل مصدرًا، ولكنه أقيم مقام المصدر الذي هو الرِّزْقُ بفتح الراء، ونظيرة: الفِعْلُ، وهو اسم المصدر أقيم مقام المصدر (الفعل). قال الخليل: "فَعَلَ يَفْعُلُ فَعْلًا، وَفَعْلًا. فالفعلُ: المصدر، والفعلُ: الاسم".^(٤)

٣- العِلْم :

هذا المصدر مأخوذ من (عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْمًا) ويدل على التفقه في الدين ومعرفة كل ما يحث اليه وهو نقيض الجهل.^(٥) وقد ورد العلم بهذا المعنى في رواية عبد الله بن عمرو^(٦) أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْتَزِعُ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ فَيَرْفَعُ الْعِلْمَ مَعَهُمْ، وَيَبْقِي فِي النَّاسِ رُءُوسًا جُهَالًا، يُفْتَنُونَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ".^(٧)

(١) صحيح مسلم: الحديث ٢٠، كتاب البرّ الصلة والاداب: ١٠٧٧.

(٢) العين: ٨٩/٥.

(٣) تهذيب اللغة: ٤٣٠/٨. وينظر: مقاييس اللغة: ٣٨٨/٢ والحكم والخيطة الأعظم: ٢٥٤/٦.

(٤) العين: ١٤٥/٢، وينظر "تاج العروس: ٣٣٦/٢٥.

(٥) ينظر: الحكم والخيطة الأعظم: ١٧٤/٢ ولسان العرب: ١٢/١٧٤.

(٦) بن وائل بن سهم الشهامي القرشي كنيته أبو محمد ويقال أبو عبد الرحمن وقيل أبو نصر وكان يسكن مكة ثم خرج الى الشام الى ان مات بمصر سنة ثلاث وستين للهجرة ويقال انه مات بالطائف وقيل بمكة وقال عمرو بن علي: انه مات سنة خمس وستين وهو ابن ثنتين وسبعين. (ينظر: رجال صحيح مسلم: ٣٣٨ / ١ و الوافي بالوفيات : ١٧ / ٢٠٦)

(٧) صحيح مسلم: الحديث ١٤ كتاب العلم: ١١١٨.

قال سيبويه : وقالوا : " عَلِمَ عِلْماً ، فالفعلُ كَبَخِلَ يُبْخَلُ ، والمصدر كالحِلْمِ " .^(١) وقال سمين الحلبي : " العلم إدراك الشيء على حقيقته وهو معرفة الشيء على ما هو عليه " .^(٢)

يتبين لنا مما سبق أن العلم جاء مصدراً لِعِلْمَهُ يَعْلَمُهُ ، وكان حق فعله ان يأتي مصدره على فعل (عَلِمَ) لأنه متعدٍ ، إلا انَّ العِلْمَ وهو اسمٌ للشيء المفعول أي : المعلوم استغني به عن مصدره القياسي وهو العِلْمُ . قال السهيلي مُعللاً مجيء العلم وهو اسم للمعلوم مصدراً لِعِلْمَهُ ... وكان قياسه العِلْمُ : " فإن قيل : فما قولكم في (عَلِمْتُ عِلْماً) أليس هو مصدراً لِعِلْمْتُ ، فلم جاء مكسور الأول كالطحن والذبح ؟ قلنا : العلم يكون عبارة عن المعلوم ، كما تقول (قرأ العِلْمَ) ، ويكون عبارة عن المصدر نفسه الذي أُشْتُقَتْ منه (عَلِمْتُ) إلا أن ذلك المصدر مفعول لِعِلْمْتُ ، لأنه معلومٌ بنفس العلم ، لأنك إذا عَلِمْتَ الشيء فقد عَلِمْتَ ، وَعَلِمْتَ أنك قد عَلِمْتَهُ بِعِلْمٍ واحدٍ فقد صار العِلْمُ معلوماً بنفسه ، فلذلك جاء على وزن الطحن والذبح وليس له نظيرٌ في الكلام إلا قليل ، ولا أعلمُ فعلاً يتناول المفعول ويتناول نفسه إلا العِلْمَ والكلام ، لأنك تقول للمخاطب : (تكلم) فيقول : (قد تكلّمتُ) فيكون صادقا وإن لم ينطق قبل ذلك ... وأما (العِلْمُ) فلم يجيء إلا مكسوراً كان مصدراً أو مفعولاً ، لأنه لا يكون ابداً إلا معلوماً بنفسه . " .^(٣)

ثالثاً - ما ورد على (فعل) :

هذه الصيغة تتكون من مقطع صوتي طويل^(٤) ترتبط بجميع أبواب الفعل الثلاثي باستثناء (فعل - يفعل) وهو من الأبنية نادرة الشروع .^(٥) وتأتي هذه الصيغة لمعانٍ كثيرة منها جمالية وقييحة نحو : حُسن وطُهر وقُبْح وقُبْح وبُخل . ومنها للجوع وضده نحو : جُوع وطُعم ومنها للضعف وشبهه نحو : ضُعف وفُقر ومنها للأدواء ونقيضها نحو : بُرء وسُقم .^(٦) وقد ارتبط امثلة (فعل) في صحيح مسلم بجميع أبواب الفعل الثلاثي ماعدا (فعل - يفعل) فهو من الأبنية النادرة وستورد مصادر الصحيح الوارد على وزن (فعل) في الجدول

(١) الكتاب : ٣٥ / ٤ - ٣٦ .

(٢) عمدة الحفاظ : ٣ / ١١١ .

(٣) نتائج الفكر : ٢٨٢ / ١ - ٢٨٣ و انظر البدائع : ٩١ / ٢ والكلبيات : ٦١١ .

(٤) يُنظر : الأبنية الصرفية في ديوان إمريء القيس : ٨٢ .

(٥) يُنظر : ديوان الأدب : ١٣٨ / ٢ . والمنصف : ٢٤٣ / ١ والمخصص : ١٥٣ / ١٤ - ١٥٤ .

(٦) يُنظر : الكتاب : ٢٨ / ٤ ، ٣٢ والمقتضب : ١٢٥ / ٢ والمخصص : ١٢٨ / ١٤ - ١٣١ وشرح المفصل لأبن يعيش : ٤٥ / ٦

والمقرب : ١٣٣ / ٢ .

رقم(٣) في الملحق الموضوع في آخر البحث. ونقوم هنا بدراسة نماذج من المصادر الواردة على وزن(فعل) في صحيح مسلم.

١- البخل :

ورد هذا المصدر في معرض الاستعاذة لأن البخل صفة ذميمة يخجل الانسان منها ويُعاب عليها ولذا هي عار يلحق البخل في حياته ويستحي منها. وقد ورد فيما رواه انس بن مالك فقال كان النبي (ﷺ) يدعو بهؤلاء الدعوات: " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَالْكَسَلِ، وَأَرَذَلِ الْعُمْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ." ^(١)

قال الخليل: "بَخِلَ بَخَالًا وَبُخِلًا فَهُوَ بَخِيلٌ..." ^(٢) وفي التهذيب: قال الليث: البخلُ و البخلُ لغتان قريء بهما وقد بَخِلَ يَبْخُلُ بَخَالًا وَبُخَالًا" ^(٣).

وقال الفيومي: "بَخِلَ بَخَالًا وَبُخِلًا مِنْ بَابِ تَعَبَ وَقَرُبَ وَالاسْمُ: الْبُخْلُ" ^(٤).

فالفيومي يُعد البخل اسم مصدر والبخلُ هو المصدر لكن ما ورد في المعاجم كما نقلنا عن بعضها يؤكد أنَّ البخلُ مصدر فالبخل والبخل لغتان، والبخل يدل على القبح و بناؤه من الابنية التي ترد للدلالة على الحُسن و القبح كما ذكرنا ذلك فيما سبق.

٢- الجوع :

وهو الالم الذي ينال الإنسان من خلو المعدة من الطعام وقد جاء بهذا المعنى في رواية أنس بن مالك: جئتُ رسول الله (ﷺ) يوماً فوجدته جالسا مع أصحابه يُحَدِّثُهُمْ وقد عَصَبَ بطنه بعصاة.. فَقُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ لِمَ عَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَطْنَهُ؟ فَقَالُوا: مِنْ الْجُوعِ. ^(٥)

قال الخليل: "الجوعُ اسم جامعٌ للمَخْمَصَةِ. والفعل جاعٌ يجوعُ جَوْعاً والنعت جائعٌ وجوعانٌ: ويقال: اجعتهُ وجَوَّعتهُ فجاع يجوع جوعاً" ^(٦).

^(١) صحيح مسلم: الحديث: ٥٢، كتاب الذكر والدعاء والتوبة: ١١٣٠.

^(٢) العين: ٢٧٢/٤.

^(٣) تهذيب اللغة: ١٨٠/٧ و المحكم: ٢١١/٥ والمخصص: ٢٤٧/١ واللسان: ٤٧/١١.

^(٤) المصباح المنير: ٣٧/١.

^(٥) ينظر: صحيح مسلم: الحديث(١٤٣) كتاب الاشربة: ٨٨٠.

^(٦) العين: ١٨٥/٢. ينظر: تهذيب اللغة: ٣٤/٣ والصحاح: ١٢٠١/٣.

وقد جاء في اللسان: "الجوع اسم للمخمصة وهو نقيض الشبع و الفعل جاع يجوع جوعاً".^(١)

وقال الزبيدي: "الجَوْعُ بالفتح المصدرُ. ويقال جاع يجوع جوعاً ومجاعة".^(٢)

ومما سبق يتبين لنا أن الجوع اسم مصدر. والمصدر القياسي هو (الجَوْع) بالفتح لفعله (جاع يجوع) لكن سيبويه عدَّ جوعاً مصدراً لجاع. استناداً إلى عدم فصله اسم المصدر عن المصدر: فقال: "جاع يجوع جُوعاً وهو جائع".^(٣)

٣- الحكم :

وهو مصدر مأخوذ من حَكَمَ يحْكُمُ حُكْماً. ويأتي بمعنى القضاء وقد ورد ذلك فيما رواه أبو سعيد الخدري^(٤)، قال: "نزل أهل قريظة على حكم سعد بن مُعَاذ: فأرسل رسول الله (ﷺ) إلى سعد. فأتاه على حمارٍ، فقال رسول الله (ﷺ): إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ، قَالَ: تَقْتُلُ مَقَاتِلَتَهُمْ وَتَسْبِي ذُرِّيَّتَهُمْ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ»".^(٥)

وفي الحكم: "الحُكْمُ: القضاء: وجمعه أحكام، وقد حَكَمَ عليه بالأمر يحْكُمُ حُكْماً وحكومة وحَكَمَ بينهم كذلك".^(٦)

وفي اللسان: "الحُكْمُ: العلمُ بالشيء و الفقه والقضاء بالعدلِ وهو مصدر حَكَمَ يحْكُمُ".^(٧) وقال سمين الحلبي "والحكمُ مصدرٌ حَكَمَ يحْكُمُ، ومعناه القضاء بالشيء أن يكون كذا أو ليس كذا".^(٨)

(١) لسان العرب: ٦١ / ٨

(٢) تاج العروس: ٤٧٣ / ٢٠.

(٣) الكتاب: ٢٢ / ٤.

(٤) سعد بن مالك بن سنان وقيل ابو مالك بن الشهيد بن عبيد بن ثعلبة، وهو عذرة بن عوف بن الحارث الخزرج الأنصاري

المديني، ابو سعيد الخدري (رضي الله عنه) سمع النبي (ﷺ). مات سنة اربعين و سبعين للهجرة. (ينظر: رجال صحيح

مسلم: ٢٣١ / ١ و الوافي بالوفيات: ١٥ / ٩٢ - ٩٣ والإصابة في تمييز الصحابة: ٣ / ٦٥).

(٥) صحيح مسلم: الحديث ٦٤ : كتاب الجهاد والسير: ٧٦١.

(٦) الحكم: ٣ / ٤٩ وينظر: اللسان: ١٢ / ١٤٠ - ١٤١ والقاموس المحيط: ١ / ١٠٩٥.

(٧) اللسان: ١٢ / ١٤١ وينظر: تفسير البحر المحيط: ٩ / ٤١٨.

(٨) عمدة الحفاظ: ١ / ٤٤٢.

مما تقدّم يتبين ان الحكم جاء مصدراً للفعل (حَكَمَ) من باب (فَعَلَ - يَفْعُلُ) وكان قياس مصدره ان يكون على (فُعُول) لكون فعله لازماً. ويبدو لي انه في الاصل اسم مصدر أقيم مقام المصدر. واستغني به عن مصدره القياسي لذا جمعوا الحكم على احكام لأنه اسم في الأصل.

٤- الرُّعْب :

ورد هذا المصدر بمعنى (الخوف) فيما رواه أبو هريرة، قال: " قال رسول الله (ﷺ) "نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ عَلَى الْعَدُوِّ، وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ".^(١)

وقد ورد في التهذيب: "الرُّعْبُ: الخوفُ: وتقولُ: رَعَبْتُ فلاناً رَعْباً ورُعْباً لُغتَانِ".^(٢)

و قال الخليل: " رَعَبْتُ فلاناً رُعْباً ورُعْباً فهو مرعوبٌ مرتعِبٌ أي فزعٌ".^(٣)

يتبين مما سبق أنّ الرّعْبَ والرُّعْبَ جاء مصدرين لرِعَبَ والقياس منهما: الرّعْبُ لأن فعله من باب (فَعَلَ - يَفْعُلُ) متعدٍ. فأما الرُّعْبُ فقد قُرِيَءَ بضمّ الراءِ وسكون العين، وبضمّتين (رُعْب) وفي توجيهه خلاف. فقليل: الرُّعْبُ و الرُّعْبُ لُغتَانِ، وقيل: الأصل الضَّمُّ والسكون تخفيفٌ وقيل: " بالعكس والضَّمُّ اتباعٌ، وقيل: الرُّعْبُ مصدر والرُّعْبُ اسمٌ.

وقيل: كلاهما مصدر.^(٤)

وفي المصباح: "يقال: رَعَبْتُهُ وارَعَبْتُهُ والاسم الرُّعْبُ وتُضَمُّ العين للاتباع".^(٥)

ويبدو لي مما سبق أنّ الرُّعْبَ لغة بني أسد، لأنهم في كل اسم ثلاثي على (فُعُل) يشقلون الثاني اتباعاً له للأول فيقولون في فُعُل فُعُل، نحو قُفْل وقُفْل، هُزء و هُزء، وكُفء وكُفء. خلافاً لبني تميم فأهم يسكنون الثاني للتخفيف. فيقولون في فُعُل: " فُعُل نحو: رُسُل و رُسُل و طُنُب.

طُنُب، وكُتُب وكُتُب إلا في نحو: سُرُر وذُلل.^(٦)

^(١) صحيح مسلم: الحديث : ٥٢٣ ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة: ٢٠٧.

^(٢) تهذيب اللغة: ٢ / ٢٢٢.

^(٣) العين: ١٣٠ / ٢ وينظر: الصحاح: ١٣٦ / ١.

^(٤) ينظر: تاج العروس: ٢ / ٥٠٣ - ٥٠٤.

^(٥) المصباح المنير: ١ / ٢٣٠.

^(٦) يُنظر: ادب الكاتب: ١ / ٥٣٦ فما بعدها والمصباح المنير: ٢ / ٦٩٨.

ويمكن أن يقال: إنَّ الرُّعْبَ مصدر رَعِبَ كَكُرِمَ كما جاء في التاج ما نصُّهُ: (وارْتَعَبَ) فهو مُرْعَبٌ ومُرْتَعِبٌ أي فَزِعَ، ورَعِبَ كَكُرِمَ".^(١)

فهذا قياسي عند سيبويه اذ يجعلُ مصدرُ فَعَلَ على فُعْلٍ وفَعَالٍ و فَعَالَةٍ.^(٢)

وقد أيد ما ذهب اليه سيبويه كثير من العلماء من امثال: ابن يعيش في شرحه للمفصل.^(٣) والرّضي في شرحه لشافية ابن الحاجب.^(٤)

٥-السُّوء :

وهو مأخوذ من الفعل ساءَ يسوءُ سُوءاً ويأتي بمعنى القبح. وقد ورد بهذا المعنى في رواية عبدالله بن سرجس^(٥) قال " كان رسول الله ﷺ إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ ".^(٦)

يُعرف الراغب الأصفهاني السوء بأنه: " كل ما يَغُمُّ الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية ومن الاحوال النفسية و البدنية والخارجية من فوات مال جاه وفقد حميم ".^(٧) وقد وردت لفظة (سوء) كثيراً في القرآن الكريم بمعنى العمل القبيح كقوله تعالى: " يَسْأَلُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ ".^(٨) قال الزمخشري: " السُّوء : مصدر السيِّء يقال أعوذ بالله من سُوء الخُلُق وسوء الفعل يراد قبيحهما ومعنى سوء العذاب، والعذاب كله سيِّء اشده وأقطعاه كأنه قبيح بالاضافة إلى سائرهِ".^(٩)

(١) تاج العروس: ٢ / ٥٠٤.

(٢) الكتاب: ٢٨/٤.

(٣) شرح المفصل: ٦ / ٤٦.

(٤) شرح الشافية للرضي: ١ / ١٦٣.

(٥) عبدالله بن سرجس المزني البصري له صحبة روى عن النبي ﷺ احاديث وعمر بن الخطاب في الحج. (معجم الصحابة

للبيهقي : ٤ / ١٣٩ و رجال صحيح مسلم: ١ / ٣٤٥).

(٦) صحيح مسلم: الحديث: ٤٢٦ ، كتاب الحج: ٥٤٣.

(٧) المفردات: ٢٥٣.

(٨) البقرة: ٤٩.

(٩) الكشف: ١ / ٢٧٩ وينظر البحر احيط: ١ / ٣٤٣.

والسوء مصدر عند سيبويه حيث ذكر في باب عقده للمصادر التي تكون أفعالها ثلاثية معتلة العين بالواو والياء فقال: " وقالوا سُؤْتُهُ سُوءاً وَفُتُّهُ قُوتاً، وساءني سُوءاً تقديره فُعْلاً كما قالوا: شغلته شُغْلاً وهو شاغل".^(١)

والسوء عند بعض اللغويين اسم مصدر والمصدر السُّوء .
قال الخليل: " والسوء نعتٌ لكلِّ شيءٍ رديءٍ، ساء يسوء لازماً ومجاوزاً، وساء الشيء قَبَحَ فهو سيءٌ، والسوء اسم جامع للآفات والداء".^(٢)

وقال الأزهري: سُوء: بضم السين اسم الفعل للضرِّ وسوء الحال
قال ابن هانيء: المصدرُ السُّوءُ، واسم الفعل السُّوءُ: وقال : السُّوءُ مصدر سُؤْتُهُ أسوؤه وأما السُّوءُ فهو اسم الفعل".^(٣)

ويقصد باسم الفعل اسم المصدر لأن المصدر هو الحدث و الفعل.
وقال الفراء: السُّوءُ بفتح السين هو الوجه لأنه مصدر قولك ساءَ يسوءُ سوءاً أو مُساءةً، ومن ضمَّ السين جَعَلَهُ اسماً.^(٤)

إذن السُّوءُ اسمٌ للمصدر (أساءَهُ يسوءُهُ) و فعلُهُ متعدٍ، ومصدره القياسي السُّوءُ على وزن(فَعَلَ).

رابعاً— ما ورد على فَعَلَ:

وهذه الصيغة تتألف من مقطعين صوتيين الأول قصير و الثاني طويل^(٥) واستوعبت ابواب الفعل الثلاثي الشائعة. وعد النحاة صيغة(فَعَلَ) مطردة في الفعل اللازم من باب(فَعَلَ - يَفْعَلُ) نحو: فَرِحَ فَرَحاً - وَعَطَشَ عَطَشاً، وَجَوِيَ جَوْاً، وَجَدِلَ جَدَلاً، وَعَمِيَ عَمًا، وَوَجِعَ وَجَعًا، وَعَرَجَ عَرَجًا، وَحَوَرَ حَوَرًا، واسِفَ أَسْفًا... الخ.^(٦)

(١) الكتاب: ٥٠/٤.

(٢) العين: ٣٢٧/٧ وينظر: تهذيب اللغة: ٨٩/١٣ وكتاب الأفعال لابن القطاع: ١٥٦ / ٢

(٣) تهذيب اللغة: ٩٠/١٣ وينظر: لسان العرب: ٩٨ / ١.

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٢٦/١٦ والجامع لأحكام القرآن: ٢٣٤ / ٨.

(٥) الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس: ٨٥ .

(٦) يُنظر: الكتاب: ٥/٤ وشرح الفصل لابن يعيش: ٤٥/٦ — وشرح الشافية للرضي: ١٥٦ / ١ وشرح التصريح: ٢٦/٢ .

وقد جاءت المصادر في صحيح مسلم على هذا الوزن بكثرة وسنورها في الجدول رقم (٤) في الملحق بآخر البحث. ونقوم هنا بدراسة عدة مصادر واردة على هذا البناء.

١ - البَطَرُ:

ورد هذا المصدر بمعنى الطغيان عند النعمة والتكبر فيما رواه ابو هريرة (رضي الله عنه) فقال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "بَأْذَنِّي هَاتَيْنِ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَجْرُ إِزَارَهُ بَطَرًا". (١)

قال الجوهري: "والبطر الأشتر وهو شدة المرح". (٢)

وذكر ابو حيان في معنى البطر ما ذكره الهروي من أن الطغيان عند النعمة وما ذكره الأصمعي من أن البطر الحيرة عند الحق فلا يراه البطر حقاً وما ذكر الزجاج من أن البطر يتكبر عند الحق فلا يقبله". (٣)

وقال القرطبي: "البطر في اللغة: التقوية بنعم الله وما ألبسه من العافية على المعاصي وهو مصدر". (٤)

من كل ذلك يتبين ان هذا المصدر قد استخدم في هذا الحديث في معنى العجب و الهمج. وجاء في اللسان ان هذا المصدر مأخوذ من "بَطَرَ يَبْطُرُ بَطَرًا فهو بَطْرٌ" فالبطر مصدر قياسي على وزن فَعَلَ وفعله لازم من باب فَعَلَ يَفْعَلُ.

٢ - الْعَجَب :

ورد هذا المصدر بمعنى الاستغراب فيما رواه صهيب الرومي (٥) فقال: "قال رسول الله (ﷺ): "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ

(١) ينظر: صحيح مسلم: الحديث (٤٨) ، كتاب اللباس والزينة: ٩٠١.

(٢) الصحاح: ٩٢/٢.

(٣) البحر اخیط: ٤٩١/٣ . ويُنظر: عمدة الحفاظ : ١٩٩/١.

(٤) الجامع الأحكام القرآن: ٣٠٨/٤.

(٥) صهيب بن سنان بن مالك أبو يحيى ويقال أبو عسال النمري الرُّومي كان من اهل الموصل من بني النمر بن قاسط سبته الروم صغيراً ونشأفيهم فصار ألكن ثم ابتاعته كلب وباعته بمكة فأشتراه واعتقه عبدالله بن جدعان وقيل هرب من الروم فأثى مكة فحالف ابن جدعان وكان من متقدمي الاسلام المعدين في الله وشهد بدرأ وتوفي في قول المدائن سنة ثمان وثلاثين للهجرة) يُنظر: الوافي بالوفيات: ١٦٠ / ١٩٥ و يُنظر: رجال صحيح مسلم: ١ / ٣٢٠ و معجم الصحابة للبعوى: ٣ / ٣٤٣.

أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ".^(١) وفي معنى العجب قال الأزهري: "العَجَبُ: النَّظَرُ إِلَى شَيْءٍ غَيْرِ مألوفٍ ولا معتاد".^(٢)

وقال ابن سيده: "العَجَبُ الأمرُ الغريبُ وعَجِبْتُ من هذا الأمرِ عَجَبًا وتَعَجَّبْتُ"^(٣) وفي اللسان: "وقد عَجِبَ مِنْهُ يَعَجِبُ عَجَبًا. وقال الزجاجُ: أصلُ العَجَبِ في اللغةِ أنَّ الإنسانَ إذا رأى ما يُنْكِرُهُ وَيَقِلُّ مِثْلَهُ. قال: قد عَجِبْتُ من كذا".^(٤) وفي ارجاع إلى فعله ورد في التاج: "وقد عَجِبَ مِنْهُ يَعَجِبُ .. وتَعَجَّبْتُ مِنْهُ واستَعَجَبْتُ مِنْهُ كَعَجِبْتُ مِنْهُ ثلاثيًا".^(٥) وقال سمين الحلبي "العَجَبُ والتعَجُّبُ: حالةٌ تعرضُ للإنسان عند الجهل ... والتعَجُّبُ زيادةٌ زيادةً في وصفِ الفاعلِ خُفِيَ سببها"^(٦) وعليه فالعَجَبُ مصدرٌ قياسي لأن فعله لازم من باب (فَعَلَ-يَفْعَلُ).

٣- الفَرَحُ:

ورد هذا المصدر بمعنى السرور وانشراح الصدر فيما رواه انس بن مالك من: "أَنَّ ابابكر كان يصلي لهم في وجع رسول الله (ﷺ) الذي توفي فيه، حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف رسول الله (ﷺ) سِتْرَ الْحُجْرَةِ، فَنَظَرَ إِلَيْنَا، وَهُوَ قَائِمٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَّةٌ مُصْحَفٌ، ثُمَّ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَاحِكًا» قَالَ: «فَبَهَتْنَا وَنَحْنُ فِي الصَّلَاةِ مِنْ فَرَحٍ بِخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) .. الحديث".^(٧) الحديث.

فالفرح نقيض الحزن وهو مصدر للفعل الثلاثي اللازم فَرَحَ يَفْرَحُ فَرَحًا؟^(٨) وهو من باب فَعَلَ - يَفْعَلُ يَفْعَلُ وفي معنى الفَرَحِ قال الفيروز آبادي: "الفرح: السرور والبطر".^(٩) وقال الراغب الأصفهاني في معناه "الفرح: هو انشراح الصدر بلذة عاجلة واكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية".^(١٠)

(١) صحيح مسلم: الحديث ٦٤، كتاب الزهد و الرقائق: ١٢٤٤.

(٢) تهذيب اللغة: ٢٤٧/١ و ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢٦٦/٢.

(٣) المخصص: ٣٦٩/٣.

(٤) لسان العرب: ٥٨٠ / ١.

(٥) تاج العروس: ٣١٩/٣.

(٦) عمدة الحفاظ: ٣٠ / ٣.

(٧) صحيح مسلم: الحديث: ٩٨، كتاب الصلاة: ١٧٤.

(٨) ينظر: لسان العرب: ٥٤١ / ٢.

٤- الفَرْع :

ورد هذا المصدر بمعنى الذعر و الخوف في قول رسول الله (ﷺ) في غزوة حنين حين رأى سلمة بن الأكوع منهزماً أمام العدو "لَقَدْ رَأَى ابْنُ الْأَكْوَعِ فَرْعًا" ^(٣). فالفرع هو

"الذعر من الشيء وهو في الأصل مصدر" ^(٤) وقال ابن فارس: "فَرْعُ الفاء والزاي والعين اصلان صحيحان، احدهما: الذعر، و الآخر : الإغاثة فأما الأول فالفرع، يقال: فَرْعَ فَيَفْرَعُ فَرْعًا إذا ذُعِرَ، وأَفْرَعْتُهُ أنا، وهذا مفرع القوم، إذا فرعوا اليه فيما يدهمهم، فأما فَرْعْتُ عنه فمعناه كشفت عنه الفرع". ^(٥)

فالفرع هو : " انقباض ونفار يعتري الإنسان من الشيء المخيف وهو من جنس الجَزَع". ^(٦) والمفرعة بالهاء ما يفرع منه وفُرِعَ عنه أي: كشف عنه الخوف" ^(٧) كما في قوله تعالى ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ ^(٨). عداه بعن لأنه في معني كشف الفرع، أي : " حتى إذا جُلي عن قلوبهم وكشف عنها الفرع وذهب". ^(٩) ولا يقال: فرعت من الله كما يقال: خفت منه لأنَّ الخوف من الله هو الخشية والخضوع عند ذكره. على حين أنَّ الفرع هو: "مفاجأة الخوف عند هجوم غارة اوصوت هدة وما أشبه ذلك، وهو انزعاج القلب بتوقع مكروه عاجل". ^(١٠) فالفرع هو الخوف الشديد ومنه قوله تعالى ﴿ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ ﴾ ^(١١)

^(١) القاموس المحيط: ١ / ٢٣٣.

^(٢) المفردات : ٦٢٨ وينظر: تاج العروس: ١٢ / ٧.

^(٣) ينظر: صحيح مسلم الحديث: ٨١ ، كتاب الجهاد و السير: ٧٦٨.

^(٤) الصحاح : ٣ / ١٢٥٨ وينظر: القاموس المحيط: ١ / ٧٤٧ وتاج العروس: ١١ / ٣٤٣.

^(٥) معجم مقاييس اللغة: ٤ / ٥٠١.

^(٦) المفردات للراغب: ٣٧٩.

^(٧) ينظر: لسان العرب: ٨ / ٢٥١.

^(٨) سبأ/ ٢٣.

^(٩) يُنظر: البحر المحيط: ٦ / ٣١٦.

^(١٠) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري: ٤٠٣.

^(١١) الأنبياء : ١٠٣.

٥- الهوى:

ورد هذا المصدر بمعنى محبة الإنسان الشيءَ وغلبته عفى قلبه فيما رويت عن سيدتنا عائشة^(١) رضي الله عنها أنها كانت تقول: أَمَا تَسْتَحِي امْرَأَةً تَهَبُ نَفْسَهَا لِرَجُلٍ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تُرْجَى مِنْ تَشَاءٍ مِنْهُمْ وَتُؤَيَّ إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءٍ﴾^(٢) فَقُلْتُ: "إِنَّ رَبَّكَ لَيَسَارِعُ لَكَ فِي هَوَاكَ"^(٣) فالهوى: مصدر هَوَيْه يهواه: إذا أَحْبَبْتُهُ وَعَلَقْتَ بِهِ.^(٤)

وكان قياسه ان يأتي على (فعل) (هَيَّ) نحو: طَوَاهُ يَطْوِيهِ طَيًّا، وَلَوَاهُ يَلْوِيهِ لَيًّا.^(٥) لَأَنَّ فَعْلَهُ مُتَعَدٍ. إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَأْتُوا بِهِ عَلَى الْقِيَاسِ بَلْ جَاءُوا بِهِ عَلَى (فَعْلٍ). هَوَىَّ حَمَلًا لَهُ عَلَى نَظِيرِهِ. وَذَلِكَ النَّظِيرُ قِيَاسٌ. قَالَ سَيَبَوِيه: "وَجَاءُوا بِضِدِّ الزَّهْدِ وَالْغَرَضِ عَلَى بِنَاءِ الْغَرَضِ وَذَلِكَ هَوَىَّ يَهْوِي هَوًى وَهُوَ هَوًى.. كَمَا قَالُوا: غَرَضٌ، لَأَنَّ بِنَاءَ الْفِعْلِ وَاحِدٌ، وَانْه ضِدُّ تَرْكِ الشَّيْءِ".^(٦)

وقال المبرد: "فالهوى من هويت مقصور، وتقديره: فَعَلَ، فَأَنْقَلَبَتْ الْيَاءُ الْفَا فَلِذَلِكَ كَانَ مُقْصُورًا. وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ، لِأَنَّكَ تَقُولُ: هَوَىَّ يَهْوِي كَمَا تَقُولُ: فَرَّقَ يَفْرُقُ، وَهُوَ هَوًى كَمَا تَقُولُ فَرَّقَ كَمَا تَرَى وَكَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى فَعْلٍ بِمَثَلَةِ (الْفَرَقِ) وَ(الْحَذَرِ) وَ(الْبَطَرِ) لَأَنَّ الْوِزْنَ وَاحِدٌ فِي الْفِعْلِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ".^(٧)

^(١) عائشة بنت أبي بكر الصديق حبيبة حبيب الله زوج النبي ﷺ أم المؤمنين المبرأة من فوق سبع السموات تزوجها الرسول ﷺ وهي بنت ست سنين قبل الهجرة بستين أو ثلاث سنين وبنى بها وهي بنت تسع مائت سنة ثمان وخمسين رضوان الله عليها وقيل سبع وخمسين يُنظر: رجال صحيح مسلم: ٢/ ٤١٢ ووفيات الاعيان: ٣/ ١٦ و الوافي الوفيات: ١٦/ ٣٤١

^(٢) الأحزاب : ٥١ .

^(٣) صحيح مسلم: الحديث: ٥٠ ، كتاب الرضاع: ٥٩٨ - ٥٩٩ .

^(٤) يُنظر: المحكم: ٤/ ٣٢٨ . المصباح: ٢/ ٦٤٣ .

^(٥) يُنظر: اللسان: ١٥/ ٢٦٢ .

^(٦) الكتاب: ٤/ ١٦-١٧ .

^(٧) الكامل: ١/ ٢٦٢ .

كما سبق يتبين لنا أن قياس مصدر هويّه يهواه أن يأتي على (فعل) (هياً) لأن فعله متعدد كلواه يلويه لياً إلا أنه لم يأت على الفعل بل جاء مصدره على (فعل) (هوى) حملاً له على الضد وهو الزهد أو النظر في المعنى، وهو الغرض عند سيبويه، لأن فعلهما زهد يزهد، وغرض يغرض، وعلى النظر في الصيغة عند المبرد وهو الفرق والحذر والبطر، لأن فعل: الفرق والحذر و البطر على فعل يفعل.

خامساً: ما جاء على (فعل):

وهي تتألف من مقطعين قصير وطويل. وتقتصر أمثلة (فعل) على المعتل الناقص من باب (فعل يفعل) بفتح الماضي وكسر المضارع وقد جاء منها المتعدي: هدى واللازم سرى وتقى.

وتعدّها أهل اللغة من الصيغ محدودة الأمثلة ، فقد ذكر سيبويه هدى وسرى وتقى.^(١)

ويقول المبرّد: "وقلما تجد المصدر مضموم الاوّل مقصوراً لأنّ فعل قلما يقع في المصادر." ^(٢) وقد زاد ابن سيّدة لقي وبكى مقصوراً من بُكاء.^(٣)

وقد ورد في صحيح مسلم مصادر قليلة على هذا البناء ذكرناها في الجدول رقم (٥) الملحق بآخر البحث. وسنقتصر على دراسة مصدرين على هذا الوزن.

١- التّقى :

ورد هذا المصدر بمعنى الحذر والخوف من الله تعالى في قول الرسول (ﷺ): "اللهم إني أسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى."^(٤) وفي معنى الحذر والخوف يقول ابن منظور "... وقد توقّيت واتّقيت الشيء وتقيته وأتّقيه تُقى.... حذرتُهُ".^(٥) وقد ورد هذا المصدر للفعل وقى الذي هو من باب فعل فعل - يفعل من المعتل اللام.^(٦)

٢- الهدى :

^(١) ينظر: الكتاب: ٤/٤٦ و ٤٧ و شرح المفصل ابن يعيش: ٦/٤٥ والمزهر للسيوطي: ٦٢/٢.

^(٢) المقتضب: ٨٦/٣.

^(٣) ينظر: المخصص: ١٦٠/١٤.

^(٤) صحيح مسلم: الحديث: ٧٢، كتاب الذكر والدعاء والتوبة: ١١٣٤.

^(٥) لسان العرب: ١٥/٤٠٢.

^(٦) ينظر: الكتاب: ٤/٤٦ و ٤٧ و شرح المفصل لأبن يعيش: ٦/٤٥ والمزهر: ٦٢/٢.

ورد هذا المصدر في قول الرسول (ﷺ) بمعنى الرشاد و الابتعاد عن الضلالة وذلك فيما ذكر. الإمام علي^(١) (رضي الله عنه) فقال: قال لي رسول الله (ﷺ): "قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالسَّدَادَ".^(٢) فالهدى "خلاف الضلال"^(٣) وهو "نقيض الضلالة"^(٤)، وفي اللغة تعني الرشاد كمال قال الجوهري: "الهدى الرشاد و الدلالة".^(٥) ويقول ابن فارس: "هديته الطريق هداية، أي: تقدمته لأرشده وكل متقدم لذلك هاد".^(٦) والهدى مصدر مأخوذ من فعله هدى يهدي فهو هادٍ ومهديٌّ وهديا وهدى.

قال سيبويه: "وقد جاء في هذا الباب المصدر على فُعَل قالوا: هديته هدى ولم يكن هذا في غير هدى، وذلك لأنَّ الفِعْل لا يكون مصدرًا في هديتُ فصار هدى عوضاً منه".^(٧) وقال صاحب اللسان: "وقد هداه هدى وهديا وهداية وهدية".^(٨)

سادساً- مجاء على (فَعَل):

وتتألف من مقطعين صوتيين ، الصيغة المصدرية (فَعَل) من الصيغ النادرة التي يمكن ان نطلق عليها أنها غير مستقلة أي أنها لا تنفرد في المثال.

يقول سيبويه: "وقالوا طوي يَطوي طوى وهو طَيَّان، وبعض العرب يقول: (الطَوَى فيبنيه على فَعَل) لأن زِنَةَ فَعَلْ وفَعَلْ شيءٌ واحدٌ وليس بينهما إلا كسرة الأول"^(٩). فسيبويه يرى ان فَعَل تكثر في الأمثلة التي يكون لها مصدر آخر على (فَعَل) ومن أمثلة ذلك: شَبَعَ وشَبَعَ، وخَزَى وخَزَى.^(١٠) وتأني أمثلة (فَعَل)

(١) علي بن أبي طالب وأبو طالب اسمه عبد مناف بن عبدالمطلب وعبدالمطلب اسمه شيبه بن هاشم وهاشم اسمه عمرو بن عبد مناف وعبد مناف اسمه المغيرة، اصغر بني أبي طالب كان اصغر من جعفر بعشر سنين هاجر في الهجرة الاولى وشهد كل المشاهد إلا تبوك قتل في رمضان بالكوفة سنة أربعين للهجرة. (يُنظر: رجال صحيح مسلم: ٢ / ٥٠ والوافي بالوفيات: ٢١ / ١٧٧).

(٢) صحيح مسلم: الحديث: ٧٨ ، كتاب الذكر و الدعاء و التوبة: ١١٣٥.

(٣) مجمل اللغة لابن فارس: ٣ / ٩٠١.

(٤) العين: ٤ / ٧٨.

(٥) الصحاح: ٦ / ٢٥٣٣.

(٦) معجم مقاييس اللغة: ٦ / ٤٢.

(٧) الكتاب: ٤ / ٤٦.

(٨) لسان العرب: ١٥ / ٣٥٤.

(٩) الكتاب: ٤ / ٢٢.

(١٠) المصدر نفسه.

على (فَعَلَ) أيضاً فقد ذكر الفارابي (الغلي) و (القلي) بفتح فسكون.^(١) ويرى الرضي أن أمثلة (فَعَلَ) تندر من من الفعل (فَعَلَ) وما يجيء منه لا بد أن يكون من المنقوص.^(٢)

وقد وردت مصادر في صحيح مسلم على هذا البناء ذكرناها في الجدول رقم (٦) الملحق بآخر البحث .

١- الرَّبَّاءُ:

ورد هذا المصدر في صحيح مسلم بمعنى الزيادة فيما رواه جابر حيث قال: "لعن رسول الله ﷺ آكلَ الربِّاءِ، ومُؤْكِلَهُ، وكَاتِبَهُ، وشَاهِدِيَهُ"، وَقَالَ: هُمْ سَوَاءٌ".^(٣)

فالربِّاء هو الزيادة وهو مأخوذ من ربا يربو إذا نما وزاد على ما كان^(٤).

وقال الجوهري: "والربِّاء اسمٌ على وزن (فَعَلَ) بكسر الفاء وفتح العين لَعَلَّهم خَفَّفوه من الربِّاءِ بالمدِّ فصَيَّروه اسم مصدرٍ لفعلٍ ربا الشيءُ يربو رَبَواً بسكون الباء على القياس".^(٥)

٢- الْغِنَى:

ورد هذا المصدر بمعنى الكفاية فيما روي عن أبي هريرة حيث قال: "قال رسول الله ﷺ: لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ".^(٦)

قال الجوهري: "الغنى مقصور: اليسار، تقول منه: غني فهو غنيٌّ وتغنى الرجل، أي: استغنى. وأغنأه الله وتغانوا، أي: استغنى بعضهم عن بعض".^(٧)

واضاف العسكري على ما بدأ به الجوهري فقال: "والغنى يكون بالمال وغيره من القوة والمعونة و كل ما ينافي الحاجة، وقد غني يغني غنيًّا، واستغنى: طلب الغنى، ثم كثر حتى أُستعمل بمعنى غني".^(٨)

(١) ديوان الادب: ٨٨/٤.

(٢) شرح الشافية للرضي: ١٥١ / ١

(٣) صحيح مسلم: الحديث : ١٠٦، كتاب المساقاة: ٦٧١.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ١٩٥/١٥ ومقاييس اللغة : ٤٨٣/٢ والحكم: ٣٢٧/١٠ وتفسير الخور الوجيز: ٣٧١ / ١ ، وينظر:

الجامع لأحكام القرآن: ٣ / ٣٤٨..

(٥) ينظر: الصحاح: ٦ / ٢٣٤٩ - ٢٣٥٠ وتفسير التحرير و التنوير: ٣ / ٧٩.

(٦) صحيح مسلم: الحديث (١٢٠) كتاب الزكاة: ٤٠٥.

(٧) الصحاح: ٦ / ٢٤٤٩، ولسان العرب: ١٥ / ١٣٥ و تاج العروس: ٢٠ / ٢٧.

وقال ابن فارس: " غَنِيَ: الغَيْنُ و النونُ و الحرفُ المُعْتَلُّ أصْلانٌ صحيحان أحدهما يَدُلُّ على الكِفَايَةِ، و الآخر صوتٌ، فالأوّلُ الغِنَى في المالِ، يُقالُ غَنِيَ يَغْنَى غِنًى، والغِنَاءُ بفتح الغَيْنِ مع المدِّ: الكِفَايَةُ، يُقالُ: لا يَغْنِي فلان غِنَاءَ فلانٍ، أي لا يكفي كِفَايَتَهُ، وَغَنِيَ عن كذا فهو غانٍ " (٢).

٣- كِبَر:

ورد هذا المصدر بمعنى كِبَر السن (المهرم) في رواية أبي هريرة عن قول الرسول (ﷺ): "رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ" ، قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ» (٣). وكان القياسُ أن يَرِدَ هذا المَصْدَرُ على وزنِ (فَعَلٌ) فيُقَالُ كَبِرَ. لأنَّ كُلَّ فِعْلٍ لازم على وزنِ (فَعَلٌ - يَفْعَلُ) يكون مصدره على وزنِ (فَعَلٌ) (٤). إلا أنهم عَدَلُوا عن ذلك فَاسْتَغْنَوْا بِفَعَلٍ عن فَعَلٍ فقالوا: كَبِرَ. وردَ في التهذيب " والكِبَرُ مصدر الكبير في السن من الناس والدواب وقد كَبِرَ كَبِيراً" (٥)، وكذلك في اللسان " كَبِرَ الرَّجُلُ والدابة يَكْبُرُ كَبْراً فهو كَبِيرٌ: طَعَنَ في السن.. والكِبَرُ مصدر الكبير في السن من الناس والدواب " (٦).

سابعاً: - ماجاء على فَعَل:

وتتألف من مقطعين صوتيين وهي صيغة سماعية في كل ما وردت عليه. (٧) نحو: كَذِباً وَخَنَقاً وَضَحِكاً وَسَرَقاً (٨). وقد ربط سيبويه أمثلة صيغة (فَعَل) بصيغة فَعَلٌ وذلك بقوله: " وقد جاء المصدر أيضاً على (فَعَل) وذلك خَنَقَهُ خَنَقاً وَكَذَبَ كَذِباً... ومثله حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ حَرِماً وَسَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرِقاً وقالوا: عَمِلَهُ يَعْمَلُهُ عملاً فجاء على فَعَلٍ كما جاء السَّرَقُ وَالطَّلَبُ ومع ذا إن بناء فعله كبناء فعل الفَرَعِ ونحوه فَشَّبَهُ بِهِ. " (٩)

(١) الفروق اللغوية: ١٥٩.

(٢) مقاييس اللغة: ٤ / ٣٩٧.

(٣) صحيح مسلم: الحديث/٩، كتاب البر و الصلة والآداب: ١٠٧٥.

(٤) ينظر: الكتاب: ٤ / ٥ و ٦ و ١٠.

(٥) تهذيب اللغة: ١٠ / ١٢.

(٦) ينظر: لسان العرب: ٥ / ١٢٧.

(٧) ابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٧.

(٨) ينظر: الكتاب ٤ / ٦ والمخصص: ١٤ / ١٢٨ والمقرب: ٣ / ٤٨٦ وشرح الشافية: ١ / ١٥١.

(٩) الكتاب: ٤ / ٦.

وبهذا نفهم من كلام سيبويه انه يؤكد ان صيغة (فَعَلَ) قريبة من صيغة (فَعَلْ) أو هي ناشئة عنها وذلك لقلة شيوع صيغة (فَعَلَ)، وهذا ما ذكره كثير من علماء اللغة^(١). في حين تكثر صيغة (فَعَلَ) في جميع الأبواب وبأمثلة عديدة، ويعزو الفارابي قلة شيوع امثلة (فَعَلَ) إلى اختصاص هذه الصيغة بالنعوت^(٢). وقد وردت مصادر في صحيح مسلم على هذه الصيغة لكنها قليلة ذكرناها في الجدول رقم (٧) الملحق بآخر البحث. وسنكتفي بدراسة مصدر واحد من هذا البناء هو :

الكذب:

وهذا المصدر مأخوذ من الفعل كَذَبَ يَكْذِبُ فهو كاذب ومكذوب ومصدره على القياس كَذَبًا نحو: ضَرَبَ ضَرْبًا. فالمصدر الكذب سماعي وليس قياسياً. وقد ورد بمعنى الافتراء و الاختلاق نقيضاً للصدق في رواية عبدالله بن مسعود^(٣) حين قال: قال رسول الله (ﷺ) " إِنَّ الصَّدَقَ بَرٌّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الصَّدَقَ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ فُجُورٌ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ، حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا." ^(٤) والكذب وان كان قد جاء مصدراً للفعل (كَذَبَ) إلا أنه في الأصل أقيم مقام المصدر، واستغني به عن المصدر الأصلي وهو (الكذب). ويظهر ان هذا الوزن قلت إقامة العرب إياه مقام المصدر لأنه وزن يأتي عليه اسم فاعل، كما قلَّ إجراؤهم ما جاء على فاعل مجرى المصدر^(٥). لأن هذا الوزن يَطْرُدُ عليه اسم فاعل ما جاء من فَعَلَ مطلقاً وفَعَلَ المتعدي لذا عَدَّوا ما ورد على (فَعَلَ) من المصادر غريباً، ولم يزد على احد عشر مصدراً^(٦).

ثامناً - ماجاء على (فَعَلَ) :

(١) ينظر: ليس في كلام العرب: ٤١ والمخصص: ١٤ / ١٢٨ وشرح المفصل: ٦ / ٤٤ والمزهر: ٢ / ٧٥.

(٢) ينظر: ديوان الادب: ١٤٢ / ٢.

(٣) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن صحابي من أكابرهم فضلاً وعقلاً وقرباً من رسول الله (ﷺ) وهو من اهل مكة ومن السابقين الى الاسلام وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة وكان خادماً رسول الله (ﷺ) الأمين وصاحب سره ورفيقه في حله وترحاله وغزواته. وولي بعد وفاة النبي (ﷺ) بيت مال الكوفة ثم قدم المدينة في خلافة عثمان فتوفي فيها عن نحو ستين عاماً وكان قصير جداً. (ينظر: الوافي بالوفيات: ١٧ / ٣٢٤ و الاعلام للزركلي: ٤ / ١٣٧).

(٤) صحيح مسلم: الحديث: ١٠٣، كتاب البر والصلة والآداب: ١٠٩٤.

(٥) ينظر: الكامل: ١ / ١٥٦.

(٦) ينظر: تاج العروس: ٤ / ٢١٤.

وهي تتألف من مقطعين أحدهما قصير و الثاني طويل . صيغة(فُعْل) من الصيغ قليلة الشيوع في العربية وتتصل أمثلتها بالصيغة المخففة(فُعْل)^(١) من ذلك: ذُعْر، فُقْر، نُذِر. باعتبار أن صيغة(فُعْل) متطورة عن صيغة(فُعْل) وفق قانون الإتياع. والدليل على ذلك أن الفارابي لا يقرن الفعل ذَعَرَ إلا بالمصدر ذُعْر بوزن فُعْل، يقول في باب(فَعَلَ يَفْعُلُ) : ذَعَرُهُ . أي أفرَعَهُ ذُعْرًا.^(٢) وان الأزهري يورد(الفُقْر) مصدراً لَفُقِر. وقد وردت على هذه الصيغة مصادر في صحيح مسلم سوف نبينها في الجدول رقم(٨) الملحق بآخر البحث. وسنقوم بدراسة هذا المصدر وكما يأتي :

- الجُنْب

ورد هذا المصدر بمعنى اجتناب الصوم و الابتعاد عنه حتى الاغتسال و التطهر فيما روته سيدتنا عائشة (رضي الله عنها) فقالت: " قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُذَرِّكُهُ الْفَجْرُ فِي رَمَضَانَ وَهُوَ جُنْبٌ، مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ، فَيَغْتَسِلُ وَيَصُومُ " .^(٣)

وفعل هذا المصدر جُنْبَ يَجُنُبُ على وزن فَعْلَ يَفْعُلُ والجُنْبُ الذي يجب عليه الغُسل بالجماع و خروج المني".^(٤) وقد ورد الجنب بمعنى البعد في قوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا﴾^(٥)

قال القرطبي: وأصل الجُنْبِ البُعْدُ كَأَنَّ الجُنْبَ بَعْدَ بِخُرُوجِ الْمَاءِ الدَّافِقِ عَنْ حَالِ الصَّلَاةِ.^(٦)

تاسعاً :- ما ورد على فَعَال :

وهي تتألف من مقطعين صوتيين الأول قصير والثاني طويل مفرط في الطول^(٧).

(١) ينظر: ابنية المصدر في الشعر الجاهلي: ١٩٤ - ١٩٥ .

(٢) ديوان الادب: ٢٠٢/٢ .

(٣) صحيح مسلم: الحديث ٧٦، كتاب الصيام: ٤٣٥ .

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ١١٣/٩ ولسان العرب: ١ / ٢٧٩ .

(٥) النساء : ٤٣ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن: ٥ / ٢٠٤ .

(٧) الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس: ٨٩ .

وصيغة فعال سماعية في جميع ما وردت عليه مصدراً لأفعال كثيرة^(١)، وصرح سيبويه بأنها قد تأتي لتدل على اسم المصدر.^(٢) والحق انه ليس هناك فرق يتضح بين الاثنين أي- المصدر واسم المصدر - من حيث الدلالة كما ذهب اليه الأستاذ صلاح الدين حسنين من عد اسم المصدر و المصدر شيئاً واحداً.^(٣) ويقول سيبويه: " ان صيغة (فعال) تأتي مصدراً من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) اللازم لتدل على معنى الحسن أو القبح. مثال ذلك: وَسَمَّ وَسَاماً وَسَقَمَ سَقَاماً. وَجَمَلَ جَمَالاً، وَبَهُوَ بِهَاءً، وَبَذُوْ بَذَاءً".^(٤) وتأتي هذه الصيغة لتدل على ارتباط الفعل بمصدره، إذا كان الفعل لازماً من باب فَعَلَ يَفْعُلُ وَفَعَلَ يَفْعُلُ وسمع مجيئها من الأفعال المتعدية من باب فَعَلَ يَفْعُلُ نحو: سَمِعَ سَمَاعاً وَشَرِبَ شَرَاباً.^(٥) فالتحاة العرب إذن ربطوا هذه الصيغة بالدلالة على الحسن أو القبح فحسب إذ كان فعلها لازماً ومن باب فَعَلَ يَفْعُلُ.

وقد وردت مصادر كثيرة على هذه الصيغة في أحاديث صحيح مسلم كما هو مبين في الجدول رقم (٩) الملحق بآخر البحث.

وسنقتصر على دراسة نماذج عدة واردة على هذه الصيغة.

١- الجزء

هذا المصدر مأخوذ من جَزَى يَجْزِي فهو جاز ومجزو وقد ورد بمعنى المكافأة والثواب فيما رواه أبو هريرة عن الرسول (ﷺ) حيث قال: "الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ".^(٦)

وقدر ورد بمعنى العقاب فيما رواه أبو ذر الغفاري^(١) عن الرسول (ﷺ) انه قال: "يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ".^(٢)

(١) ابينة الصرف في كتاب سيبويه: ٢٣٣.

(٢) الكتاب: ٣١/٤.

(٣) ينظر: أبينة المصادر في اللغتين العربية و العبرية: ١٩٧ و الابنية الصرفية في ديوان امرىء القيس: ٩١

(٤) ينظر: الكتاب: ٤٨/٤

(٥) ينظر: شرح المفصل لأبن يعيش: ٤٥ / ٦ و الابنية الصرفية في ديوان امرىء القيس: ٩١.

(٦) صحيح مسلم: الحديث ٤٣٧ ، كتاب الحج: ٥٤٥،

وَيُقَالُ جَزَى الشَّيْءَ يَجْزِي جِزَاءً وَجِزَاءً بِهِ وَعَلَيْهِ وَجَزَى فَلَانَحَقَهُ قِضَاءً^(٣).

وقال صاحب المصباح: " جَزَى الأمر جِزَاءً مثل: قَضَى يَقْضِي قِضَاءً معنى و وزناً.^(٤)

يتبين لنا أنَّ الجزاء جاء مصدرًا، وأنَّ فعله من باب ضَرَبَ يأتي لازماً ومتعدياً. والقياس في المصدر المتعدي من فعله الجزى على وزن فَعَلَ واللازم منه الجَزَى على وزن فُعُول.

ومجيء الجزاء مصدرًا للمتعدي واللازم يمكن توجيهه بما يأتي:

أولاً: كونه مصدرًا للمتعدي يمكن ان يكون الجزاء اسم مصدر بمعنى المجزي اقيم مقام المصدر الذي هو الجَزَى واستغني به عنه. وإقامة الاسم مقام المصدر كثيرة وقد سبق بعض الأدلة على ذلك حتى رأى الكوفيون والبغداديون جوازه.^(٥)

ثانياً: وكونه مصدرًا لللازم، أصله الجَزَى كبكى يبكي بُكْيًا، عدل عنه إلى الجزاء للتخفيف كما قال سيبويه: " وقالوا نَمَى ينمي نَمَاءً وَبَدَأَ يبدو بَدَاءً وَنَثَا ينثو نَثَاءً وَقَضَى يَقْضِي قِضَاءً وَإِنَّمَا كَثُرَ الْفِعَالُ فِي هَذَا كِرَاهِيَةِ الْيَاءِ مَعَ الْكُسْرَةِ وَالْوَاوَاتِ مَعَ الضَّمَّةِ".^(٦)

ثالثاً: ويحتمل ان يكون مصدر اللازم الذي هو الجزاء المعدول إليه عن الفُْعُول لأجل التخفيف حُمِلَ عليه مصدر المتعدي كما يُحْمَلُ مصدر اللازم على المتعدي.

٢- الجَمَال :

ورد هذا المصدر بمعنى الحسن الكثير من (جَمَلٌ يَجْمَلُ) فيما رواه أنس بن مالك^(١) أن رسول الله ﷺ قال: " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا، يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْتُو فِي وَجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ،

(١) جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد من بني غفار، صحابي من كبارهم قديم الاسلام . اسلم بعد أربعة وكان خامساً. هاجر بعد وفاة النبي ﷺ الى بادية الشام. توفي سنة ٣٢ للهجرة. (ينظر: الاصابة في تمييز الصحابة: ٧ / ١٠٥ و ينظر الاعلام للزركلي: ٢ / ١٤٠)

(٢) صحيح مسلم : الحديث ٢٢ ، كتاب الذكر و الدعاء و التوبة : ١١٢٣ .

(٣) ينظر: المحكم : ٣٤٧/٧ ، اللسان : ١٤٣/١٤ فما بعدها.

(٤) المصباح المنير: ١/ ١٠٠ .

(٥) ينظر: شرح شذور الذهب: ٤١٢ .

(٦) الكتاب: ٤٧/٤ .

فَزِدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ اِزْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدْ اِزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا".^(٢)

وفي مصدرية الجمال والفعل الذي اخذ منه يقول الخليل: "الجمال مصدر الجميل والفعل منه جَمُلَ يَجْمُلُ".^(٣)

وفي معنى الجمال يقول الأصفهاني: "الجمال الحسن الكثير وذلك ضربين: احدهما جمال يختص الإنسان به من نفسه أو بدنه أو فعله، والثاني: ما يوصل منه الى غيره".^(٤)

٣- العذاب :

وقد ورد بمعنى التنكيل و العقاب فيما رواه ابو سعيد الخدري أن رسول الله (ﷺ) قال: "إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَنْتَعِلُ بِنَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي دِمَاغُهُ مِنْ حَرَارَةِ نَعْلَيْهِ".^(٥)

في الدرّ المصون: "والعذابُ في الأصل: الاستمرارُ ثم سُمي به كل استمرارٍ ألم، وقيل: أصله المنعُ وهذا هو الظاهر. ومنه قيل: للماء عَذْبٌ، لأنه يَمْنَعُ الْعَطَشَ والعذابُ يَمْنَعُ من الجريمة".^(٦)

وفي التاج: "إِنَّ الْعَذَابَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْعَذْبِ، وَهُوَ الْمَنْعُ، يُقَالُ عَذَبْتُهُ عَنْهُ أَي مَنَعْتُهُ وَعَذَبَ عَذُوبًا: أَي إِمْتَنَعَ . وَسَمَاءُ الْمَاءِ الْحُلُو عَذْبًا لِمَنْعِهِ الْعَطَشَ. وَالْعَذَابُ عَذَابًا لِمَنْعِهِ الْمُعَاقَبَ مِنْ عَوْدِهِ لِمِثْلِ جُرْمِهِ، وَمَنْعَهُ غَيْرُهُ مِنْ مِثْلِ فَعْلِهِ".^(٧)

^(١) أنس بن مالك بن التضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب كنيته ابو حمزة خادم رسول الله (ﷺ) وهو ابن عشر سنين وتوفي النبي (ﷺ) وهو ابن عشرين سنة انتقل الى البصرة وتوفي بها سنة احدى و تسعين ويقال سنة ثنتين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين. يُنظر: رجال صحيح مسلم: ١ / ٦٥ و يُنظر: الاعلام للزركلي: ٢ / ٢٤

^(٢) صحيح مسلم: الحديث: ١٣ ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: ١١٨٣ .

^(٣) العين: ٦ / ١٤٢ .

^(٤) المفردات: ٩٧ .

^(٥) صحيح مسلم : الحديث ٣٦١ ، كتاب الإيمان: ١٠٦ .

^(٦) الدرّ المصون: ١ / ١١٦ واللباب في علوم الكتاب: ١ / ٣٢٥ .

^(٧) تاج العروس: ٣ / ٣٢٩ - ٣٣٠ .

من هنا يتبين أنَّ العَذَابَ بمعنى المنع، سُمي به العَذَابُ، لِأَنَّهُ يَمْنَعُ مِنَ الْجُرَيْمَةِ أَوْ يَمْنَعُ الْمُعَاقِبَ مِنَ الْعُودَةِ لِثَلِ جُرْمِهِ وَيَمْنَعُ غَيْرَهُ مِنْ فِعْلِ مِثْلِ مَا فَعَلَهُ. وهذا هو السِّرُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَتَأَوَّلِي أَلَّا لَبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١). لِأَنَّ الْقَاتِلَ إِذَا قُتِلَ يَمْتَنِعُ غَيْرُهُ مِنَ الْقَتْلِ، لِأَنَّهُ إِذَا قُتِلَ يُقْتَلُ. ويظهر أن العذب من حيث نوع اشتقاقه اسم مصدر عَذَبَ الذي بمعنى مَنَعَ.

٤- الغداء :

ورد هذا المصدر بمعنى طعام القدوة فيما رواه جابر بن عبد الله (٢) قال : "كُنْتُ جَالِسًا فِي دَارِي، فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَشَارَ إِلَيَّ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَأَنْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَى بَعْضَ حُجْرٍ نِسَائِهِ، فَدَخَلَ ثُمَّ أَذِنَ لِي، فَدَخَلْتُ الْحِجَابَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «هَلْ مِنْ غَدَاءٍ؟»، فَقَالُوا: نَعَمْ، فَأَتَيْتُ بِثَلَاثَةِ أَقْرِصَةٍ...» (٣).

الغداء في أصل وضعه مصدر غَدِيَ يَغْدِي غَدًى وَغَدَاءٌ : أَكَلَ الْغَدَاءَ (٤).

وقياسُ مصدر فعله غَدَى أَمَّا الْغَدَاءُ فَلَعَلَّةٌ جَاءَ عَلَى فَعَالٍ، وَفَعَالٌ مِنَ الْمَصَادِرِ الْقِيَاسِيَةِ لِفَعْلٍ. لِتَأْخِي فَعْلٍ وَفَعْلٌ فَجَاءَ مَصْدَرُ فَعْلٍ عَلَى مَصْدَرِ فَعْلٍ. وَقَدْ أَشَارَ سَبِيؤُهُ إِلَى تَأْخِي فَعْلٍ وَفَعْلٍ وَتَقَارُضُ مَصْدَرَهُمَا لِتَقَارُبِ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ: "وَقَالُوا: بَذَوْ يَبْذُو بَذَاءً وَهُوَ بَذِي. كَمَا قَالُوا: سَقَمَ سَقَامًا وَهُوَ سَقِيمٌ.. وَقَالُوا: الْبَذَاءُ كَمَا قَالُوا: الشَّقَاءُ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: بَذَيْتُ كَمَا تَقُولُ: شَقَيْتُ وَدَهَوْتُ دَهَاءً وَهُوَ دَهِي" (٥). حَيْثُ جَاءَ مَصْدَرُ (فَعْلٍ) وَ(فَعْلٍ) عَلَى (فَعَالٍ) فِي كُلِّ مِنْ : بَذَوْ وَبَذِي بَذَاءً وَشَقَوْ وَشَقِي شَقَاءً وَدَهَوْ وَدَهِي دَهَاءً، لِاتِّحَادِ الْمَعْنَى مَعَ أَنَّ الْفَعَالَ قِيَاسُ مَصْدَرِ فَعْلٍ. وَقِيَاسُ مَصْدَرِ فَعْلٍ لِأَزْمًا فَعْلٌ.

٥- النبات :

(١) البقرة: ١٧٩.

(٢) جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام بن عمرو بن سواد بن سلمة ويقال ابن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب الانصاري المدني شهد بدرًا مع النبي ﷺ كنيته ابو عبدالله وقيل شهد العقبة مع ابيه ومات سنة ثمان او تسع وسبعين بعد ان الاعمي و كان له يوم مات اربع وتسعون سنة. (يُنظر: رجال صحيح مسلم: ١ / ١١٣ و الاعلام للزركلي: ٢ / ١٠٤)

(٣) صحيح مسلم: الحديث: ١٦٩. كتاب الأشربة: ٨٨٥.

(٤) المعجم الوسيط: ٢ / ٦٤٦.

(٥) الكتاب: ٤ / ٤٨.

ورد هذا المصدر بمعنى بذر البقول والعشب التي تنبت في البراري وجوانب السيول.^(١)

في رواية أبي سعيد الخدري قال: " قال رسول الله (ﷺ) : " أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا، فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ، وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمْ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ - أَوْ قَالَ بِخَطَايَاهُمْ - فَأَمَاتَهُمْ إِمَاتَةً حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحَمًا، أُذِنَ بِالشَّفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِمْ .. فَبُثُّوا عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْجَنَّةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ " .^(٢)

ورد في الصحاح: " النَّبْتُ: النَّبَاتُ، يُقَالُ: نَبَتِ الْأَرْضُ وَانْبَتَتْ بِمَعْنَى، وَنَبَتِ الْبَقْلُ وَانْبَتَ بِمَعْنَى " .^(٣) ما تقدم يظهر لنا أَنَّ النَّبْتَ وَالنَّبَاتَ جَاءَا مُصَدِّرِينَ لِلْفِعْلِ نَبَتَ، والقياس في مصدره النُّبُوتُ لكونه لازماً، والنَّبْتُ هو المصدر أصلي، أما النَّبَاتُ فيبدو لي أَنَّهُ اسم المصدر بمعنى النبات. ثم أقيم مُقَامَ المصدر القياسي الذي هو النُّبُوتُ فَعَلَبَ عَلَيْهِ الْمَصْدَرِيَّةُ كَمَا غَلَبَ عَلَى النَّبْتِ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ الْأَصْلِيُّ الْإِسْمِيَّةُ. قال الخليل: " النَّبْتُ: الْحَشِيشُ وَالنَّبَاتُ فَعَلُهُ وَيَجْرِي مَجْرَى اسْمِهِ تَقُولُ: أَنْبَتَ اللَّهُ النَّبَاتَ إِنْبَاتًا وَنَبَاتًا " .^(٤)

وبلاحظ أَنَّ النَّبَاتَ يُقَامُ أَيْضًا مُقَامَ الْأَنْبَاتِ، لِأَنَّ النَّبَاتَ لَمَّا أَقِيمَ النُّبُوتُ، وَنَبَتَ وَانْبَتَ بِمَعْنَى أَقِيمَ مُقَامَهُ، لِأَنَّ الْفَعْلَانَ إِذَا اتَّفَقَ مَعْنَاهُمَا أَوْ تَقَارَبَا فِي الْمَعْنَى جَاَزَ حَمْلُ مُصْدَرِ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ. قال ابن عصفور: " وَإِذَا كَانَ الْفَعْلَانِ مُتَقَارِبَيْنِ فِي الْمَعْنَى جَاَزَ أَنْ يُسْتَعْمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِلْآخَرِ فَتَقُولُ تَطْوَيْتُ إِنْطَوَاءً وَأَنْطَوَيْتُ تَطْوِيًّا، لِأَنَّ أَنْطَوَيْتُ وَتَطْوَيْتُ بِمَعْنَى " .^(٥)

عاشراً- ما ورد على فَعَالٍ:

تتألف هذه الصيغة من مقطعين صوتيين ، الأول قصير والثاني طويل مفرط الطول^(٦) يرى هنري فليش أَنَّ كَثِيرًا مِمَّا وَرَدَ بِزَنَةِ (فَعَالٍ) هُوَ مِنْ أَوْزَانِ (فَعَالٍ) ثُمَّ طَرَأَتْ عَلَيْهَا الْمَخَالَفَةُ بَيْنَ الْفَتْحَةِ الْقَصِيرَةِ وَ الْفَتْحَةِ الطَّوِيلَةِ فَتَقَلَّبَتْ فَتْحَةُ الْفَاءِ إِلَى كَسْرَةٍ لِتَخَالَفَ فَتْحَةَ الْعَيْنِ الطَّوِيلَةِ.^(٧)

(١) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : مج ١ ح ٣ : ٢٢

(٢) صحيح مسلم: الحديث (٣٠٥) : كتاب الايمان: ٩٤.

(٣) الصحاح: ٢٦٨ / ١.

(٤) العين: ١٢٩ / ٨ . وينظر تهذيب اللغة: ٢١٥ / ١٤ واللسان : ٩٥ / ٢ ، وتاج العروس: ١١٠ / ٥.

(٥) المقرب: ١٣٥ / ٢.

(٦) الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس: ٩٨.

(٧) العربية الفصحى: ٧١ وينظر : الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس: ٩٩.

ويؤيدُ صلاح الدين حسنين هنري فليش فيما ذهب إليه ويرى أنَّ فِعَال هي فَعَال ذاتها وأنَّ سبب استبدال الفتحة بالكسرة هو سبب صوتي محض.^(١)

وقد ربط النحاة العرب صيغة (فَعَال) بالمعاني الآتية:

- ١- الإباء والامتناع نحو: حَرَنَ حِرَانًا وَأَبَى إِبَاءً وَنَفَرَ نَفَارًا.^(٢)
 - ٢- الهياج نحو: صَرَفَ صِرَافًا وَهَبَّ هَبَابًا وَضَرَبَ ضِرَابًا.^(٣)
 - ٣- انتهاء زمان الفعل نحو: جَزَّ جِرَازًا وَقَطَعَ قِطَاعًا وَصَرَمَ صِرَامًا.^(٤)
 - ٤- الدلالة على أثر الوسم نحو: خَبَطَ خِبَاطًا وَعَرَضَ عِرَاضًا وَعَلَطَ عِلَاطًا (*).^(٥)
 - ٥- الصوت نحو: زَمَرَ زِمَارًا وَنَادَى نِدَاءً، وَصَاحَ صِيَاحًا.^(٦)
 - ٦- ويأتي مصدرًا لكل فعل ثلاثي لازم معتل العين نحو: صَامَ صِيَامًا وَقَامَ قِيَامًا وَقَاسَ قِيَاسًا.^(٧)
- وقد يأتي للدلالة على المباعدة نحو: فَرَّ فَرَارًا ، وَنَفَرَ نَفَارًا، وَشَرَدَ شِرَادًا^(٨).

وقد وردت مصادر صيغة (فَعَال) في صحيح مسلم سنذكرها في الجدول رقم (١٠) الملحق بآخر البحث وكانت بعض المصادر، مصادر للفعل المزيد بالإلف (فاعل) وسوف نبين ذلك في المبحث الخاص بمصادر الفعل الثلاثي المزيد بالإلف (فاعل) في الفصل الثاني.

وسنورد نماذج من المصادر الواردة على فَعَال للفعل الثلاثي فيما يأتي:

١- الصيام :

(١) أبينية المصادر في اللغتين العربية والعبرية واستعمالها في القرآن الكريم والتوراة: ٢٠٢. و يُنظر: الأبنية الصرفية في ديوان

إمرىء القيس: ٩٩.

(٢) يُنظر: الكتاب: ١٢/٤.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠/٤.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٢/٤ وأدب الكاتب: ٥٨٤/١ وشرح الشافعية: ١٥٤/١.

* علاط: سمة في عرض عنق البعير (يُنظر : شرح الشافعية : ١ / ١٥٤).

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٣/٤ وشرح الشافعية: ١٥٤/١ وديوان الأدب: ٨٦/١.

(٦) اصلاح المنطق: ١٠٦، شرح الشافعية: ١٥٤/١.

(٧) ينظر: المقتضب: ١٢٨/٢.

(٨) ينظر: الكتاب: ١٢ / ٤ و شرح ابن العقيل : ١٢٥/٢.

ورد هذا المصدر بمعنى الكف عن المفطرات مع النية فيما رواه أبو هريرة عن النبي (ﷺ) حيث قال: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ يَوْمِ الْأَضْحَى، وَيَوْمِ الْفِطْرِ".^(١)

فالصوم اصله في اللغة الإمساك وترك التنقل من حال الى حال وفي الشرع: الامساك عن المفطرات مع اقتران النية به من طلوع الفجر الى غروب الشمس"^(٢)

(صام- يصوم) من باب فَعَلَ يَفْعُلُ المتعدي، جاء في اللسان: " وفعل الصيام صام يصوم صوماً وصياماً و رجل صائم وصوم من قوم صوام وصوَّام بالتشديد وضم".^(٣)

وجاءت صيغة الصيام في تسعة مواضع من القرآن الكريم كلها بمعنى العبادة المعروفة كقوله تعالى ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٤) فالصيام هنا هو الفريضة التي اقترحها الله سبحانه على هذه الامة واوجبها كما افترضها و اوجبها على الذين قبلهم من الامم.

٢-الفَرَار:

جاء هذا المصدر من الفعل اللازم فَرَّ- يَفِرُّ من باب فَعَلَ يَفْعُلُ بمعنى الابتعاد عن الشيء وذلك فيما رواه اسامة بن زيد^(٥) قال: قال رسول الله (ﷺ): "الطَّاعُونَ رِجْزٌ أَوْ عَذَابٌ أُرْسِلَ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَىٰ مَنْ

(١) صحيح مسلم: الحديث: ١٣٩ ، كتاب الصيام: ٤٤٦.

(٢) يُنظر: فتح القدير للشوكاني: ١٧٩/١.

(٣) لسان العرب: ٣٥٠/١٢. و يُنظر: القاموس المحيط: ١٤١/٤ وتاج العروس: ٤٢٣/١٧.

(٤) البقرة: ١٨٣.

(٥) اسامة بن زيد بن حارثة بن كعب بن عبد العزى بنم يزيد امريء القيس القريشي الهاشمي المديني. حَبَّ رسول الله (ﷺ)

ومولاه، كنيته ابو وزيد ويقال ابو محمد قبض رسول الله (ﷺ) وهو ابن عشر بن سنة وكان قد نزل واد القرى ومات بالمدينة سنة ثلاث وخمسين للهجرة وقبل اربع وخمسين للهجرة . (يُنظر: رجال صحيح مسلم: ١ / ٧٠ و الوافي بالوفيات: ٨ / ٢٤١ و الاعلام للزركلي: ١ / ٢٩١).

كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ".^(١)
وفي معناه واصله ورد في اللسان: "الفر و الفرار.. الروغان و الهرب، فَرَّ يَفِرُّ فِرَارًا. هرب ورجلٌ فَرور
وفرورة وفرار: غير كَرار".^(٢)

قال سيويوه: "ومما تقاربت معانيه فجأؤوا به على مثال واحد نحو: الفِرارُ و الشِّرادُ و الشَّماسُ، و النِّفارُ و
الطِّماحُ، وهذا كُلُّه مباعدة".^(٣)
إذن فالفرار مصدر لأنه يدل على المباعدة كما قال سيويوه أو الامتناع .

٣- اللقاء :

ورد هذا المصدر بمعنى حب الموت لأهل السعادة وكرهه لأهل الشقاوة الموت يعبر الى حاجة .
فيما رواه أبو موسى قال: قال رسول الله (ﷺ): "مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ،
كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ".^(٤)
ورد في اللسان: "اللقاءُ مصدرٌ لَقِيَ".^(٥) وقال سيويوه: "وقالوا لَقَيْتَهُ لِقَاءً كما قالوا: سَفَدَهَا سِفَادًا".^(٦)

وفي الخكم: "لَقَيْتَهُ لِقَاءً وَلِقَاءَةً وَلُقِيًا وَلُقِيَانًا وَلِقْيَانَةً وَلَقِيَةً وَلَقِيٌّ وَلُقِيٌّ وَلِقَاءَةٌ".^(٧)
مما سبق يتبين لنا أنَّ اللقاء جاءَ مصدرًا لِلْقِيَّ وكانَ حَقُّ مصدرِهِ ان يكونَ على فَعْلٍ (لَقِيَ) لأنَّ فعلُهُ متعدٍ،
كما واللِّقاءُ قياسي في مصدر فاعل. ولكنه مجيء لقاء مصدرًا لِلْقِيَّ مع ان القياسَ لَقِيَّ، أنَّ لَقِيَ ولاقي
بمعنى، إذ كلُّ من لَقَيْتَهُ فقد لَقِيكَ".^(٨)

لذا جاء مصدر لاقي وهو لقاء على لقي للدلالة على هذا المعنى أي المشاركة بين الاثنين. وهذا المعنى
يشير إليه سيويوه في قوله: "وقالوا ضربها الفحلُ ضِرَابًا كالنِّكاحِ والقياسُ ضِرْبًا ولايقولونه كما لايقولون

(١) صحيح مسلم: ٩٢، كتاب السلام: ٩٤٦.

(٢) لسان العرب: ٥٠/٥، وينظر: القاموس المحيط: ١٠٨/٢.

(٣) الكتاب: ١٢/٤.

(٤) صحيح مسلم: الحديث (١٨) كتاب الذكر والدعاء و التوبة: ١١٢٣.

(٥) لسان العرب: ٢٥٤/١٥.

(٦) الكتاب: ٤٦/٤.

(٧) الخكم: ٥٠٥/٦.

(٨) يُنظر: الحجة: ٢٧/٢ واختسب: ١٦٧/١-١٦٨ والبحر المحيط: ٦٧/٣.

نَكْحًا وهو القياس".^(١) لأنَّ في الفعلين نكح وضرب معنى المشاركة لذا جاء مصدرهما على (فعل) وهو ضِراب ونِكا ح مثل: لقاء: مع انَّ القياس في مصدرها الفَعْل: الضَرْبُ والنَّكْحُ واللقْيُ.، ويؤكد لنا صِحَّة ما ذكرنا قول ابن سيدة في قولهم: زنى يزني زنى، وسرى يسري سُرًى وقد جاء المدُّ في زنى وسُرًى^(٢) (أي زناء وسِراء على وزن (فعل) لأنَّه فعلٌ يقع من اثنين، كل واحد منهما يفعل مثل فعل الآخر، فصار بمثالة ضاربته ضِراباً وقاتلتُه قِتالاً".^(٣)

والعرب تقيم مصدر فعل مصدر فعل آخر لإتحاد المعنى. قال سيبويه: "هذا بابٌ ماجاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد، وذلك قولك: اجتوروا وتجاروا وتجاوزوا اجتوارا لأنَّ معنى اجتوروا وتجاوزوا واحد... وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾".^(٤)

لأنَّه أذ قال: "انبتة فكأنه قال: قد نبت. وقال عز وجل ﴿وَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾".^(٥)
لأنَّه إذا قال تَبَّتْ فكأنه قال: بَتَّلَ".^(٦)

٤- النكاح :

ورد هذا المصدر بمعنى قرب شيء من شيء فيما رواه الإمام علي (رضي الله عنه) أنَّ النبي (ﷺ) نَهَى عَنْ نِكَاحِ الْمُتَعَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ^(٧).
قال سيبويه: وقالوا في أشياء قَرُبَ بعضها من بعض فجاءوا به على فعال وذلك نحو: الصَّرَاف في الشاء لأنه هياج فشَبَّ به..^(٨)

(١) الكتاب: ٩/٤.

(٢) المصدر نفسه: ٤/٤٧ والمحكم: ١٨٨/٨

(٣) المخصص: ٤/٢٨٢.

(٤) نوح/١٧.

(٥) المزمل/٨.

(٦) الكتاب: ٨١/٤-٨٢ وينظر: المخصص: ١٤/١٨٦-١٨٧.

(٧) صحيح مسلم: الحديث /٣٠، ينظر كتاب النكاح: ٥٦٧.

(٨) الكتاب: ١١/٤

وفي النكاح معنى القرب و الهياج. وفي معنى النكاح قال الجوهري: النكاح الوطء. وقد يكون العقد ، تقول : نكحتها ونكحتْ هي، أي تزوجت، وهي ناكحٌ في بني فلان أو هي ذات زوج منهم".^(١) ولورود فعله من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) قال صاحب اللسان " وليس في الكلام (فَعَلَ -يَفْعُلُ) مِمَّا لام الفعل منه (حاء) إِلَّا يَنْكِحُ وَيَنْطَحُ وَيَمْنَحُ وَيَنْصَحُ وَيَنْبِحُ وَيَرْجِحُ وَيَأْتِحُ وَيَأْزِحُ وَيَمْلِحُ".^(٢)

الحادي عشر: ماجاء على (فُعَال):

وهذه الصيغة تتألف من مقطعين صوتيين ، أولهما قصير والثاني طويل مغرق في الطول^(٣) . يرى هنري فليش وبارت أن صيغة (فعال) صيغة ثانوية الى جانب (فَعَال) وأنها تأتي من الأفعال اللازمة، ويرى فليش أن الفتحة تحولت إلى ضمة بتأثير عامل المماثلة في الصامت الشفوي المتصل بها.^(٤) ويرى صلاح الدين حسنين أن صيغة (فَعَال) مشتقة من الأفعال الماضية مفتوحة العين بعد إطالة حركة العين واستبدال فتح الفاء بالضمة بسبب تأثير الصامت الأول و الصامت الثاني إذا كان من حروف مقدّم الغار أو من الحروف المفخمة ثم شاع استعمال هذه الصيغة.^(٥) وقد ربط النحاة العرب هذه الصيغة بمعنيين هما:

١-الصوت: من باب فَعَلَ يَفْعُلُ نحو: نَبَحَ بُبَا حًا وَنَهَقَ نُهَاقًا.

ومن باب فَعَلَ يَفْعُلُ نحو: زَقَا زُقَاءً وَصَرَخَ صُرَاحًا.

ومن باب فَعَلَ يَفْعُلُ نحو: عَوَى عَوَاءً، وَبَكَى بُكَاءً.^(٦)

٢-الداء من باب فَعَلَ يَفْعُلُ اللازم نحو: نَعَسَ يَنْعَسُ نُعَاسًا وَسَكَتَ يَسْكُتُ سُكَاتًا.

ومن باب فَعَلَ يَفْعُلُ اللازم أيضاً نحو: عَطَسَ عُطَاسًا وَمَشَتْ بِطْنُهُ مُشَاءً ومن باب فَعَلَ يَفْعُلُ اللازم كذلك نحو: سَهَمَ سُهُامًا.

(١) الصحاح: ٤١٣/١ وينظر: القاموس المحيط: ٢٥٤/١ وتاج العروس: ٢٤٠/٤.

(٢) لسان العرب: ٦٢٦/٢.

(٣) الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس: ٩٤.

(٤) العربية الفصحى: ٧٨ وينظر: الابنية الصرفية في ديوان امرئ القيس: ٩٤.

(٥) ابنية المصادر في العربية والعبرية: ٢٠٥ وينظر: الابنية الصرفية في ديوان امرئ القيس: ٩٤-٩٥.

(٦) ينظر: شرح الرضي على الشافية: ١٥٤/١ وشرح نقره كارعلى الشافية: ٣٩ وشرح ابن ناظم على الالفية: ٤٣٥ وجمع

الهوامع: ٣٢٣/٣. والأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس: ٩٤.

وقد تشترك صيغة فَعَال مع صيغة فَعِيل في الدلالة على الصوت نحو: نَعِيب ونُعَاب ونُعِيق ونُعَاق وأزِيرُ القِدْر وأزَارُهَا.

لكن السيوطي لا يطلق هذا الاشتراك على عَوَاهِنَه بل يقول : ان فُعَالاً تختص بالمنقوص ، نحو: رَغَا رُغَاءً، وتغلبُ فَعِيل في المضعفِ نحو: ضَجَّ ضَجِيجاً وفَحَّ فَحِيحاً.^(١)

وفي صحيح مسلم ورد مصادر كثيرة على هذه الصيغة نوردُها في الجدول رقم (١١) في الملحق بآخر البحث.

١-البكاء:

ورد هذا المصدر بمعنى المراثية ورفع الصوت فيما روي أن حفصة بنت عمر بن الخطاب بكت عليه فقال لها مهلاً يا بُنَيَّة ألم تعلمي ان رسول الله ﷺ قال: " إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ " .^(٢) وفعل هذا المصدر من المعتل اللازم في باب (فَعَلَ - يَفْعَلُ)

ففي التهذيب : " البكاءُ يُقْصَرُ وَيُمَدُّ وقد بكى الرَّجُلُ يَبْكِي فهو بَاكٍ .^(٣) وفي معنى البكاء قال ابن سيده أيضاً : " البكاءُ أيضاً المراثية ومدحُ الميت، وفلانة باكية فلانٍ أي تذكر مدائحه ومناقبه " .^(٤)

وقال أصحاب المعجمات: من قصره اجراءه مجرى الادواء و الأمراض ومن مدَّه اجراءه مجرى الأصوات كالثغاء و الرُّغَاء و الدُّعَاء، فإذا قصرت أردت الدموع و خروجها، وإذا مددت أردت الصوت الذي يكون مع البكاء^(٥) فمن قصره ذهب به إلى معنى الحزن، ومن مدَّه ذهب به إلى معنى الصوت.

٢- الخُوار:

وقد ورد بمعنى صوت البقر فيما رواه أبي حميد الساعدي:^(١) قال : اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَسَدِ، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللَّتْبِيَّةِ - قَالَ عَمْرٌو: وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا

(١) همع الهوامع: ٣/٣٢٣.

(٢) صحيح مسلم: الحديث ١٦، كتاب الجنائز: ٣٥٩.

(٣) تهذيب اللغة: ١٠ / ٢١٩.

(٤) المخصص: ١٦/٥.

(٥) يُنظر: الصحاح: ٦/٢٢٨٤ ومعجم مقاييس اللغة: ١/٢٨٥ والقاموس المحيط: ٤/٣٠٤.

لي، أَهْدِي لِي، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَلَى الْمِنْبَرِ.. وَقَالَ: " مَا بَالُ عَامِلٍ أَبْعَثُهُ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أَهْدِي لِي.. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَنَالُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةٌ لَهَا خَوَارٌ " (٢).

وفعل الخَوَار اجوف من باب فَعَلَ يَفْعُلُ وهو لازم قال الخليل في ذلك وفي معنى الخَوَار " الخَوَار: صوت الثور وما اشتد من صوت البقرة والعجل تقول: خار يخور خَوْرًا وَخَوَارًا " (٣).

وفي معناه ورد في التهذيب ان الخوار صوت الثور وما اشتد من صوت البقرة والعجل " (٤).

وذكر الأصفهاني ان الخوار في الأصل صياح البقر ثم توسعوا فيه فأطلقوه على صياح جميع البهائم (٥).

وورد الخوار بهذا المعنى في قوله تعالى ﴿ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ ﴾ (٦).

أي أن بني اسرائيل اتخذوا من بعد ما فارقهم موسى ماضياً الى ربه لمناجاته من حليهم عَجَلًا وهو ولد البقر فقيده ثم بين تعالى ما ذلك العجل فقال: جَسَدًا لَهُ خَوَار، والخَوَار: صوت البقر أو صياحه يقال: خار يخور خَوْرًا إذا صاح، وكذلك خار يَخَارُ خَوَارًا (٧).

الثاني عشر : ما ورد على فَعِيل:

وهذه الصيغة تتألف من مقطعين صوتيين الأول قصير والثاني طويل مغرق في الطول (٨) . يردُّ هذا الوزن - أي: فَعِيل من الأفعال مكسورة العين بعد تطويل حركة العين مثل: مَسِسْتُ مَسِيسًا وَشَمِمْتُ شَمِيمًا وَعَضَضْتُ عَضِيسًا. ويكثر في أبواب المضعف. ويستثنى عن ذلك الافعال التي بنيت على فَعَلَ يَفْعُلُ ولم

(١) عبدالرحمن بن عمرو بن سعد أبو حميد الساعدي سكن المدينة وروى عن النبي (ﷺ) شهد أحداً والحدق والمشهد كلها مع الرسول (ﷺ) توفي سنة ٦٠ للهجرة. (معجم الصحابة للبغوي: ٤ / ٤٣٤، معجم الصحابة لأبن قانع: ٢ / ١٥٨ و رجال صحيح مسلم: ١ / ٤٠٢).

(٢) صحيح مسلم: الحديث ٢٦ كتاب الإمارة: ٧٩٧.

(٣) العين: ٤ / ٣٠٢ - ٣٠٣ وينظر: الصحاح: ٢ / ٦٥١.

(٤) يُنظر: تهذيب اللغة: ٧ / ٢٢٥.

(٥) يُنظر: المفردات: ١٦١.

(٦) الاعراف/ ١٤٨.

(٧) يُنظر: جامع البيان للطبري: ٩ / ٨٣ والبحر احيط: ٤ / ٣٨٣ وفتح القدير: ٢ / ٢٤٧.

(٨) الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس: ١٠٢.

تبين أساساً على فَعَلَ لأنَّ عينها أو لامها حرفان من الحروف المتوسطة، نحو: سَمِعَ بدلاً من سَمَعَ ومن ثمَّ فالمصدر سيكون سَمَاعاً، وشَرِبَ بدلاً من شَرَبَ ومن ثمَّ سيكون المصدر شَرَاباً. ثمَّ لما شاع استخدام هذا الوزن أصبح يُشتقُّ من الأفعال المفتوحة العين لدلالته على معنى من المعاني التي نصَّ عليها النحاة.^(١) وقد ربط النحاة العرب هذه الصيغة، بمعنيين هما:

- ١- الدلالة على السير نحو: رسم رسوماً وخَبَّ خبيباً وذمل ذميلاً ورَحَلَ رحيلاً و وَجَفَ وجيفاً.^(٢)
- ٢- الدلالة على الصوت نحو: هَدَرَ هديرًا وصَهَلَ صهيلاً و زَارَ زئيراً ونَهَقَ نهيقاً وصَقَرَ صقيراً ورنَّ رنيناً.^(٣)

وهناك دلالة ثالثة يمكن إضافتها وهي اقتران الصوت بالحركة أي: حركة ينتج عنها صوت نحو: حفيف ودبيب وهزيز ووجيب.^(٤)

فتلك الأمثلة فيها حركة واهتزاز واضطراب ينتج عنها صوت. وقد جاءت صيغة (فَعِل) في صحيح مسلم في (٦٠) موطناً سوف ندرجها في الجدول رقم (١٢) وسوف نقوم بدراسة بعض المصادر على هذا الوزن.

١- خَنِين :

ورد هذا المصدر في موطنٍ واحدٍ من صحيح مسلم وهو ما رواه أنس بن مالك قال: "بلغ رسول الله (ﷺ) عن أصحابه شيء فخطب فقال: "عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً". قَالَ: فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) يَوْمَ أَشَدُّ مِنْهُ، قَالَ: عَطَّوْا رُءُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ...".^(٥) واصل الخنين خروج الصوت من الأنف.^(٦)

(١) ابنية المصادر في اللغتين العربية والعبرية واستعمالها في القرآن الكريم والتوراة: ٢٠٧. والأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس: ١٠٣.

(٢) الكتاب: ٣٠/٤، الفصل: ٢١٨ شرح ابن النازم على الألفية: ٤٣٥، وشرح ابن عقيل: ١٢٥/٢ وشرح نقره كار على

الشافعية: ٣٨، وشرح الأشموني: ٢/٣٠٥، وجمع الهوامع: ٦/٥٠ وشذا العرف: ٧٠.

(٣) يُنظر: المصادر السابقة.

(٤) يُنظر: شرح ابن عقيل: ١٢٥/٢ وشذا العرف للحملوي: ٧٠.

(٥) صحيح مسلم: الحديث ١٣٤، كتاب الفضائل: ٩٩٩.

(٦) يُنظر: تهذيب باللغة: ٦/٧ ولسان العرب: ١٣/١٤٢.

وعند الخليل هو صوت فيه غنه وقد يأتي بمعنى البكاء دون الانتحاب.^(١) وليس بعيد ان يكون هذا هو المراد من الحديث وهذا المصدر فعله من فَعَلَ يَفْعُلُ اللازم إذ تقول: خَنَّ يَخْنُ خَنِناً^(٢)."

٢- نَهَيْق:

ورد هذا المصدر في موطن واحد من صحيح مسلم وهو ما رواه ابو هريرة : أَنَّ النبي ﷺ قال:

"..... وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهَيْقَ الْحِمَارِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا".^(٣)

ورد في بابي فَعَلَ يَفْعُلُ اللازم وفَعَلَ يَفْعُلُ اللازم فالنهيق صوت الحمار.^(٤) نَهَقَ الحمارُ يَنْهَقُ وَيَنْهَقُ عن اللحياني نَهَقًا وَنَهَيْقًا وَنُهَاقًا وَنَهَاقًا: صَوْتٌ.^(٥)

ورد في كتاب الأفعال : " نَهَقَ الحمارُ نُهَيْقًا وَنُهَاقًا: كَرَّرَ صَوْتَهُ ".^(٦)

الثالث عشر : ما ورد على فَعُول:

وهذه الصيغة تتألف من مقطعين واذا تتبعنا أمثلة صيغتي فُعوْل وفُعوْل نجد انهما تدوران في امثلة واحدة نحو: طُهُورٌ وطُهُورٌ وُضوءٌ- وُضوءٌ- وُقودٌ - وُقودٌ

لذلك عُدَّتْ صيغة (فُعوْل) أصلاً لصيغة فُعوْل عند بعض المستشرقين، واعتمدوا في ذلك على ملاحظة التغيرات الصوتية بين الصيغتين على نحو الآتي:

ف- ع - ل ← ف - ع - ل.

فقوة الضمة الطويلة أثرت على الفتح في الصوت السابق فحولتها إلى ضمة نتيجة لقانون التوافق الحركي.^(٧)

(١) يُنظر: العين: ٤/ ١٤٢-١٤٣ وتهذيب اللغة: ٥/ ٧ والمخصص: ٩٠/٤.

(٢) ينظر: لسان العرب: ١٣/ ١٤٢

(٣) صحيح مسلم: الحديث ٨٢، كتاب الذكر والدعاء والتوبة: ١١٣٧.

(٤) يُنظر: العين: ٣/ ٣٦٩، وتهذيب اللغة: ٥/ ٢٦١ ومقاييس اللغة: ٥/ ٣٦٤ واللسان: ١٠/ ٣٦١.

(٥) المحكم: ٤/ ١٢٥ وينظر: المخصص: ٢/ ٢٧٢ والقاموس المحيط: ١/ ٩٢٧.

(٦) كتاب الأفعال. لابن القطاع: ٣/ ٢٤١.

(٧) يُنظر: ابنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٠٣

وصيغة (فُعُول) قديمة والدليل على ذلك قلة أمثلتها.^(١)

ونجد أنّ اللغويين العرب اهتموا بحصر الأمثلة الواردة على (فُعُول)^(٢) وتبعوا استخداماتها حتى أنّ كثيراً من النحاة المتأخرين قام بدرج (فُعُول) في أسماء المصادر لا المصادر. وذلك لأنهم كانوا يخصون الحديث من الطهور بصيغة (فُعُول) وأما المادة التي يَتَطَهَّرُ بها في طهور على (فُعُول).^(٣) وعلى هذا الجار تكون صيغة (فُعُول) للحدث وصيغة (فُعُول) للمادة التي ينتج بها الحدث.^(٤) وباستعراض امثلة فُعُول الواردة في صحيح مسلم نجد ان بعض أمثلتها يأتي مصدراً تارة^(٥) ويكون اسماً تارة تارة أخرى.^(٦)

وعلى هذا لا تكون (فُعُول) اسماً في كل الأحيان كما قال بذلك بعض النحاة.

وقد وردت مصادر على هذه الصيغة في صحيح مسلم سنينها في الجدول رقم (١٣) الملحق باخر البحث. وسنورد نموذجين من تلك المصادر بغية دراستها.

١- الطهور :

ورد الطهور بمعنى النقاء وزوال الدنس فيما قالته سيدتنا عائشة (رضي الله عنها) "كُنَّا نُعِدُّ لِلرَّسُولِ (ﷺ) سِوَاكَهُ وَطَهْرَهُ، فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ مَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَتَسَوَّكُ، وَيَتَوَضَّأُ، وَيُصَلِّي تِسْعَ رَكَعَاتٍ ...".^(٧)

قال الزبيدي: الطهور المصدر فيما حكى سيبويه من قولهم: تَطَهَّرْتَ طَهُوراً وتوضأت وتوضأت وضوءاً ومثله وَقَدْتُ وَقُوداً. وقد يكون الطهور: اسم ما يَتَطَهَّرُ بِهِ كَالْفَطُورِ وَ السَّحُورِ وَ الْوَجُورِ وَ السَّقُوطِ".^(٨)

^(١) يُنظر: ابنية المصادر في اللغتين العربية و العبرية: ٢١٠.

^(٢) المزهر: ٧٣ / ٢.

^(٣) اوضح المسالك: ٣/٣ والاشباه و النظائر: ١٨٥ / ٢.

^(٤) يُنظر: ابنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٠٤.

^(٥) يُنظر: صحيح مسلم: ٢٩١ حيث ورد فيها (طهور).

^(٦) يُنظر: المصدر نفسه: ٣٢٢ حيث ورد فيها (وضوء).

^(٧) صحيح مسلم: الحديث ١٣٩ ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها: ٢٩١.

^(٨) تاج العروس: ١٥١/٧.

وقيل إنّ الطَّهْرَ إمّا أن يكونَ إسماً أو مصدرًا أو صيغةً مبالغة. قال أبو حيان: "الطهور فعول اما للمبالغة كنؤوم، فهو معدول عن طاهر، وإمّا أن يكونَ اسماً لما يُتَطَهَّرُ به كالسَّحُورِ والعَطُورِ، وإمّا مصدر لتَطَهَّرَ جاء على غير المصدر".^(١)

والفعل الثلاثي لَطَهَّرَ قد يأتي من فَعَلَ يَفْعَلُ طَهَرَ يَطْهَرُ. ويأتي أيضاً من فَعَلَ يَفْعَلُ طَهَرَ يَطْهَرُ.^(٢)

٢- العَدُوُّ:

ورد هذا اللفظ بمعنى المخاصمة بين طرفين فيما رواه ابو هريرة عن الرسول (ﷺ) حيث قال: "لَا تَمَنُّوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا".^(٣)

ولم اجد فيما اطلعتُ عليه من المعاجم العربية مَنْ صرح بأنَّ العَدُوَّ مصدر إلاَّ أنَّ الازهري يقول: "والعداوة اسم عامٌّ من العدوِّ يُقال: عَدُوٌّ بَيْنَ الْعِدَاوَةِ وَهُوَ عَدُوٌّ وَهُمَا عَدُوٌّ وَهَنْ عَدُوٌّ هَذَا إِذَا جَعَلْتَهُ فِي مَذْهَبِ الْإِسْمِ وَالْمَصْدَرِ".^(٤)

ويقول ابن الأنباري في قوله تعالى ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ "٥)

"إنّما قال: عدوّ بلفظ المفرد وإن كان ماقبله جمعاً، لأنّه بمعنى المصدر كأنّه قال: كانوا ذوي عداوة".^(٦)

ويبدو أنّ العدوَّ اسم مصدر لعدا فلان على فلان يعدو عليه: إذا ظلمه.^(٧) بمعنى العادي ووضع موضع المصدر والمصدر القياسي لهذا الفعل (العدوّ) على فُعُول، لأنّه لازم من باب نصر-ينصُر.^(٨)

والذي يؤكد أنّ العدوَّ اسم مصدر وُضِعَ موضعَ المصدر قولهم: "العدوّ ضدُّ الصديقِ للواحد والجمع والمذكر والمؤنث وقد يثنى ويجمع ويؤنّث".^(٩)

(١) البحر الخيط: ٤٦٢/٦.

(٢) يُنظر: لسان العرب: ٤ / ٥٠٤.

(٣) صحيح مسلم: الحديث ١٩ ، كتاب الجهاد والسير: ٧٤٩.

(٤) تهذيب اللغة : ٧٢/٣.

(٥) النساء: ١٠١.

(٦) البيان لأبن الأنباري: ٢٦٦/١.

(٧) تاج العروس: ٦/٣٩.

(٨) يُنظر: الزاهر: ٢١٦/١ والقاموس الخيط: ١٣٠٩/١.

(٩) انظر: العين: ٢ / ٢١٦.

فقولهم: " الواحد والجمع والمذكر والمؤنث) أنَّ العدوَّ لما كان منقولاً من الاسمية الى المصدرية، والمصدرية يصلح للمفرد والمثنى والجمع كما يصلح للمذكر والمؤنث لكونه اسم جنس افردوه. فيقال: هو عدوك وهما عدوك وهي عدوك وهم عدوك وهن عدوك. ففي الزَّاهر: ويقال: محمدٌ عدوك والحمدان عدوك والحمدون عدوك. قال عز وجل: ﴿ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ﴾ (١)(٢).

ومثال العدو في كونه اسم مصدر أجري مجرى المصدر فيقعُ للواحدِ والاثنين. قول السُّهيلي: " وأما عدوٌ فيقعُ للواحدِ والاثنين و الجمعِ لآئِهـ -والله اعلم- بمترلة ما جرى من المصادر على فُعل كالولوع والقبول فلذلك لم يُشَنَّ ولم يُجمع. قال الله سبحانه وتعالى ﴿ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ فَنَالَهُمُ اللَّهُ ﴾ (٣)(٤).

الرابع عشر- ماورد على فُعلول :

وهذه الصيغة تتألف من مقطعين تكون هذه الصيغة مصدر لكل فعل لازم على وزن(فعل) إذا لم يدل على صوت أو سير أو امتناع أو داء أو مهنة فإن جاء على أحد هذه المعاني كان له مصدر آخر خاص يقاس عليه" (٥). ويرى سيبويه أنَّ مصدر الفعل اللازم اكثره يأتي على فُعلول بقوله: " وأما كل عمل لم يتعد الى منصوب فإنه يكون فعله على ما ذكرنا في الذي يتعدى ويكون الاسم فاعلاً والمصدر يكون فُعلولاً" (٦).

وقال ابن هشام في مصدر اللازم " وأما فَعَلَ القاصر فقياس مصدره الفعول كالتعود والجلوس.. إلّا أن دلَّ على امتناع " (٧) ثم يقول " وما جاء مخالفا لما ذكرناه فبابه النقل كقولهم في فَعَلَ القاصر مات مَوْتاً" (٨).

(١) الزاهر: ٢١٦/١.

(٢) الكهف: ٥٠.

(٣) المنافقون: ٤.

(٤) نتائج الفكر: ١٩٣/١.

(٥) ينظر: الكتاب: ٩/٤ وشرح الشافية: ١٥٧/١ وشرح الأشموني: ٣٠٤/٢.

(٦) الكتاب: ٩/٤.

(٧) اوضح المسالك: ٢٠٠ / ٣.

(٨) المصدر نفسه: ٢٠١/٣.

إذن القُول عند ابن عقيل هو القياس الثابت في مصدر (فَعَلَ) اللازم. ويقول السيوطي: "ويطرد لفعل بالفتح لازماً فُعل سواء أكان صحيحاً كَرَكَعَ رُكوعاً.... أم معتلاً كَدَنَا دُنُوّاً أم مضاعفاً كَمَرَّ مُروراً".^(١)

فالقُول عند السيوطي مطرد في مصدر فَعَلَ اللازم وقد ورد في صحيح مسلم مصادر كثيرة من هذه الصيغة سوف نُبينها في الجدول رقم (١٤) في الملحق بآخر البحث.

١- الخُسوف :

ورد هذا المصدر في موضعين من صحيح مسلم ففي أحدهما يتحدث الرسول (ﷺ) عن اشراط الساعة يروي حذيفة بن اسيد الغفاري^(٢) عن الرسول (ﷺ) علامات الساعة ومنها "ثَلَاثَةٌ خُسُوفٌ: خَسَفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسَفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسَفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ..."^(٣). ومعنى الخسوف هنا هو الذهاب في الأرض الأرض والدخول فيها. قال الجوهري: "خَسَفَ الْمَكَانُ يَخْسِفُ خُسُوفًا ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ وَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ خُسُوفًا أَي غَابَ بِهِ فِيهَا".^(٤) وقال الفيومي: "إذا ذهب بعض نور الشمس فهو الكسوف وإذا ذهب جميعه فهو الخسوف"^(٥).

وفي المعنى نفسه كون الخسوف فعله من باب فَعَلَ يَفْعَلُ يقول ابن منظور أيضاً " وَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ وَخَسَفَ الْمَكَانُ يَخْسِفُ خُسُوفًا: ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ وَخَسَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى".^(٦)

٢- خُلُود :

وقد ورد بمعنى الدوام والبقاء فيما رواه أبو سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ﷺ) " يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّهُ كَبَشٌ أَمْلَحٌ ... فَيَقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ

(١) همع الهوامع: ٤٩/٦.

(٢) حذيفة بن اسيد بن خالد الغفاري كان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان وعداده في الكوفيين روى عنه ابو الطفيل والشعبي

وكنيته حذيفة ابو سَرِيحَة بفتح السين المهملة وكسر الراء. (الوافي بالوفيات : ١١ / ٢٥١).

(٣) ينظر: صحيح مسلم : الحديث ٣٩. كتاب الفتن و أشراط الساعة : ١٢٠٧ .

(٤) الصحاح: ١٣٤٩/٤.

(٥) المصباح المنير: ١ / ١٦٩.

(٦) لسان العرب: ٦٧ / ٩.

وَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ: وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟.. وَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيَذْبَحُ، قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ".^(١)

وهذا دليل على ان البقاء لأهل الجنة وأهل النار - دائم وليس هناك موت وفناء لا في الجنة ولا في النار.

وفي معنى المصدر ورد فعله من فَعَلَ يَفْعُل .

قال الازهري: " قال الليث: الخلود البقاء في دار لا يُخْرَجُ منها والفعل خَلَدَ يَخْلُدُ".^(٢)

وقال ابن سيدة: " قال ابن دريد: خَلَدَ بالمكان يَخْلُدُ خُلُوداً وأَخْلَدَ، ومنه خَلَدَ يَخْلُدُ خُلُوداً وخلوداً - بَقِيَ".^(٣) وقال الزبيدي: " وَخَلَدَ يَخْلُدُ خُلُوداً بِالضَّمِّ دَامَ وَبَقِيَ واقام".^(٤)

٣- الرُّكُوب :

ورد هذا المصدر بمعنى الاعتلاء فيما روي عن ابي الزبير.^(٥) قال سألت جابراً عن ركوب الهدي فقال سمعت النبي (ﷺ) يقول: " ارْكَبْهَا بِالْمَعْرُوفِ، حَتَّى تَجِدَ ظَهْرًا".^(٦)

وقد ورد بمعنى العلو وفعله من باب فَعَلَ يَفْعُلُ

قال الازهري: " ويقالُ من الرُّكُوبِ رَكِبَ يَرْكَبُ رُكُوباً".^(٧) وَرَكِبَ الدَّابَّةَ رُكُوباً : علاها.^(٨)

وقال ابن سيدة: " رَكِبْتُ الدَّابَّةَ رُكْباً، وَرُكُوباً عَلَوْتُهَا وَكُلُّ مَا عَلَوْتُه فَقَدْ رَكِبْتُهُ وَارْتَكَبْتُهُ".^(٩)

يتبين من هذا أنَّ رُكُوباً على وزن فَعُول مصدر قياسي لفعله الثلاثي (رَكِبَ يَرْكَبُ).

٤- سَجُود:

(١) صحيح مسلم: الحديث ٤٠: كتاب الجنة و صفة نعيمها واهلها: ١١٨٨.

(٢) تهذيب اللغة: ١٢٤/٧.

(٣) المخصص: ٣١٩ / ٣.

(٤) تاج العروس: ٦٣/٨.

(٥) محمد بن مسلم بن تدرس ابو الزبير القرشي المكي مولى حكيم بن حزام. قال عمرو بن علي مات سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل ١٢٦هـ روى عن جابر بن عبد الله في الايمان و الوضوء والصلاة وغيرها (يُنظر: رجال صحيح مسلم: ٢ / ٢٠٧، والاعلام للزركلي: ٤٩٧/٧).

(٦) صحيح مسلم: الحديث ٣٧٦، كتاب : الحج : ٥٣٣.

(٧) تهذيب اللغة: ١٢٣ / ١٠.

(٨) المحكم: ١٣/٧.

(٩) المخصص: ١٠٥/٢.

ورد هذا المصدر بمعنى الخضوع فيما رواه أبو هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي، يقول: يا ويله أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار" (١).

فالسجود هو " وضع الجبهة على الأرض" (٢)

وهو مصدر للفعل " سَجَدَ يَسْجُدُ سُجُوداً" (٣)

وفيه معنى " الخضوع و التذلل و الإنقياد" (٤)

وهو المقصود منه في الحديث ، لأن كل مخلوق الله تعالى يجب ان يكون خاضعاً له ومنقاداً لأوامره. فمن أبي ذلك فمصيره النار كالشيطان الذي تكبر وأبى السجود فله النار.

٥- سُكُوت :

ورد هذا المصدر بمعنى الصمت عدم النطق مع القدرة عليه فيما رواه ابن عباس أن النبي ﷺ

قال: " الثَّيْبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا، وَالْبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ، وَإِذْنُهَا سُكُوتُهَا " (٥).

وقد ورد بمعنى الصمت وقطع الكلام وفعله من باب فَعَلَ يَفْعُل .

قال الازهري: " سَكَتَ الصَّائِتُ يَسْكُتُ سَكُوتاً إِذَا صَمَتَ " (٦).

وقال أيضاً: " وَسَكَتَ يَسْكُتُ سَكُوتاً وَسَكَتاً إِذَا قَطَعَ الْكَلَامَ " (٧).

وقال صاحب اللسان: " والسكوت خلاف النطق .. وقد سَكَتَ يَسْكُتُ سَكُوتاً وَسَكَتاً وَسُكُوتاً " (٨).

يتبين مما سبق ان السُكُوتَ على وزن فُعُول وهو قياس مصدر لفعله الثلاثي (سَكَتَ يَسْكُتُ) وهو ترك الكلام مع القدرة عليه.

(١) ينظر: صحيح مسلم: الحديث: (١٣٣) كتاب الايمان: ٥٠.

(٢) الصحاح: ٤٨٣/٢.

(٣) اللسان: ٢٠٤/٣ وينظر: تاج العروس: ١٧٢/٨ وكتاب الافعال. لابن القطاع: ١٢٥/٢.

(٤) ينظر: الكلبيات: ٥١٣ وتفسير الكشاف: ٦١١/٢ والجامع لأحكام القرآن: ١٥٤/١٧ وتفسير الدر المنثور، ١/ ٢٧٤ و

اللباب: ٥٢٧/١ وتفسير ابي سعود: ٨٧/١.

(٥) صحيح مسلم: الحديث ٦٧ ، كتاب النكاح: ٥٧٢.

(٦) تهذيب اللغة: ٢٩/١٠ واللسان: ٤٣/٢.

(٧) المصدر نفسه: ٣٠/١٠.

(٨) لسان العرب: ٤٣/٢ وينظر تاج العروس: ٥٥٩/٤.

٦- طلوع :

ورد هذا المصدر بمعنى الظهور من العلو في رواية عائشة رضي الله عنها وفي جميع الاحاديث عن النبي (ﷺ) أَنَّهُ قَالَ فِي شَأْنِ الرَّكَعَتَيْنِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ: «لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا». ^(١) فَإِنْ مَعْنَى الطُّلُوعُ هُنَا "ظهور على وجه العلو و التملك". ^(٢)

وفعل هذا المصدر من الباب الأول قال الأزهري: "طَلَعَ الْفَجْرُ طُلُوعًا وَ مَطْلَعًا". ^(٣) وقال صاحب صاحب اللسان: "طلعت الشمس والقمر و الفجر و النجوم تَطْلُعُ طُلُوعًا" ^(٤)

^(١) صحيح مسلم: الحديث ٩٧ كتاب صلاة المسافرين وقصرها : ٢٨٤ .

^(٢) تاج العروس: ٤٤٧ / ٢١ .

^(٣) تهذيب اللغة: ٩٩/٢ .

^(٤) لسان العرب: ٢٣٥/٨ .

المبحث الثاني

ما ورد من المصادر على أبنية منتهية بالتاء

أولاً: المصادر الوارد على فعلة.

وهذه الصيغة تتكون من مقطعين صوتيين طويلين وتأني أمثلتها لتدل على الحدث المطلق، وقد تأتي أمثلتها وتكون دلالتها على تحديد وقوع الحدث بمرة واحدة وهو ما يُعرف باسم المرة. ويُفرق بين ما يدل على المرة من الحدث وما يدل على مطلق الحدث من خلال السياق ودلالة اللفظ فيه.^(١) ويكون المصدر (فعلة) سماعياً في جميع ما ورد عليه.^(٢)

وقد وردت عدة مصادر في صحيح مسلم على هذا الوزن تدل على الحدث المطلق سنذكرها في الجدول رقم (١٥) الملحق بآخر البحث.

وسندرس نموذجين من المصادر الواردة على هذه الصيغة.

١- الرَّحْمَةُ :

ورد هذا المصدر بمعنى الرقة والتعطف فيما روته عائشة (رضي الله عنها) أن ناساً من الأعراب قدم على رسول الله (ﷺ) فقالوا: أَتَقْبَلُونَ صِبْيَانَكُمْ؟ فقالوا: نَعَمْ، فقالوا: لَكِنَّا وَاللَّهِ مَا نُقْبَلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْكُمْ الرَّحْمَةَ".^(٣)

وهذا المصدر فعله من باب فَعَلَ يَفْعَلُ المتعدي فَرَحِمَ زَيْدٌ فلاناً يَرْحُمُهُ رحمةً ورحماً رَقَّ لَهُ وَ عَطَفَ عليه.^(٤) وقال سيبويه: " وقالوا: الفعلة نحو الرحمة واللّفة ونظيرها: خِلْتُه خَيْلَةً".^(٥) وقال الفيومي: " ورحمتُ زيداً رَحْماً بالضم ورحمةً... إِذَا رَقَّقْتَ لَهُ وَحَنَنْتَ".^(٦)

(١) يُنظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٠٨.

(٢) يُنظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٣٠.

(٣) صحيح مسلم . الحديث : ٦٤ كتاب الفضائل : ٩٨٦.

(٤) يُنظر: المعجم الوسيط: ٣٣٥.

(٥) الكتاب: ٨/٤.

(٦) المصباح المنير: ٢٢٣/١.

يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ الرَّحْمَ وَالرَّحْمَةَ مَصْدَرَانِ سَمَاعِيَانِ ، إِذِ الْقِيَاسُ فِي مَصْدَرِ (رَحِمَ) الرَّحْمُ لِأَنَّ فَعْلَهُ مُتَعَدٍّ، غَيْرُ
 أَنَّ الْعَرَبَ اسْتَعْنَتْ عَنْ مَصْدَرِهِ الْقِيَاسِي بِالرَّحْمِ وَهُوَ مِنْ بِنَاءِ الْإِسْمِ مِثْلُ: الْغُسْلِ.^(١)
 كَمَا اسْتَعْنَتْ بِالرَّحْمَةِ وَهُوَ مِنْ بِنَاءِ اسْمِ الْمَرْءِ وَنُظِيرُهُ جَيْئَةٌ.
 قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: " يُقَالُ : جَاءَ يَجِيءُ جَيْئَةً، وَهُوَ مِنْ بِنَاءِ الْمَرْءِ الْوَاحِدَةِ إِلَّا أَنَّهُ وُضِعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ مِثْلُ:
 الرَّجْمَةِ وَالرَّحْمَةِ.^(٢)

٢- الرَّغْبَةُ وَالرَّهْبَةُ :

وَرَدَ هَذَانِ الْمَصْدَرَانِ فِي سِيَاقِ الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ فِيمَا رَوَاهُ (الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ)^(٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) أَمَرَ رَجُلًا
 إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي
 إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ... الْحَدِيثُ".^(٤)
 فَالرَّغْبَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَيُّ: إِلَى ثَوَابِهِ وَرِضَاؤِهِ وَالرَّهْبَةُ مِنْهُ أَيُّ: الْخَوْفُ مِنْ نَكَالِهِ وَسَخَطِهِ. وَالرَّغْبَةُ فِي اللُّغَةِ
 هِيَ " رَغِبْتُ فِي الشَّيْءِ إِذَا أَرَدْتَهُ وَرَغِبْتُ عَنْ الشَّيْءِ إِذَا لَمْ تُرِدْ، وَرَهَدْتُ فِيهِ".^(٥)
 وَذَكَرَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِي أَنَّ أَصْلَ الرَّغْبَةِ مِنْ " رَغِبَ الشَّيْءُ اتَّسَعَ، وَحَوْضٌ رَغِيبٌ، وَفُلَانٌ رَغِيبٌ
 الْجَوْفُ وَفَرَسٌ رَغِيبٌ الْعَدْوُ. وَالرَّغْبَةُ وَالرَّغَبُ. السَّعَةُ فِي الْإِرَادَةِ".^(٦) وَقِيلَ إِنَّ الرَّغْبَةَ هِيَ: السُّؤَالُ
 وَالطَّلَبُ.^(٧) أَمَّا الرَّهْبَةُ فَأَصْلُهَا مِنْ " رَهَبَ بِالْكَسْرِ يَرْهَبُ رَهْبَةً وَرُهْبًا بِالضَّمِّ وَرَهَبًا بِالتَّحْرِيكِ، أَيُّ:
 خَافَ فَأَرْهَبَهُ وَاسْتَرْهَبَهُ إِذَا خَافَهُ".^(٨) قَالَ تَعَالَى ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ﴾.^(٩)

(١) المصدر نفسه: ١/ ٢٠٣.

(٢) الصحاح: ١/ ٤٢ والتاج: ١/ ١٨٢.

(٣) البراء بن عازب بن الحرث بن عدي بن جشم الانصاري الحارثي كنيته ابو عمارة يقال ابو عمر سمع النبي (ﷺ) وعنه أبي بكر.
 قِيلَ أَنَّهُ تَوَفَّى زَمَنَ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ سَنَةَ أَحَدَى وَسَبْعِينَ لِلْهَجْرَةِ. (يُنْظَرُ رِجَالُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ: ١/ ٩٤ وَ يُنْظَرُ: الْوَافِي بِالْوُفَايَاتِ :
 ١٠/ ٦٥ وَالْإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ: ١/ ٤١١).

(٤) الحديث: ٥٧ كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ: ١١٣١

(٥) الصحاح: ١/ ١٤٠ وَ يُنْظَرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: ١/ ٤٢٢ وَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ: ٣٥٧.

(٦) المفردات في غريب القرآن: ١٩٩.

(٧) يُنْظَرُ: الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ: ٣٥٧.

(٨) الصحاح: ١/ ١٣٧ وَ يُنْظَرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: ١/ ٤٣٨.

(٩) الحشر: ١٣.

وقال الراغب الأصفهاني: "إنَّ الرَّهْبَةَ والرَّهَبَ مخافةٌ مع تحرز وإضطراب".^(١) وفَرَّقَ العسكري بينها وبين الرغبة بقوله: "الرغبة: هي السلامة من المخاوفِ مع حصول الفائدة، و الرَّهْبَةُ وهي طولُ الخوفِ واستمراره".^(٢)

ثانياً: ما ورد على فِعْلِهِ:

وهذه الصيغة تتكون من مقطعين صوتيين طويلين وهو مصدر سماعي في جميع ما ورد عليه.^(٣) وتكثر في أمثلة (فعله) مصادر اسم الهيئة، وهي المصادر التي تفيد الحدث بالوصف، ويُفَرَّقُ السياقُ بينها وبين المصادر التي تدل على مُطْلَقِ الحدث".^(٤) وقد سُمِعَ هذا المصدر في باب (فَعَلَ - يَفْعُلُ) نحو: نَشَدَ نَشْدَةً، وَقَلَّ قِلَّةً، وَعَفَّ عَفًّا، وَ ذَلَّ ذُلًّا.^(٥) ومن باب (فَعُلَ - يَفْعُلُ) نحو: أَمَرَ إمْرَةً، وَوَضَعَ ضِعَةً.^(٦) ومن باب (فَعِلَ - يَفْعِلُ) نحو: خَطَبَ خِطْبَةً وَفَتِنَ فِتْنَةً.^(٧)

من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) نحو: خَافَ خِيفَةً.^(٨)

وتكون صيغة فِعْلَةٍ مصدراً مُطَرِّدًا في الفعل المعتل المثال الذي تحذف فاؤه نحو: ثِقَّةٌ، وَعِدَّةٌ، وَزِنَةٌ.^(٩) ويرى أكثر اللغويين أنَّ التاء هنا تكون للتعويض عن المحذوف.^(١٠) ومن الأمثلة الواردة في صحيح مسلم من المعتل المثال ما يأتي:

—صِلَةٌ وَهَبَةٌ وَثِقَةٌ وَ عِظَةٌ وَ حِدَّةٌ وَزِنَةٌ وَسِطَةٌ.^(١١)

(١) مفردات في غريب القرآن: ٢٠٤.

(٢) الفروق اللغوية: ٢٣٦ - ٢٣٧.

(٣) يُنظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٣١.

(٤) يُنظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٠٩.

(٥) يُنظر: الكتاب: ٢٥/٤.

(٦) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٧) يُنظر: الكشف: ٣٧٢/١.

(٨) يُنظر: المصدر نفسه: ٥٤٤/٢.

(٩) يُنظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢١٠.

(١٠) يُنظر: المقتضب: ٨٨/١ - ٨٩. والخصائص: ٢٦٥/١.

(١١) يُنظر: صحيح مسلم: ٣٢١ و ٧٦٥ و ٨٨٧ و ٣٧٠ و ٩٢٥ و ٨٥٨ و ٨٥٩ و ١١٣٦ و ٣٤١.

والمصادر الواردة على فِعْلَةٍ وهي دالة على الحدث المطلق في صحيح مسلم سوف نبينها في الجدول (١٦) في الملحق بالبحث.

وسوف نقوم بإيراد نموذجين من المصادر، هما:

١- العِدَّة:

ورد بمعنى عدد الأيام فيما رواه (ابن عباس) فقال: قال رسول الله (ﷺ): "إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَدَّهُ لِرُؤُوسِهِ، فَإِنْ أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ".^(١)

العِدَّة اسم مصدر أُجْرِيَ مجرى المصدر بمعنى العد، يُقَالُ: عَدَّ يَعُدُّ عَدًّا و عِدَّةً.^(٢) ثم عبر به عن اسم المفعول، يقول الراغب: "والعِدَّة هي الشيءُ المعدود".^(٣)

٢- النعمة:

ورد بمعنى إنزال المطر ودرّ الخير في رواية أبي هريرة أَنَّ رسول الله (ﷺ) قال: "أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَ: مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ. يَقُولُونَ الْكَوَاكِبُ وَبِالْكَوَكِبِ".^(٤) "النعمة: ما يُنعمُ الله تعالى على عبده به من مالٍ وعيشٍ... والتَّعْمَةُ: المِنَّةُ"^(٥).

فالنعمة فعلها من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) "نِعِمَ الشَّيْءُ نِعْمًا وَنِعْمَةً وَنَعِيمًا: لَانْ مَلَمَسُهُ، وَنِعِمَ عَيْشُهُ وَبَالُهُ: هَذَا وَاسْتِرَاحَ، وَالتَّعْمَةُ: مَا أُنْعِمَ بِهِ مِنْ رِزْقٍ وَمَالٍ وَغَيْرِهِ، وَالنِّعْمَةُ: الْمَسْرَةُ".^(٦)

فتكون النعمة: هي الحالة الحسنة التي يكون عليها الإنسان من لين عيش وخصب، وتكون العطايا أي: أن ينعم عليه مُكَافَأَةً لَهُ.^(٧)

(١) صحيح مسلم: الحديث ٣٠: كتاب الصيام: ٤٢٦.

(٢) ينظر: المحكم واخيط الأعظم: ٨٠/١ والمخصص: ١٩٢/٥ و تاج العروس: ٣٥٧/٨ - ٣٠٥/٩.

(٣) المفردات: ٥٥٠ و يُنظر: تفسير الكشاف: ٢٢٦/١ والجامع لأحكام القرآن: ٢/ ٢٨١ وتفسير الرازي: ٢٤٥/٥ وتفسير

البحر اخیط: ١٨٥/٢ و تفسير التحرير و التنوير: ٦٠/٢٢.

(٤) صحيح مسلم: الحديث ١٢٦، كتاب الإيمان: ٤٨.

(٥) معجم مقاييس اللغة: ٤٤٦/٥.

(٦) المعجم الوسيط: ٩٤٤/٢.

(٧) يُنظر: الفروق اللغوية: ١٩١، ومفردات القرآن: ٣١٣.

ثالثاً: ما جاء على فُعْلَـة:

وهذه الصيغة تتألف من مقطعين صوتيين طويلين وربط الصرفيون العرب هذه الصيغة بالدلالة على المعاني الآتية:

- ١- الألوان نحو: حَمَرَ حُمْرَةً وَخَضَرَ خُضْرَةً وَشَهَبَ شَهْبَةً.^(١)
- ٢- العيوب نحو: غَدَّ غُدَّةً وَخَشِنَ خُشْنَةً وَصَدَأَ صُدْأَةً وَكَدِرَ كُدْرَةً.^(٢)
- ٣- الدلالة على المفعول نحو: السَّبَّةُ وَالضُّحْكَةُ وَاللُّعْنَةُ.^(٣)
- ٤- الدلالة على الفصلة نحو: الْقُلْفَةُ وَالْعُرْلَةُ.^(٤)

٥- موضع الفعل من الجسد نحو: قَطَعَ قُطْعَةً وَصَلَعَ صُلْعَةً وَجَذَمَ جُذْمَةً وَنَزَعَ نُزْعَةً.^(٥)

وقد وردت مصادر هذه الصيغة في صحيح مسلم في مواطن كثيرة. سنبيّنها في الجدول رقم (١٧) الملحق في البحث .

وسنورد عدة أمثلة منها بغية دراستها:

١- خُطْبَةٌ:

وقد ورد هذا المصدر بمعنى الكلام الذي يخاطب به المتكلم جمعاً من الناس فيما رواه عمار بن ياسر^(٦) فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ، وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ، مِثْنَةٌ مِنْ فِقْهِهِ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ، وَأَقْصِرُوا الْخُطْبَةَ، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا".^(٧) قال الخليل: "الْخُطْبَةُ مُصْدَرُ الْخُطِيبِ".^(٨)

^(١) الكتاب : ٢٩/٤ وشرح الرضي على الشافعية : ١٥٦/١ وشرح نقره كار على الشافعية: ٤٠ و هع الهوامع : ٥٠/٦ و شذا العرف : ٦٩ .

^(٢) الكتاب : ٢٩ / ٤ و الفصل : ٢١٨ وشرح الرضي على الشافعية : ١ / ١٦١ و المزهر : ٩٩/٢ .

^(٣) شرح الرضي على الشافعية: ١ / ١٦٢ .

^(٤) المصدر نفسه .

^(٥) الكتاب : ٢٩ / ٤ وشرح الرضي على الشافعية: ١ / ١٦١ .

^(٦) عمار بن ياسر بن مالك بن كنانة بن الحصين بن قيس ، كنيته أبو اليقظان ، صحابي شهد بدرًا مع النبي ﷺ مات عمار وهو ابن نيف وتسعين وكان رجلاً طويلاً آدم أشهل العينين سنة سبعين وثلاثين للهجرة وعمره ثلاث و تسعون سنة(ينظر: رجال صحيح مسلم: ٨٩/٢ ، وينظر : الإصابة في تمييز الصحابة: ٤٧٣/٤ ، وينظر: الاعلام للزركلي: ٣٦/٥

^(٧) صحيح مسلم ، الحديث : ٤٧: كتاب الجمعة: ٣٣٥ .

^(٨) العين: ٢٢٢/٤

وقال الأزهري: "الخطبة مثل الرسالة التي لها أول وآخر".^(١) و: "الخطبة اسم الكلام الذي يتكلم به الخطيب فيوضع موضع المصدر".^(٢)

وهذا المصدر فعله من باب فَعَلَ يَفْعُلُ اللازم قال ابن الأثير: والخطبة من القول والكلام. تقول: "خَطَبَ يَخْطُبُ خُطْبَةً بِالضَمِّ فهو خاطِبٌ وخَطِيبٌ".^(٣) مما سَبَقَ يَتَبَيَّنُ لنا أَنَّ الخُطْبَةَ اسم مصدر وَضِعَ موضع مصدره الأصلي (خَطَبٌ) وهو قياس مصدر فعله الثلاثي من باب فَعَلَ يَفْعُلُ .

٢- السُّنَّةُ:

ورد بمعنى العمل الحسن و العمل القبيح وبمعنى السيرة في قوله (ﷺ): "مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ .. وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ..."^(٤)

في اللسان: "السُّنَّةُ: السيرةُ حسنة كانت أو قبيحة".^(٥) وفي النهاية لأبن الأثير: "والأصل فيها السُّنَّةُ الطريقةُ والسيرةُ وإذا أُطلقت في الشرع فأما يراؤُ بها ما أمر به النبي (ﷺ) ونهى عنه وندب اليه قولاً وفعلاً، مما لم ينطق به الكتاب العزيز".^(٦) وفي الحديث فإنَّ المراد من السنة الحسنة ما ابتدع من حسن من السنة السيئة ما ابتدع قبيح.^(٧) وسُنَّةُ فعلها مضَعَفٌ من باب فَعَلَ يَفْعُلُ ورد في اللسان: "وسَنَّ الله سُنَّةً أي: بيَّن طريقاً قويمًا. قال تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾"^(٨). نَصَبَ سُنَّةَ الله على أرادة الفعل أي سَنَّ الله ذلك"^(٩).

(١) تهذيب اللغة: ١١٢/٧

(٢) المصدر نفسه: ١١٢/٧.

(٣) النهاية : ٤٥/٢ - ٤٦.

(٤) صحيح مسلم: الحديث ٦٩ كتاب الزكاة: ٣٩٤ - ٣٩٥.

(٥) اللسان: ٢٢٥/١٣

(٦) النهاية في غريب الحديث: ٤٠٩/٢.

(٧) الجامع الأحكام القرآن: ٦٨/٢.

(٨) الأحزاب: ٦٢.

(٩) اللسان: ٢٢٥/١٣.

والذي يظهر ان السنة اسم مصدر على فُعْلَة، وهي من اسماء المصادر التي اقيمت مقام المصدر كما ذكره اللسان^(١).

٣- القُوَّة:

ورد هذا المصدر بمعنى الطاقة والقدرة من ذلك فيما رواه أبو سعيد الخدري: قال: "كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَمِنَّا الصَّائِمُ وَمِنَّا الْمُفْطِرُ، فَلَا يَجِدُ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ، يَرَوْنَ أَنَّ مَنْ وَجَدَ قُوَّةً فَصَامَ، فَإِنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ وَيَرَوْنَ أَنَّ مَنْ وَجَدَ ضَعْفًا، فَأَفْطَرَ فَإِنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ".^(٢) وفعل هذا المصدر من باب فَعَلَ يَفْعَلُ الناقص اللازم، قال الخليل: "يُقَالُ: قَوِيَ الرَّجُلُ يَقْوَى قُوَّةً فَهُوَ قَوِيٌّ، مِنْ تَأْلِيفِ الْقَافِ وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ حُمِلَتْ عَلَى فُعْلَةٍ فَأُدْغِمَتْ الْيَاءُ فِي الْوَاوِ كَرَاهِيَةِ تَغْيِيرِ الضَّمَةِ".^(٣)

والقُوَّةُ خِلَافُ الضَّعْفِ.^(٤) وقال صاحب اللسان: "يُقَالُ: قُوَّةٌ وَقَوَى مِثْلُ صَوَّةٍ وَصَوَى".^(٥) إذن يتبين لنا أن القُوَّة اسم مصدر قَوِيَ يَقْوَى ، واستُغْنِيَ بِهِ عَنْ مَصْدَرِهِ الْقِيَاسِيِّ وَهُوَ قَوَى، لِأَنَّ فِعْلَهُ لَازِمٌ مِنْ بَابِ فَعَلَ يَفْعَلُ يَقُولُ الْفَيَّومِي: "قَوِيَ يَقْوَى.. وَالْأَسْمُ الْقُوَّةُ".^(٦)

٤- التُّفْطَةُ :

ورد هذا المصدر بمعنى ماء الرجل فيما رواه حذيفة بن أسيد الغفاري: "فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: بِأَذْنَيَّ هَاتَيْنِ يَقُولُ: "إِنَّ التُّفْطَةَ تَقَعُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَتَصَوَّرُ عَلَيْهَا الْمَلَكُ".^(٧) وفي المفردات: "التُّفْطَةُ الْمَاءُ الصَّافِي وَيُعْبَرُ بِهَا عَنْ مَاءِ الرَّجُلِ".^(٨) وفي البحر: "التُّفْطَةُ: الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ، يُقَالُ مَا

(١) يُنْظَرُ: اللِّسَانُ: ٢٢٥ / ١٣.

(٢) صحيح مسلم : الحديث ٩٦ كتاب الصيام: ٤٣٩.

(٣) العين: ٢٣٦/٥ و يُنْظَرُ: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٢٧٤/٩.

(٤) الصحاح: ٢٤٦٩/٦ واخكم: ٤٥٩/٦ وتاج العروس: ٣٦٢/٣٩ والمعجم الوسيط: ٧٦٩ / ٢.

(٥) اللسان: ٢٠٧ / ١٥.

(٦) المصباح المنير: ٥٢١/٢.

(٧) ينظر: صحيح مسلم: الحديث ٣ ، كتاب القدر: ١١٠٧.

(٨) المفردات: ٨١١ و يُنْظَرُ: تَفْسِيرُ الدَّرِّ الْمَصُونِ: ٤٩٠/٧.

في القربة من الماء نُطْفَةٌ. المعنى ليس فيها قليل ولا كثير؛ وسُمِّي المني نطفة لأنه يَنْطَفُ: أي يقطر قطرة بعد قطرة".^(١)

مما سبق يظهر أنَّ النطفة مأخوذة من الفعل (نَطَفَ) فهي بذلك اسم مصدر بمعنى الناطف أو المنطوف. لأنَّ فعله يأتي من بابي فَعَلَ يَفْعُلُ وفَعَلَ يَفْعِلُ متعدياً ولازماً.^(٢) ثم سُمِّي بها ماء الرجل، لأنه يَنْطَفُ أي يَقْطُرُ.

رابعاً : ماجاء على فَعَلَة:

وهذه الصيغة تتألف من ثلاثة مقاطع المقطع الأول والثاني منها قصيرانِ و المقطع الثالث طويل. ومصدرها سماعي في جميع ما ورد عليه.^(٣)

وترتبط هذه الصيغة بالفعل الثلاثي المجرد قال سيبويه: " وقالوا غَلَبَهُ غَلَبَةً كما قالوا: نَهَمَةٌ".^(٤)

وقد وردت مصادر في صحيح مسلم على هذه الصيغة في مواطن كثيرة سنوردها في الجدول (١٨) الملحق بآخر البحث.

وسنورد نموذجين مما ورد بغية دراستها.

١- الحياة:

ورد هذا المصدر بمعنى الحيّ فيما رواه أنس بن مالك أن رسول الله (ﷺ) قال: " لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضُرِّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنَّيًّا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي ".^(٥)

فهذا المصدر فعله من باب فعل يفعل اللازم: جاء في اللسان: " حَيَّ حَيَاةً وَحَيَّ يَحْيَا وَيَحْيِيُّ فَهُوَ حَيٌّ".^(٦) وقال أبو عبيدة: الحياة والحَيوان والحيُّ واحد.^(٧)

^(١) تفسير البحر المحيط: ١١٨/٦

^(٢) يُنظر: تاج العروس: ٤٢١/٢٤-٤٢٢.

^(٣) يُنظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٣١.

^(٤) الكتاب: ٩-٨ / ٤

^(٥) صحيح مسلم: الحديث (١٠) كتاب الذكر والدعاء والتوبة: ١١٢١

^(٦) لسان العرب: ١٤ / ٢١١ .

^(٧) مجاز القرآن: ١١٧/٢ .

وقال أبو علي بعد ذكره لقول أبي عبيدة: "فهذه على ما حكاها أبو عبيدة مصادر فالحياة كالجلبية والحرمية، والحيوان كالغليان والنزوان والحي كالحي".^(١)

ومن هنا يظهر أن الحياة مصدر كمال أن الحيوان مصدر، وأن الحيوان هو القياس في مصدر فعله لدلالته على الحركة كالغليان والنزوان.

والحياة على وزن (فَعَلَة) اسم المصدر أُقِيمَ مقامَ المصدر فَعَلَبَ عليه. المصدرية كما غَلَبَ على الحيوان وهو المصدر القياسي الاسمية فصارَ اسماً لكل مخلوق له روح ناطقاً كان أو غير ناطق.^(٢)

والعرب تستغني عن المصدر باسمه فيكون الأسم مصدرًا والمصدر اسماً يُوكِّدُه قول الفراء في قوله تعالى: ﴿زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾.^(٣)

ولم يقل زَيْنَ وذلك جائز، وإنما ذكرَ الفعلَ والإسمُ مؤنَّثٌ، لآتِه مشتق من فعل في مذهب مصدر".^(٤) ويفهم من قول الفراء أن الحياة اسم مصدر أُشْتُقَّ من الفعل (حَيَّ يَحْيَا) وأُقِيمَ مقامَ المصدر.

٢- الزكاة :

ورد في صحيح مسلم في كونها أحد أركان الإسلام وفرض واجب على المسلمين فيما رواه أبو هريرة في حديث جبريل عندما سأل النبي (ﷺ): "يا رسول الله ما الإسلام؟ قال: الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ".^(٥)

قال ابن الاثير: "واصل الزكاة في اللغة الطهارة و النماء والبركة و المدح وكل ذلك قد استعمل في القرآن والحديث و وزنها (فَعَلَة) كالصَدَقَة، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت ألفاً، وهي من الاسماء المشتركة بين المخرج والفعل، فتطلق على العين وهي الطائفة من المال المُزَكَّى بها، وعلى المعنى وهو التزكية. ومن الجهل بهذا البيان أتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾.^(٦)

(١) الحجة: ١٣٠/٤

(٢) يُنظر: المصباح المنير: ١٦٠/١

(٣) البقرة: ٢١٢.

(٤) معاني القرآن للفراء: ١٢٥/١

(٥) صحيح مسلم: الحديث (٥)، كتاب الإيمان: ٢٥.

(٦) المؤمنون: ٤.

ذاهباً الى العين، وإثما المراد المعنى الذي هو التزكية، فالزكاة طهرة للاموال، وزكاة الفطر طهرة للابدان".^(١)

ويقول الفيومي: "الزكاة بالمد: النماء والزيادة، يُقال: "زكا الزرع والأرض تركو زكواً من باب: قَعَدَ وأزكى بالالف مثله، وسُمِّيَ بِهِ الْمَخْرَجُ مِنَ الْمَالِ زَكَاةً لِأَنَّهُ سَبَبٌ يُرْجَى بِهِ الزَّكَاةُ وَزَكَّى الرَّجُلُ مَالَهُ بِالتَّشْدِيدِ تَزْكِيَةً وَ الزَّكَاةُ اسْمٌ مِنْهُ وَأَزْكَى اللَّهُ الْمَالَ وَ زَكَاةً بِالْأَلْفِ وَالتَّثْقِيلِ".^(٢)

فيما سبق يظهر لنا ان الزكاة و الزكوة على وزن الفَعَال والفُعُول مصدران لزكا يزكو .

خامساً: مجاء على فعالة:

وهذه الصيغة مؤلفة من ثلاثة مقاطع صوتية الأول قصير و الثاني والثالث طويلان^(٣). ربط نحة العرب هذه الصيغة بالدلالة على المعاني الآتية:^(٤)

- ١- الحُسن وُضدُهُ من باب فَعَلَ يَفْعُلُ نحو: وَسَمَ وَسَامَةً وَنَضَرَ نَضَارَةً وَقَبَحَ قَبَاحَةً.
- ٢- العِظَم وُضدُهُ من باب فَعَلَ يَفْعُلُ أيضاً نحو: عَظُمَ عِظَامَةً وَسَبَطَ سَبَاطَةً وَكَثُرَ كَثَارَةً وَصَغُرَ صَغَارَةً.^(٥)
- ٣- الجُرْأَةُ والشَّجَاعَةُ من باب فَعَلَ يَفْعُلُ نحو: جَرَأَ جِرَاءَةً وَشَجَعَ شَجَاعَةً.^(٦)
- ٤- ما كان حليّة من الصفات أو ضدها من باب فَعَلَ يَفْعُلُ نحو: نَبِهَ نَبَاهَةً وَنَبَلْ نَبَالَةً وَنَظَفَ نَظَافَةً وَطَهَرَ طَهَارَةً وَمَلَحَ مَلَاحَةً وَشَنَعَ شِنَاعَةً وَ لَوَّمَ لَامَةً. ومن بابِ فَعَلَ يَفْعُلُ نحو: لَبِقَ لَبَاقَةً وَفَهِمَ فَهَامَةً وَلَبَّ لَبَابَةً.^(٧)

- ٥- السَّقَمُ وما شابههُ من باب فَعَلَ يَفْعُلُ نحو: سَقِمَ سَقَامَةً وَ ظَمِيَ ظِمَاءَةً، وقالوا الظَّمَاءَةُ كما قالوا السَّقَامَةُ لِأَنَّ الْمَعْنَيْنِ قَرِيبٌ، كلاهما ضَرَرٌ عَلَى النَّفْسِ.^(٨)

^(١) النهاية في غريب الحديث: ٣٠٧/٢ وينظر: لسان العرب: ١٤ / ٣٥٨ وتاج العروس: ٢٢٠/٣٨. و المعجم الوسيط:

٣٩٦/١.

^(٢) المصباح المنير: ١ / ٢٥٤.

^(٣) الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس: ٩٣.

^(٤) يُنظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٩٣ - ٩٤.

^(٥) الكتاب: ٢٩/٤

^(٦) المصدر نفسه: ٣١/٤

^(٧) الكتاب: ٣٢-٣٣ / ٤

^(٨) الكتاب: ٣٥/٤.

٦- الترك والأنهاء من باب فَعَلَ يَفْعُلُ نحو: يَنْسَ يَنَاسَةً وَسَمَ سَامَةً وَزَهَدَ زَهَادَةً وَقَنَعَ قَنَاعَةً. ^(١)

وقد عدَّ ابن مالك صيغة فعالة مقيسة من باب فَعَلَ اللازم وتابَعَهُ ابْنُهُ بدر الدين وكذلك الشارح ابن عقيل. وعدَّها كذلك ابن الحاجب وتابَعَهُ شارِحُهُ الرُّضِي. ^(٢)

ولو أنعمنا النظر في أحاديث صحيح مسلم في استخدامها لهذه الصيغة لوجدناها في مواطن كثيرة سوف نبينها في الجدول رقم (١٩) في الملحق.

وسنقوم بإيراد عدة نماذج واردة على هذا البناء :

١- السَّامَةُ :

ورد هذا المصدر بمعنى الملل فيما رواه عبدالله بن مسعود : " إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَخَوَّنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا. " ^(٣)

وفعل هذا المصدر من باب (فَعَلَ - يَفْعُلُ) المتعدي، وفي معنى المصدر وفعله قال الخليل: " سَمِئْتُ الشَّيْءَ سَامَةً: مَلِئْتُهُ. " ^(٤)

وقال صاحب اللسان: " سَمِئَ الشَّيْءُ وَ سَمِمَ مِنْهُ وَ سَمِئْتُ مِنْهُ أَسَمْتُ سَامًا وَسَامَةً وَسَامَةً: مَلَّ. " ^(٥)

٢- شَجَاعَةٌ:

ورد هذا المصدر في موطن واحد من صحيح مسلم وهو ما رَوَى عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: " سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. " ^(٦)

والشجاعة في اللغة هي "شدة القلب عند البأس". ^(٧) وفي معنى شَجَعَ. وَكُنْ فِعْلُهُ مِنْ بَابِ فَعَلَ يَفْعُلُ اللازم. قال الازهري: " الشجاعة شدة القلب عند البأس. يُقَالُ: شَجَعَ الرَّجُلُ يَشْجَعُ شَجَاعَةً. " ^(٨)

^(١) ينظر: الكتاب: ١٦/٤

^(٢) شرح ابن النازم: ٤٣٤، وشرح ابن عقيل: ١٢٦/٢ وشرح الرضي على الشافية: ١٦٣/١.

^(٣) صحيح مسلم: الحديث ٨٢ كتاب صفة القيامة والجنة والنار: ١١٧٩.

^(٤) العين: ٣٢٤/٧.

^(٥) لسان العرب: ٢٨٠/١٢.

^(٦) صحيح مسلم: الحديث ١٥٠ كتاب الإمامة: ٨٢٤.

^(٧) العين: ٢١٢/١ وينظر: الصحاح: ١٢٣٥/٣ ولسان العرب: ١٧٣/٨.

^(٨) تهذيب اللغة: ٢١٤/١.

وفي كتاب الأفعال: "وشجّع شجاعةً أقدمَ وشجّع البعيرُ شَجْعاً طالَ وغيره".^(١)
يتبين من هذا أنّ شجاعةً على وزن فعالة مصدر قياسي لفعله الثلاثي شَجَّعَ على وزن فَعَلَ.

٣- الشَّفَاعَة :

ورد هذا المصدر بمعنى التوسّل الى الله تعالى والتجاوز عن الذنوب بسببه فيما رواه جابر بن عبد الله
ان رسول الله ﷺ قال: "إِنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ قَوْمًا مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ".^(٢)
وفعل هذا المصدر من باب فَعَلَ يَفْعَلُ اللازم فقد جاء في الحكم: "وشَفَّعَ لي يَشْفَعُ شفاعَةً، وتَشَفَّعَ :
طَلَبَ".^(٣) وقد تكرر ذكر الشفاعة في الحديث فيما يتعلق بأمور الدنيا والآخرة وهي السؤال في التجاوز
من الذنوب والجرائم بينهم . يُقال: شَفَّعَ يَشْفَعُ شفاعَةً فهو شافعٌ وشَفِيعٌ.^(٤)
وفي معنى الشفاعة قال صاحب اللسان: "الشفاعةُ الدُّعاءُ، والشفاعةُ: كلام الشفيع للملِك في حاجة يسألها
لغيره. وشفع إليه: في معنى طَلَبَ إِلَيْهِ".^(٥) وجاء في الكلّيات: "الشفاعةُ عندنا طلبُ العفو من الذي
وقع لجنایة في حقّه وعندهم طلبُ زيادة الدرجات للمشفوع له".^(٦)
وقال الرازي: "الشفاعةُ مأخوذةٌ من الشفّع وهو أَنْ يُصَيِّرَ الإنسانُ نفسه شفعاً لصاحب الحاجة حتى يجتمعَ
مَعَهُ".^(٧)

٤- كآبة :

وقد ورد هذا المصدر بمعنى تغيّر النفس بالانكسار من شدّة الهم والحزن في قول أنس بن مالك
ان المسلمين لما رجعوا من الحديبية وَهُمْ يُخَالِطُهُمُ الْحُزْنُ وَالْكَآبَةُ، نزل قوله ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾
الى قوله: "فَوَزًّا عَظِيمًا"^(٨)

(١) كتاب الأفعال لابن القوطية: ٢٤٩.

(٢) صحيح مسلم: الحديث : ٣١٨ ، كتاب الايمان: ٩٧.

(٣) الحكم واخيط الأعظم: ٣٧٩/١.

(٤) النهاية في غريب الحديث: ٢ / ٤٨٥.

(٥) لسان العرب: ١٨٤/٨.

(٦) الكلّيات: ٥٣٦.

(٧) مفاتيح الغيب: ١٠ / ١٥٩ وينظر تفسير الدرّ المصون: ١ / ٣٣٨ وتفسير اللباب في علوم الكتاب: ٥٠/٢.

(٨) الفتح : ١-٥ .

قال الرسول (ﷺ): "لَقَدْ أُنزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا".^(١)

وفعل هذا المصدر من باب فَعَلَ يَفْعُلُ اللّازِم . وقد قال في معناه وفعله الجوهري: "الكَاَبَةُ : سُوءُ الْحَالِ وَالْإِنْكَسَارُ مِنَ الْحُزَنِ وَقَدْ كَتَبَ الرَّجُلُ يَكْتُبُ كَاَبَةً وَكَأَبَةً، مِثْلَ رَأْفَةٍ وَرَأْفَةٍ، وَنَشْأَةٍ وَنَشْأَةٍ، فَهُوَ كَتِيبٌ وَأَمْرَأَةٌ كَتِيبَةٌ وَكَأْبَاءٌ أَيْضًا".^(٢)

يَتَبَيَّنُ مِنْ هَذَا أَنَّ كَاَبَةً عَلَى وَزْنِ فَعَالَةٍ مَصْدَرٌ قِيَاسِيٌّ لِفَعْلِهِ الثَّلَاثِي الَّذِي مَاضِيُّهُ عَلَى وَزْنِ (فَعَلَ) مِنْ بَابِ تَعَبَ.

سادساً- ماجاء على فَعَالَةٍ :

ربط الصرفيون العرب هذه الصيغة بمعنيين هما:

١- الحِرْفَةُ والصِنَاعَةُ نحو: حَاكٌ حَيَاكَةً وَصَبَّغَ صِبَاغَةً وَتَجَرَّ تِجَارَةً.

٢- الْقِيَامُ بِالْأَمْرِ نحو: وَلِيَ وَلايَةً وَخَلَفَ خِلَافَةً وَنَقَبَ نِقَابَةً.^(٣)

وقد وردت مصادر هذه الصيغة في صحيح مسلم في مواطن كثيرة .

سوف نوردّها في الجدول رقم (٢٠). وسوف نقوم بدراسة بعض من هذه المصادر.

١- تِجَارَةٌ :

ورد هذا المصدر بمعنى البيع و الكسب فيما رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها) ، حيث قالت : لما

نزلت الآيات من آخر سورة البقرة خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : " فَافْتَرَأَهُنَّ عَلَى النَّاسِ ، ثُمَّ نَهَى عَنِ التَّجَارَةِ فِي الْخَمْرِ ".^(٤) وفعل هذا المصدر من باب فَعَلَ يَفْعُلُ اللّازِم .

قال الجوهري: " تَجَرَّ يَتَجَرُّ تَجَرًّا وَتِجَارَةً.... فهو تاجر و الجمع تُجَرُّ مثل: صاحب و صُحْبٌ ".^(٥)

وفي معناها واصليها يقول ابن سيدة: تَجَرَّ يَتَجَرُّ تِجَارَةً: باعَ وشرى وقد غلب على الخمار.^(٦)

^(١) ينظر: صحيح مسلم: الحديث : ٩٧ ، كتاب الجهاد و السير: ٧٧٢-٧٧٣.

^(٢) الصحاح: ٢٠٧/١ و يُنظر: تاج العروس: ٩٢/٤.

^(٣) الكتاب: ١١/٤ و شرح الرضي على الشافعية: ١٥٣/١ والمقرب: ١٣١/٢ و شرح التصريح : ٧٣/٢ و شرح الاشموني:

٣٠٦/٢ و همع الموامع: ٣٢٣/٣ وشذا العرف: ٦٩.

^(٤) صحيح مسلم :الحديث (٦٩) كتاب المسافة: ٦٦٤.

^(٥) الصحاح: ٦٠٠/٢.

^(٦) المحكم: ٣٥٣/٧.

ويقول الزبيدي: وقد تَجَرَّ يَتَجَرُّ تَجَرًّا وَتِجَارَةً فهو تاجر. والتجارة تقلبُ المالَ لغرضِ الربحِ " (١).
يظهر من هذا أنَّ التجارة مصدر على وزن فِعَالَةٍ حَرْفَةٌ ويقومُ بها مجموعة من الناس.
٢- الخِلافة:

ورد هذا المصدر بمعنى الولاية والإمامة ما رواه أبو هريرة أنَّ رسول الله (ﷺ) كان يُرْعَبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ... فتوفي رسول الله (ﷺ) عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ عَلَى ذَلِكَ " (٢).
وهذا المصدر فعله من باب فَعَلَ يَفْعُلُ اللّازِمُ: " يُقَالُ: خَلَفَ الرَّجُلُ يَخْلُفُ خِلَافَةً إِذَا صَارَ خَلِيفَةً. " (٣). وعن ذلك يقول الفيروز آبادي أيضاً: وَ خَلَفَهُ خِلَافَةً: كان خليفته، وَبَقِيَ بَعْدَهُ " (٤).
وفي معناها قيل: " وانما سمي الخلفُ خِلَافَةً لِأَنَّ التَّالِيَّ يَجِيءُ بَعْدَ الْأَوَّلِ قَائِمًا مَقَامَهُ. " (٥) فالخِلَافَةُ على فِعَالَةٍ، مصدر قياسي لفعله الثلاثي خَلَفَ .
٣- الرِّعَايَةُ:

ورد هذا المصدر في موطن واحدٍ من صحيح مسلم. وهو ما رواه ابن عمر قال: دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَتْ: " أَعْلِمْتُ أَنَّ أَبَاكَ غَيْرُ مُسْتَخْلَفٍ... وَإِنَّهُ لَوْ كَانَ لَكَ رَاعِي إِبِلٍ، أَوْ رَاعِي غَنَمٍ، ثُمَّ جَاءَكَ وَتَرَكَهَا رَأَيْتَ أَنْ قَدْ ضَيَّعَ فِرْعَايَةَ النَّاسِ أَشَدُّ... " (٦).
والرِّعَايَةُ: حرفة الرَّاعِي. (٧) وقال الخليل: " ورعى يرعى رَعْيًا... والرَّاعِي يرعاها رعايةً إِذَا سَاسَهَا وَسَرَحَهَا. " (٨) وقال صاحب اللسان: " ورعى الأميرُ رَعِيَّتَهُ رعايةً، وَرَعِيْتُ الْإِبِلَ أَرعاها رَعْيًا ورعاها يرعاها رَعْيًا ورعايةً: حَفِظَها " (٩).

(١) تاج العروس: ٢٧٩/١٠.

(٢) صحيح مسلم: الحديث ١٧٤ كتاب صلاة المسافرين وقصرها: ٢٩٦.

(٣) الصحاح: ١٣٥٦/٤ وينظر: لسان العرب: ٨٣/٩.

(٤) القاموس المحيط: ٨٠٨/١.

(٥) معجم مقاييس اللغة: ٢١٠/٢ - ٢١١.

(٦) صحيح مسلم: الحديث ١٢ كتاب الإمارة: ٧٩٣.

(٧) تهذيب اللغة: ١٠٣/٣ واللسان: ٣٢٦/١٤.

(٨) ينظر: العين: ٢٤٠/٢.

(٩) لسان العرب: ٣٢٧/١٤.

٤- العِبَادَة:

ورد هذا المصدر بمعنى الانقياد والخضوع لله تعالى فيما رواه ابن عمر أن رسول الله (ﷺ) قال: "إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ، فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ" ^(١).
وفعل هذا المصدر من باب فَعَلَ يفعل المتعدي.

قال سيبويه: "وقد قالوا مع هذا عَبْدَهُ عِبَادَةً، فهذا نَظِيرُ عَمَرْتُ الدارَ عِمَارَةً" ^(٢).
وفي بيان فعله ومعناه، جاء في اللسان: "وَعَبَدَ اللَّهُ يَعْبُدُهُ عِبَادَةً: تَأَلَّهُ لَهُ والعبادة: الطاعة" ^(٣).
يظهر أن العبادة جاءت مصدراً لِعَبَدَهُ وقد جاءت على الفِعالَةِ لأنها تشبه الحِرْفَةَ كما كانت عِمَارَةُ الدارِ حِرْفَةً وذلك أن العبادة تَشْمِلُ جميع الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة التي يُحِبُّها الله ويرضاها فهي بذلك كالحِرْفَةِ.

سابعاً: ما جاء على فُعَالَةٍ:

وهي مؤلفة من ثلاثة مقاطع صوتية الأول منها قصير والثاني والثالث طويلان. ربط النحاة العرب هذه الصيغة بالدلالة على الفضالة وما يسقط من الشيء. وهي تأتي لتدل على هذا المعنى من الابواب الآتية:

- ١- فَعَلَ يَفْعَلُ نحو: قَرَضَ قُرَاضَةً وَمَضَعَ مِضَاعَةً وَصَبَّ صُبَابَةً.
- ٢- فَعَلَ يَفْعَلُ نحو: نَفَى نَفَايَةً وَعَصَرَ عُصَارَةً وَنَحَتَ نُحَاتَةً.
- ٣- فَعَلَ يَفْعَلُ نحو: حَلَأَ حُلَاءَةً، وَحَلَأَهُ حُلَاءَةً قَشْرَةً الْجِلْدِ الَّتِي يَقْشَرُهَا الدِّبَاغُ مِمَّا يَلِي اللحم. وَقَرَّرَ قُرَارَةً، وَالْقُرَارَةُ مَا يُصَبُّ فِي الْقَدْرِ مِنَ الْمَاءِ بَعْدَ الطَّبِيخِ لِنَلَا يُحْتَرَقَ.
- ٤- فَعَلَ يَفْعَلُ نحو: عَجَلَ عَجَالَةً وَعَمِلَ عَمَالَةً وَحَزَنَ حُزَانَةً وَالْحُزَانَةُ عِيَالُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَحَزَنُ بِأَمْرِهِمْ.
- ٥- فَعَلَ يَفْعَلُ نحو: خَلَصَ خُلَاصَةً وَطَلَّوْ طُلُوءَةً. ^(٤)

^(١) صحيح مسلم الحديث ٤٣ ، كتاب الإيمان: ٧٠٩.

^(٢) الكتاب: ١١/٤ وشرح الرضي على الشافية: ١٥٣/١ والمقرب: ١٣١/٢ ، وشرح التصريح: ٧٣/٢ وشرح الأشموني:

٣٠٦/٢ و هم الهوامع: ٣٢٣/٣ وشذا العرف: ٦٩.

^(٣) لسان العرب: ٢٧٢/٣.

^(٤) يُنظر: الكتاب: ١٣/٤ و ٣٠ و ٣٢٢ و شرح الرضي في الشافية: ١٥٥/١ والمقرب: ١٣١/٢ - ١٣٢ والمزهر: ١٩٩/٢ -

وقد أخرج النحاة صيغة (فُعالة) من دائرة المصادر و ذلك إذا دلت على الفُضلة. فسيبويه يذكر صيغة (فُعالة) بضم الفاء في كتابه دون الإشارة الى أنها مصدر دال على الحدث إذ قال: " وقالوا العِضاض شَبَّهوه بالحران و الشباب ولم يُريدوا به المصدر من فَعَلْتُهُ فِعْلاً.. ومثل هذا ما يكون معناه نحو معنى الفُضالة وذلك نحو: القَلامة والقَوارة والقُرَاضة و النُفَاية.. فجاء هذا على بناء واحد لما تقاربت معانيه".^(١) وذهب ابن قتيبة الى أن صيغة فُعالة هي اسم ما وقع عن الحدث أو بقي بعده وذلك بقوله: " وفعالة تأتي كثيراً في فُضلة الشيء وفيما يُسْقَطُ منه فالنُخالة اسم ما وقع عن النخل.. والنُفَاية اسم ما بقي بعد الاختيار".^(٢)

ونجد الفارابي يضيف بعض أمثلة (فعالة) على انها اسم مصدر وليست مصدرأ نحو: ظَلامة.^(٣) ويرى أبو علي الفارسي أن هذه الألفاظ ليست مصادر محققة وإنما هي موضوعة موضع المفعول وذلك بقوله: " ليست هذه بمصادر محققة وإنما هي موضوعة موضع المفعول وهي تدل على ما تدل عليه الفعيلة التي هي بمعنى الفُضلة كالبقية والتَلِيَّة والتَرِيكة. فلو قلت في فعيلة إنها مصادر لقلت مثل ذلك في فعالة ولكن فعيلة ليست بمصدر وهي دالة على ما تدل عليه فعالة من معنى الفُضلة فإذن فعالة ليست بمصدر".^(٤)

وقد صرح الرضي أن هذه الألفاظ ليست مصادر فقال: " ويجيء فعال من غير المصادر بمعنى المفعول كالدقاق والحطام والفئات والرُفات و الفُعالة للشيء القليل المفصول من الشيء الكثير كالقَلامة و القُرَاضة و النُقَاوة والنُفَاية".^(٥)

وبهذا فقد تباينت آراء العلماء في دلالة (فُعالة) المصدرية فسيبويه لا يُعَدُّ صيغة (فُعالة) مصدرأ، وقد وافقه ابن قتيبة في ذلك فجعلها اسماً لا مصدرأ، ونجد الفارابي يضيف بعض أمثلة (فُعالة) في باب اسم المصدر وليس المصدر. في حين ذهب أبو علي الفارسي الى أن (فُعالة) مصدر بمعنى المفعول وتابعه الرضي في ذلك إلا انه لم يعدها مصدرأ.

(١) الكتاب: ٤/ ١٣

(٢) أدب الكاتب : ١/ ٥٨٢.

(٣) يُنظر: ديوان الأدب: ١/ ٤٥١.

(٤) المخصص: ١٤/ ١٣٦.

(٥) شرح الشافية: ١/ ١٥٥.

والحقُّ أننا لو تتبعنا المصادر الواردة في صحيح مسلم نجد أنَّ ما ورد منها على فُعالة قليلة وهي لما تفرَّقتُ أجزاؤه وبقيت منه فُضلةٌ ولذلك نَعُدُّها اسم مصدرٍ إلّا لفظاً واحداً وهو (الفُجاءة) فهو مصدرٌ لأنه يدل على الحدث. وسنورد ذلك في الجدول رقم (٢١). وسنورد نموذجين مما ورد على فُعالة أحدهما ما كان مصدرًا والثاني ما كان اسم مصدر.

١- الفُجاءة:

ورد بمعنى البُعْثَةِ وعدم توقع حدوث الأمر فيما رواه جريرُ بن عبد الله^(١) قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي.^(٢)

وفعل هذا المصدر من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) المتعدي. وقد جاء في معناه وفي أصله في المخصص: "فَجِئْتُه فَجِئْنَا وَفَجِئْتُهُ فُجَاءَةً إِذَا لَقِيتُهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِكَ".^(٣)

وقال صاحبُ اللسان: "فَجِئْتُه الأَمْرُ وَفُجَاءَهُ بالكسرِ و النصبِ يَفْجُؤُهُ فُجْأً وَفُجَاءَةً إِذَا جَاءَهُ بَعْثَةً مِنْ غَيْرِ تَقَدُّمِ سَبَبٍ".^(٤)

٢- النُّقَاعَة:

وقد وردت هذه اللفظة فيما روته عائشة (رضي الله عنها) حين قال لها في وصفِ ماءِ بئرِ ذي أروانٍ: يَا عَائِشَةُ وَاللَّهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةٌ الْحِنَاءِ، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ".^(٥)

وفعل هذا الاسم المصدر من باب فَعَلَ يَفْعُلُ اللازم ، و ورد في هذا ومعنى النُّقَاعَةِ في اللسان: "وَنَقَعَ الشَّيْءَ فِي الْمَاءِ وَغَيْرِهِ يَنْقَعُهُ نَقْعًا فَهُوَ نَقِيعٌ. وَالنُّقَاعَةُ: مَا أَنْقَعَتْ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَالنُّقَاعَةُ اسْمٌ مَا أَنْقَعَ فِيهِ الشَّيْءُ".^(٦)

(١) جرير بن عبد الله بن جابر هو الشليل بن مالك بن نصر . كنيته أو عمر ويقال ابو عبد الله له صحبة من نبي ﷺ مات سنة احدى وخمسين للهجرة ينظر: رجال صحيح مسلم: ١ / ١١٥ - ١١٦ ، وينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ١ / ٨٨١ - ٥٨٢).

(٢) صحيح مسلم: الحديث (٤٥) كتاب الآداب: ٩٢٧.

(٣) المخصص: ٣ / ٤٦٦.

(٤) لسان العرب: ٨ / ٣٦١.

(٥) صحيح مسلم: الحديث ٤٣ كتاب السلام: ٩٣٧.

(٦) لسان العرب: ١ / ٢٠.

وفي المصباح: "وُثْقَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ بَضُمَ النُّونُ الْمَاءُ الَّذِي يُنْتَقَعُ فِيهِ. وفي صفة بئر ذي أروانٍ فكأنَّ ماءَهَا ثِقَاةٌ الْحِنَاءُ".^(١)

ثامناً: ماجاء على فُعولة:

وهي مؤلفة من ثلاثة مقاطعة صوتية الأول منها قصير و الثاني والثالث طويلا.

ربط سيبويه هذه الصيغة بالمعاني الآتية:

اليُسْر ونقيضه: ورد منها سُهولة، ونقيضه مثل صُعوبة

الالوان: وتشارك في ذلك صيغة فُعلة نحو: صُهُوبة

الجمال ونقيضه: عذوبة، ونقيضه مثل قُبُوحَة.^(٢)

وذهب ابن مالك الى ان فُعوله مصدر قياسي في باب (فَعَلَ - يَفْعَلُ) قال:

فُعولة فَعَالَة لِفَعَلَا كَسَهْلَ الْأَمْرُ وَزَيْدٌ جَزَلَا^(٣).

وردت المصادر على هذه الصيغة في صحيح مسلم كما سنبينه في الجدول رقم (٢٢) الملحق باخر البحث. وسنورد نموذجاً مما ورد للدراسة.

- صُعُوبة :

وهو مصدر على زنة (فُعولة) ورد في صحيح مسلم فيما دَلَّ على نقيض اليُسْر، وذلك فيما رُوي عن المقدام بن شريح بن هانيء "رَكِبْتُ عَائِشَةَ بَعِيرًا، فَكَأَنَّتْ فِيهِ صُعُوبَةً، فَجَعَلْتُ تُرَدُّدُهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ"^(٤). والصعوبة في اللغة من: صَعَبَ الشَّيْءُ صُعُوبَةً أَيِ اشْتَدَّ وَكُلُّ شَيْءٍ لَمْ يُطَقْ فَهُوَ مُصْعَبٌ، وَأَمْرٌ صَعَبٌ وَعَقَبَةٌ صَعْبَةٌ وَالْفِعْلُ مِنْ كُلِّ صَعَبٍ يَصْعَبُ صُعُوبَةً.^(٥)

وقال ابن فارس: "صَعَبَ: الصاد و العين و الباء أصلٌ صحيحٌ مُطَرَّدٌ يَدُلُّ على خلافِ السُّهولةِ، من ذلك الأمرُ الصَّعْبُ: خِلافُ الدَّلُولِ، يُقال صَعَبٌ يَصْعَبُ صُعُوبَةً"^(٦)

(١) المصباح المنير: ٢/٢٢٢

(٢) الكتاب: ٢٦/٤ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٢ .

(٣) الفية ابن مالك: ٣١.

(٤) صحيح مسلم: الحديث : ٧٩ كتاب البر و الصلة و الآداب: ١٠٨٩.

(٥) العين : ١ / ٣١١ وينظر: لسان العرب: ١ / ٥٢٤ ..

(٦) مقاييس اللغة: ٣ / ٢٨٦ ..

تاسعاً: فَعَلَة:

هذه الصيغة مُكوّنة من ثلاثة مقاطع صوتية الأول والثاني قصيران والثالث طويل. وقد ورد على هذه الصيغة عدّة مصادر في صحيح مسلم سنينها في الجدول رقم (٢٣) في الملحق بآخر البحث وسنوردها هنا نموذجاً واحداً لدراسته.

-سَرَقَة :

والسَرَقَةُ أَخَذَ شَيْءٍ فِي خَفَاءٍ وَسَتَرٍ فِيمَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ : " قَالَ رَجُلٌ لِّلْصَّدَقِ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ..... فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ..... وَلَعَلَّ السَّارِقُ يَسْتَعِفُّ بِهَا عَنْ سَرَقَتِهِ....." (١)

قال الخليل: "والسَّرَقُ مصدرٌ، والسَّرَقَةُ إسمٌ". (٢)

وقال الجوهري: سَرَقَ مِنْهُ مَالاً يَسْرِقُ سَرَقًا بِالتَّحْرِيكِ وَ الْإِسْمُ السَّرَقُ وَالسَّرَقَةُ بِكسر الراء فيهما جميعاً" (٣).

وقال ابن فارس: سَرَقَ : السَيْنُ وَ الرَّاءُ وَ الْقَافُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى أَخَذِ شَيْءٍ فِي خَفَاءٍ وَ سَتَرٍ. يُقَالُ سَرَقَ يَسْرِقُ سَرَقَةً. وَالْمَسْرُوقُ سَرَقٌ". (٤)

وقال الفيومي: "سَرَقَهُ مَالاً يَسْرِقُهُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَ سَرَقَ مِنْهُ مَالاً يَتَعَدَّى إِلَى الْإِوَالِ بِنَفْسِهِ. وَبِالْحَرْفِ عَلَى الزِّيَادَةِ وَالْمَصْدَرِ سَرَقٌ بِفَتْحَتَيْنِ وَالْإِسْمُ السَّرَقُ بِكسر الراء وَ السَّرَقَةُ مَثْلُهُ وَتُخَفَّفُ مَثَلُ: كَلِمَةٍ وَ يُسَمَّى الْمَسْرُوقُ سَرَقَةً تَسْمِيَةً بِالْمَصْدَرِ". (٥)

عاشراً: فَعِيلَة :

هذه الصيغة مُكوّنة من ثلاثة مقاطع صوتية الأول قصير و الثاني طويل مفرطٌ في الطول و الثالث طويل. وقد وردت على هذه الصيغة أكثر من مصدر في صحيح مسلم سنينها في الجدول رقم (٢٤) في الملحق بآخر البحث وسنوردُ هنا مصدراً لدراسته.

(١) ينظر: صحيح مسلم: الحديث : ٧٨ ، كتاب الزكاة: ٣٩٦ - ٣٩٧ ..

(٢) العين: ٧٦ / ٥ ..

(٣) الصحاح: ١٤٩٦ / ٤ ولسان العرب : ١٠ / ١٥٥ .

(٤) مقاييس اللغة: ٣ / ١٥٤ .

(٥) المصباح المنير: ١ / ٢٧٤ .

- عَزِيمَة:

ورد هذا المصدر بمعنى الأُلزام والواجب فيما رواه ابو هريرة قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرَغِّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ.. الحديث" (١)
قال الخليل: "العَزْمُ: ما عَقَدَ عَلَيْهِ الْقَلْبُ أَنَّكَ فاعِلُهُ او من امر تَيَقَّنْتُهُ" (٢). وفي التهذيب: "العزيمة هي الحاجة التي عَزَمْتَ عَلَى فِعْلِهَا: يُقَالُ: طَوَى فُلَانٌ فُؤَادَهُ عَلَى عَزِيمَةٍ أَمْرٍ إِذَا أَسْرَهَا فِي فُؤَادِهِ. والاعتزام: لزوم القصدِ في الحُضْرِ.. (٣)

وقال الجوهري: "عَزَمْتُ عَلَى كَذَا عَزْمًا وَعَزَمًا بِالضَّمِّ وَعَزِيمَةً وَعَزِيمًا إِذَا أَرَدْتَ فَعْلَهُ وَقَطَعْتَ عَلَيْهِ" (٤).
والعزيمةُ إِذْنُ فِعْلِهِ عَزَمَ يَعَزِمُ مِنْ بَابِ (فَعَلَ - يَفْعَلُ) كما قال الفيومي: "عَزَمَ عَلَى الشَّيْءِ وَعَزَمَهُ عَزْمًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ عَقْدَ ضَمِيرِهِ عَلَى فِعْلِهِ وَعَزَمَ عَزِيمَةً وَعَزَمَةً اجْتَهَدَ وَجَدَّ فِي أَمْرِهِ" (٥).

الحادي عشر: فعالية :

وهي من الصيغ التي قلما تأتي المصادر عليها وهي مكوّنة من اربعة مقاطع صوتية الأول منها قصير و الثاني طويل و الثالث قصير والرابع طويل.

وقد ورد في صحيح مسلم في أكثر من موطن، من ذلك ما روته عائشة (رضي الله عنها) قالت: "طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ عَلَى بَعِيرِهِ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ كَرَاهِيَةً أَنْ يُضْرَبَ عَنْهُ النَّاسُ" (٦).
وهذا المصدرُ فَعْلُهُ متعدٍ مِنْ بَابِ فَعَلَ يَفْعَلُ. ورد في اللسان: "يَقَالُ كَرِهْتُ الشَّيْءَ كَرْهًا وَكُرْهًا وَكَرَاهَةً وَكَرَاهِيَةً وَحَكَى يَعْقُوبُ: أَقَامَنِي عَلَى كَرِهِ وَكُرِهِ، وَقَدْ كَرِهَهُ كَرْهًا وَكُرْهًا وَكَرَاهِيَةً وَكَرْهًا وَمَكْرَهَةً" (٧).

(١) صحيح مسلم: الحديث: ١٧٤ ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها: ٢٩٦.

(٢) العين: ١/ ٣٦٣ وتهذيب اللغة: ٢/ ٩٠.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة: ٢/ ٩١..

(٤) الصحاح: ٥/ ١٩٨٥ .

(٥) المصباح المنير: ٢/ ٤٠٨ .

(٦) صحيح مسلم: الحديث ٢٥٦ ، كتاب الحج : ٥١٤ .

(٧) لسان العرب : ١٣ / ٥٣٤ - ٥٣٥ .

المبحث الثالث

المصادر المنتهية بألف التأنيث

يرى سيبويه أنّ الحاق الالف بالمصدر مثل إلحاق التاء فيقول: " فدخلت الألف كدخول الهاء في المصادر".^(١)

وتختلف أنواع الألف التي تلحق المصادر فمنها الالف المقصورة وتأتي بضمّها وفتحها وكسرها: " فُعلَى ، وفَعَلَى ، وفِعَلَى) نحو: بشرى ودعوى و ذكرى".^(٢)

أو قد تكون مشددة العين وهي (فَعِيلَى) نحو: الدَّلِيلَى والحَثِيثَى".^(٣)

وقد ذكر سيبويه أنّ هذه الالف هي أَلَفُ التّأْنِيثِ بقوله: " هذا باب ماجاء من المصادر وفيه الف التّأْنِيثُ و ذلك قولك: رجعت رُجعى وبَشَرْتُهُ بُشْرَى و ذَكَرْتُهُ ذِكْرَى واشتكيته شَكْوَى".^(٤)

إذن فوظيفة هذه الالف أنّها للتأنيث اللفظي ومن أنواعها التي تلحق المصادر الالف الممدودة ومن صيغها: (فَعَلَاءَ وفُعَلَاءَ) ومن مشدد العين (فَعِيلَاءَ) ويفرقون بين الالف المقصورة و الالف الممدودة بأنّ الممدود ويدخله الرفع و النصب والجر في حين يثبت المقصور على صورة إعرابية واحدة.^(٥)

وترتبط المصادر المنتهية بالإلف المقصورة بالفعل الثلاثي المجرد سنيين ذلك في الجدول رقم (٢٦ ، ٢٧) الملحق بآخر البحث. اما المنتهية بالإلف الممدود فقد ارتبط بالفعل الثلاثي المجرد نحو (بَغْضَاءَ)

من باب فَعَلْ يَفْعُلْ وكذلك ارتبطت بالفعل الرباعي المَصْعَفُ نحو: (ضَوْضَاءَ) فقد ارتبطت بالفعل ضَأْضَأً يُضَأْضَأُ من باب (فَعَلَلْ - يُفَعِّلُ).^(٦)

(١) الكتاب: ٤/ ٤١

(٢) يُنظر: الكتاب: ٤/ ٤٠ والمخصص: ١٤/ ٥٥ وابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٣٧ و ٢٣٩.

(٣) يُنظر: الكتاب: ٤/ ٤١ وشرح المفصل: ٦/ ٥٦ و شرح الشافية للرضي: ١/ ١٩٨ .

(٤) الكتاب: ٤/ ٤٠ .

(٥) يُنظر: الممدود و المقصور لأبي الطيب الوشاء: ٢٩- ٣٠

(٦) يُنظر: ابنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٢٢

أولاً - ماورد على (فَعْلَى):

هذه الصيغة مُكوَّنة من مقطعين صوتيين طويلين. والالف المقصورة المُلحقة بآخرها وآخر فعلها فعلى وفعلَى هي للتأنيث.^(١) وقد ورد في صحيح مسلم مصادر كثيرة على هذه الصيغة سنذكرها في الجدول رقم (٢٦) الملحق بآخر البحث.

وسنورد نموذجين من المصادر على هذه الصيغة بغية دراستها.

١- الدَّعْوَى :

ورد هذا المصدر بمعنى دعوة البعض بعضهم عند الأمر الحادث الشديد وذلك فيما رواه جابر بن عبد الله قال: "كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ، فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لِلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُنْتَنَةٌ".^(٢)

وفعل هذا المصدر من باب فَعَلَ يفعل المتعدي، ويقال: "دَعَاهُ دُعَاءً ودَعَوَى، ودعا يدعو دَعْوًا ودُعَاءً دَعْوَى".^(٣)

ويقول القرطبي: "الدعوى مصدر دعا يدعو كالشكوى مصدر شكا يشكو يُقال: "دعا دَعْوَى دعوة".^(٤) وفي معنى الدعوى يقول الطبري: "ويكون الدعوى الدعاء وقد يكون الادعاء للحق".^(٥)

٢- الشَّكْوَى:

وقد ورد هذا المصدر بمعنى المرض و التوجع فيما رواه أنس بن مالك انه لما نزلت قول تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾^(٦) . جلس ثابت بن قيس في بيته وقال أنا من اهل النار. واحتبس عن النبي ﷺ فَسَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، فَقَالَ: «يَا أَبَا

^(١) ينظر: الكتاب : ٤٠/٤ .

^(٢) صحيح مسلم: الحديث ٦٣ كتاب البحر و الصلة و الآداب: ١٠٨٦ .

^(٣) يُنظر: لسان العرب: ٢٥٦ / ١٤ .

^(٤) الجامع لأحكام القرآن: ٣١٣/٨ و يُنظر: البحر المحيط : ٧ / ٤١٤

^(٥) تفسير الطبري: ٣٠٣ / ١٢ .

^(٦) الحجرات/٢ .

عَمَرُوا، مَا شَأْنُ ثَابِتٍ؟ اشْتَكَيْ؟» قَالَ سَعْدٌ: إِنَّهُ لَجَارِي، وَمَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَكْوَى..... الحديث^(١).
والشكوى فعله من باب فَعَلَ يَفْعُلُ وهو من الأفعال الناقصة يقال: "الرجلُ أمره يشكو شكواً على فعلاً
وشكوى على فعلى. والشكوى: الإشتكاء، وشكوتُ فلاناً أشكو، شكوى وشكاية إذا أخبرت عنه بسوء
فعله بك^(٢). وقال اصحاب المعجمات أَنَّ الشَّكْوَ وَ الشَّكْوَى وَ الشكواء والشكاة و الشكاء كلها بمعنى :
المرض^(٣). وقال ابن فارس في مقاييسه "شكو : الشين و الكاف والحرف المعتل أصل واحد يدل على تَوَجُّعٍ
من شيء"^(٤).

ثانياً- ماورد على (فُعْلَى):

هذه الصيغة تتكون من مقطعين طويلين والألف الملحقه بآخرها هي للتأنيث . وقد ورد في صحيح
مسلم في مواطن كثيرة سوف نُبينها في الجدول رقم (٢٧) . سندكر نموذجين هنا بغية دراستها:
١- الحُسنى :

ورد بمعنى العاقبة الحسنة فيما رواه صهيب الرومي عن النبي (ﷺ) " إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ
الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا
الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ
"، ثم تلا النبي (ﷺ) هذه الآية " لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ " (٥) (٦).

قال السمين: "والحسنى تأنيث الحُسن وهي الجنَّة...".^(٧) والحسنى ضد السَّوْأى ، قال الجوهري :
الحسنى : نقيض القُبْح والجمع محاسن على غير قياس.. والحسنة: خلاف السيئة والمحاسن خلاف المساويء،
والحسنى: خلاف السَّوْأى^(٨).

(١) صحيح مسلم: الحديث ١٨٧ ، كتاب الإيمان: ٦٢.

(٢) ينظر: العين: ٣٨٨/٥ ولسان العرب : ١٤ / ٤٤١ والقاموس المحيط: ٣٤٩ / ٤

(٣) ينظر: المصادر السابقة.

(٤) معجم مقاييس اللغة: ٢٠٧/٣.

(٥) يونس / ٢٦.

(٦) صحيح مسلم: الحديث ٢٩٧ كتاب الإيمان: ٩٠.

(٧) عمدة الحُفَاط: ٤١١/١.

(٨) الصحاح: ٢٠٩٩/٥ وينظر لسان العرب : ١٣ / ١١٥ والقاموس المحيط: ٢١٤/٤ و تاج العروس: ١٨ / ١٤٣.

وقد فرّق الاصفهاني بين الحسن و الحسنة و الحسنى فقال: "الحسن يقال في الاعيان و الاحداث وكذلك الحسنة إذا كانت وصفاً ، وإذا كانت اسماً فمتعارف في الأحداث، والحسنى لا يقال إلا في الاحداث دون الأعيان...".^(١)

٢-العُقْبَى :

بمعنى ضاعة الشيء او جزاء الامر فيما روته أم سلمة قال رسول الله (ﷺ) : إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ، أَوْ الْمَيِّتَ، فَقُولُوا خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ» ، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ، قَالَ: " قُولِي: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً ".^(٢)

قال النحاس في معناه: "العُقْبُ -عند اهل اللغة- والعُقْبَى، والعاقبة واحدٌ وهو ما يصير إليه الامر.^(٣)

والعُقْبُ والعُقْبُ والعُقْبَى بمعنى واحد، وهو ما يصير إليه الأمر وقد قُريء بها جميعاً.^(٤)

وهي اسم مصدر عَقَبَهُ يَعْقِبُهُ عَقْبًا:خَلَفَهُ وَجَاءَ بِعَقْبِهِ .وقد أطلق عليه السمين مصدراً كما أطلق على الحُسنى و البُشرى و الرجعى.^(٥) وهو اسم مصدر أُقيم مُقامَ المصدر.

ثالثاً:المصادر المختومة بالألف الممدودة:

١-فَعَلَاءَ : هذه الصيغة تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية الأول منها طويل و الثاني قصير و الثالث طويل مفرط في الطول وردت مصادر كثيرة على زنة(فَعَلَاءَ) في صحيح مسلم سَنَيْنَهَا في الجدول رقم(٢٨) في الملحق بآخر البحث . و سنورد نموذجاً هنا للدراسة.

- البَغْضَاء :

ورد هذا المصدر بمعنى شدة البُغْضِ فيما رواه ابوهريرة قال: قال رسول الله (ﷺ) " .. إِنْ اللَّهُ إِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جَبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أَبْغِضُ فَلَانًا..... ثُمَّ تَوَضَّعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ "^(٦).

^(١) المفردات في غريب القرآن: ٥٥.

^(٢) ينظر: صحيح مسلم : الحديث (٦) كتاب الجنائز: ٣٥٧.

^(٣) معاني القرآن : ٤ / ٢٤٨.

^(٤) ينظر: البحر الحيط: ٦ / ١٣١.

^(٥) ينظر: الدر المصون: ١ / ٤٦٧.

^(٦) ينظر: صحيح مسلم:الحديث (١٥٧) كتاب البر والصلة و الآداب: ١١٠٣.

فالبغضاء مصدر سماعي على صيغة (فَعَلَاء) من الفعل بَغَضَ يَبْغِضُ من باب (فَعَلَ - يَفْعُلُ) اللازم، قال الخليل: "البَغْضَةُ والبَغْضَاءُ: شِدَّةُ البُغْضِ، وقد بَغَضَ بَغَاضَةً فهو بَغِضٌ، وبَغَضَ إِلَيَّ بَغْضَةً وبَغَاضَةً".^(١) وقيل: "بَغَضَ الرَّجُلُ بِالضَّمِّ، بَغَاضَةً أَي صَارَ بَغِضًا، وبَغَضَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ تَبْغِيزًا فَأَبْغَضُوهُ أَي : مَقْتُوهُ، والبَغْضَاءُ والبَغَاضَةُ جميعاً: شِدَّةُ البُغْضِ".^(٢) فالبَغْضَاءُ هي شِدَّةُ البُغْضِ، والبُغْضُ هو: "نِفَارُ النَّفْسِ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي تَرَعْبُ عَنْهُ وَهُوَ ضِدُّ الْحُبِّ".^(٣) وقد وردت (البَغْضَاءُ) بمعنى شِدَّةِ البُغْضِ في قوله تعالى: ﴿وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾.^(٤)

٢- فَعْلِيَاء:

هذه الصيغة تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية الأولى منها طويل و الثاني قصير و الثالث طويل مُفْرَط في الطول. وقد ورد على هذه الصيغة (كبرياء) في حديث الشفاعة الذي رواه أنس بن مالك عن النبي ﷺ " فقال: قال رسول الله ﷺ: يَا رَبِّ، ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: لَيْسَ ذَاكَ لَكَ ... وَلَكِنْ وَعَزَّتِي وَكَبْرِيَايَ وَعَظَمَتِي .. لَأُخْرِجَنَّ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ".^(٥) فالكبرياء هي العَظَمَةُ.^(٦) ومادام فيها معنى العظمة ففعلُهُ كَبُرَ يَكْبُرُ من باب فَعَلَ يَفْعُلُ اللازم.^(٧)

وقيل الكبرياء لا تكون إلا لله تعالى قال تعالى ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.^(٨) وقال ابن الاثير في الكبرياء: "هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود و لا يوصف بها الا الله تعالى".^(٩) ففيها تخصص وتنفرد يفرقها عن الكبر الذي يشمل غير الله تعالى أيضاً.

(١) العين: ٤ / ٣٦٩ وينظر: الصحاح: ٣ / ١٠٦٦ وتاج العروس: ١٥ / ١٠

(٢) لسان العرب: ٧ / ١٢١ و ينظر: القاموس المحيط: ٢ / ٣٢٥.

(٣) المفردات في غريب القرآن: ٥٥ .

(٤) المتحنة: ٤ .

(٥) صحيح مسلم: الحديث (٣٢٦) كتاب الايمان: ١٠٠

(٦) يُنظر: الصحاح: ٨٠١ / ٢ .

(٧) يُنظر: لسان العرب: ٥ / ١٢٨ .

(٨) الجاثية: ٣٧

(٩) النهاية في غريب الحديث: ٤ / ١٣٩

المبحث الرابع

المصادر المنتهية بالألف والنون

قد تنتهي بعض المصادر باللاحقة (الألف والنون) وتكون على ثلاثة اوزان هي (فَعْلَان، وَفَعْلَان، وفَعْلَان).
أولاً : ما جاء على فَعْلَان :

وهذه الصيغة تتألف من ثلاثة مقاطع صوتية الاول والثاني منها قصيران و الثالث طويل مفرط في الطول، ومصادر هذه الصيغة تُبنى من الافعال اللازمة من ابواب فَعَلَ يَفْعُل. وفَعَلَ يَفْعُل وفَعَلَ يَفْعُل

لندل على الحركة والاضطراب وهي قياسية في تلك الابواب .^(١)

مثالها من باب فَعَلَ يَفْعُل: دار يدور دَوْرَانًا و نزا يتزو نَزَوَانًا.

و مثالها من باب فَعَلَ يَفْعُل: طار يطير طيرانا ونفى ينفي نَفْيَانًا

مثالها من باب فَعَلَ يَفْعُل: لَمَعَ يَلْمَعُ لَمْعَانًا. مثالها من باب فَعَلَ يَفْعُل: لَهَبَ يَلْهَبُ لَهَبَانًا وَصَحِدَ

يَصْحَدُ صَحْدَانًا.^(٢) وقد ورد في صحيح مسلم أكثر من مصدر على هذه الصيغة نوردها في الجدول

رقم (٣٠) في الملحق بآخر البحث. وسوف تأتي بنموذج واحد على هذه الصيغة لدراستها :

– العَلْيَان

ورد هذا المصدر فيما رواه أبو سعيد الخدري أن وفداً من ربيعة قدموا على رسول الله (ﷺ): وطلبوا منه

أن يأمرهم بأمرٍ يدخلون به الجنة إذا هم أخذوا به . فقال رسول الله (ﷺ) " أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ

أَرْبَعٍ: اعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَآتُوا الزَّكَاةَ، وَصُومُوا رَمَضَانَ، وَأَعْطُوا الْخُمْسَ

مِنَ الْغَنَائِمِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنِ الدَّبَاءِ^(٣)، وَالْحَنْتَمِ^(٤)، وَالْمُزَقَّتِ^(٥)، وَالنَّقِيرِ^(٦).

^(١) يُنظر: الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس: ١٠٥.

^(٢) يُنظر: الكتاب: ١٤/٤ و ١٥ و ١٦ وأدب الكاتب: ١/٢٦٦ والمخصص: ٤/٢٨٥. والتسهيل لأبن مالك: ١٠٥ وشرح

ابن النازم: ٤٣٥ و شرح ابن عقيل: ٢/١٢٥ و شرح الاشموني: ٢/٣٤٧ و همع الهوامع: ٣/٣٢٣ والابنية الصرفية في ديوان

امرئ القيس: ١٠٥.

^(٣) الدَّبَاء: هو الفرع اليابس أي: الوعاء منه

^(٤) الحنتم: واحدها حُنْتَمَة: جرار خضر.

^(٥) المزفت: هو المطلي بالنار وهو الزفت.

^(٦) النقير: خشبة تُنْقَرُ فيتخذ فيها النبيذ من تمر و نحوه. ينظر هذه المعاني: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ١/١٧٢ و

قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا عَلِمُكَ بِالتَّقِيرِ؟ قَالَ: " بَلَى، جَذَعٌ تَنْقُرُونَهُ، فَتَقْدِفُونَ فِيهِ مِنَ التَّمْرِ ثُمَّ تَصُبُّونَ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى إِذَا سَكَنَ غَلْيَانُهُ شَرِبْتُمُوهُ ".^(١)

وهذا المصدر اصله من غلى يغلي من الناقص اللازم ومن باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) . وفي اللسان: " غلت القدر والجرة تغلي غلياً وغلياناً".^(٢)

وفي معنى الغليان قيل: " والغليان يقال في القدر إذا طَفَحَتْ وهو تجاوز الحد".^(٣) وهو: " شدة تأثر الشيء بحرارة النار، يقال غلى الماء وغلَّت القِدْرُ ".^(٤)

ثانياً- ما جاء على (فعلان) :

وهذه الصيغة تتألف من مقطعين صوتيين الأول طويل والثاني طويل مفرط في الطول. ويعد القدماء صيغة (فعلان) من الصيغ السماعية، يقول سيبويه: " وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على (فعلان) وذلك نحو: حَرَمَةٌ يَحْرِمُهُ حِرْمَاناً".^(٥) فهو سماعي في جميع ما ورد عليه.^(٦)

وقد ورد في صحيح مسلم عدة مصادر على هذه الصيغة نبيها في الجدول رقم (٣١) .

ونورد هنا نموذجين للدراسة.

١- رضوان :

ورد بمعنى الرضا فيما رواه ابو سعيد الخدري: أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: أَحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا ".^(٧) وفي اصل الرضوان ومعناه. قال الجوهري: " الرضوان الرضا و المرضاة : مثل ورضيت الشيء وأرَضَيْتُهُ فهو مُرَضٍ، وقد قالوا: مَرَضُوْهُ فَجَاؤا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ وَالْقِيَاسِ ".^(٨)

(١) صحيح مسلم: الحديث (٢٦) كتاب الإيمان: ٣٠

(٢) لسان العرب: ١٣٤/١٥.

(٣) المفردات: ٦١٣.

(٤) تفسير التحرير و التنوير: ٣١٥/٢٥.

(٥) الكتاب: ٨/٤

(٦) يُنظر: ادب الكاتب: ٦٢٧/١ وشرح المفصل: ٥٦/٦

(٧) صحيح مسلم: الحديث ٩ كتاب الجنة و صفة نعيمها و اهلها: ١١٨٢.

(٨) الصحاح: ٢٣٥٧/٦ و يُنظر: القاموس المحيط: ٣٣٤/٤ .

وذكر ابن منظور أن: "المُرْضَاة والرِّضْوَان مصدران، والقُرَاء كلهم قرؤوا (رِضْوَان بكسر الراء، إلا ما روي عن عاصم انه قرأ رُضْوَان".^(١)

وقال ابن فارس في أصل الفعل رَضِيَ الرَاء و الضاد و الحرف المعتل أصل واحد يدل على خلاف السُّخْط، تقول: رَضِيَ يَرْضَى رِضًى وهو راضٍ، ومفعوله مَرْضِيٌّ عنه ويقال إِنَّ أَصْلَهُ الواو لانه يقال منه رِضْوَان".^(٢)

٢- كِتْمَان:

ورد هذا المصدر في صحيح مسلم بمعنى إخفاءٍ وَسْتَرٍ فيما روي عن ابن عباس حيث قال: سَأَلَهُمُ النَّبِيُّ (ﷺ) عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ، إِيَّاهُ وَأَخْبَرُوهُ بغيرِهِ..... وَاسْتَحْمَدُوا بِذَلِكَ إِلَيْهِ، وَفَرِحُوا بِمَا أَتَوْا مِنْ كِتْمَانِهِمْ إِيَّاهُ، مَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ"^(٣).

وهذا المصدر فعلُهُ كَتَمَ يَكْتُمُ من باب (فَعَلَ - يَفْعَلُ) المتعدي .

قال الخليل: "الكتمان نقيضُ الإعلان".^(٤)

وقال الجوهري: "كتمتُ الشيء كَتَمًا و كِتْمَانًا، واكْتَمْتُهُ ايضاً واستكْتَمْتُهُ سِرِّي: سَأَلْتُهُ ان يَكْتُمَهُ. وكَاتَمَنِي سِرُّهُ : كَتَمَهُ عَنِّي".^(٥)

وقال ابن فارس: "كَتَمَ: الكافُ و التاءُ و الميمُ أصلٌ صحيحٌ يَدُلُّ على إخفاءٍ وَسْتَرٍ. من ذلك كَتَمْتُ الحديث كَتَمًا و كِتْمَانًا".^(٦)

وقال ابن منظور: "الكِتْمَانُ نقيضُ الإعلان، كَتَمَ الشيءَ يَكْتُمُهُ كَتَمًا و كِتْمَانًا وإكْتَمَهُ و كَتَمَهُ... والإسم الكِتْمَةُ".^(٧)

(١) لسان العرب: ٣٢٤/١٤.

(٢) معجم مقاييس اللغة: ٤٠٢/٢.

(٣) ينظر: صحيح مسلم: الحديث (٨) كتاب صفات المنافقين و أحكامهم: ١١٦٤ - ١١٦٥.

(٤) العين: ٣٤٣ / ٥ وتهذيب اللغة: ٩٠ / ١٠.

(٥) الصحاح: ٢٠١٨ / ٥.

(٦) مقاييس اللغة: ١٥٧ / ٥.

(٧) ينظر: لسان العرب: ٥٠٦ / ١٢.

ثالثاً: ما جاء على (فُعْلان):

وهذه الصيغة تتألف أيضاً من مقطعين صوتيين الاول طويل و الثاني طويل مُفْرَط في الطول. ومصادر هذه الصيغة سماعية للفعل الثلاثي المجرد على وزن (فَعَلَ) المتعدي نحو: غُفِران، ورُجِحان، وشُكران، وكُفِران.^(١)

وقد وردت مصادر على هذا الوزن في صحيح مسلم سنذكرها في الجدول رقم (٣٢). وسنقوم بدراسة عدة مصادر مما ذكر:

١- البُنيان :

ورد هذا المصدر بمعنى البناء و المبنى في رواية أبي موسى الاشعري،^(٢) في قوله قال: رسول الله ﷺ: "الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا".^(٣)

وقد ورد في معناه: البُنيانُ: البناءُ.^(٤) والبُنيانُ مصدرٌ كَالْغُفْرَانِ أُطْلِقَ عَلَى الْمَبْنَى كَالْخَلْقِ بِمَعْنَى الْمَخْلُوقِ.^(٥) فالبنيان جاء مصدراً لَبْنَى يَبْنِي: وقياس مصدره أَنْ يَكُونَ عَلَى فَعْلٍ لَانِهِ مُتَعَدٍ.^(٦) ويظهر ان فعله من باب فَعَلَ يَفْعَلُ المتعدي. ويبدو لي انه اسم بمعنى (مبنى) أَقِيمَ مُقَامَ الْمَصْدَرِ.

٢- الطُّغْيَان :

ورد هذا المصدر بمعنى الغُلُوّ في الكُفْر والمخالفة لأوامر الله تعالى فيما سمعه أَيْ بَنُ كَعْبٍ^(١) من رسول الله ﷺ يروي قصة سيدنا موسى مع الخضر عليهما السلام. ففي معرض اعلامه بالامور التي قام

(١) يُنظر: الكتاب: ٨/٤ والمخصص ١٣٣/١٤ وارتشاف الضرب: ٤٨٣/٢ وابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٣٥.

(٢) عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر ابو موسى الأشعري، حليف آل عتبة بن ربيعة قَدِمَ مكة فأسلم وهاجر الى ارض الحبشة وقَدِمَ المدينة بعد فتح خيبر. ولي البصرة لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان مات بالكوفة سنة اربع و اربعين للهجرة. ويقال انه مات ثنتين وخمسين للهجرة وقيل سنة خمسين.(ينظر: رجال صحيح مسلم: ١/ ٣٤١ ، وينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٤/ ١٨١ - ١٨٢).

(٣) صحيح مسلم: الحديث : ٦٥ كتاب البر و الصلة و الآداب: ١٠٨٦.

(٤) معجم ديوان الادب: ٦٧/٤

(٥) يُنظر: تفسير البحر المحيط: ٥٠٦/٥ وتفسير الدرّ المصون: ١٢٤/٦.

(٦) يُنظر: لسان العرب: ٩٣/١٤

بها ولم يعجب سيدنا موسى بَيْنَ له انَّ الغُلامَ الذي قتلَه " طَبِعَ يَوْمَ طَبِعَ كَافِرًا، وَكَانَ أَبَوَاهُ قَدْ عَطَفَا عَلَيْهِ، فَلَوْ أَنَّهُ أَذْرَكَ أَرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا .. الحديث. " (٢)

وفي معنى الطغيان قال الخليل: " وكل شيء يُجَاوِزُ الْقَدْرَ فَقَدْ طَغَا مِثْلَ مَا طَغَى الْمَاءُ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ، وَكَمَا طَغَتِ الصَّيْحَةُ عَلَى ثَمُودَ " (٣) وقال الزمخشري: " والطغيان : الغُلُوُّ فِي الْكُفْرِ وَمَجَاوِزَةُ الْحَدِّ فِي الْعُتُوِّ ". فالطغيان بصورة عامة هو تجاوز الحدِّ في كل شيء، اما في الدين فيطلق عند تجاوز الحدِّ في الكفر والمخالفة لأوامر الله " (٤). وفي كون فعله من باب (فعل - يفعل) اللازم : طغى يطغى.

قال السمين الحلبي: " والطغيان : مصدر طغى يطغى طُغْيَانًا، وَطُغْيَانًا، بِكسْرِ الطاءِ وَضَمِّهَا، لَمْ يَطْغَى قِيلَ: يَاءٌ وَقِيلَ: وَيُقَالُ طَغَيْتُ وَطَغَوْتُ، وَاصِلُ الْمَادَةِ مَجَاوِزَةُ الْحَدِّ وَمِنْهُ طَغَى الْمَاءُ " (٥).

وقال الفيومي: " طَغَا طَغَوًّا مِنْ بَابِ (قَالَ) وَطَغِيَّ يَطْغِي مِنْ بَابِ (تَعَبَ) وَمِنْ بَابِ (مَنَعَ) لُغَةً أَيْضًا. وَالاسْمُ الطُّغْيَانُ وَهُوَ مَجَاوِزَةُ الْحَدِّ، وَكُلُّ شَيْءٍ جَاوَزَ الْمَقْدَارَ وَالْحَدَّ " (٦).

مما سبق يَتَبَيَّنُ أَنَّ الطُّغْيَانَ جَاءَ مَصْدَرًا لَطَغَى وَفَعْلُهُ يَأْتِي مِنْ ثَلَاثَةِ أَبْوَابِ الْإِثْنَيْنِ مِنْ بَابِ (قَالَ - يَقُولُ) وَالثَّانِي مِنْ (تَعَبَ - يَتَعَبُ) وَالثَّلَاثُ مِنْ بَابِ (مَنَعَ يَمْنَعُ) وَقياس مصدره أَنْ يَكُونَ عَلَى (فُعُول) لِأَنَّ مَاضِيَهُ عَلَى (فَعَلَ) وَفَعَلَ لِبَابِ تَعَبَ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُهُ عَلَى (فَعْلَان) وَقَدْ وَرَدَ كَمَا فِي الْمَفْرَدَاتِ طَغَوْتُ وَطَغَيْتُ طَغَوْنَا. (٧) وَيُظْهِرُ أَنَّهُ يُقَالُ فِيهِ الطُّغْيَانُ وَالطُّغْيَانُ وَالطُّغْوَانُ. (٨) لِحِجْيَةٍ لَامِهِ يَاءٌ أَوْ وَاوًا. وَيَبْدُو أَنَّهُ اسْمٌ مَصْدَرٌ كَمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْمَصْبَاحِ، إِلَّا أَنَّهُ أُجْرِيَ مُجْرَى الْمَصْدَرِ.

(١) أَبِي بَنِ كَعْبِ بْنِ الْمُنْذَرِ وَيُقَالُ أَبِي بَنِ كَعْبِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ كُنْيَتُهُ أَبُو الطَّفِيلِ وَيُقَالُ أَبُو الْمُنْذَرِ الْإِنصَارِي الْمَدِينِيُّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَقِيلَ وَاحِدٌ وَعِشْرِينَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (رجال صحيح مسلم: ١/ ٦٨ و الاعلام للزركلي: ١/ ٨٢).

(٢) صحيح مسلم: الحديث (١٧٢) كتاب الفضائل: ١٠٠٩

(٣) العين: ٤/ ٤٣٥ وينظر: لسان العرب: ٧/ ١٥

(٤) الكشف: ١/ ١٨٨-١٨٩.

(٥) الدرّ المصون: ١/ ١٥٠

(٦) المصباح المنير: ٢/ ٣٧٣

(٧) ينظر: المفردات: ٥٢٠.

(٨) ينظر: لسان العرب: ٧/ ١٥

٣- القرآن :

ورد ذكر القرآن فيما رواه جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ^(١) عن النبي (ﷺ) قال الرسول (ﷺ): "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا اِتْلَفْتُمْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا."^(٢) وفي كون فعله متعد وهو من باب فَعَلَ يَفْعَلُ وفي معناه : يقول الجوهري: وقرأت الشيء قرآناً: جَمَعْتُهُ وَضَمَمْتُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ.. وقرأت الكتابَ قراءةً وقرأنا ومنه سُمي القرآن^(٣)، وقال أبو عبيدة: "سُمِّيَ قرآناً لأنه يجمع السور فيضمُّها"^(٤). يتبين مما سبق انَّ القرآن جاء مصدراً لِقْرَأَ بمعنى جَمَعَ وضم بعضه الى بعض وفعله جاء في بابي: نَصَرَ وَفَتَحَ كما جاء في التهذيب: يُقال: قرأت القرآن وأنا اقرؤه قرءاً وقراءةً وقرآناً وهو الاسم"^(٥). وقياس مصدره الفَعْلُ لأنه متعدٍ، والقرءة على (فعالة) قياس ما يدلُّ على الحِرْفَةِ. أمَّا القرآن فيبدولي أنَّه اسم مصدر كما جاء في نص التهذيب المذكور سابقاً بمعنى المقروء كما قال الزجاج: "ومعنى قرآن، مجموع"^(٦).

وهو فُعْلان بمعنى مفعول أي: مَقْرُوءٌ ، وَهِيَ سُمِّيَ كَلَامَ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ (ﷺ) كما سُمِّيَ بِالْكِتَابِ وَالْفِرْقَانِ وَالدَّكْرِ.

والقرآن عند ابن اثير بمعنى القاريء أي الجامع. قال: "والأصل في هذه اللفظة الجَمْعُ ، وكلُّ شيءٍ جَمَعْتُهُ فَقَدْ قَرَأْتُهُ ، وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ قرآناً ، لأنه جمعُ الْقِصَصِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ ، وَالْآيَاتِ وَالسُّورِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ كَالْغُرْفَانِ وَالْكَفْرَانِ "^(٧).

(١) جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلْقِيُّ الْبَجَلِيُّ وهو ابن سفيان كُنِيته ابو عبدالله وعلق من بجيلة كان بالكوفة ثم صار الى البصرة ثم خرج منها وقال ابن حبان: هو جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَفْيَانَ. (ينظر: رجال صحيح مسلم: ١ / ١١٩ و ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ١ / ٦١٣ - ٦١٤).

(٢) صحيح مسلم : الحديث ٣: كتاب العلم: ١١١٥

(٣) الصحاح: ١ / ٦٥.

(٤) مجاز القرآن : ١ / ١.

(٥) تهذيب اللغة: ٩ / ٢١١ و يُنظر: لسان العرب: ١ / ١٢٨.

(٦) معاني القرآن واعرابه: ٣ / ٨٧

(٧) النهاية: ٤ / ٣٠.

الفصل الثاني :

مصادر الأفعال الرباعية المجردة

و مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة

الفصل الثاني

(مصادر الأفعال الرباعية المجردة)

ومصادر الأفعال الثلاثية المزيدة

المبحث الأول

مصادر الأفعال الرباعية المجردة

للفعل الرباعي المجرد صيغة واحدة هي فَعَّلَ يقول سيبويه في باب تمثيل الفعل من بنات الاربعة مزيداً أو غير مزيد فإِنَّه لا يكون إلا على مثال (فَعَّلَ). ويكون يَفْعُلُ مِنْهُ على يَفْعِلُ، وَيُفْعَلُ على مثال يُفْعَلُ.^(١) فوجود أداة الحصر (إلا) دليل على أَنَّ الفعل الرباعي المجرد له صيغة واحدة هي (فَعَّلَ). والفعل الرباعي ثلاثة أنواع في اللغة هي :

١- المَضَعَّف وهو ما كانت فاؤُهُ ولامه الأولى من نوع واحد وعينه و لامه الثانية من نوع آخر مثل (زَلَزَلَ وَقَلَقَلَ....).

٢- غير المَضَعَّف: وهو ما لم يكن كسابقه المَضَعَّف مثل: (دَحْرَجَ، عَسَكَرَ، بَعَثَ..).

٣- المنحوت: وهو ما يصاغ من مُركَّبٍ لِقَصْدِ الإختصار مثل: (بَسَمَل: إذا قال: بسم الله وَسَبَحَل: إذا قال سُبْحَانَ الله، وَحَوَّقَل: إذا قال: لاحول ولا قوة إلا بالله...)^(٢)

وقد اتفق الصرفيون على أَنَّ للرباعي المجرد (فَعَّلَ) صيغتين لمصدره هما: (فَعَّلَلَة و فِعْلَال) نحو (زَلَزَلَة و زِلْزَال) ولما ألحق به من الثلاثي المزيد بحرف نحو: (شَمَّلَل وَحَوَّقَل)^(٣)

ولا يكون (فِعْلَال) مصدراً قياسياً إلا إذا كان مضاعفاً نحو: وَسَوَسَ وَسَوَسَةً وَسَوَاساً، وإلا فهو سماعي.^(٤) وهناك مَنْ جَعَلَ للرباعي المجرد مصدراً واحداً هو (فَعَّلَلَة) وذلك لأنه ليس لفعله إلا صيغة واحدة هي (فَعَّلَل) سواء أكان مُضَعَّفاً أم غير مُضَعَّف وذلك نحو: زَلَزَلَ زَلَزَلَةً وَدَحْرَجَ دَحْرَجَةً.^(٥)

(١) الكتاب: ٩٩/٤.

(٢) يُنظر: دروس التصريف: ٦٩ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٨٩.

(٣) يُنظر: الكتاب: ٨٧/٤ والمقتضب: ٩٥ / ٢ - ٩٦ والتكملة لأبي علي الفارسي: ٥٢٣ والمخصص: ١٤ / ١٩ والمقرب:

٤٩١/٣.

(٤) يُنظر: تصريف الأسماء: ٥٥ وجامع الدروس العربية للغلاييني: ١٧٣/١

(٥) يُنظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٠

ويرى سيويه أنَّ صيغة (فَعَّلَلَة) هي المصدر الأغلب والأكثر في الفعل الرباعي المجرد (فَعَّلَل) ^(١) وقد تـابعه النحاة من بعده في هذا الرأي مُعلِّين له بأنَّ صيغة (فَعَّلَلَة) تأتي في بعض الأمثلة التي لا يمكن لصيغة (فَعَّلَل) أن تُصاغ منها من ذلك : دَحْرَجَ دَحْرَجَةً و لا يُقَالُ دِحْرَاج. ^(٢) ولو أن بعضهم جَوَزَ ذلك يقول ابن عصفور: "وقد يجيء على فَعَّلَل بكسر أوله نحو دِحْرَاج" ^(٣)

ولم يحظ الفعل الرباعي المُجَرَّد (فَعَّلَل) بنصيبه الذي يستحقه في كتب النحويين كما هو شأن الأفعال الثلاثية المُجَرَّدَة، فما ذكر عنه لا يتجاوز بضعة أسطر وكان من نتيجة هذا أنَّهم لم يذكروا معنىً مُحدَّداً لـه. ^(٤)

وأول من أشار من الصرفيين القدماء إلى معاني الرباعي المُجَرَّد هو ابن مالك (ت: ٦٧٢هـ) فقد ذكر أنَّ الرباعي قد انفرد بمعانٍ كثيرة وذلك بقوله: "وقد يُصاغ من اسم رباعي لعمل بِمِسمَاهُ أو لمحاكاته أو لجعله في شيء أو لأصابته أو للإصابة به أو لأظهاره، وقد يُصاغ من مركب لإختصار حكايته". ^(٥) ولم يرد في صحيح مسلم من مصادر الفعل الرباعي المجرد إلا مصادريسيرة نذكرها في الجدول رقم (٣٣) الملحق بآخر البحث. وكل ما ورد منها كان على وزن (فَعَّلَلَة) من الفعل الرباعي المضعف. وسنورد هنا :
١- حَمَحَمَة:

ورد في موضع واحدٍ من صحيح مسلم وهو ما رواه أبو هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): "لَا أُلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمَحَمَةٌ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَغْنَيْ، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ الحديث" ^(٦). والحمحمة حمحمة الفرس عند العلف أي: صوته حين يتناول علفه. ^(٧) وقال الليث: الحمحمة صوت البرذون دون الصوت العالي وصوت الفرس دون الصهيل . يقال: حَمَحَمَ حَمَحَمَةً. ^(٨)

^(١) يُنظر: الكتاب : ٨٧ / ٤.

^(٢) يُنظر: المقتضب : ٩٥ / ٢ و ديوان الأدب : ٤٨٦ / ٢ و شرح المفصل : ٤٩ / ٦ و شرح الشافية للرضي : ١٧٨ / ١

^(٣) المقرب : ٤٩١ / ٣ .

^(٤) يُنظر: دقائق التصريف لأبي القاسم المؤدب : ١٨٣

^(٥) تسهيل الفوائد : ٢٠٦ / ١

^(٦) صحيح مسلم: الحديث ٢٤ كتاب الإمارة : ٧٩٦.

^(٧) مقاييس اللغة : ٢٤ / ٢ .

^(٨) المحكم : ٥٥٧ / ٢ و اللسان : ١٦١ / ١٢ والقاموس المحيط : ١٠٩٨ / ١ و التاج : ٢٤ / ٣٢

٢- الحَشْخَشَةُ:

قال الخليل: "والحَشْخَشَةُ: صوت السلاح".^(١)

ورد هذا المصدر في صحيح مسلم فيما روته عائشة (رضي الله عنها) قالت: سهر رسول الله (ﷺ) مَقْدَمُهُ الْمَدِينَةَ، لَيْلَةً، فَقَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ» قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْنَا حَشْخَشَةَ سِلَاحٍ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قَالَ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ^(٢) فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «مَا جَاءَ بِكَ؟» قَالَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) ثُمَّ نَامَ"^(٣).

وخشخشة مصدر للفعل الرباعي المضعف خَشَخَشَ ويأتي بمعنى صوت السلاح.^(٤) و"خَشَخَشَ السلاحُ السلاحُ وَغَيْرُهُ: صَوْتٌ إِذَا حُرِّكَ... وَخَشَخَشَ السلاحُ وَغَيْرُهُ. حَرَكَةٌ فَصَوْتٌ"^(٥) فالفعل خَشَخَشَ قد يكون لازماً وقد يكون متعدياً. وقال الزبيدي: الحَشْخَشَةُ: حَرَكَةٌ لَهَا صَوْتٌ كَصَوْتِ السلاحِ".^(٦)

٣- صَلَصلَة:

ورد هذا المصدر في موضع واحد من صحيح مسلم. وهو ما روته عائشة: أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ^(٧) سَأَلَ النَّبِيَّ (ﷺ): كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلَصلَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ، ثُمَّ يَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُهُ.. الحديث"^(٨). والصلصلة في الأصل صوت له ترجيع وتدارك.^(٩) ومعناه في

(١) العين: ١٣٣ / ٤.

(٢) اسمه مالك بن وهيب ويقال أهيب بن عبد مناف بن زهرة أبو اسحاق القرشي الزهري المديني شهد بدرًا مع النبي (ﷺ) وشهد له له رسول الله (ﷺ) بالجنة و لآة عمر و عثمان الكوفة ومات بالمدينة سنة خمس و خمسين للهجرة، وقال أبو نعيم انه مات في سنة ثمان وخمسين للهجرة اسلم سعد وهو ابن تسع عشرة سنة ومات وهو ابن اربع و سبعين . (يُنظر: رجال صحيح مسلم: ١ / ٢٣١ و يُنظر: الوافي بالوفيات: ١٥ / ٩٠).

(٣) صحيح مسلم: الحديث (٤٠) كتاب فضائل الصحابة: ١٠٢٢

(٤) يُنظر: لسان العرب: ٦ / ٢٩٧

(٥) المعجم الوسيط: ٢٣٥.

(٦) تاج العروس: ١٧ / ١٨٩

(٧) الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي كنيته أبو المغيرة وقيل أبا عبدالرحمن وهو و أخوه أبو جهل بن هشام عداؤه في أهل الحجاز، خرج الى الشام فقتل باليرموك سنة خمسة عشرة و قيل مات في طاعون عمواس. (يُنظر: الوافي بالوفيات: ١١ / ١٩٢).

(٨) صحيح مسلم: الحديث: ٨٧ كتاب الفضائل: ٩٩١.

(٩) يُنظر: لسان العرب: ١١ / ٣٨١

الحديث: " انه صوت متدارك يسمعه النبي ولا يثبت أول ما يقرع سمعه حتى يفهمه من بعد ذلك. والحكمة في ذلك ان يتفرَّغَ سمعه ولا يبقى فيه ولا في قلبه مكان لغير صوتِ الملِّك. ^(١)

وفي معنى صَلَّصَلَةِ الْجَرَسِ: قال ابنُ عطية: " صَلَّصَلَةُ الْجَرَسِ صِفَةٌ لِشِدَّةِ الصَّوْتِ وتداخل حروفه وعجلة مودده واغلاظه". ^(٢)

وقيل في أصله ومعناه (صَلَّ يَصِلُ صليلاً وصلَّصلَ صَلَّصَلَةً ومُصلَّصلاً وصلَّ اللجام امتدَّ صوته، والصلَّصَلَةُ صوت الحديد إذا حُرِّك). ^(٣)

٤- المضمضة :

ورد هذا المصدر في صحيح مسلم فيما روته عائشة قالت قال رسول الله (ﷺ): "عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ، وَالسَّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأُظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَتَنْفُؤُ الْإِبْطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَائْتِقَاصُ الْمَاءِ وَالْمَضْمَضَةُ". ^(٤)

وأصل " الْمَضْمَضَةُ: تحريك الماء في الفم". ^(٥) وهو المراد في الحديث والمضمضة مصدر على زنة فَعَلَّلَ مُشْتَقٌّ مُشْتَقٌّ من الفعل الرباعي المُجَرَّد (مَضَمَضَ) و تأتي المضمضة بمعنى آخر فيقال: " مَضَمَضَ النعاسُ في عينه : دبَّ.. ومَضَمَضَتْ عيني بنوم أي ما نمت " ^(٦). فقد اختلفت الدلالة على الرغم من تشابه اللفظ .

٥- الوُسُوسَةُ:

قال الخليل: " الوُسُوسَةُ حديث النفس". ^(٧)

قال الجوهري: " والوُسُوسَةُ حديث النفس. يُقَالُ: وَسَّوَسَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَسُوسَةً وَسُوساً بكسر الواو. ^(٨) وهذا المصدر ورد في صحيح مسلم في موضع واحد وذلك ما روي عن عبد الله بن مسعود قال: " سُئِلَ النَّبِيُّ (ﷺ) عَنِ الْوُسُوسَةِ، قَالَ: تِلْكَ مَحْضُ الْإِيمَانِ " ^(٩).

^(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ٧٩ / ١٥.

^(٢) تفسير الخرج الوجيز: ٢٤٣ / ٤ وتفسير البحر المحيط: ١٨٩ / ٨

^(٣) يُنْظَرُ: المحكم: ٢٦٦ / ٨ والقاموس المحيط: ١٠٢٢ / ١ وتاج العروس: ٣٢١ / ٢٩

^(٤) صحيح مسلم: الحديث ٥٦ ، كتاب الطهارة: ١٢٢.

^(٥) العين: ١٧ / ٧

^(٦) لسان العرب: ٢٣٤ / ٧

^(٧) العين: ٣٣٥ / ٧

^(٨) الصحاح: ٩٨٨ / ٣ والقاموس المحيط: ٥٨٠ / ١ والجامع لاحكام القرآن : ١٧٧ / ٧

^(٩) صحيح مسلم: الحديث ٢١١ كتاب الايمان: ٦٧.

وفي معنى الوُسُوسَة مثل:

الْوُسُوسَةُ والْوُسُوسُ الصوت الخفيُّ من ريحٍ والْوُسُوسُ صوتُ الحلي وقد وَسُوسَ وَسُوسَةً و وَسُوساً بالكسر. ^(١) وقال الزبيدي: "الْوُسُوسَةُ: الكلامُ الخفيُّ في اختلاطٍ". ^(٢)

وبما أنّنا في معرض البحث عن مصادر الرباعي المجرد فإنّ هناك لفظاً على وزن (فُعْلان) هو بُرْهَانٌ يَجْدُ الْمُتَأَمِّلُ أَنَّهُ غير مأخوذ عن الفعل الثلاثي لأنّ فِعْلَهُ رباعي مُجَرَّد هو (بَرْهَنَ) والفعل الرباعي المجرد يكون مصدره، إمّا على فِعْلَالٍ أو فَعْلَلَةٍ أو فُعْلَانٍ، ووزنُ هذا الاسم هو (فُعْلان)، لذا يمكن عدُّه من أسماء المصادر. وقد ورد في موضع واحد من صحيح مسلم بمعنى الحُجّة وهو ما رواه أبو مالك الأشعري قال: قال رسول الله (ﷺ): "الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَنَّ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ" ^(٣). فالمرادُ بالبرهان هنا الحجة والبيان وفعله رباعي مُجَرَّد على وزن فَعْلَلٍ. قال الخليل: "البرهان : بيان الحجة و إيضاها" ^(٤)، قال صاحب اللسان: "البرهان الحجة الفاصلة بينة، يُقال بَرْهَنَ يُرْهِنُ بَرْهَنَةً إذا جاء بحجة قاطعة". ^(٥) وقال بصدد الحديث الذي أوردناه بعد ذكره الحديث: "البرهان : الحجة والدليل أي أنّها حجة لطالب الأجر من أجل أنّها فرض يُجازي الله به وعليه، وقيل: هي دليل على صحة إيمان صاحبها أي: صاحب الصدقة - لطيب نفسه بإخراجها وذلك لعلاقة ما بين النفس والمال". ^(٦)

^(١) الخكم: ٨/ ٥٣٩ ولسان العرب: ٦/ ٢٥٤ و تفسير الكشاف: ٤/ ٨٢٣ و الجامع لاحكام القرآن : ٧/ ١٧٧

^(٢) تاج العروس: ١٢/١٧

^(٣) صحيح مسلم: الحديث (١) كتاب الطهارة: ١١١

^(٤) العين: ٤/ ٤٩

^(٥) لسان العرب: ١٣/ ٥١ و يُنظر: المصباح المنير: ١/ ٤٦ و يُنظر: القاموس المحيط : ١/ ١١٨٠ وتاج العروس: ٣٤/ ٢٥٠

^(٦) نفس المصدر: ١٣/ ٥١ و يُنظر: تاج العروس: ٣٤/ ٢٥٠

المبحث الثاني

مصادر الأفعال الثلاثية المـزيدة بحرف واحد

أ- إفعال:

يأتي إفعال لكل فعل صحيح على وزن (أَفْعَلَ) ^(١) وهو من المصادر القياسية. التي تلازم الفعل المزيد بهمزة قطع في أوله، يقول سيبويه: " المصدر على (افعلته) : إفعالاً أبداً. ^(٢) وجاءت أمثله في صحيح مسلم حسب ما بُيِّنَ في الجدول رقم (٣٤) الملحق بآخر البحث. والزيادة في الفعل المزيد (أَفْعَلَ) تدلُّ على التعدية و الصيرورة والدخول في الشيء والسلب والإزالة والتمكين و المصادفة و الاستحقاق ووجود الشيء على صفة. وقد يأتي بناء (أَفْعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) فتكون الزيادة للتوكيد، وبمعنى إِفْتَعَلَ وَتَفَعَّلَ وَفَعَّلَ. وقد يجيء (أَفْعَلَ) مُغْنِياً عن أصله الثلاثي لعدم وروده، وبمعنى العطاء، والاستحقاق ، والتعريض ، وهذه الزيادة في المبنى و المعنى تنتقل من (أَفْعَلَ) المزيد إلى الصيغة المصدرية (إفْعَال) فالمعاني التي تؤدّيها الزيادة في (أَفْعَلَ) تؤدّيها الزيادة في المصدر (إفْعَال) ^(٣). وفيما يأتي عرض لدلالة الزيادة في بناء (إفْعَال) في صحيح مسلم.

أولاً: التعدية:

مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ "نَقْلِ الْحُكْمِ مِنَ الْأَصْلِ إِلَى الْفَرْعِ" ^(٤) فالأصل في (دَخَلَ، وَخَرَجَ، وَقَامَ) اللزوم ولكنها بعد دخول همزة التعدية ستتعدى إلى المفعول بنفسها فتصير: أَدْخَلَهُ وَأَخْرَجَهُ وَأَقَامَهُ، وتدخل همزة التعدية على مايتعدى إلى اثنين فتجعله متعدياً إلى ثلاثة. ^(٥) قال سيبويه: " تقول (دَخَلَ) و(خَرَجَ) و(جَلَسَ) فإذا أخبرت أن غيره صيره إلى شيء من هذا قلت أَخْرَجَهُ وَأَدْخَلَهُ وَأَجْلَسَهُ وتقول: "فَزَعَ و أَفْزَعْتُهُ وخاف وَأَخَفْتُهُ و جالَ وَأَجَلْتُهُ فأكثر ما يكون على (فَعَلَ) بالعين المثناة إذا اردت أن غيره أَدْخَلَهُ في ذلك يُبْنَى الفعل منه إلى (أَفْعَلْتَ). ^(١)

^(١) يُنظر: الكتاب: ٧٨ / ٤ والمقتضب: ١ / ١٠٤ والتكملة: ٥١٦ و شرح الشافية للرضي: ١ / ١٦١ والمقرب: ٤٩٠ و شرح ابن النازم: ١٦٨ و شرح ابن عقيل: ٢ / ١٢٩ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢١٨.

^(٢) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢١٨.

^(٣) يُنظر: الكتاب: ٤ / ٥٥ و شرح المفصل: ٧ / ١٥٩ و شرح الشافية للرضي: ١ / ٨٣-٩٢ و شذا العرف: ٧١ و الصرف الواضح: ٩٩-١٠٠.

^(٤) التعريفات للجرجاني: ٤٣.

^(٥) يُنظر: الكتاب: ٤ / ٥٥ والخصائص: ٢ / ٢١٤، و شرح المفصل: ٧ / ١٥٩ و شرح الشافية للرضي: ١ / ٨٦ و شذا العرف: ٧١.

ومَثَلٌ سيبويه بأفعال لازمة وبعد أن زِيدَتْ بالهمزة اصْبَحَتْ متعدية مع تعدد أبنائها فمَجَرَّدُ هذه الافعال على زنة (فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعُلَ)، وقد ذكر العلماء بعد (سيبويه) أن المعنى الغالب لـ (أَفْعَلَ) هو : التعدية.^(٢)

ولما كانت دلالة الفعل تنتقل إلى مصدره فقد أفاد الزيادة في المصدر (إفعال)

أولاً: - معنى التعدية ومما ورد منها في صحيح مسلم:

١- الإحسان :

وهذا المصدر فعله المزيّد بالهمزة (أَحْسَنَ) وَمَجَرَّدُهُ (حَسَنَ) اللّازم الذي يكون بمعنى جَمَلٌ وهو ضد القُبْحِ و نَقِيضُهُ.^(٣) وقد ورد الإحسان بمعنى فعل ما هو حسن وضدّ الإساءة ، فيما رواه شداذ بن أوس^(٤) عن النبي (ﷺ) انه قال: " انَّ الله يُحِبُّ الإحسان على كل شيءٍ : فإذا قتلتم فأحسنوا القِتلة و إذا ذبحتم فأحسنوا الذبَح".^(٥)

والإحسان ضدّ الإساءة.^(٦) وهو مصدر (أَحْسَنَ) على وزن افْعَلَ وفي تعدية أحسن بنفسه أو بواسطة حرف الجر قال القرطبي في تفسيره: " الإحسانُ مصدرٌ أَحْسَنَ يُحَسِّنُ إحساناً ويقالُ على معنيين: أحدهما مُتَعَدِّ بنفسه كقولك أَحْسَنْتُ كذا. أي : حَسَنْتُهُ وكَلَمْتُهُ، وثانيهما مُتَعَدِّ بحرفٍ جر كقولك: أَحْسَنْتُ إلى فلانٍ . أي أوصلتُ إليه ما ينتفعُ به".^(٧)

(١) الكتاب: ٥٥ / ٤

(٢) يُنظر: ليس في كلام العرب: ١٣٢ وشرح المفصل لأبن يعيش: ٧ / ١٥٩ و شرح الشافية للرضي: ١ / ٨٣ و شذا العرف: ٧١، و دروس التصريف: ٧١.

(٣) ينظر : لسان العرب : ١٣ / ١١٤ ومعجم الوسيط: ١٧٤ .

(٤) شداذ بن أوس بن ثابت بن حرام بن زيد بن أخي حسان بن ثابت سكن حص. وروى عن النبي (ﷺ) يكنى ابا يعلى مات بفلسطين سنة ثمان و خمسين وقيل مات سنة (٦٤هـ) في خلافة معاوية وهو ابن خمس و سبعين سنة. (يُنظر: معجم الصحابة للبغوي: ٣ / ٢٨٣ و رجال صحيح مسلم: ١ / ٣٠٧)

(٥) صحيح مسلم: الحديث ٥٧ ، كتاب الصيد والذبائح: ٨٤٣.

(٦) تمذيب اللغة: ٤ / ١٨٣ وقاموس المحيط: ١ / ١١٨٩ و تاج العروس: ٤ / ٣٤١

(٧) الجامع الأحكام القرآن: ١٠ / ١٦٦ وينظر : تفسير اضواء البيان: ٢ / ٤٣٧

٢- إعطاء:

وهو مصدر بمعنى الإنالة^(١) من الفعل الثلاثي المزد بالهمزة (أعطى) ومُجَرَّدُهُ مُتَعَدٌّ إلى مفعول واحد، يقال: "عَطَوْتُ الشَّيْءَ: تَنَاوَلْتُهُ وَيَصِيرُ بزيادة الهمزة متعدياً إلى مفعولين".^(٢)

وقد ورد (الاعطاء) في قول أبي موسى الاشعري حين سأل الرسول (ﷺ) الحُمْلَانِ لأَصْحَابِهِ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ فَأَمْتَنَعَ الرَّسُولُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ مِنْ إعطائهم الحُمْلَانِ ثُمَّ وافق بعد ذلك على إعطائهم. فقال أبو موسى لأصحابه: "وَاللَّهِ لَا أَدْعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِيَ بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالََةَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) حِينَ سَأَلْتُهُ لَكُمْ، وَمَنْعَهُ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ، ثُمَّ إعطاءهُ إِيَّايَ بَعْدَ ذَلِكَ ... فَأَنْطَلِقَ أَبُو مُوسَى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ حَتَّى أَتُوا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَمَنْعَهُ إِيَّاهُمْ، ثُمَّ إعطاءَهُمْ بَعْدُ، فَحَدَّثُوهُمْ بِمَا حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى سَوَاءً".^(٣)

" (٣)

٣- إعفاء:

وهذا المصدر فعله المزد بالهمزة (أعفى) ومُجَرَّدُهُ (عفا) اللازم الذي بمعنى كَثُرَ وَطَالَ وَقَدْ عَدَّتْهُ الهمزة.^(٤) وقد ورد الإعفاء بمعنى توفير الشعر والإكثار منه في قول الرسول (ﷺ): "عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ .. الْحَدِيثُ".^(٥)

٤- إفشاء:

وهذا المصدر فعله المزد بالهمزة (أفشى) ومُجَرَّدُهُ (فشا) اللازم الذي هو بمعنى الانتشار و الظهور.^(٦) وقد ورد الإفشاء بمعنى نشر السلام وإظهاره في حديث البراء بن عازب حيث قال: "أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ، أَوْ الْمُقْسَمِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ... الْحَدِيثُ".^(٧)

(١) ابنية الافعال: نجاة عبدالعظيم: ١٢٣

(٢) الصحاح: ٣٨٣ / ١ وينظر: تاج العروس: ١٢٥ / ٤.

(٣) صحيح مسلم: الحديث ٨: كتاب الايمان: ٧٠١.

(٤) يُنْظَرُ: لسان العرب: ٧٥/١٥.

(٥) صحيح مسلم: الحديث: ٥٦ كتاب الطهارة: ١٢٢.

(٦) ينظر: لسان العرب: ١٥ / ١٥٥ والمعجم الوسيط: ٦٩٠.

(٧) صحيح مسلم: الحديث ٣ كتاب اللباس و الزينة: ٨٩١

٥- إكـرام:

وهذا المصدر فعله المزيد بالهمزة (أكرم) ومجرده (كرم) اللازم وقد عدته الهمزة. وقد ورد الإكرام بمعنى العظمة والتنزيه فيما رواه ثوبان ^(١) قال كان رسول الله (ﷺ): "إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ". ^(٢)

٦- إمـلاص:

وهذا المصدر فعله المزيد بالهمزة (أملص) ومجرده (ملص) اللازم الذي بمعنى سقوط الشيء من اليد لإنزلاقه وملاسته ^(٣). وقد ورد الإملاص بمعنى إسقاط المرأة جنينها قبل وقت الولادة بسبب الضرب ، فيما روي أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) استشار الناس في إملاص المرأة فقال المغيرة بن شعبة "شَهِدْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) قَضَى فِيهِ بِغُرَّةِ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ. قَالَ فَقَالَ عُمَرُ: إِيْتَنِي بِمَنْ يَشْهَدُ مَعَكَ قَالَ فَشَهِدَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ". ^(٤)

٧- إيتـاء:

هذا اللفظ مصدر للفعل المزيد (أتى) بمعنى أعطى: "تقول وأتاه ، وآتاه، إيتاء: إعطاء" ^(٥) فالهمزة عدت الفعل المتعدي الى مفعول واحد الى مفعولين ، فالإيتاء هو الاعطاء ^(٦). وقد ورد هذا المصدر بمعنى الاعطاء فيما رواه عبدالله بن عمر قال رسول الله (ﷺ): "بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ، وَيُكْفَرَ بِمَا دُونُهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ". ^(٧)

^(١) ثوبان بن بجدد القرشي الهاشمي مولى رسول الله (صلى) كنيته ابو عبدالله اصله من اليمن له صحبة من الرسول (ﷺ) مات سنة اربع و خمسين للهجرة في ولاية معاوية. (ينظر: معجم الصحابة للبعوي: ١ / ٤١١ و يُنظر: رجال صحيح مسلم : ١ / ١١٢).

^(٢) صحيح مسلم: الحديث ١٣٥ ، كتاب المساجد و مواضع الصلاة: ٢٣١.

^(٣) ينظر: لسان العرب: ٧ / ٩٤ . ومعجم الوسيط: ٢ / ٨٨٤

^(٤) صحيح مسلم: الحديث ٣٩ كتاب القسامة و الخاربين والقصاص: ٧٢٣

^(٥) الصحاح: ٦ / ٢٢٦٢

^(٦) ينظر: العين: ٨ / ١٤٦ و لسان العرب: ١٤ / ١٧.

^(٧) صحيح مسلم: الحديث (٢١) كتاب الإيمان: ٢٨

ثانياً: الدخول في الشيء:

١- إحرام :

وهذا اللفظ مصدر للفعل (أَحْرَمَ) وقد أفادت فيه الهمزة معنى الدخول. فإذا قيل أَحْرَمَ الرَّجُلُ فذلك يعني أَنَّهُ: " دَخَلَ فِي الْحَرَمِ أَوْ الْبَلَدِ الْحَرَامِ أَوْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ".^(١) . الإحرام مصدر أَحْرَمَ الرَّجُلُ يُحْرِمُ إِحْرَاماً إِذَا أَهَلَ بِالْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ وَبَاشَرَ أَسْبَابَهُمَا وَشُرُوطَهُمَا".^(٢) وقد ورد لفظ الإحرام مصدراً بالمعاني السابقة في ستة مواضع من صحيح مسلم سنورها في الجدول رقم (٣٤) الملحق بآخر البحث. من ذلك ما رواه ابن عباس قال: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ بِذِي طَوًى وَقَدِمَ لِأَرْبَعِ مَضِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُحَوِّلُوا إِحْرَامَهُمْ بِعُمْرَةٍ، إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ".^(٣)

٢- إسلام:

المصدر (إسلام) من الفعل (أَسْلَمَ) الذي أفادت فيه الهمزة معنى الدخول .

قال الجوهري: "أَسْلَمَ، أَي: دَخَلَ فِي السَّلَامِ".^(٤) وقال الزمخشري أيضاً: "الأسلام الدخول في السَّلَام".^(٥) السَّلَام".^(٥) قال تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾.^(٦) وقال تعالى: ﴿حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَّمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ

بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾.^(٧)

(١) معجم الوسيط: ١ / ١٦٩

(٢) لسان العرب: ١٢ / ١٢٢

(٣) صحيح مسلم: الحديث ٢٠٢ ، كتاب الحج: ٥٠٥

(٤) الصحاح: ٥ / ١٩٥٠

(٥) الكشف: ٤ / ٣٧٦

(٦) البقرة: ٢٠٨

(٧) آل عمران: ٢٠

فالاسلام هو الإستسلامُ لأمرِ الله تعالى و الانقياد لطاعته و القبولُ لأمره وهو ضد الحرب^(١). أي: يدعو إلى السلام و الدُخول فيه.

وقد ورد لفظ (إسلام) بهذا المعنى مصدراً في صحيح مسلم في (٧٣) موطناً سنورها في الجدول رقم (٣٤) الملحق بآخر البحث من ذلك ما رواه ابو سعيد الخدري: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»".^(٢)

٣-الإهلال:

وهذا اللفظ مصدر للفعل (أهَّل) وقد أفادت فيه الهمزة معنى الدخول ...

وقد ورد المصدر إهلال بمعنى الدُخول في الحجّ في رواية أبي موسى الأشعري أنّ رسول الله (ﷺ) كان قد بعثه إلى اليمن. قال: " فوافقته في العام الذي حجّ فيه" فقال لي رسول الله (ﷺ): " يَا أَبَا مُوسَى، كَيْفَ قُلْتَ حِينَ أَحْرَمْتَ؟ قَالَ قُلْتُ: لَبَّيْكَ إِهْلَالًا كَاهِلَالِ النَّبِيِّ (ﷺ) فَقَالَ: «هَلْ سَقَتْ هَدْيًا؟» فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَانْطَلِقْ فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ أَهْلْ»".^(٣)

والإهلالُ الجهر بالصوت ومنه الإهلال بالحج وهو التلبية الدالة على الدخول في الحجّ.^(٤)
والإهلال مصدر أهَّل أي صرَّخ ورفع صوته. ومنه: الهلالُ لأنه يُصرَّخُ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ.^(٥) ويقصد بالصراخ الدخول في الشهر الجديد .

ثالثاً: الصيرورة:

- إيمان:

مصدر آمن قياسه أن يكون (إئمان)، اجتمعت فيه همزتان في المصدر ثانيتهما ساكنة فقلبت الثانية حرفاً مُجانساً لحركة الاولى ياءً".^(٦) أما في الرؤية الصوتية المعاصرة فإنَّ الثانية قد سقطت للتخفيف، واستطالت الحركة القصيرة السابقة لها (الكسرة) فاصبحت (ياءً).^(٧)

(١) ينظر: العين: ٢٦٦/٧ ومعاني القرآن و اعرابه للزجاج: ٣٨/٥ ولسان العرب: ٢٩٣/١٢

(٢) صحيح مسلم: الحديث (١١٦) كتاب الامارة: ٨١٧

(٣) المصدر نفسه: الحديث ١٥٦ كتاب الحج: ٤٩٧

(٤) ينظر: المحكم و المحيط الاعظم: ١٠٠/٤ ولسان العرب: ٧٠١/١١ وتفسير التحرير والتنوير: ٩١/٦

(٥) تفسير الدرّ المصون: ٢٣٧/٢ و اللباب في علوم الكتاب: ١٧٣/٣ وتفسير نظم الدرر: ٣٤٤ / ٢

(٦) يُنظر: الكتاب: ٣ / ٥٥٢ وشرح المفصل: ٩ / ١١٦ - ١١٧ وشرح الشافية: ٥٣ / ٢

(٧) يُنظر: المنهج الصوتي: ١١٤ - ١١٥

والإيمان هو مصدر آمن يؤمن إيماناً فهو مؤمن واتفق أهل العلم من اللغويين وغيرهم أن الإيمان معناه التصديق. ^(١)

وقال تعالى ﴿ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾. ^(٢) أي هو التصديق مع الثقة وطمأنينة النفس كما قاله الزمخشري. ^(٣)

وفي معنى الإيمان قال البيضاوي: " والإيمان في اللغة .. التصديق وهو مأخوذ من الأمن، كأن المصدق آمن المصدق من التكذيب والمخالفة، وقد يُطلق بمعنى الوثوق من حيث إن الواثق بالشيء ، صار ذا آمن منه". ^(٤) ويبدو أن معنى الصيرورة أولى بسياق القرآن الكريم ففيه تتجّه الغاية إلى الفاعل وهذا أولى بآثار التصديق واقرب إلى حقيقة المعنى. إذ نلاحظ أن البيضاوي قد استعمل في النص الذي اوردناه عنه أداة التشبيه (كأن) في إشارة واضحة إلى أبعد المعنى.

وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم في ثلاثين موطناً سوف نوردّها في الجدول (٣٤) الملحق بآخر البحث.

من ذلك ما رواه أبو هريرة : قال: " سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله» ، قال: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» قال: ثم ماذا؟ قال: «حجّ مبرور» " ^(٥)
رابعاً: الاستغناء به عن ثلاثيته المجرّد :

١- إسراف:

وهو مصدر الفعل المزيّد (أسرف) والإسراف هو مجاوزة القصد ومجاوزة الحد. ^(٦) ولا وجود لمجرّد لمجرّد الفعل بمعناه هذا، فالمزيّد استغني عن مجرّده، وقد ورد هذا المصدر بمعنى مجاوزة الحد في رواية أبي موسى الأشعري أن النبي (ﷺ) كان يدعو بهذا الدعاء : " اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني ". ^(٧)

٢- الإشراك :

^(١) تهذيب اللغة: ٣٦٨/١٥ وينظر لسان العرب: ٢٣ / ١٣ وتفسير الجامع الاحكام القرآن: ٦ / ٨٠

^(٢) الحجرات: ١٤

^(٣) ينظر: الكشف: ٤ / ٣٧٦

^(٤) انوار التنزيل: ١٧ / ١

^(٥) صحيح مسلم: الحديث : ١٣٥ ، كتاب الايمان: ٥٠

^(٦) ينظر: لسان العرب: ١٤٨/٩ و ١٥٠ و المعجم الوسيط: ٤٢٧

^(٧) صحيح مسلم: الحديث ٧٠ ، كتاب الذكر و الدعاء والتوبة: ١١٣٣

وهو مصدر الفعل المزيد(أَشْرَكَ) والإشراك هو اثبات شريك لله تعالى في مُلكِهِ. ^(١) ولا وجود لثلاثي له من لفظه بهذا المعنى، فاستغنى به عن المزيد. وقد ورد لفظُ الإشراك .

بهذا المعنى فيما رواه عبدالرحمن بن أبي بكرة^(٢)، عن أبيه قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَلَا أُنبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟ «ثَلَاثًا» الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ...» ^(٣) ٣-إقعاء:

الإقعاء مصدر الفعل الثلاثي المزيد(أَقْعَى) أي ان يجلسَ شخصٌ على إيتيه وينصب ساقيه وفخذه ويسند إلى ما وراءه. ^(٤) ولا وجود لثلاثي له من لفظه بهذا المعنى . فاستغنى عنه بالمزيد.

وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم بمعنى الإقعاء على العقبين فقد ذكر طاوس^(٥) أنه مع آخرين سألوا ابن عباس عن الإقعاء على القدمين : فَقَالَ: «هِيَ السُّتَّةُ» ، فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّا لَنَرَاهُ جَفَاءً بِالرَّجُلِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلْ هِيَ سُنَّةُ نَبِيِّكَ ^(٦) . وهذا النوع من الإقعاء وهو وضع الاليتين على العقبين بين السجدين فهو سنة وهو المراءُ من قول ابن عباس. أما ما ذكره: أهل اللغة من أن الإقعاء هو إصاقتُ الأليتين بالأرض ونصب الساقين ووضع اليدين على الأرض فهو المكروه الذي ورد فيه النهي ^(٧).

خامساً: ما ورد بمعنى فعلهِ الثلاثي:
١-إفطار:

^(١) ينظر: لسان العرب: ١٠ / ٤٤٩ و الكلبيات: ٤٨٠

^(٢) عبدالرحمن بن أبي بكرة الثقفي و اسم أبيه نفيح بن الحارث بن كلدة البصري وهو أوّل مولد في الاسلام بالبصرة يطنى ابا بحر ويقال: ابو حاتم . روى عن أبيه في الايمان و الصوم و البيوع و الديان و الاحكام . توفي في حدود سنة ١١٠ للهجرة . وقيل توفي سنة ٩٦ للهجرة . (يُنظر: رجال صحيح مسلم: ١ / ٤٠٥ - ٤٠٦ و الوافي بالوفيات: ١٨ / ٧٧ و الاصابة في تمييز الصحابة: ١٧٣ / ٥)

^(٣) صحيح مسلم : الحديث (١٤٣) كتاب الايمان: ٥٢

^(٤) ينظر: لسان العرب: ١٥ / ١٩٢ والقاموس الخيط: ٢ / ١٧٣٧ و المعجم الوسيط: ٧٥٠

^(٥) طاوس بن كيسان الخولانيّ الهمداني من ابناء الفرس اليماني كنيته أبو عبدالرحمن أُمّة من نساء فارس و ابوه من النمر بن قاسط مرض بمى و مات بمكة سنة احدى و مائة قبل التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبدالملك بين الركن و المقام و قيل انه مات سنة ١٠٦ هجرية. وهو احد اعلام التابعين سمع ابن عباس و ابا هريرة . (يُنظر: رجال صحيح مسلم: ١ / ٣٣١ و يُنظر: وفيات الأعيان: ٢ / ٥٠٩).

^(٦) صحيح مسلم: الحديث ٣٢ كتاب المساجد ومواضع الصلاة: ٢١١

^(٧) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم: ٥ / ١٨

الافطار مصدر الفعل أْفَطَرَ الذي فعله الثلاثي (فَطَرَ) وكلاهما بمعنى واحد وهو نقيض الصوم. وجاء في اللسان: "وقد أْفَطَرَ وفطر و افطره و فَطَرُهُ تفطيراً. قال سيبويه: "فَطَرْتُهُ فَأَفْطَرْتُ".^(١) وقد ورد لفظ الافطار في عدة مواطن من صحيح مسلم سنذكره في الجدول رقم (٣٤) الملحق بآخر البحث. ومن ذلك ما رواه ابو سعيد الخدري حيث قال: "كُنَّا نُسَافِرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ، فَمَا يُعَابُ عَلَيَّ الصَّائِمِ صَوْمُهُ، وَلَا عَلَيَّ الْمُفْطِرِ إِفْطَارُهُ".^(٢)

٢- إقفال:

الإقفال مصدر الفعل المزيد(أَقْفَلَ) الذي فعله الثلاثي المجرد(قَفَلَ) ويأتیان بمعنى واحد وهو الرجوع من السفر و نحوه. ^(٣) وقد ورد (الإقفال) بمعنى الرجوع في رواية مالك بن الحُوَيْرِث^(٤). قال: "أتيت النبي ﷺ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا الْإِقْفَالَ مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ لَنَا: «إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَأَذِّنَا، ثُمَّ أَقِيمَا، وَلْيُؤْمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ»".^(٥)

٣- إنكار:

الإنكار مصدر الفعل أَنْكَرَ الذي فعله الثلاثي(نَكَر) ويأتیان بمعنى واحد هو الجهل أو جحود الحق. قال الجوهري: "نَكَرْتُ الرجل بالكسر نُكْرًا، وَنُكُورًا وَأَنْكَرْتُهُ وَاسْتَنْكَرْتُهُ كُلَّهُ بِمَعْنَى".^(٦) قال ابن منظور: "أنكرت الشيء ، وأنا أنكره إنكاراً ونكرته مثله".^(٧) وقد ورد الإنكار بمعنى الجهل و الجحد في صحيح مسلم وذلك في قول الامام علي(رضي الله عنه) عند بيعته الخليفة أبي بكر(رضي الله عنه): " فَتَشْهَدَ وَ عَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ، وَأَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلَا إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ".^(٨)

٤- إيماء :

(١) لسان العرب: ٥ / ٥٨

(٢) صحيح مسلم: الحديث ٩٥ كتاب الصيام: ٤٣٩

(٣) يُنْظَر: لسان العرب: ١١ / ٥٦٠ و ٥٦١ والمعجم الوسيط: ٧٥٢

(٤) بن خشيش بن عوف بن جندع ويقال الحويرث بن اشيم، كنيته أبو سليمان له سماع من النبي ﷺ نزل البصرة ومات هناك سنة اربع وسبعين للهجرة.(يُنْظَر: رجال صحيح مسلم: ٢، ٢١٩ و الاصابة في تمييز الصحابة: ٥ / ٥٣٢ - ٥٣٣).

(٥) صحيح مسلم: الحديث ٢٩٣ كتاب المساجد و مواضع الصلاة: ٢٦٣.

(٦) الصحاح: ٢ / ٨٣٦

(٧) لسان العرب: ٥ / ٢٣٣

(٨) صحيح مسلم: الحديث (٥٢) كتاب الجهاد والسير: ٧٥٧.

الإيماء مصدر الفعل المزيّد (أومأ) الذي فعله الثلاثي المجرّد (ومأ) يأتيان بمعنى واحد هو (أشار).^(١) وقد ورد الإيماء بمعنى الإشارة بالرأس للركوع والسجود في رواية عبد الله بن عمر قال: "صلى رسول الله (ﷺ) صلاة الخوف في بعض أيامه. فقامت طائفة معه وطائفة بإزاء العدو. فصلّى بالذين معه ركعة ثم ذهبوا وجاء الآخرون فصلّوا بهم ركعة. ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة". وقال ابن عمر أن رسول الله (ﷺ) قال: "فَإِذَا كَانَ خَوْفٌ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَصَلِّ رَاكِبًا، أَوْ قَائِمًا تُؤْمِيْ إِمَاءً".^(٢)

سادساً: المبالغة والتوكيد:

تكون الزيادة في المبنى زيادة في المعنى أحياناً، وعندما قال: "إن (أحب) بمعنى (حب) فهو تسامح في العبارة فلهزمة في مثل هذه الحالات تفيد التوكيد والمبالغة.^(٣) ومن المصادر التي أفادت فيها الزيادة معنى المبالغة المبالغة والتوكيد في صحيح مسلم.

١- إحقاء:

الإحقاء مصدر الفعل الثلاثي المزيّد (أحقى) ومجرده الثلاثي حقا. ورد في اللسان: "حفا شاربه حفواً واحفاه: بالغ في أخذه والزف حزة".^(٤) فالزيادة في أحقى دل على المبالغة لأنه بمعنى مجرّده. وقد ورد هذا هذا المصدر بمعنى المبالغة في استئصال أخذ شعر الشارب فيما رواه ابن عمر أن النبي (ﷺ) "أمر بإحقاء الشوارب، وإعفاء اللحية".^(٥)

٢- إسباغ:

الإسباغ مصدر الفعل الثلاثي المزيّد (أسبغ) ومجرده الثلاثي سبغ. والاسباغ بمعنى التوسع والاقتمام في الوضوء. جاء في الكلبيات: "الإسباغ: يُقال: أسبغ الله النعمة: إذا أتمها، وفلان الوضوء: إذا أبلغه مواضعه ووفى كل عضو حقه".^(٦) وقال ابن منظور: "واسباغ الوضوء المبالغة فيه واتمامه".^(٧)

(١) يُنظر: لسان العرب: ١ / ٢٠١ والقاموس المحيط: ١ / ١٢٤

(٢) صحيح مسلم: الحديث ٣٠٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها: ٣٢٤.

(٣) يُنظر: شرح الشافية: ١ / ٨٣

(٤) لسان العرب: ١٤ / ١٨٧

(٥) صحيح مسلم: الحديث ٥٣ كتاب الطهارة: ١٢١

(٦) الكلبيات: ١١٤ و المعجم الوسيط: ١ / ٤١٤

(٧) لسان العرب: ٨ / ٤٣٣

وقد ورد الإسباغ بهذا المعنى وَحَثَّ النبي ﷺ عليه في قول أبي هريرة: "أَنَّ الرَسُولَ ﷺ قَالَ: "أَنْتُمْ الْغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ فَلْيُطِلْ غُرَّتَهُ* وَتَحْجِلْهُ* ". (١)

ب- إفعلة أو إفالة:

البناء (إفعال) هو المصدر القياسي من الفعل المزيد (أفعل) الصحيح السالم، أمّا إذا كان الفعل معتل العين (أجوف) فمصدره يكون بحذف عين الفعل والتعويض عن المحذوف بتاء في الآخر. (٢) وقد تحذف التاء فإن حُدِفَتْ كانت على ضربين: كثير فصيح وقليل غير فصيح. فالكثير الفصيح إذا أُضيف المصدر، لأنّ المضاف اليه يقوم مقام التاء، قال تعالى ﴿وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾. (٣) وجاء في الحديث (كاستنار البدر) والأصل: (إقامة الصلاة) و(استنارة البدر) والقليل غير الفصيح إذا لم يُضَفْ المصدر كما حكاه الأخفش من قولهم: أجابَ إجاباً. (٤)

وقال سيبويه: "بأنّ تعويض التاء في هذا البناء جائز، وليس لازماً، فقال: وان لم تُعَوِّضْ وتركت الحروف على الأصل قال الله عز وجل ﴿لَا تُلْهِمِهِمْ تَحَرُّاً وَلَا بَيْعاً عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾. (٥) وقالوا: "أرئيت إراءً مثل: أَقَمْتُهُ إقاماً لأنّ من كلام العرب أن يَحْذِفُوا ولا يُعَوِّضُوا". (٦) ومن العلماء من لا يجيز الحذف إلّا مع الإضافة. فالإضافة هي عوضٌ عن الحرف المحذوف. (٧) وثمة خلاف بين الصرفيين في المحذوف من الصيغة أهو (عين) الأصل أم (الف) الصيغة؟ فالخليل وسيبويه يريان أنّ المحذوف هو ألف

(*) بأن يغسل مع الوجه مقدم رأسه واذنيه وصفحتي عنقه.

(*) بأن يغسل مع اليدين بعض العضدين ومع الرجلين بعض الساقين .

(١) صحيح مسلم: الحديث (٣٤) كتاب الطهارة: ١١٨

(٢) يُنظر: المقتضب: ١ / ١٠٤ - ١٠٥، وشرح المفصل: ٦ / ٥٨ وشرح الشافية للرضي: ١ / ١٦١ وشرح ابن النازم: ٣١١،

وشرح ابن عقيل: ٢ / ١٢٩ - ١٣٠ و شرح الاثني: ٢ / ٣٠٧ - ٣٠٨

(٣) النور: ٣٧

(٤) شرح التصريح: ٢ / ٣٢

(٥) النور: ٣٧

(٦) الكتاب: ٤ / ٨٣

(٧) الافعال لابن القوطية: ٥ - ٦

الصيغة لأنها زائدة".^(١) ولأن الزائد أحق بالحذف فحذفت".^(٢) وأورد المبرّد أن الأَخْفَشَ والفراء يريان أن المحذوف هو عين الكلمة".^(٣)

وقال الفارابي: "إنما أدخلت الهاء في مصادر هذا الباب تعويضاً ممّا سقط وهو الواو أو الياء.. فسقطت مجاورتها ألف المصدر".^(٤)

قال علماء آخرون بوجود محذوف، والتعويض عنه بالتاء من دون الإشارة إلى جنسه أهو عين الكلمة أم ألف الصيغة. قال المبرّد: "فحذفت إحدى الألفين لالتقاء الساكنين".^(٥)

وكذلك فعل ابن مالك وأبو حيان اللذان اكتفيا بذكر الخلاف من دون تحديد المحذوف بل يُصرّحان بأنّ هناك خلافاً بين العلماء من دون تحديد موقفيهما.^(٦)

ويُصبح وزن المصدر على رأي الفريق الذي يرى أن المحذوف هو ألف المصدر (إفعلّة) وعلى رأي الفريق الذي يرى أن المحذوف هو عين الكلمة (إفألّة). وقد وردت منها في صحيح مسلم في مواطن عديدة سنبيها في الجدول رقم (٣٥) الملحق بآخر البحث.

ومما ورد في صحيح مسلم من هذه الصيغة:

١-إرادة :

مصدر من الفعل المزيد بالهمزة المعتل العين (أراد) الذي تفيد فيه الهمزة معنى التعدية.

فالإرادة لغة طلب الشيء مع الميل إليه وقد تتجرّد للطلب فأصل أراد أروّد مثل أقام والمصدر الإرادة مثل الإقامة وأصلها إرواد فأعلّت و عوّض من محذوفها تاء التانيث.^(٧)

والإرادة المشيئة وأراد الشيء: شاء وأصله الواو لقولك راوّد أي أراده أن يفعل كذا.^(٨)

وقد ورد هذا المصدر بمعنى المشيئة مع الطلب في قول العباس عم النبي (ﷺ)^(١): "شهدت مع رسول الله (ﷺ) يوم حنين فلزمت أنا وأبوسفیان بن الحارث بن عبدالمطلب رسول الله (ﷺ) فلم نفارقه

(١) الكتاب: ١٠٥ / ٤

(٢) شرح المفصل لابن يعيش: ٥٨ / ٦ و شرح الشافية للرضي: ١٦٥ / ١

(٣) المقتضب: ١٠٥ / ١

(٤) ديوان الأدب: ٢٧ / ٣

(٥) المقتضب: ١٠٤ / ١

(٦) التسهيل: ٢٠٧ وارتشاف الضرب: ١٢٩ / ٢

(٧) يُنظر: تفسير الدرّ المصنوع: ٢٣١ / ١

(٨) تاج العروس: ١٢٢ / ٨

ورسول الله على بَغْلَةٍ له بيضاء.. فَلَمَّا التَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الْكَفَّارِ، قَالَ عَبَّاسٌ: وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ أَكْفُهَا إِرَادَةً أَنْ لَا تُسْرِعَ.. الحديث^(٢).

٢-إضاءة:

وهي مصدر للفعل المزيد بالهمزة المعتل العين (اضاء) وهو مع ثلاثيه ضاء لغتان وبمعنى واحد. و ورد في اللسان: " ضاء السراج يَضُوءُ وأضاءَ يُضيءُ، واللغة الثانية هي المختارة.. وقد ضاءت النار وضاء الشيء يضيء ضوئاً وأضاء يضيء.. وضاءت وأضاءت بمعنى استنارت^(٣)."

وقد ورد هذا المصدر بمعنى الاشرار والإنارة فيما رواه أبو هريرة حيث قال: " سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: " يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا تُضِيءُ وَجُوهُهُمْ إِضَاءَةُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ " ^(٤) .
والإضاءة الاشرار وهو فرط الإنارة. ^(٥) وأضاء يردُ لازماً ومتعدياً، إذ يُقال: أضاء القمر الظلمة وضاء القمرُ واللزوم هو المختار. ^(٦)

٣-إفاقة :

وهي مصدر للفعل المزيد بالهمزة المعتل العين(أفاق) والإفاقة هي رُجُوعُ الفَهم والعقل إلى الإنسان بعد إنجلاء الجنون و السكر عنه وعودته إلى طبيعته من غَشِيَةٍ لَحَقَتْهُ. ومنه إفاقة المريض وهي رجوع قُوَّتِهِ ^(٧) . وقد ورد هذا المصدر بمعنى العودة إلى الطبيعة ورجوع القوة فيما سمعه المستورد القرشي. ^(٨) من

(١) العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف عم رسول الله (ﷺ) أبو افضل وكان أَسَنَ من رسول الله (ﷺ) بستين وقيل بثلاث امه نثلة وقيل نثيلة. شهد بدرًا مع المشركين مكرها فاسر فافتدى نفسه ورجع الى مكة واسلم. وتوفي سنة اثنتين و ثلاثين للهجرة وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع وعاش ثمانياً وثمانين سنة.(يُنظر: الوافي بالوفيات: ١٦ / ٣٦٠ و يُنظر: الاصابة في تمييز الصحابة: ٥١١ / ٣).

(٢) صحيح مسلم: الحديث (٧٦) كتاب الجهاد و السير: ٧٦٦.

(٣) لسان العرب: ١ / ١١٢.

(٤) صحيح مسلم : الحديث (٣٦٩) كتاب الايمان: ١٠٧

(٥) يُنظر: تفسير البحر المحيط: ١ / ١٢٢

(٦) يُنظر: الكليات: ١٣٧

(٧) يُنظر: العين: ٥ / ٢٢٤ - ٢٢٥ و يُنظر: المحكم: ٦ / ٥٨٣ و يُنظر: لسان العرب: ١٠ / ٣٢١ و المصباح المنير: ٢ / ٤٨٣

(٨) المستورد بن شداد بن عمرو القرشي الفهري صحابي من اهل مكة سكن الكوفة مدة وشهد فتح مصر وتوفي بالاسكندرية سنة ٤٥ للهجرة له سبعة احاديث منها حديثان في صحيح مسلم .(يُنظر: الاصابة في تمييز الصحابة: ٦ / ٧١ و الاعلام للزركلي : ٧ / ٢١٥).

النبي الله ﷺ عن الروم حيث قال النبي ﷺ: "إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا أَرْبَعًا: إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ، وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ وَخَيْرُهُمْ لِمَسْكِينٍ وَيَتِيمٍ وَضَعِيفٍ".^(١)

يتبين من هذا أَنَّ إِفَاقَةَ مصدر على وزن (إِفَالَة) وفعلُهُ الرباعي أَفَاقَ وحذفت عينه وعوض عنها بتاء التأنيث.

٤-إقامة:

قال الجوهري: "وأقام بالمكان إقامة، أصله إقواماً فالهاء عوض من عين الفعل. وأقام الشيء أدامه".^(٢)

وهو مصدر للفعل (أقام) الذي ثلاثيّه قام اللازم.

وفي اللسان: "وأقام الصلاة إقامة وإقاماً، فإقامة على العوض وإقاماً بغير عوض".^(٣)

و ورد هذا اللفظ في (١٧) موطناً من صحيح مسلم سوف نذكره في الجدول رقم (٣٥) الملحق بآخر البحث. من ذلك ما رواه عائشة من أن رسول الله ﷺ: "كان إذا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَتَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ، وَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ، قَامَ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ لِلْإِقَامَةِ".^(٤)

٥-إماطة:

والإماطة التَّحِيَّةُ.^(٥) وقال صاحب اللسان: "ويقال: أَمِطَ عَنِّي أي إذهب عني واعدل وقد أماط الرجلُ أَمَاطَةً وَأَمَاطَةً: أَذْهَبَهُ".^(٦)

وهي مصدر للفعل المزيد بالهمزة المعتل العين (أماط). وهذا الفعل مع ثلاثيه (ماط) بمعنى واحد. ورد في الصحاح: "مِطْتُ عَنْهُ وَأَمِطْتُ، إِذَا تَنَحَّيْتَ عَنْهُ. وَكَذَلِكَ مِطْتُ غَيْرِي وَأَمِطْتُهُ أَي نَحَيْتُهُ.. وَمَاطُهُ عَنِّي وَأَمَاطُهُ: نَحَاهُ وَدَفَعَهُ".^(٧)

وقد وردت لفظة (إماطة) بهذا المعنى فيما رواه أبوهريرة عن رسول الله ﷺ انه قال: "الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بَضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ".^(٨)

(١) صحيح مسلم: الحديث ٣٥ كتاب الفتن واشراط الساعة: ١٢٠٥

(٢) الصحاح: ٢٠١٧/٥ وتاج العروس: ٣٣/٣٠٩ - ٣١٠

(٣) لسان العرب: ١٢/٥٠٣

(٤) صحيح مسلم: الحديث (١٢٢) كتاب صلاة المسافرين وقصرها: ٢٨٨

(٥) ينظر: العين: ٦٤/٧ و تهذيب اللغة: ٣٣/١٤

(٦) لسان العرب: ٧/٤١٠.

(٧) ينظر: الصحاح: ١١٦٢/٣ و ينظر: لسان العرب: ٧/٤٠٩

ج- فِعَالٌ وَمُفَاعَلَةٌ:

بناءً على المصدر من الفعل الثلاثي المزيد (فَاعِلٌ) المزيد بالألف بعد فاء مُجَرَّدَةٌ.

ويرى علماء اللغة أن صيغة (فِعَالٌ) متطورة من (فِعَالٌ) فالياء حُذِفَتْ استخفافاً وإن جاء بها جاء فَمُصِيبٌ. فتقول: قاتل قيتالاً وضارب ضيراباً وهو نادر. ^(٢) والفعل فاعل لا يكتفي بالمصدر (فِعَالٌ) المتطور عن (فِعَالٌ) ولكن يأتي في مصادره (المُفَاعَلَةُ) إذا كان يائي الفاء ولكن هذا لا يمنع مجيء (المُفَاعَلَةُ والفِعَالٌ) مصدرين لفعل صحيح الفاء والمفاعلة هي المصدر الأصلي والأكثر استعمالاً من فِعَالٌ. ^(٣)

ويرى المبرّد أن (مُفَاعَلَةٌ) مصدر و الفِعَالُ هو اسمُ الفعل فيقول: "والمصدر يكون على (مُفَاعَلَةٍ) نحو: قَاتَلْتُ مُقَاتَلَةً وشَاتَمْتُ مُشَاتَمَةً، ويقعُ اسمُ الفعل على فِعَالٍ نحو: القِتَالُ و الضِرَابُ. ^(٤) وهناك من يرى أن صيغة فِعَالٌ هي صيغة المصدر القياسية في الفعل فاعل. ^(٥) ويلاحظ أن صيغة (فِعَالٌ) يتقاسمها الفعل الثلاثي المُجَرَّد والفعل الثلاثي المزيد بوزن (فَاعِلٌ) فتكون قياسية في المُجَرَّد إذا ارتبطت بمعانٍ حددها الصرفيون وفي غير ذلك تكون سماعية. ^(٦) ولكنهم مجمعون على قياسيتها من الفعل الثلاثي المزيد (فَاعِلٌ) أما صيغة (المُفَاعَلَةُ) فتدل على المشاركة، قال سيبويه: "إعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته". ^(٧)

وهي مصدر قياسي من الفعل المزيد زنة (فَاعِلٌ). وقال ابن مالك :

لِفَاعِلٍ الْفِعَالُ وَالْمُفَاعَلَةُ وَغَيْرُ مَا قَرَّ السَّمَاغُ عَادَلَةٌ.

كل فعل على وزن (فَاعِلٌ) مصدره (الفِعَالُ والمُفَاعَلَةُ) نحو: ضارب ضيراباً ومُضَارَبَةٌ وقَاتِلٌ قِتَالاً ومُقَاتَلَةٌ وخاصم خصاماً ومُخَاصَمَةٌ. ^(٨)

^(١) صحيح مسلم: الحديث (٥٨) كتاب الإيمان: ٣٧.

^(٢) يُنظر: جامع الدروس العربية: ١٦٩/١

^(٣) يُنظر: الكتاب: ٨٠/٤ والنصف: ١٧٢/٢ وشرح المفصل: ٤٨/٦

^(٤) المقتضب: ١٠٠/٢

^(٥) شرح التصريح: ٣٥/٢

^(٦) يُنظر: شرح ابن الناظم: ٤٣٧ وشرح ابن عقيل: ١٣١/٢ وشرح الاشعري: ٣٠٩/٢

^(٧) الكتاب: ٦٨/٤

^(٨) شرح ابن عقيل: ١٣١/٢

وأكّد علماء اللغة في حديثهم عن الميم التي تُلحَقُ المصادر الميمية أنّها لغير (المُفاعلة)^(١) وهذا يعني أنّ (المفاعلة) ليست مصدرًا ميميًّا، إذا كانت الميم هي العنصرُ المُميّز للمصادر الميمية، فهل يُمكنُ القول أنّ (المُفاعلة) منها؟

قال سيبويه: "جعلوا الميم عوضًا من الألف التي بعد أول حرف منه، والهاء عوض من الألف التي قبل آخر حرف.. جاءت مُخالفةً الاصل كَفَعَلْتُ، وجاءت كما يجيء المَفْعَلُ مصدرًا والمَفْعَلَةُ".^(٢) وأوضح ابن يعيش كلام سيبويه فقال: "يعني أنّ في (فَعَال) قد حذفت الألف التي كانت بعد الفاء، وفي (مُفاعلة) حُذِفَت الألف التي قبل الآخر فَعُوْضَ منها".^(٣)

فابنُ يعيشَ يفهم أنّ حديث سيبويه عن الحذف بعد الفاء كان عن صيغة (فَعَال) والحذف قبل الآخر كان عن صياغة (مفاعلة). أما قول سيبويه: "جاءت كما يجيء المَفْعَلُ مصدرًا والمَفْعَلَةُ".^(٤) فهو تشبيه لها بالمصادر بالمصادر الميمية التي على (مَفْعَل و مَفْعَلَة).

ويؤكد ابن يعيش إشارة سيبويه إلى أنّ الصياغة في (المفاعلة)، كالصياغة من (مَفْعَل)، فيقول: "وفي الجملة (المُفاعلة) و (المُخالفة) هنا، كـ (المَضْرَب) و (المَقْتَل) في مصدر (ضَرَبَ) و (قَتَلَ) جاء على غير قياس افعالهما".^(٥)

وصنّف الفاربي في كتابه ديوان الأدب مصادر الفعل (فَاعِل) على ثلاثة اصناف هي: مُفاعلة و فِعال وفعال.^(٦)

وخلاصة القول أنّ الدرسَ الصرفي العربي قد استقرَّ على مُعاملة (مُفاعلة) معاملة مصدر عام، وليس مصدرًا ميميًّا.

معاني الزيادة في صيغي (فَعَال) و (مُفاعلة) :

١-المُشاركة:

(١) يُنظر: شرح الالفية للمرادي: ١١/٣ وشذور الذهب: ٤١٠

(٢) الكتاب: ٤ / ٨٠

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٤٨ / ٦

(٤) الكتاب : ٤ : ٨٠

(٥) شرح المفصل لأبن يعيش: ٤٨ / ٦

(٦) ديوان الأدب: ٣٩٣ / ٢

أبرز معاني(فعال) و(مُفاعِلَة) المشاركة، وهي دلالة فعلهما المزيد(فاعِل) قال سيبويه: "إعلم أنك إذا قلتَ: فاعِلْتُهُ فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قُلْتَ فاعِلْتُهُ ومثل ذلك ضاربُهُ وفارقْتُهُ".^(١)

٢-التعددية:

قال سيبويه: "وقد تجيء(فاعلت) لاتريد بها عمل اثنين، ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أَفَعَلْتُ، وذلك قولهم: ناولْتُهُ وعاقبْتُهُ وعافاهُ الله.^(٢) ومصادر تلك الامثلة التي ذكرها سيبويه(مناوَلَة وعِقَاب أو مُعاقِبَة، ومُعافاة) و أفعالها كما يتضح مِنْ كلام سيبويه لم تدل على معنى المُشارَكَة ولكنها جاءت بمعنى(أَفَعَلَ) للتعددية. وقد كان ذلك من قَبيل التَّمثِيل على زيادتهم في الافعال وليس لأنها جاءت بالمعنى نفسه".^(٣)

٣-جَعَلَ الشيء ذا صِفَة :إنَّ معنى قولنا(عاقبْتُهُ، وعافاهُ الله) جَعَلَهُ ذا عُقُوبَة، وذا عافِيَة، أي: بمعنى جَعَلَ الشيء ذا أصلِهِ.^(٤)

٤-التكثير أي بمعنى(فَعَلَ) نحو: ضاعَفْتُ الشيءَ وَضَعَفْتُهُ.^(٥)

٥-الموالاتة:معناها:أن يتكرّر الفعل يتلو بعضه بعضاً نحو: واليتُ الصوم وتابَعْتُ القِرَاءَة.^(٦)

وقد ذكر الشيخ أحمد الحملاوي انه إذا كان الفعل المزيد(فاعِل) بمعنى(أَفَعَلَ) المتعدي فانه سَيَدُلُّ على موالاتة الفعل.^(٧) إلاَّ أنَّ هناك مصادر جاءت للدلالة على موالاتة الفعل وتكراره وهي ليست بمعنى(أَفَعَلَ) مثل: المراقبة والمحاوَلَة والمناقشَة وغيرها.

وقد وردت عدة مصادر في صحيح مسلم على زنة(مُفاعِلَة) سنينها في الجدول رقم(٣٦) الملحق بآخر البحث.

(١) الكتاب: ٦٨ / ٤ و يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش: ١٥٩ / ٧ وشرح الشافعية: ٩٩ / ١ وشذا العرف: ٤٢

(٢) الكتاب: ٦٨ / ٤

(٣) يُنظر: شرح الشافعية: ٩٩ / ١

(٤) يُنظر: المصدر نفسه.

(٥) يُنظر: شرح الشافعية: ٩٩ / ١ وشذا العرف: ٤١ ودروس التصريف: ٧٢ و الصراف الواضح: ١٠٢

(٦) يُنظر: شذا العرف: ٤١ ودروس التصريف: ٧٢

(٧) يُنظر: شذا العرف: ٤١.

ومما ورد من معاني الزيادة في بناء (مُفاعلة) في صحيح مسلم:
أولاً: المشاركة:

١- مُحاقلة و مُزَابنة و مُخابرة:

هذه الألفاظ مصادر على وزن (مُفاعلة) من الأفعال المزيدة (حَاقَلَ) و (زَابَنَ) و (خَابَرَ) وفي كل واحد منها معنى " مشاركة فالحاقلة هو بيع الزرع في سُبُلِهِ بالبُرِّ مأخوذ من الحقل القراح." ^(١) وهذه المعاملة تجري بين اثنين أو أكثر. وكذلك المُزَابنة فيها المشاركة بين اثنين فالمزَابنة هي " بيع التَّمْرِ في رأس النَّخْلِ بالتَّمْرِ واصله من الزَّبْن الذي هو الدَّفْع " ^(٢)، لأنَّ هذا البيع الذي يتم بين اثنين إذا نَدِمَ فيه أحدهما زَبَنَ صَاحِبُهُ عَمَّا عَقَدَ عَلَيْهِ أي دَفَعَهُ. ^(٣) أما المخابرة فتدل على المشاركة بين اثنين أو أكثر. وقال الخليل: " الخبرُ والمخابرة أن تزرع على النصف أو الثلث ونحوه،... والمخابرة المؤاكلة." ^(٤)

وقد وردت هذه المصادر في رواية جابر بن عبد الله أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ وَالْمُخَابَرَةِ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ، وَلَا يُبَاعُ إِلَّا بِالْدينَارِ وَالْدرْهَمِ، إِلَّا الْعَرَايَا. ^(٥)

وجاء في سر صناعة الاعراب: " المخابرة المزارعة ببعض ما يخرج من الارض." ^(٦)
وسميت مخابرة، لأن النبي دفع خير إلى اهلها، بعد أن ظَفَرَهُمْ بالنِّصْفِ ثم عصوا الله تعالى ونكثوا، فحظر ذلك بنهيه عن المخابرة. ^(٧)

٢- مُخاطبة:

وهذا المصدر على وزن (مُفاعلة) من الفعل المزيد (خاطب) وفيه معنى المشاركة . فقد ورد في اللسان: " الحِطَابُ والمُخَاطَبَةُ: مراجعة الكلام وقد خَاطَبَهُ بالكلام مخاطبةً وخطاباً وهما يَتَخَاطَبَانِ." ^(٨) و

^(١) تهذيب اللغة: ٤ / ٣١

^(٢) ينظر: العين: ٧ / ٣٧٤ و لسان العرب: ١٣ / ١٩٥

^(٣) لسان العرب: ١٣ / ١٩٥.

^(٤) ينظر: العين: ٤ / ٢٥٨ و المحكم: ٥ / ١٨٠ و لسان العرب: ٤ / ٢٢٨ و يُنظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣ / ٣٦٩

^(٥) صحيح مسلم: الحديث ٨١ ، كتاب البيوع: ٦٤٥

^(٦) سر صناعة الاعراب: ٢ / ١٠٨

^(٧) الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢ / ٣٠٩ و لسان العرب: ١ / ١٠

^(٨) لسان العرب: ١ / ٣٦١

خاطبه مُخَاطَبَةً وَخِطَاباً: كَالْمُحَادِّثَةِ وَيُقَالُ: "خَاطَبُهُ فِي الْأَمْرِ حَدَّثَهُ بِشَأْنِهِ"^(١) وهذا كله يدل على معنى المشاركة في هذا الفعل و مصدره . وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه أنس بن مالك قال: "كنا عند رسول الله (ﷺ) فَضَحِكْ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟» قَالَ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، يَقُولُ: يَا رَبَّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ قَالَ: يَقُولُ: بَلَى... الحديث".^(٢)

٣- مُرَافَقَةٌ:

المصدر مرافقة زنة (مُفَاعَلَةٌ) من الفعل المزيد (رافق) الدال على المشاركة لأن الرجل إذا رافق الرجل يكون صاحبه ورفيقه. والمرافقة هي المصاحبة ولا سيما في السفر ولا تتم إلا بين اثنين أو أكثر.^(٣) وقد ورد ورد هذا المصدر بمعنى المصاحبة في حديث ربيعة بن كعب الأسلمي^(٤) قال: كُنْتُ أُبَيِّتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَّتِهِ فَقَالَ لِي: «سَلْ» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ» قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ".^(٥)

٤- مُزَارَعَةٌ وَمُؤَاجَرَةٌ:

هذان المصدران على وزن (مُفَاعَلَةٌ) من الفعلين المزيدين (زارع) و (آجر) وفي كل واحد منهما معنى المشاركة فـ "المزارعة هي المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها"^(٦) ومعلوم أن هذا يجري بين اثنين أو أكثر. أو هي: "طريقة لاستغلال الاراضي الزراعية واشتراك المالك والزارع في الاستغلال ، ويقسم الناتج بينهما بنسبة يُعَيِّنُهَا الْعَقْدُ أَوْ الْعَرَفُ".^(٧) وقد ورد في اللسان: "آجره يُؤجره إيجاراً ومؤجرة... وآجرت عبدي

(١) المعجم الوسيط: ٢٤٣

(٢) صحيح مسلم: الحديث (١٧) كتاب الزهد و الرقائق: ١٢٣٥.

(٣) يُنظر: لسان العرب: ١٠ / ١٢٠ والمعجم الوسيط: ٣٦٢

(٤) ابن حارثة بن عمرو بن عامر كنيته ابو فراس الاسلمي الحجازي له صحبة من النبي (ﷺ) روى حديثه مسلم وغيره من طريق طريق ابي سلمة عن ربيعة بن كعب ادرك الحرّة ومات بالحرّة سنة ثلاث و ستين للهجرة في ذي الحجة . (يُنظر: رجال صحيح مسلم : ١ / ٢٠٤ و يُنظر: الاصابة في تمييز الصحابة: ٢ / ٣٩٤ - ٣٩٥.

(٥) صحيح مسلم: الحديث ٢٢٦ كتاب الصلاة: ١٩٦

(٦) المصباح المنير: ١ / ٢٥٢

(٧) المعجم الوسيط: ٣٩٢

فهو مؤجر... وآجر الانسان وأستأجره".^(١) و" آجر من فلان الدار و غيرها إكترها".^(٢) وكل هذا يدل على المشاركة بين اثنين. وقد ورد هذان المصدران فيما رواه ثابت ابن الضحاك^(٣). " أن رسول الله ﷺ نهى عن المزارعة، وأمر بالمؤاجرة، وقال: «لَا بَأْسَ بِهَا»".^(٤)

ثانياً: الورد بمعنى ثلاثيه:

المخافَة:

وهذا المصدر على وزن(مفاعلة) من الفعل المزيد(خافت). وخافت يرد بمعنى ثلاثيه(خَفَت) فقد جاء في اللسان:" والمخافَةُ و التَخَافُ: إِسْرَارُ الْمَنْطِقِ وَالْخَفْتُ مِثْلَهُ".^(٥) وفي التهذيب: " الرَّجُلُ يُخَافِتُ بِقِرَاءَتِهِ بِقِرَاءَتِهِ إِذَا لَمْ يُبَيِّنْ قِرَاءَتَهُ بِرَفْعِ الصَّوْتِ".^(٦)

وهذا دليل على أَنَّ خَافَتَ يَأْتِي بِمَعْنَى خَفَتَ. وقد أورد ابن عباس هذا المصدر في بيان سبب نزول قوله تعالى ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾.^(٧) فقال: " نَزَلَتْ وَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَارٍ بِمَكَّةَ فَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ سَبَّوْا الْقُرْآنَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ قِرَاءَتَكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ أَسْمِعُهُمُ الْقُرْآنَ.. بَيْنَ الْجَهْرِ وَ الْمَخَافَةِ".^(٨)

ثالثاً: الاستغناء به عن مجردة:

(١) لسان العرب: ١٠ / ١

(٢) يُنظر: المعجم الوسيط: ٧ / ١

(٣) ثابت بن الضحاك بن أمية بن ثعلبة بن جشم بن مالك الانصاري له صحبة من النبي ﷺ مات في فتنة ابن الزبير وكان من اصحاب الشجرة سكن البصرة و حديثه عند اهلها كنيته ابو زيد، مات سنة ٤٥ للهجرة.(يُنظر:معجم الصحابة للبغوي: ١ / ٣٩٧ و يُنظر: رجال صحيح مسلم: ١ / ١٠٩ و الاصابة في تمييز الصحابة: ١ / ٥٠٧)

(٤) صحيح مسلم: الحديث(١١٩) كتاب البيوع: ٦٥١

(٥) لسان العرب: ٣٠ / ٢

(٦) تهذيب اللغة: ٧ / ١٣٤

(٧) الاسراء: ١١٠

(٨) ينظر: صحيح مسلم: الحديث ١٤٥ ، كتاب الصلاة: ١٨٢

معافاة: وهو مصدر الفعل (عافى). قال الزبيدي " يقال: عَفَاَ اللهُ تَعَالَى مِنَ الْمَكْرُوهِ عِفَاءً بِالْكَسْرِ، وَمَعَاْفَاةً وَعَافِيَةً: إِذَا وَهَبَ لَهُ الْعَافِيَةُ مِنَ الْعَلَلِ وَ الْبَلَاءِ.. وَالْمَعَاْفَاةُ أَنْ يَعَافِيَكَ اللهُ مِنَ النَّاسِ وَيَعَافِيَهُمْ مِنْكَ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَيُّ يَغْنِيكَ عَنْهُمْ وَيَغْنِيهِمْ عَنْكَ وَيَصْرِفُ أَذَاهُمْ عَنْكَ وَأَذَاكَ عَنْهُمْ. وَقِيلَ: هِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْعَفْوِ، وَهُوَ أَنْ يَعْفُوَ عَنِ النَّاسِ وَيَعْفُوا هُمْ عَنْهُ. ^(١) وقد ورد هذا المصدر فيما روته عائشة (رضي الله عنها) من أنها فقدت الرسول (ﷺ) ليلة من الفرائش فوقعت يدها على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول " اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ.. الحديث". ^(٢)

ويبدو من كلام النبي (ﷺ) ان معنى المشاركة بعيد، فقد استغنى بالمعافاة عن مَجَرِّدِهَا. ووردت في صحيح مسلم مصادر كثيرة على زنة (فِعال) سببها في الجدول رقم (٣٧) الملحق بآخر البحث.

ومما يأتي معاني (فِعال) في صحيح مسلم:

أولاً : المشاركة:

١- شِغَار:

وهذا المصدر على زنة (فِعال) مصدر للفعل المزيد (شاغر). وفيه معنى المشاركة. لأنَّ الشغار هو ان يزوج أحدهم بنته أو أخته لآخر ويُزَوَّجُهُ هو بنفس العقد بنته أو أخته وليس بينهما مهر. قال ابن منظور: " لا يكون الشغار إلا أن تنكحه وليتك على أن ينكحك وليته، وقد شاغر..

وقال الأزهري: " والشغار: ان يبرز الرجلان من العسكرين، فإذا كاد أحدهما ان يغلب صاحبه جاء اثنان ليغيثا أحدهما فيصيح الآخر: لا شِغَارَ لا شِغَارَ ". ^(٣)

وما ذكره ابن منظور دليل على أن لفظ الشغار يدل على الاشتراك والمشاركة. وقد ورد اللفظ بهذا المعنى فيما ذكره ابن عمر " أن رسول الله (ﷺ) نهى عَنِ الشَّغَارِ، وَالشَّغَارُ: أَنْ يُزَوَّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ، عَلَى أَنْ يُزَوَّجَهُ ابْنَتُهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ ". ^(٤)

٢- فِرَاق:

^(١) ينظر: تاج العروس: ١٩ / ٦٨٦ - ٦٩٠

^(٢) ينظر: صحيح مسلم: الحديث (٢٢٢) كتاب الصلاة: ١٩٥

^(٣) تهذيب اللغة : ٤١/٨ و لسان العرب: ٤ / ٤١٧

^(٤) صحيح مسلم: الحديث (٥٧) كتاب النكاح: ٥٧١

وهذا المصدر على وزن (فعل) مصدر للفعل المزيد (فارق) وفيه معنى المشاركة في الفعل بين اثنين أو أكثر. ورد في اللسان: "فارق الشيء مفارقةً وفراقاً: باينهُ.. وفارق ثلاثاً امرأته مفارقةً وفراقاً: باينها".^(١) وقد ورد الفراق بهذا المعنى في حديث عويمر العجلاني الأنصاري^(٢)، الذي لاعن زوجته أمام الرسول (ﷺ) ولاعتنه هي أيضاً. ثم فارق عويمر زوجته وَكَانَ فِرَاقُهُ إِيَّاهَا بَعْدَ سُنَّةٍ فِي الْمُتَلَاعِنِينَ".^(٣)

٣- قتال: وهذا المصدر على زنة (فعل) مصدر للفعل المزيد (قاتل).

قال ابن منظور: "والمقاتلة. القتال، وقد قَاتَلَهُ قِتَالاً وَقِتَالاً. وهو من كلام العرب".^(٤) وفي قتال معنى المشاركة، يقول الأزهري: "القتال لا يكون إلا بين جانبين أو اثنين".^(٥) وقد ورد قتال وفيه معنى المشاركة في قول سعد بن أبي وقاص: لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَعَنْ يَسَارِهِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ، يُقَاتِلَانِ عَنْهُ كَأَشَدَّ الْقِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ".^(٦)

ثانياً: المبالغة:

- جهاد: وهذا المصدر على زنة (فعل) مصدر للفعل المزيد (جاهد) وفيه معنى المبالغة. قال صاحب اللسان: "والجهاد المبالغة واستفراغ الوسع في الحرب أو اللسان أو ما أُطلق من شيء".^(٧) وقد ورد لفظ الجهاد بهذا المعنى أي المبالغة في صحيح مسلم فيما رواه ابن عباس قال قال رسول الله (ﷺ): "سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَنْ الْمُهْجَرَةِ؟ فَقَالَ: "لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَانْفِرُوا".^(٨)

ثالثاً: الاستغناء به عن مجرده :

وقد يأتي فعل الصيغة المصدرية (فعال) بمعنى (فعل) أو مُغْنِياً عَنْهُ لِعَدَمِ وُرُودِ الْمَجْرَدِ نَحْوُ:

- نداء:

^(١) لسان العرب: ١٠ / ٣٠٠.

^(٢) هو ابن أبي أبيض العجلاني وقال الطبراني: هو عويمر بن الحارث بن زيد بن جابر وأبيض لقب لأحد آبائه. (ينظر: الأصابة في تمييز الصحابة: ٤ / ٦٢٠).

^(٣) ينظر: صحيح مسلم: الحديث (١) كتاب اللعان: ٦٢٢

^(٤) لسان العرب: ١١ / ٥٤٩

^(٥) تهذيب اللغة: ٩ / ٦٢

^(٦) صحيح مسلم: الحديث (٤٧) كتاب الفضائل: ٩٨٣

^(٧) لسان العرب: ٣ / ١٣٥

^(٨) صحيح مسلم: الحديث (٨٥) كتاب الإمارة: ٨١٠

المصدر (نداء) زنة (فعل) من الفعل المزيد (نادى) ولا مُجَرَّدَ له فجاء مُغْنِيًا عنه. قال الزبيدي: "النداء : الأذان".^(١) وقد ورد (النداء) بهذا المعنى أي (الأذان) من ذلك ما رواه ابو سعيد الخدري ، أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا سَمِعْتُمُ النَّدَاءَ ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ ".^(٢)

د-تفعيل:

التفعيل صيغة المصدر القياسي من (فَعَّلَ) الثلاثي المزيد بتضعيف العين، قال سيبويه: " وأما فَعَّلْتُ فالمصدر منه على التَّفْعِيلِ جعلوا التاء التي في أوَّلِه بدلاً من العين الزائدة فَعَّلْتُ، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال، فغَيَّرُوا أوَّلَه كما غَيَّرُوا آخره وذلك كقولك. كَسَرْتُهُ تكسيراً. ^(٣) أي أن مصدر الفعل المضَعَّف قد زيدَتْ فيه سابقة (التاء) عِوَضاً عن التَّضْعِيفِ في الفعل، و(الياء) قبل الآخر عِوَضاً عن ألفِ المصدر. ويذكر سيبويه^(٤) صيغة سماعية تتبع المسلك السابق في الصيغ المزيدة وهي مدَّ حركة العين وكسر فاء الفعل وهي صيغة (فَعَّلَ)، وقيل إنها كثيرة في لغة اليمن.^(٥)

ووردت في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾^(٦) بتشديد الذال وتأتي على (فعال) بتخفيف العين فقد فُريءَ (وكذبوا بآياتنا كذاباً) بتخفيف الذال و القياس "تكذيباً"^(٧) ويورد ابوبكر الزبيدي الزبيدي أمثلة أخرى على صيغة (فَعَّلَ) السماعية فيقول: " وربما جاء مصدر هذا على الفِعال قالوا: " كلمة كِلَامًا و الحِمَال و الكِذَاب ".^(٨) قاصداً بهذا الفعل الثلاثي المزيد (فَعَّلَ) .

وخلاصة القول إن علماء اللغة أجمعوا على أن (تفعيل) صيغة المصدر القياسية من (فَعَّلَ) المضَعَّف العين الصحيح الآخر^(٩) نحو: " عَظَّمَ تعظيماً، قَدَّسَ تقديساً، وَحَدَّ توحيداً، كَرَّمَ تكريماً، فَجَّرَ تفجيراً، قَدَّمَ تقدِماً ".^(١٠) وقد جاءت صيغة (تفعيل) لمعانٍ مختلفة اعتماداً على معنى الزيادة الحاصلة في الفعل (فَعَّلَ).

(١) تاج العروس: ٤٠ / ٦٤ و الكشف: ٤ / ٥٣٢

(٢) صحيح مسلم: الحديث (١٠) كتاب الصلاة: ١٥٨

(٣) الكتاب: ٧٩ / ٤

(٤) المصدر نفسه: ٧٩ / ٤

(٥) يُنظر: معاني القرآن للفراء: ٣ / ٢٢٩

(٦) النبأ: ٢٨

(٧) يُنظر: التكملة: ٥١٦ وشرح ابن عقيل: ٢ / ١٢٨

(٨) كتاب الاستدراك: ٣٨

(٩) يُنظر: التكملة: ٥١٦ وشرح الشافعية للرضي: ١ / ١٦٤ - ١٦٥ وشرح ابن عقيل: ٢ / ١٨٢ وشذا العرف: ٧١ والصرف

الواضح: ١٢٧

معاني الزيادة في فَعَلَ :

وتأتي صيغة (فَعَلَ) لمعانٍ أخرى منها: ^(٢)

التعديّة، كقَوِّمَتْ زَيْدًا وَقَعَدَتْهُ، وَفَرَحَتْهُ وَخَبَّرَتْهُ وَنَبَّأَتْهُ، وتأتي بمعنى نسبة الشيء إلى أصل الفعل، نحو: فَسَقَتْهُ أَي: سَمَّيْتُهُ بِالْفُسْقِ وَنَسَبْتُهُ إِلَيْهِ، وتأتي للدلالة على اختصار حكاية الشيء نحو هَلَلٌ وَسَبَّحَ إِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ.

وتأتي بمعنى التوجه إلى الشيء نحو: شَرَّقَ وَغَرَّبَ أَي تَوَجَّهَ إِلَى الشَّرْقِ وَ إِلَى الْغَرْبِ. وتأتي بمعنى (جعل) نحو: عَدَلْتُهُ وَأَمَرْتُهُ إِذَا جَعَلْتَهُ عَدْلًا وَ أَمِيرًا. ولعمل الشيء في الوقت المشتق منه الفعل نحو: صَبَحَ وَمَسَى، أَي: أَتَى صَبَاحًا. وتأتي بمعنى (قُبُولُ الشيء) كَشَفَعْتُهُ: أَي قَبِلْتُ شَفَاعَتَهُ. وتأتي بمعنى (تَفَعَّلَ) نحو: وَلَّى وَ تَوَلَّى، فَكَّرَ وَتَفَكَّرَ. وتأتي بمعنى (الدعاء) نحو: قَبَّحَهُ اللَّهُ وَجَدَعْتُهُ وَعَقَّرْتُهُ : أَي : قُلْتُ لَهُ: جَدْعًا لَكَ وَعُقْرًا لَكَ، وتأتي بمعنى (الإتحاذ) نحو: خَيَّمُوا الْقَوْمَ: أَي: ضَرَبُوا خِيَامًا. وقد وردت مصادر عديدة على (تفعيل) سنينها في الجدول رقم (٤٧) الملحق بآخر البحث.

ومما ورد في صحيح مسلم من معاني الزيادة في المصادر التي افعالها على زنة (فَعَلَ).

أولاً: التكثير و المبالغة:

قال سيبويه: " تقول كَسَرْتُهَا وَقَطَعْتُهَا إِذَا أَرَدْتَ كَثْرَةَ الْعَمَلِ قُلْتُ، كَسَرْتُهُ وَقَطَعْتُهُ. ^(٣) ويفصل ذلك ابن جني قائلاً: " إِنْهُمْ جَعَلُوا تَكْرِيرَ الْعَيْنِ فِي الْمَثَلِ دَلِيلًا عَلَى تَكْرِيرِ الْفِعْلِ، فَقَالُوا: كَسَّرَ وَقَطَّعَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا جَعَلُوا الْأَلْفَاظَ دَلِيلَةَ الْمَعَانِي فَأَقْوَى اللَّفْظُ يَنْبَغِي أَنْ يَقَابَلَ بِهِ قُوَّةُ الْمَعْنَى وَ الْعَيْنُ أَقْوَى مِنَ الْفَاءِ وَ اللَّامِ. ^(٤) ودلالة التكثير هي الغالبة على دلالات الزيادة في (فَعَلَ) كُلِّهَا. ^(٥) نحو: كَسَّرْتَهُ وَقَطَّعْتُهُ وَ مَرَّقْتُهُ، وَيَكُونُ فِي الْفِعْلِ، وَمَوَّتَ الْإِبِلُ وَ بَرَّكَتْ إِذَا كَثُرَ الْمَيْتُ فِيهَا وَ الْبَارَكُ وَيَكُونُ فِي الْفَاعِلِ، وَجَوَّلَ وَطَوَّفَ وَغَلَّقَ الْأَبْوَابَ إِذَا أَكْثَرَ الْجَوْلَانَ وَ الطَّوْفَانَ، وَإِغْلَاقَ الْأَبْوَابِ وَيَكُونُ فِي الْمَفْعُولِ. ^(٦)

^(١) يُنْظَرُ: الْكِتَابُ : ٤ : ٧٩ وَ التَّكْمِلَةُ : ٨١٦ - ٨١٧ وَ شَرْحُ الشَّافِيَةِ لِلرُّضِيِّ : ١ / ١٦٤ - ١٦٥ وَ شَرْحُ ابْنِ نَازِمٍ : ٤٣٦ وَ هَمْعُ الْهَوَامِعِ : ٥١ / ٦

^(٢) يُنْظَرُ: الْكِتَابُ : ٤ / ٥٥ وَ أَدَبُ الْكَاتِبِ : ٤٥٩ / ١ وَ شَرْحُ الْمَفْصَلِ لِابْنِ يَعِيشَ : ٧ / ١٥٩ وَ شَرْحُ الشَّافِيَةِ لِلرُّضِيِّ : ١ / ٢٩٢ وَ الْمَنْعُ فِي التَّصْرِيفِ : ١ / ١٨٩ وَ شَذَا الْعَرَفِ : ٤١ - ٤٢

^(٣) يُنْظَرُ: الْكِتَابُ : ٤ / ٦٤

^(٤) الْخُصَائِصُ : ٢ / ١٥٥

^(٥) يُنْظَرُ: الْكِتَابُ : ٤ / ٦٤ وَ أَدَبُ الْكَاتِبِ : ٤٦١ / ١ وَ شَرْحُ الشَّافِيَةِ لِلرُّضِيِّ : ١ / ٩٢ - ٩٣ وَ شَذَا الْعَرَفِ : ٤٣

^(٦) يُنْظَرُ: الْكِتَابُ : ٤ / ٦٤ وَ التَّكْمِلَةُ : ٥١٦ - ٥١٨ وَ الْمَنْصَفُ : ١ / ٩١ وَ شَرْحُ الشَّافِيَةِ لِلرُّضِيِّ : ١ / ٩٢ وَ شَذَا الْعَرَفِ : ٤١

ومما ورد ذلك في صحيح مسلم دالا على هذا المعنى:

١- تحميد:

هذا المصدر على زنة (تفعيل) من الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف (حَمَدَ) ومُجَرَّدُهُ (حَمِدَ) وقد أعطاه التضعيف معنى التكثير، قال الأزهري: "التحميد كثرة حمد الله سبحانه بالحمد الحسنة"^(١). وقال صاحب اللسان: "والتحميد حمدك الله عز وجل مرة بعد مرة والتحميد أبلغ من الحمد"^(٢).

وقد ورد التحميد بهذا المعنى فيما رواه أنس بن مالك في حديث الشفاعة قال: قال رسول الله (ﷺ):
فَيَأْتُونِي فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي، فَإِذَا أَنَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ،
ارْفَعْ رَأْسَكَ، قُلْ تُسْمِعْ، سَلْ تُعْطَ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدٍ.. الحديث"^(٣).
٢- التصفيق:

وقد ورد هذا المصدر من الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف (صَفَّقَ) ومجرده (صَفَقَ) وفيه معنى المبالغة.
و" صَفَّقَ: مبالغة: صَفَّقَ و بيديه ضرب باطن أحدهما على باطن الأخرى"^(٤) وقد جاء هذا المصدر للمبالغة
فيما رواه سهل بن سعد الساعدي^(٥) أن رسول الله (ﷺ) ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم
فحانت الصلاة فجاء المؤذن إلى أبي بكر الصديق فقال أَتُصَلِّي بالناس فأقيم؟ قال: نعم . قال: فَصَلَّى ابو
بكر. فجاء رسول الله (ﷺ) وَالنَّاسُ فِي الصَّلَاةِ فَتَخَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِي الصَّفِّ، فَصَفَّقَ النَّاسُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ
لَا يَلْتَفِتُ فِي الصَّلَاةِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ انْتَفَتَفَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ).. الحديث"^(٦).

٣- تقليم: المصدر تقليم وزنه (تفعيل) من الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف (قَلَّمَ) ومجرده (قَلَمَ) وقد اعطاه
التضعيف معنى التكثير. ورد في اللسان: " قال الجوهري: قلمت ظفري وقَلَّمْتُ اظفاري شِدْدَ للكثرة"^(٧).

(١) تهذيب اللغة: ٤ / ٢٥٢

(٢) لسان العرب: ٣ / ١٥٦

(٣) صحيح مسلم: الحديث (٣٢٢) كتاب الايمان: ٩٨

(٤) المعجم الوسيط: ٥١٧

(٥) سهل بن سعد بن خالد بن ثعلبة الساعدي الانصاري المدني وكان اسمه حزن فسماه رسول الله (ﷺ) سهلاً كنيته أبو
العباس، له سماع من النبي (ﷺ) سكن المدينة وكان آخر من مات بها من اصحابه رضوان الله عليه ، مات سنة احدى وتسعين وقيل
ثمان وثمانين للهجرة . (ينظر: رجال صحيح مسلم: ١ / ٢٥٥ و الاصابة في تمييز الصحابة: ٣ / ١٦٧)

(٦) صحيح مسلم: الحديث (١٠٢) كتاب الصلاة: ١٧٥

(٧) الصحاح: ٥ / ٢٠١٤ و لسان العرب: ١٢ / ٤٩١

وقد ورد التقليل بهذا المعنى فيما رواه أبو هريرة عن النبي (ﷺ) أنه قال: "الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَتَنْفُ الْإِبِطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ".^(١)

٤- التكييف:

وقد ورد هذا المصدر من الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف (كَبَّرَ) وَمَجْرَدُهُ (كَبَرُ) وفيه معنى المبالغة والتعظيم. فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ. فَإِنَّهُ يُعْظَمُ اللَّهُ.^(٢)

وقد ورد هذا المصدر فيما روي عن أبي هريرة أنه كان يُكَبِّرُ في الصلاة كُلَّمَا رَفَعَ وَوَضَعَ. فَقُلْنَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا هَذَا التَّكْبِيرُ؟ قَالَ: إِنَّهَا لَصَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ).^(٣)

ثانيًا: التعديّة: نحو: قَوِّمْتُ زَيْدًا وَقَعَدْتُهُ، وَفَرَحْتُهُ وَخَبَّرْتُهُ وَنَبَّأْتُهُ، ومما ورد في صحيح مسلم مفيداً هذه الدلالة.

١- تخفيف:

المصدر تخفيف زنة (تفعيل) فعلُهُ الثلاثي المزيد (خَفَّفَ) وقد أفادت الزيادة معنى التعديّة، لأنَّ فعله المجرد (خَفَّ) لازم.

قال الجوهري: "خَفَّ الشَّيْءُ يَخِفُّ خَفًّا"^(٤). وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم في باب الاسراء حين حين قال الرسول (ﷺ): "ثم ذهب بي أي: جبريل - إلى السدرة المنتهى.. فَأَوْحَى إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ.. الحديث".^(٥)

٢- تسليم:

المصدر (تسليم) يؤدي معنى التعديّة إذ إنَّ فعلُهُ (سَلَّمَ) المزيد بالتضعيف ومجرده (سَلِمَ) اللازم، وبتضعيف العين صار متعدياً إلى مفعول واحد. ويقال: "سَلَّمْتُهُ إِلَيْهِ تَسْلِيمًا فَتَسَلَّمَ: أَي: اعْطَيْتُهُ فَتَنَاوَلَهُ وَأَخَذَهُ".^(٦)

^(١) صحيح مسلم: الحديث (٤٩) كتاب الطهارة: ١٢١

^(٢) ينظر: لسان العرب: ٥ / ١٢٧ والمعجم الوسيط: ٧٧٣

^(٣) صحيح مسلم: الحديث (٣١) كتاب الصلاة: ١٦٢

^(٤) الصحاح: ٤ / ١٣٥٣

^(٥) صحيح مسلم: الحديث ٢٥٩ ، كتاب الايمان: ٨١

^(٦) تاج العروس: ٣٢ : ٣٨٤

وقد ورد التسليم في صحيح مسلم في رواية عبدالله بن بجينة^(١) قال: "صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) رَكَعَتَيْنِ مِنْ بَعْضِ الصَّلَوَاتِ، ثُمَّ قَامَ فَلَمْ يَجْلِسْ، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، وَنَظَرْنَا تَسْلِيمَهُ كَبَّرَ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ، قَبْلَ التَّسْلِيمِ، ثُمَّ سَلَّمَ".^(٢)

٣-تعليـم:

التعليم مصدر على زنة (تفعيل) من الفعل الثلاثي المضعف المزيـد (عَلَّمَ) وثلاثيه (عَلِمَ) وهو لازم. فالزيادة افادت معنى التعدية. وقد ورد هذا المصدر فيما رواه معاوية بن الحكم السلمي^(٣). قال " شِمْتُ عاطساً و هو يُصَلِّي فَضَرَبَ الْآخَرُونَ الَّذِينَ كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَهُ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَازِهِمْ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) ... مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللَّهِ، مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي.. الحديث".^(٤)

٤-تـكـذـيـب:

وهو مصدر على زنة (تفعيل) من الفعل المضعف المزيـد (كَذَّبَ) وثلاثيه المجرّد (كَذِبَ) وهو لازم. والزيادة فيه أفادت معنى التعدية. جاء في اللسان: " كَذَّبَ الرَّجُلُ تَكْذِيبًا جَعَلَهُ كَاذِبًا"^(٥). وقد ورد في صحيح مسلم فيما رواه أبي بن كعب قال: " كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي، فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)

(١) عبدالله بن مالك بن بجينة الاسدي ويقال الأزدي كنيته ابو محمد وبجينة أمه وهي بنت الأرت وهو الحارث بن عبدالمطلب له صحبة من النبي (ﷺ) وكان ناسكاً فاضلاً صائماً الدهر ، مات في عهد معاوية روى عنه الاعرج في الصلاة و حفص بن عاصم. يُنظر: معجم الصحابة للبخاري: ٤ / ٣٢ و يُنظر: رجال صحيح مسلم: ١ / ٣٤٦.

(٢) صحيح مسلم: الحديث ٨٥ كتاب المساجد و مواضع الصلاة: ٢٢٢

(٣) له صحبة يعدُّ في اهل الحجاز، روى عنه عطاء بن بيار في الصلاة. (يُنظر: رجال صحيح مسلم: ٢ / ٢٢٨ و الاصابة في تمييز الصحابة: ٦ / ١١٨).

(٤) ينظر: صحيح مسلم: الحديث ٣٣ كتاب المساجد و مواضع الصلاة: ٢١٢

(٥) لسان العرب: ١ / ٧٠٦

... فَسَقَطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ، وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَدْ غَشَيْتَنِي، ضَرَبَ فِي صَدْرِي، فَفِضْتُ عَرَقًا وَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرَقًا.. الحديث".^(١)

هـ-تنزيل:

ورد المصدر (تنزيل) بمعنى الانزال من الفعل(نَزَلَ) ومجرده(نَزَلَ) اللازم.وقد افادت الزيادة معنى التعدية.ولافرق بينه وبين أَنْزَلَ إِلَّا فِي مَعْنَى التَّكْثِيرِ.^(٢) وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم بهذا المعنى فيما رواه ابن عباس قال:" كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ.. الحديث".^(٣)

ثالثاً: إِسْتِغْنَاءٌ عَنْ مُجَرَّدِهِ:

تذكر صيغة(فَعَّلَ) في فعل ليس له مجرد من لفظه، مثل، كَلَمْتُهُ و سَوَّيْتُهُ وَغَذَّيْتُهُ وَجَرَّبْتُهُ.^(٤) ومما ورد في صحيح مسلم دالاً على هذا المعنى .

تكليم:

(التكليم) مصدر على زنة (تفعيل) من الفعل(كَلَّمَ) الذي لا مُجَرَّدَ له فَأُسْتُغْنِيَ بِهِ عَنْ مُجَرَّدِهِ، وقد ورد في صحيح مسلم فيما رواه ابو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: " يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ، فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا، اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ، لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ "، قَالَ: " فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ، اعْمِدُوا إِلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا، فَيَأْتُونَ مُوسَى .. الخ. الحديث".^(٥)

هـ-تَفْعِيلٌ:

(١) صحيح مسلم: الحديث ٢٧٣ كتاب صلاة المسافرين و قصرها: ٣١٧

(٢) يُنظر: لسان العرب: ١١ / ٦٥٦ و الكليات: ١٩٦ وتفسير أبي السعود: ٥ / ٢٧٣

(٣) صحيح مسلم: الحديث ١٤٨ كتاب الصلاة: ١٨٣ .

(٤) يُنظر: اصلاح المنطق: ١٤٥ ، وأدب الكاتب: ١ / ٤٦٢ وشرح الشافية للرضي: ١ / ٩٦

(٥) صحيح مسلم: الحديث ٣٢٩ كتاب الإيمان: ١٠١ .

الصيغة الثالثة في مصادر الفعل المزيد بالتضعيف زنة (فَعَلَ) نحو: تعزية وتوصية وتهنئة و تفرقة.^(١) وقد اشار سيويه إلى تلك الأمثلة في اثناء حديثه عما يُجْتَلَبُ له الهاءُ تعويضاً عما حُذِفَ. فقال: "وأما (عزيت تعزية) ونحوها فلا يجوز الحذف فيه ولا فيما أشبهه لأنهم لا يجيئون بالياء في شيء من بنات الياء والواو مما هما فيه في موضع اللام صحيحتين ولا يجوز الحذف ايضاً في نحو (تَجَزئة) و(تَهْنئة). وتقديرهما تجزعة وتهنعة لأنهم الحقوهما بأختيهما من بنات الياء والواو كما الحقوا (أرأيت) بـ(أقمت) حينما قالوا (أرأيت).^(٢)

واشار الرضي إلى كلام سيويه مُستنتجاً: " أن (تفعلة) لازم في المهموز اللام كما في الناقص فلا يقال: تخطئاً و تهنئاً".^(٣) ووافق ابن سيده (سيويه) في عدم جواز حذف الهاء في أمثلة (تجزئة و تهنئة). للسبب نفسه.^(٤) فقياس مصدر (فَعَلَ) في بنات الواو والياء على تفعله نحو: عزيته تعزية وقويته تقويــــــــة.^(٥) والعرب تؤثر التفعلة على التفعيل في ذوات الاربعة.^(٦) وقد اشار ابن مالك الى أن قياس مصدر الفعل المزيد زنة (فَعَلَ) المعتل اللام على (تفعلة)^(٧) إلا أن هذه القاعدة غير مطردة فيأتي (تفعيل) من المعتل الناقص ويأتي (تفعلة) من الصحيح السالم (تكرمة).^(٨)

وذكر ابن عقيل: " أن مجيء مصدر فَعَلَ المُضَعَّفُ على مثال (تفعلة) على ثلاثيه أنواع: واجب وكثير ونادر، فأما الواجب فيكون في مصدر المعتل اللام منه نحو: (زكى تزكية ووفى توفية و أدى تأدية) وأما الكثير فيكون في مهموز اللام منه نحو (خَطأته تخطئة وهنأته تهنئة و جلاأته تجلئة و جزأته تجزئة و نشأته تنشئة) وأما النادر فيكون الصحيح اللام منه نحو: (قَدَمَ تَقْدِمةً و جَرَبَ تجربة) وجاء في المضاعف نحو: حَلَلته تَحْلِــــــــة.^(٩) وتنقل دلالات الزيادة في الفعل المزيد بالتضعيف (فَعَلَ) إلى مصدره (تفعلة) وقد وردت

(١) يُنظر: الكتاب: ٨٣ / ٤ و شرح الشافية: ١ / ١٦٤ وأدب الكتاب: ١ / ٦٢٨ وتصريف الاسماء: ٦٢ وابنية الصرف في كتاب

سيويه: ٢١٨

(٢) الكتاب: ٨٣ / ٤

(٣) شرح الشافية للرضي: ١ / ١٦٤.

(٤) يُنظر: المخصص: ١٤ / ١٨٨ - ١٨٩

(٥) أدب الكاتب: ١ / ٦٢٨

(٦) يُنظر: ديوان الأدب: ٢ / ٣٨٠

(٧) يُنظر: التسهيل: ٢٠٦

(٨) يُنظر: المصدر نفسه . و شرح الشافية للرضي: ١ / ١٦٥ و ابنية الصرف في كتاب سيويه: ٢٤١

(٩) شرح ابن عقيل: ٢ / ١٩٨

مصادر عديدة في صحيح مسلم على وزن (تَفَعَّلَ) سببها في الجدول رقم (٣٩) الملحق بآخر البحث. ومن معاني الزيادة في بناء (فَعَّلَ) التي انتقل إلى المصدر (تَفَعَّلَ).

— التعدية:

١- تَحِيَّة: وهو مصدر على وزن (تَفَعَّلَ) للفعل المزيد المضعف (حَيَّ) الذي لامه ياء: "والتَّحِيَّةُ: السَّلَامُ وقد حَيَّاهُ تَحِيَّةً. وقال اللحياني: وَحَيَّاكَ اللَّهُ تَحِيَّةَ الْمُؤْمِنِ".^(١)

وقد وردت التحية بمعنى السلام فيما رواه ابو هريرة من النبي (ﷺ) انه قال: " خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلِيكَ النَّفَرِ، وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعَ مَا يُجِيبُونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ .. الحديث".^(٢)

٢- تسوية: وهو مصدر على وزن تفعلة من الفعل المضعف (سَوَّى) الذي لامه ياء . قال الزبيدي: " وَسَوَّيْتُهُ بِهِ تَسْوِيَةً وَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمَا: عَدَلْتُ وَساوَيْتَ بَيْنَهُمَا".^(٣) والتسوية في كلام العرب التقويم والإصلاح والتوطئة كما يقال: " سَوَّى فُلَانٌ لِفُلَانٍ هَذَا الْأَمْرَ إِذَا قَوْمُهُ وَأَصْلَحَهُ وَوَطَّأَهُ لَهُ".^(٤) وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم بهذا المعنى فيما رواه أنس بن مالك قال رسول الله (ﷺ): " سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ، مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ ".^(٥)

٣- تصرية : وهو مصدر للفعل المزيد المضعف (صَرَّى) الذي لامه ياء ووزنه (تَفَعَّلَ). قال الجوهري: " وَصَرَّيْتُ الشَّاةَ تَصْرِيةً إِذَا لَمْ تَحْلِبْهَا أَيَّامًا حَتَّى يَجْتَمَعَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا".^(٦)

(١) لسان العرب: ١٤ / ٢١٦

(٢) صحيح مسلم: الحديث ٢٨ كتاب الجنة و صفة نعيمها واهلها : ١١٨٦ .

(٣) تاج العروس: ٣٨ / ٣٢٥

(٤) تفسير الطبري: ١ / ٤٣١

(٥) صحيح مسلم: الحديث (١٢٤) كتاب الصلاة: ١٧٩

(٦) الصحاح: ٦ / ٢٤٠٠ و يُنظر: لسان العرب: ١٤ / ٤٥٨ و المصباح المنير: ١ / ٣٣٩ وتاج العروس: ٣٨ / ٤٢٠

وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه أبو هريرة حيث قال: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) نَهَى عَنِ التَّلَقِّي لِلرُّكْبَانِ، وَأَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَأَنْ تَسْأَلَ الْمَرْأَةُ طَلَّاقَ أُخْتِهَا، وَعَنِ النَّجْشِ وَالتَّصْرِيفِ، وَأَنْ يَسْتَأْمَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمٍ أَخِيهِ".^(١)

المبحث الثالث

مصادر الأفعال المزيّدة بحرفين

أ- إنفعال:

المصدر على بناء (انفعال) قياسي من الفعل المزيّد (إِنْفَعَلَ) فلا يُفَرِّق بينهما إلّا مدُّ حركة العين في المصدر و كسر فائه، مقابل فتحها في الفعل^(٢). والنون لا تلحق ثانية لألف الوصل في بناء مصدر إلّا في هذا البناء. معاني (انفعال).

المشهور أَنَّ هذه الصيغة تأتي لمعنى واحد وهذا المعنى هو المطاوعة.^(٣) وتعني: "ان تريد من الشيء أمراً ما فتبلغه، إمّا بأن يَفْعَلَ ما تريده إذا كان مما يَصَحُّ منه الفعل، وإمّا أَنْ يَصِيرَ على مثل حال الفاعل الذي يَصَحُّ منه الفعل و إنّ كان لا يَصَحُّ منه الفعل^(٤)، ومثال الأول أَطْلَقْتُهُ فَانْطَلَقَ، ومثال الثاني: قَطَعْتُ الحبل فأنْقَطَعَ، والمطاوعة باختصار: "هي قبول تأثير الغير".^(٥)

^(١) صحيح مسلم: الحديث (١٢) كتاب البيوع: ٦٣٥

^(٢) يُنظر: المقتضب: ١٠١ / ٢ .

^(٣) يُنظر: الكتاب: ٤ / ٦٥ وشرح المفصل: ٧ / ١٥٩ وشرح الشافية: ١ / ١٠٨ و شذا العرف: ٤٢ .

^(٤) المنصف: ٧١ - ٧٢

^(٥) شذا العرف: ٤٣

واشار سيبويه إلى ان لهذه البنية معنى آخر، وإن كان اقل من معنى المطاوعة، هو الاستغناء به عن ثلثيه فقال: "فَمِنْ ذَلِكَ إِنْفَعَلْتُ .. نحو" انطلق... وهذا موضع يستعمل فيه انفعَلْتُ وليس مَّا طَاوَعَ فَعَلْتُ نحو: كَسَرْتُهُ فَأَنْكَسَرَ، ولا يقولون في ذا: طَلَقْتُهُ فَاَنْطَلَقَ ولكنه بمتزلة ذَهَبَ وَمَضَى".^(١)

وقد وردت عدة مصادر في صحيح مسلم على هذا البناء سنيها في الجدول رقم (٤٠) الملحق بآخر البحث.

ومما ورد في صحيح مسلم من هذه البنية دالاً على معنى (المطاوعة) ما يأتي:

١- إِنْجَعَفَ :

المصدر (إِنْجَعَفَ) على زنة (انفعال) من الفعل المزيد (إِنْجَعَفَ) الدال على مطاوعة (جَعَفَ) على وزن (فَعَلَ). وهو بمعنى الإنقلاع". كما قاله الأزهرى^(٢). وقال صاحب اللسان: "وَجَعَفَ الشَّيْءُ وَ الشَّجَرَةُ يَجْعَفُهَا جَعْفًا فَانْجَعَفَ: قَلَعَهَا"^(٣).

وقال ابن سيده: "الْإِنْجَعَفُ: الْإِنْقِلَاعُ وَ السَّقُوطُ".^(٤) وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى رواه كعب ابن مالك قال: قال رسول الله (ﷺ): " مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ* مِنَ الزَّرْعِ، تُفِيئُهَا الرِّيحُ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى، حَتَّى تَهْيِجَ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ* الْمُجْدِيَةِ* عَلَى أَصْلِهَا، لَا يُفِيئُهَا شَيْءٌ، حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً"^(٥). اي: انقطاعها مرة واحدة.

٢- إِنْصَرَفَ :

المصدر (انصراف) وزنه (انفعال) من الفعل المزيد (إِنْصَرَفَ) الدال على مطاوعة (صَرَفَ) على وزن (فَعَلَ). ورد في اللسان: "الصَّرْفُ: رَدُّ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ. صَرَفَهُ يَصْرِفُهُ فَانْصَرَفَ"^(٦).

(١) الكتاب: ٧٦-٧٧.

(٢) تهذيب اللغة: ١/٢٤٦.

(٣) لسان العرب: ٩/٢٧.

(٤) المحكم: ٧/٥٣٧.

* الخامة: هي القصة اللينة من الزرع.

* الْأَرْزَةُ: جنس شجر صرجي من فصيلة الصنوبريات.

* الْمُجْدِيَّةُ: الثابتة المنتصبة.

(٥) صحيح مسلم: الحديث ٥٩ كتاب صفة القيامة و الجنة و النار: ١١٧٥.

(٦) لسان العرب: ٩/١٨٨.

والانصراف هو التحوّل عن الشيء وتركه. ^(١) وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله (ﷺ) ذات يوم فلما قضى الصلاة أقبل علينا بوجهه فقال: "أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي إِمَامُكُمْ، فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ، وَلَا بِالْقِيَامِ وَلَا بِالْإِنْصِرَافِ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ أَمَامِي وَمِنْ خَلْفِي" ^(٢).

٣- إنقضاء:

المصدر (إنقضاء) زنة (انفعال) من الفعل المزيد (إنقضى) الدالّ على مطاوعة (فعل) قضى. قال الازهري: "الإنقضاء ذهابُ الشيء وفناؤه". ^(٣) و "إنقضى الشيء . فَنِيَ وَانْقَطَعَ". ^(٤) وقد ورد الانقضاء بهذا المعنى فيما رواه ابن عباس قال: "كُنَّا نَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بِالتَّكْبِيرِ". ^(٥)

وقد ورد أحد المصادر على وزن انفعال بمعنى ثلاثيه (فعل). وهو الإنبساط: وهو مصدر للفعل المزيد (إنبسطَ)، على وزن (إنفعلَ) . وقد ورد بمعنى ثلاثيه (بَسَطَ) على وزن (فعلَ). وذكر صاحب المعجم الوسيط أن بَسَطَ وإنبسطَ بمعنى واحد. قالوا: "بَسَطَ الشيءَ بَسَاطًا: نَشَرَهُ.. وَبَسَطَ يَدَهُ أَوْ ذِرَاعَهُ.. فَرَشَهُ.. إِنبَسَطَ الشيءُ: اِنْتَشَرَ.. وَانْبَسَطَ يَدُهُ: اِمْتَدَّتْ". ^(٦) وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم بهذا المعنى وذلك فيما رواه انس بن مالك. قال: قال رسول الله (ﷺ): "اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ وَلَا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعِيهِ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ". ^(٧) وقد نقل ابن منظور بعضاً من هذا الحديث وَبَيَّنَ أَنَّ معنى الانبساط قد وَرَدَ بمعنى الفرش. وانسبط هنا بمعنى البَسَطِ. قال: "وفي الحديث : لا تبسط ذراعيك انبساط الكلب أي: لا تُفْرِشهما على الارض في الصلاة. والانبساط: مصدر إنبسطَ لا بسطَ فَحَمَلَهُ عليه". ^(٨)

^(١) يُنظر: المعجم الوسيط: ٥١٣

^(٢) صحيح مسلم: الحديث ١١٢ ، كتاب الايمان: ١١٧ .

^(٣) تهذيب اللغة: ٩ / ١٧٠

^(٤) المعجم الوسيط: ٧٤٣

^(٥) صحيح مسلم: الحديث (٣٠) كتاب المساجد و مواضع الصلاة: ٢٢٩

^(٦) المعجم الوسيط: ٥٦

^(٧) صحيح مسلم: الحديث ٢٣٣ كتاب الصلاة: ١٩٧

^(٨) لسان العرب: ٧ / ٢٥٩ - ٢٦٠

ب- إفتعال:

إذ يصاغ من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والتاء (إفتعل). ^(١) قال سيبويه: "وتلحق التاء ثانياً و يُسَكَّنُ أول الحرف فتلزمها ألف التوصليل في الابتداء وتكون على (إفتعل - يفتعل). ^(٢)

ففي صيغة إفتعال تُمدُّ حركة عين الفعل وتُكسَرُ التاء. قال سيبويه عن صياغة المصدر (إفتعال) من الفعل المزيد (إفتعل) وألفه موصولة كما كان موصولة في الفعل وكذلك ما كان على امثاله، ولزوم الوصل ها هنا كلزوم القطع في اعطيت وذلك قولك إحتسبت إحتساباً. ^(٣)

امتازت الصيغة المصدرية (إفتعال) وفعلها المزيد (إفتعل) من باقي الصيغ المزيعة بحدوث عارضٍ صرفي فيها هو: الابدال ويعني "جعل حرف مكان غيره". ^(٤) إذ يكون الإبدال في فائتها وتائتها، فإذا كانت الفاء واواً أو ياءً أصليتين نحو: إتهب من الوهب، وإتسر من اليسر، فإنها تبدل تاءً وتُدغم في تاء الإفتعال. أما التاء فإنها تُبدل طاءً إذا سُبقت بأحد اصوات الإطباق الأربعة: (الصاد و الضاد و الطاء و الظاء) فنقول في : إصتبرَ اصطبرَ و المصدر : إصطبار، وفي إضربَ: إضطربَ و المصدر إضطراب، وفي إطهرَ: إطهرَ وفي إظلمَ: اظلمَ، إذ وجب الإدغام لاجتماع المثليين و سكون أولهما.

أما إذا سُبقت التاء بالذال أو الدال أو الزاي فإنها تُبدل دالاً، فنقول في (إدتان) من دان: إدان وفي (إزجر) من زجر: إزجرَ ومصدره إزرجار، وفي (إذكر) من ذكر: إذكرَ ومصدره إذتكار، وبعد الإدغام تُصح إذكّار، وفي كلها تبدل التاء دالاً وأُدغمَت في الأولى ^(٥).

وقد ذكر الصرفيون القدماء أن العلة في إبدال فـ تاء الإفتعال إذا كان واواً أو ياءً أصليتين تـ فـ وإدغامها في تاء (إفتعل) وكذا إبدال تاء (افتعال) طاءً أو دالاً: هي أن هذه الاصوات من مخرج واحد، ولها بعض الصفات المشتركة مثل الإطباق والاستعلاء والهمس ولأنهم كما قال سيبويه: أرادوا أن يستعملوا: السنتهم في ضرب واحد من الحروف وليكون عملهم من وجه واحد ^(٦). وسماه ابن جني:

^(١) ينظر: الكتاب ٤ / ٢٨٣، والتكملة ٥٢٢ وشرح الشافية: ١ / ١٠٨، وشرح ابن عقيل: ٢ / ١٣٠ وتصريف الاسماء:

٥٦ - ٦٦

^(٢) الكتاب: ٤ / ٢٨٣.

^(٣) المصدر نفسه: ٤ / ٧٨.

^(٤) شرح الشافية للرضي: ٣ / ١٩٧.

^(٥) ينظر: الكتاب: ٤ / ٢٨٣، الخصائص: ٢ / ١٤٢ وشرح المفصل لأبن يعيش: ٦ / ٤٨

^(٦) الكتاب: ٤ / ٤٦٧

الإدغام الأصغر وهو " تقريبُ الصوت من الصوت وإدناؤه منه".^(١) وقد وصف وعلل الخدثون هذه الظاهرة بالتَغْيُرات الصوتية التي تقع بطريقة غير ارادية يتبعها التَّكَلُّمُ لتسهيل عملية التَّنْقِط بالكلمات".^(٢)

وقد ذكر العلماء أنَّ الزيادة في هذه الصيغة تأتي لمعانٍ عديدة منها.^(٣) (مطاوعة فَعَلَ) نحو: عدلته فأعتدل إعتدالاً، وجمَعْتُهُ فأَجْتَمَعَ إجتماعاً، وتأَيَّ (للمشاركة)، نحو: إختصم إختصاصاً وإقتسم إقتساماً، و(للاظهار) نحو: إعتذر إعتذاراً أي أظهر العذر. وللأجتهاد والتَّصَرُّف في طلب (الفعل) نحو: إكتسب إكتساباً و (للاتخاذ) نحو: إختتم إختتاماً أي: إتخذ خاتماً. و(للمبالغة) نحو: إقتدر إقتداراً، وقد ياتي (افتعل) بمعنى نفسه إذ لا مُجَرَّدَ له نحو: إرتجل إرتجالاً، وتأَيَّ بمعنى (البلوغ و الوصول) نحو: إنتهى إنتهاءً، وأحياناً تأتي بمعنى (الصيرورة) نحو: إفتقر إفتقاراً، أي: صار فقيراً أو بمعنى (الابتعاد و التجنب) نحو: إفترق إفتراقاً. وقد وردت عدة مصادر على هذه الصيغة في صحيح مسلم سنورها في الجدول رقم (٤١) الملحق بآخر البحث. ومما ورد من هذه المعاني في صحيح مسلم.

أولاً: المطاوعة :

قال سيويه عن المطاوعة: " المعنى الغالب معنى : إنفَعَلَ وإفْتَعَلَ".^(٤)

١-اجتماع: المصدر(اجتماع) زنة(افتعال) ومن الفعل الثلاثي المزيد(اجتمع) وهو مطاوع (جمع) قال الجوهري: " جمعت الشيء المتفرق فاجتمع".^(٥) وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى أي المطاوعة فيما رواه ابو هريرة قال قال رسول الله (ﷺ): " لَا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ اجْتِمَاعًا يَصُرُّ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ، قِيلَ: مَنْ هُم يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مُؤْمِنٌ قَتَلَ كَافِرًا، ثُمَّ سَدَّدَ".^(٦)

^(١) الخصائص: ١٤٢ / ٢.

^(٢) ينظر: الكتاب: ٧٣-٧٥، وشرح المفصل لابن يعيش: ٦ / ٤٨، وشرح الشافية للرضي: ١ / ١٠١-١١٠.

^(٣) الكتاب: ٤ / ٦٦.

^(٤) الكتاب: ٤ / ٦٦.

^(٥) الصحاح: ٣ / ١١٩٨.

^(٦) صحيح مسلم: الحديث (١٣١) كتاب الامارة: ٨٢٠.

٢- إرتداد: المصدر (ارتداد) زنة (افتعال) فعله الثلاثي المزيد (إرتدَّ) وهو مطاوع ردَّ. فـ"الإرتداد افتعال من الردَّ يُقال: ردَّه فارتدَّ".^(١) وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى في قول حاطب بن ابي بلتعنة^(٢) حين كان قد ارسل رسالة إلى ناسٍ من المشركين يُخبرُهم ببعض أمرِ رسولِ الله (ﷺ).... وَلَمْ أَفْعَلْهُ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ (ﷺ) لَأَنَّهُ كَانَ مِنْ اصحاب بدر. ^(٣)

٣- إعتدال: المصدر (اعتدال) وزنه (إفتعال) فعله الثلاثي المزيد (إعتدل) وهو مطاوع (عدَل). قال الجوهري: "تعديل الشيء: تقويمه . يقول: عدلته فاعتدل، أي: قوَّمْتُهُ فاستقام"^(٤). وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه البراء بن عازب قال: "رَمَقْتُ الصَّلَاةَ مَعَ مُحَمَّدٍ (ﷺ) . فَوَجَدْتُ قِيَامَهُ فَرَكْعَتَهُ، فَأَعْتَدَا لَهُ بَعْدَ رُكُوعِهِ ...".^(٥)

ثانياً: الاستغناء بالفعل المزيد عن مجرده:

- انتظار:

المصدر (انتظار) زنة (افتعال) من الفعل المزيد (إنتظرَ) زنة (إفتعلَ) الذي يدلّ على الترقُّب. قال الجوهري: "أَنْظَرْتُهُ، أي: أَخَرْتُهُ، وَأَنْظَرْتُهُ أي اسْتَمَهَلْتُهُ . وَتَنْظَرُهُ: أي إِنْتَظَرُهُ ، في مهلة. وقولهم: نَظَارَ، مثل: قَطَامَ، أي إِنْتَظَرُهُ"^(٦). ويبدو أنَّ الفعل المزيد قد استغنى به عن مجرده. وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه ابو هريرة ان رسول الله قال: "أَلَا أَذْلكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا بَلَى يَا

(١) التحرير والتنوير: ٦ / ١٢٦

(٢) اسمه عمرو قيل راشد بن معاذ اللخمي من ولد لخم بن عدي و هو حليف للزبير بن العوام، شهد بدرًا وما بعد ذلك من المشاهد ومات سنة ثلاثين للهجرة بالمدينة وهو ابن خمس وستين سنة، روى عنه ابنه عبدالرحمن وجابر بن عبدالله. (يُنظر: الوافي بالوفيات: ١١ / ٢٠٩ و يُنظر: الاصابة في تمييز الصحابة: ٢ / ٤)

(٣) صحيح مسلم: الحديث ١٦١ كتاب فضائل الصحابة: ١٠٥٥

(٤) الصحاح: ٥ / ١٧٦٠

(٥) صحيح مسلم: الحديث ١٩٣ ، كتاب الصلاة: ١٩٠

(٦) الصحاح: ٢ / ٨٣٠

رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ" ^(١).

ثالثاً: ما ورد بمعنى ثلاثيه :

١- إِتِّبَاعُ:

المصدر (اتَّبَعَ) زنة (افْتَعَلَ) من الفعل المزيد (اتَّبَعَ) زنة (افْتَعَلَ) وهو بمعنى ثلاثيه (تَبَعَ).
و قال ابن سيده: " وَاتَّبَعْتُهُمْ مِثْلَ افْتَعَلْتُ إِذَا مَرُّوا بِكَ فَمَضَيْتَ وَتَبِعْتَهُمْ تَبَعًا مِثْلَهُ.....
وقال الليث: تَبِعْتُ فَلَانًا وَاتَّبَعْتُهُ وَاتَّبَعْتُهُ سِوَاءً" ^(٢).

وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه ابو هريرة قال: " قال رسول الله (ﷺ) " خَمْسٌ تَجِبُ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَحِيهِ: رَدُّ السَّلَامِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ، وَاجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ " ^(٣).
٢- احْتِلَامُ :

المصدر (احتلَمَ) زنة (افْتَعَلَ) وهو من الفعل المزيد (احتلَمَ) على زنة (افْتَعَلَ). وهذا المصدر فعله يأتي بمعنى الفعل الثلاثي منه. فَحَلَمَ الثلاثي يأتي بمعنى أَنَّ الطفلَ قَدْ بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ وَحِينَذَاكَ يَتَحَمَّلُ التَّكَالِيفَ. وكذلك احتلَمَ ^(٤). وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه ابن عباس قال: أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الْإِحْتِلَامَ وَرَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يُصَلِّي بِالنَّاسِ بِمَنْىَ.. الحديث " ^(٥).

٣- اخْتِنَانُ: المصدر (اخْتِنَانُ) زنة (افْتَعَلَ) من الفعل المزيد (اخْتِنَانُ) زنة (افْتَعَلَ) الذي يدل على قطع قُلْفَةٍ الصَّبِيِّ. واختَنَ ورد بمعنى ثلاثيه خَتَنَ . و " خَتَنَ الصَّبِيَّ..... واختَنَ الصَّبِيَّ: خُتِنَ. واختَنَ الصَّبِيَّ: خَتَنَهُ" ^(٦).

فالزيادة في الفعل لا تُخْرِجُهُ عَنْ مَعْنَى مَجْرَدِهِ الثَّلَاثِي. وقد ورد هذا المصدر فيما رواه ابو هريرة عن رسول الله (ﷺ): "أَنَّهُ قَالَ: الْفِطْرَةُ خَمْسٌ الْإِحْتِنَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأُظْفَارِ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ" ^(٧).

^(١) صحيح مسلم: الحديث ٤١ ، كتاب الطهارة: ١٢٠

^(٢) يُنْظَرُ: الْمُخَصَّصُ : ٤ / ٩٥ ولسان العرب: ٢٨/٨

^(٣) صحيح مسلم: الحديث (٤) كتاب السلام: ٩٢٨

^(٤) ينظر: المعجم الوسيط: ١٩٤

^(٥) صحيح مسلم: ٢٥٤ كتاب الصلاة: ٢٠٠

^(٦) المعجم الوسيط: ٢١٨

^(٧) صحيح مسلم: الحديث ٤٩ كتاب الطهارة: ١٢١

٤- اعتكاف:

المصدر (اعتكاف) على زنة (افتعال) من الفعل المزيد (اعتكف) على زنة (افتعل) وهو بمعنى الثلاثية (عكف). قال الجوهري: "عَكَفَهُ أَي: حَبَسَهُ وَوَقَفَهُ يَعْكُفُهُ وَيَعْكُفُهُ عَكْفًا وَمِنْهُ الْإِعْتِكَافُ فِي الْمَسْجِدِ وَالْإِحْتِسَاسُ فِيهِ. ^(١) وقال ابن منظور: يقال لمن لازَمَ الْمَسْجِدَ وَأَقَامَ عَلَى الْعِبَادَةِ فِيهِ: عَاكَفٌ وَمُعْتَكِفٌ. وَالْإِعْتِكَافُ وَالْعُكُوفُ: الْإِقَامَةُ عَلَى الشَّيْءِ وَبِالْمَكَانِ وَلِزُومَهُمَا". ^(٢) وقد ورد هذا المصدر فيما روته عائشة قالت: "كان رسول الله ﷺ: "إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ صَلَّى الْفَجْرَ، ثُمَّ دَخَلَ مُعْتَكِفُهُ.. وَتَرَكَ الْإِعْتِكَافَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، حَتَّى اعْتَكَفَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَوَّالٍ" ^(٣).

٥- افتراش:

المصدر (افتراش) زنة (افتعال) من الفعل المزيد (افترش) زنة (انتعل) وهو بمعنى البسيط. وقد ورد بمعنى الثلاثية (فرش). قال صاحب اللسان: "فَرَشَ الشَّيْءَ يَفْرِشُهُ وَيَفْرِشُهُ فَرَشًا وَفَرَشَهُ فَأَنْفَرَشَ وَافْتَرَشَهُ: بَسَطَهُ.. وَافْتَرَشَ ذِرَاعِيَهُ، بَسَطَهُمَا عَلَى الْأَرْضِ". ^(٤) وقد ورد هذا المصدر فيما روته عائشة (رضي الله عنها) قالت: "كان رسول الله ﷺ يَسْتَفْتِحُ الصَّلَاةَ بِالتَّكْبِيرِ.. وَكَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ التَّحِيَّةَ، وَكَانَ يَفْرِشُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَيَنْصِبُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى. وَيَنْهَى أَنْ يَفْتَرِشَ الرَّجُلُ ذِرَاعِيَهُ افْتِرَاشَ السَّيِّعِ". ^(٥)

٦- انتعال:

المصدر (انتعال) زنة (افتعال) من الفعل المزيد (انتعل) زنة (افتعل) الذي يكون بمعنى إلباس النعال. وقد ورد انتعل بمعنى ثلاثيه نَعْلٌ. قال صاحب اللسان: "وَنَعْلٌ يَنْعَلُ نَعْلًا وَتَنْعَلُ وَانْتَعَلَ: لَبَسَ النَّعْلَ" ^(٦) وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما روته عائشة قالت: "كان رسول الله ﷺ يُحِبُّ التَّيْمَنَ فِي طَهْوَرِهِ إِذَا تَطَهَّرَ، وَفِي تَرْجُلِهِ، إِذَا تَرَجَّلَ، وَفِي انْتِعَالِهِ إِذَا انْتَعَلَ" ^(٧)

٧- انتقاص:

^(١) الصحاح: ٤ / ١٤٠٦

^(٢) لسان العرب: ٩ / ٢٥٥

^(٣) صحيح مسلم: الحديث ٦ كتاب الاعتكاف: ٤٦٤ - ٤٦٥.

^(٤) لسان العرب: ٦ / ٣٢٦

^(٥) ينظر: صحيح مسلم: الحديث: ٢٤٠ كتاب الصلاة: ١٩٨

^(٦) لسان العرب: ١١ / ٦٦٧

^(٧) صحيح مسلم: الحديث: ٦٦ كتاب الطهارة: ١٢٣.

المصدر (انتقاص) زنة (افتعال) من الفعل المزيد (انتقص) زنة (افتعل) الذي يكون بمعنى الحُسران في الحَظِّ. وانتَقَصَ قد ورد بمعنى ثلاثيه. قال ابن منظور " وانتقص الشيء : نَقَصَ".^(١) وقد ورد هذا المصدر فيما رَوَتْهُ عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله ﷺ: "عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْقَاءُ اللَّحْيَةِ، وَالسَّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ".^(٢)

رابعاً: الإرادة والطلب:

١- ابتغاء:

المصدر (ابتغاء) زنة (افتعال) من الفعل المزيد (ابتغى) على زنة (افتعل) فالزيادة فيه تفيد معنى الطلب. قال الراغب: "الابتغاء خُصَّ بالاجتهاد في الطلب".^(٣) وقال الرَّاْزِي: "الإبتغاء افتعال من بَغَيْتُ أي طلبت".^(٤) فابتغى الشيء أرادَهُ وطلَبَهُ وقد ورد هذا هذا المصدر في قصة اصحاب الغار الثلاثة التي رواها عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ حين أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ، فَأَوْرَوْا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَأَنْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَتَوَسَّلُوا بِصَالِحِ أَعْمَالِهِمْ لِكِي يُفْرِجَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَرَوَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا فَعَلَهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ وَكَانَ مِنْهُمْ يَقُولُ فِي خَتَامِ رِوَايَتِهِ الَّتِي يَتَوَسَّلُ فِيهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى: "إِن كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَأَفْرِجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ..... وَأَخِيرًا فَرَجَ اللَّهُ عَنْهُمْ".^(٥)

٢- احتساب:

المصدر (احتساب) زنة (افتعال) من الفعل المزيد (احتسب) على زنة (افتعل)، فالزيادة فيه تفيد معنى الاهتمام والطلب، كما جاء في المحكم: "والإحتسابُ : طَلَبُ الْأَجْرِ".^(٦) ورد في اللسان: "والإحتساب من الحَسْبِ كَالِإِعْتِدَادِ مِنَ الْعَدِّ وَأَمَّا قِيلَ لِمَنْ يَنْوِي بِعَمَلِهِ وَجْهَ اللَّهِ احْتِسَابَهُ لِأَنَّ لَهُ حِينَئِذٍ أَنْ يَعْتَدَّ عَمَلَهُ فَجَعَلَ فِي حَالِ مُبَاشَرَةِ الْفِعْلِ كَأَنَّهُ مُعْتَدٌّ بِهِ.. وَالِإِحْتِسَابُ فِي الْأَعْمَالِ

^(١) لسان العرب: ٧/ ١٠٠

^(٢) صحيح مسلم: الحديث ٥٦ كتاب الطهارة: ١٢٢

^(٣) المفردات : ١٣٧ و ينظر: تاج العروس: ٣٧ / ١٨٠

^(٤) مفاتيح الغيب: ٧ / ٤٨

^(٥) ينظر: صحيح مسلم: الحديث (١٠٠) كتاب الرقاق: ١١٤١.

^(٦) المحكم: ٣ / ٢٠٥

الصالحات وعند المكروهات هو البدارُ إلى طلبِ الأجرِ و تحصيله بالتسليم والصبر. أو باستعمال أنواع البرِّ والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرجو منها".^(١) وقد ورد هذا المصدر فيما رواه أبو هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ".^(٢)

خامساً: الإبتعادُ و الإجتنبُ :

١- إِتْقَاءُ:

المصدر(إِتْقَاء) زنة(افْتَعَلَ) من الفعل المزيد(إِتَّقَى) زنة(إِفْتَعَلَ). وفيه معنى الإبتعاد و الإجتنب والحذر. قال ابن سيده: "إِتَّقَيْتُ الشَّيْءَ وَتَقَيْتُهُ أَتَّقِيهِ وَأَتَّقِيْتُهُ تُقَى وَتُقَاةً: حَذَرْتُهُ".^(٣) و ورد في اللسان: "وقوله في حديث معاذ: وَتَوَقَّ كَرَامِ أَمْوَالِهِمْ أَيْ تَجَنَّبَهَا وَلَا تَأْخُذْهَا فِي الصَّدَقَةِ.... وَتَوَقَّى وَاتَّقَى بِمَعْنَى، وَقَدْ تَوَقَّيْتُ وَاتَّقَيْتُ الشَّيْءَ وَتَقَيْتُهُ أَتَّقِيهِ حَذَرْتُهُ"^(٤)

وورد هذا المصدر بهذا المعنى ما روته عائشة أن رجلاً استأذن على النبي (ﷺ) فقال: "انْذَرُوا لَهُ، فَلَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ، أَوْ بِنْسَ رَجُلٍ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ؟ قَالَ: يَا عَائِشَةُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ وَدَّعَهُ، أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتَّقَاءَ فَحْشِهِ".^(٥)

٢- اِخْتِلَافُ:

المصدر(اِخْتِلَاف) زنة(افْتَعَلَ) من الفعل المزيد(اِخْتَلَفَ) زنة(افْتَعَلَ). وفيه معنى الإبتعاد. ورد في المخصص: "تخالف الأمران واختلفا: لم يتفقا وكل ما لم يتساو فقد تخالف واختلف".^(٦) واختلف".^(٦) وفي القاموس: "اختلف ضدُّ اتَّفَقَ".^(٧) وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه:

(١) لسان العرب: ١/ ٣١٥

(٢) صحيح مسلم: الحديث ١٧٥ ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها: ٢٩٧

(٣) المخصص: ٣/ ٣٥٦

(٤) لسان العرب: ١٥/ ٤٠١ و ٤٠٢

(٥) صحيح مسلم: الحديث (٧٣) ، كتاب البر و الصلة و الاداب: ١٠٨٨

(٦) ينظر: المخصص: ٣/ ٣٧١ و لسان العرب: ٩/ ٩١

(٧) القاموس المحيط: ١/ ٨٠٨ و تاج العروس: ٢٣/ ٢٧٥

أبو هريرة قال: "خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فقال: "أيها الناس.. ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ".^(١)

ج- تَفَعَّلَ:

المصدر القياسي من الفعل الثلاثي المزيد بالتاء والتضعيف (تَفَعَّلَ)^(٢) فقد طرأ على الفعل المجرد زيادتان هي السابقة (التاء) وتضعيف العين، فالمخالفة في حركة العين هي الفارقة بين المصدر و الفعل، فالفعل (تَفَعَّلَ) بفتح العين المشددة والمصدر (تَفَعَّلَ) بضم العين المشددة. قال سيبويه: "وَأَمَّا مَصْدَرُ (تَفَعَّلْتُ) فَإِنَّهُ (التَفَعُّلُ)، جَاءُوا فِيهِ بِجَمِيعِ مَا جَاءَ فِي (تَفَعَّلَ) وَضَمُّوا (العين) لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ اسْمٌ عَلَى (تَفَعَّلَ) وَلَمْ يَلْحَقُوا الْيَاءَ فَيَلْتَبَسَ بِمَصْدَرِ (فَعَّلْتُ)، وَلَا غَيْرَ (الْيَاءِ) لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ (فَعَّلْتُ) فَجَعَلُوا الزِّيَادَةَ عِوَضًا مِنْ ذَلِكَ".^(٣) بَيَّنَّ سيبويه في النص السابق طريقة صياغة المصدر من (تَفَعَّلَ) والاسباب التي دَعَتْ إِلَى هذه الصياغة هي: "لا وجود لاسم على (تَفَعَّلَ) بفتح العين، وَعَلَّلَ عَدَمَ زِيَادَةِ الْحُرُكَاتِ الطَوِيلَةِ كَيْلَا يَلْتَبَسَ هَذَا الْمَصْدَرُ بِالصِّيغِ الْمَصْدَرِيَةِ الْآخَرَى مِثْلَ (تَفْعِيلِ) الَّتِي هِيَ الْمَصْدَرُ الْقِيَاسِيُّ لـ (فَعَّلَ)".^(٤)

و وردت عدة مصادر على هذه الصيغة في صحيح مسلم سببها في الجدول رقم (٤٢) الملحق بآخر البحث . وقد ورد على المعاني الآتية :

أولاً : التَكْلُف :

ويعني أَنَّ الْفَاعِلَ يُعَانِي الْفِعْلَ لِيَحْصُلَ لَهُ بِالْمَعَانَاةِ نَحْوُ (تَحَلَّمَ - تَحَلَّمُ) وَ(تَجَلَّدَ - تَجَلَّدُ) وَمَعْنَى التَّكْلُفِ فِي هَذِهِ الصِّيغَةِ لَيْسَ شَبِيهَاً بِالتَّكْلُفِ فِي (تَفَاعَلَ - تَفَاعُلُ) يَقُولُ ابْنُ قَتِيبَةَ: "الْأَتْرَى أَنَّكَ

^(١) يُنْظَرُ: صحيح مسلم: الحديث ٤١٢ ، كتاب الحج: ٥٤١.

^(٢) يُنْظَرُ: الكتاب: ٧٩/٤ وشرح ابن عقيل: ١٣٠/٢ وشرح الاشعري: ٣٠٨ /٢ وشرح التصريح: ٣٦ /٢

^(٣) الكتاب: ٧٩ /٤

^(٤) يُنْظَرُ: شرح الرضي على الشافعية: ١٠٤/١-١٠٧

تقول (تَحَامَلْتُ)، فالمعنى أَنَّكَ أَظْهَرْتَ الْحِلْمَ وَلَسْتَ كَذَلِكَ، وتقول (تَحَلَّمْتُ) فالمعنى أَنَّكَ التَّمَسْتِ ان تصير حَلِيمًا فدلالة التَّكَلُّفِ: تحصيلُ المطلوب شيئاً بعد شيء. ^(١) و مما ورد في صحيح مسلم على هذا البناء.

١- تَطَوُّع :

مصدر الفعل المزيد (تَطَوَّعَ). وفيه معنى التَّكَلُّفِ والمعاناة.

قال الخليل: "وتَطَوَّعَ : تَكَلَّفَ اسْتَطَاعَتَهُ وَقَدْ تَطَوَّعَ لَكَ طَوْعاً إِذَا انْقَادَ، وَالتَّطَوُّعُ مَا تَبَرَّعْتَ بِهِ مِمَّا لَا يَلْزِمُكَ فَرِيضَتُهُ" ^(٢). وفي اللسان: "تَطَوَّعَ لِلشَّيْءِ وَتَطَوَّعَهُ، كِلَاهُمَا: حَاوَلَهُ وَتَطَوَّعَ لِلْأَمْرِ وَتَطَوَّعَ بِهِ وَتَطَوَّعَهُ: تَكَلَّفَ اسْتَطَاعَتَهُ.... وَالتَّطَوُّعُ: مَا تَبَرَّعَ بِهِ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ مِمَّا لَا يَلْزِمُهُ فَرَضُهُ" ^(٣).

وقد ورد هذا المصدر في رواية ام حبيبة: ^(٤) "بنفس المعنى قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا، غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ" ^(٥).

٢- تَعَفُّف :

مصدر الفعل المزيد (تَعَفَّفَ) وفيه معنى التكلف و المعاناة. قال الفارابي: "تَعَفَّفَ أَي تَكَلَّفَ الْعِفَّةَ" ^(٦). وفي التاج: "والتَّعَفُّفُ: الصَّبْرُ وَ النَّزَاهَةُ مِنَ الشَّيْءِ" ^(٧). وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم للدلالة على معنى التَّكَلُّفِ وذلك فيما رواه عبد الله بن عمر أنَّ رسول الله (ﷺ) قَالَ: وَهُوَ عَلَى الْمَنَبْرِ، وَهُوَ يَذْكُرُ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ ... ^(٨).

٣- تَفَحُّش :

^(١) أدب الكاتب: ٤٦٦/١

^(٢) العين: ٢١٠/٢ و ينظر: تهذيب اللغة: ٦٦/٣ و المحكم: ٣١٤/٢

^(٣) لسان العرب: ٢٤١/٨ و ٢٤٣

^(٤) رملة بنت أبي سفيان أم المؤمنين أخت معاوية أم حبيبة رضي الله عنها ، تزوجها رسول الله (ﷺ) وهي بالحبيشة زوجة إياها النجاشي ومهرها أربعة آلاف درهم من عنده. توفيت على الصحيح بالمدينة سنة أربع و أربعين للهجرة وقيل بدمشق. (يُنظر: الوافي بالوفيات : ٩٨ / ١٤ و الأصابة في تمييز الصحابة: ٨ / ١٤٠ - ١٤١).

^(٥) صحيح مسلم: الحديث (١٠٣) كتاب صلاة المسافرين وقصرها: ٢٨٥

^(٦) ديوان الأدب : ١٨٧ / ٣ و لسان العرب: ٢٥٣ / ٩

^(٧) تاج العروس: ١٧٢ / ٢٤

^(٨) صحيح مسلم: الحديث (٩٤) كتاب الزكاة : ٤٠٠

مصدر الفعل المزيّد (تَفَحَّشَ). وفي معنى التكلف و المعاناة. ورد في اللسان: "الْمُتَفَحَّشُ الَّذِي يَتَكَلَّفُ سَبَّ النَّاسِ وَيَتَعَمَّدُهُ".^(١) والمتفحش اسم الفاعل في الفعل تفحّش الذي مصدره التَفَحُّش. وقد ورد هذا المصدر فيما روي عن عائشة من أنها سبّت أناساً من اليهود قالوا للرسول (ﷺ) السّام عليك بدلاً من السلام عليكم فقال الرسول (ﷺ): مَهْ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ".^(٢)

ثانياً: بمعنى ثلاثيه (فَعَلَ)

١-تَبَتَّل:

مصدر الفعل المزيّد (تَبَتَّلَ) وقد ورد بمعنى ثلاثيه (بَتَّلَ) فالزيادة فيه للتوكيد. ورد في التهذيب: "البَتْلُ: الْقَطْعُ...وتَبَتَّلَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى انْقَطَعَ وَاحْلَصَ... والتَّبَتُّلُ: الْإِنْقِطَاعُ عَنِ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى... والتَّبَتُّلُ الْإِنْقِطَاعُ عَنِ النِّسَاءِ وَتَرْكُ النِّكَاحِ وَاصِلُ الْبَتْلِ الْقَطْعُ".^(٣)

وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى في قول سعد بن أبي وقاص: رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ، وَلَوْ أَدِنَ لَهُ لَأَخْتَصَيْنَا".^(٤)

٢-تَرَجَّل:

مصدر الفعل المزيّد (تَرَجَّلَ). وقد ورد بمعنى ثلاثيه رَجَلَ فالزيادة فيه تكون للتوكيد. و"رَجَلَ يَرَجُلُ رَجَالًا- مَشَى عَلَى رِجْلَيْهِ.. وَتَرَجَّلَ: مَشَى عَلَى رِجْلَيْهِ".^(٥) وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم فيما رَوَتْهُ عَائِشَةُ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "يُحِبُّ التَّيْمَنَ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ، فِي نَعْلَيْهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَطُهُورِهِ".^(٦)

٣-تَشَهَّد:

مصدر الفعل المزيّد (تَشَهَّدَ). وقد ورد بمعنى ثلاثيه (شَهِدَ) فالزيادة فيه تكون للتوكيد. قال صاحب اللسان: "والتَّشَهُّدُ فِي الصَّلَاةِ مَعْرُوفٌ. وَالتَّشَهُّدُ قِرَاءَةُ التَّحِيَّاتِ لِلَّهِ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ) وَهُوَ تَفَعُّلٌ مِنَ الشَّهَادَةِ".^(١)

^(١) لسان العرب: ٦ / ٣٢٥

^(٢) صحيح مسلم: الحديث (١١) كتاب السلام: ٩٣٠

^(٣) يُنْظَرُ: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ١٤ / ٢٠٧ ولسان العرب: ١١ / ٤٢ و ٤٣ و يُنْظَرُ: تَاجُ الْعُرُوسِ: ٢٨ / ٥٣

^(٤) صحيح مسلم: الحديث (٦) كتاب النكاح: ٥٦٣

^(٥) المعجم الوسيط: ١ / ٣٣٢

^(٦) صحيح مسلم: الحديث (٦٧) كتاب الطهارة: ١٢٣

وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم فيما رواه ابن عباس قال: "كان رسول الله ﷺ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ...".^(٢)

٤-تعوّذ:

مصدر الفعل المزيد(تعوّذ).وقد ورد بمعنى ثلاثيه (عاذَ) فالزيادة فيه تكون للتوكيد. قال صاحب اللسان:"وتعوّذ بالله وإستعاذ فأعاذ، وعوّذه، وعوّذ بالله منك أي أعوذ بالله منك." (٣) و"عاذ به يعوذ عوذاً وعباداً- التجأ اليه واعتصم به..... تعوّذ به: لجأ اليه واعتصم".^(٤)

وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه حذيفة قال:صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النَّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتْرَسِلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ...".^(٥)

٥-تَنَعَّم:

مصدر الفعل المزيد(تَنَعَّمَ) وقد ورد بمعنى ثلاثيه(نعمَ) فالزيادة فيه للتوكيد ورد في اللسان: "والتَّعَنُّمُ: التَّرَفُّهُ.... وَنِعَمَ الرَّجُلُ نِعَمًا نِعْمَةً.. وَيَجُوزُ تَنَعَّمَ فَهُوَ نَاعِمٌ، وَنِعَمَ يَنْعَمُ، وَالتَّعَنُّمُ: التَّنَعِيمُ".^(٦)

وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى في صحيح مسلم في رسالة سيدنا عمر بن الخطاب إلى قائد جند المسلمين في أذربيجان عتبة بنُ فرقَد ^(٧): "يَا عَتَبَةُ... إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَدِّكَ، وَلَا مِنْ كَدِّ أَبِيكَ، وَلَا مِنْ كَدِّ أُمِّكَ، فَاشْبِعِ الْمُسْلِمِينَ فِي رِحَالِهِمْ مِمَّا تَشْبَعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّعَنُّمَ، وَزِيَّ أَهْلِ الشَّرِّ، وَكُبُوسَ الْحَرِيرِ. فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هُمَا عَنْ لُبُوسِ الْحَرِيرِ".^(٨)

ثالثاً:بمعنى(فَعَّلَ)

(١) لسان العرب: ٢٣٩/٣

(٢) ينظر: صحيح مسلم: الحديث(٦١) كتاب بالصلاة: ١٦٧

(٣) لسان العرب: ٤٩٩/٣

(٤) معجم الوسيط: ٦٣٥/٢

(٥) صحيح مسلم: الحديث(٢٠٣) كتاب صلاة المسافرين وقصرها: ٣٠٣

(٦) لسان العرب: ٥٧٩ / ١٢ - ٥٨٠

(٧) عتبة بن فرقَد يربوع بن حبيب بن مالك بن اسعد بن رفاعة السلمي كنيته ابو عبدالله، و شهد خيبر، وفتح الموصل سنة ١٨ هجرية توفي في حدود الخمسين للهجرة.(يُنظر: الوافي بالوفيات : ٢٩٢/١٩ و الاصابة في تمييز الصحابة: ٤ / ٣٦٤)

(٨) صحيح مسلم: الحديث(١٢) كتاب اللباس والزينة: ٨٩٥

١- تَوَلَّى: مصدر الفعل (تَوَلَّى). وهو على زنة (تَفَعَّل) إِلَّا أَنْ ضَمَّة ما قبل آخره قَلِبَتْ كَسْرَةً من اجل الياء.

وقد ورد هنا (تَفَعَّل) بمعنى (فَعَّلَ) قال في اللسان: "وَلَّى الشَّيْءَ وَتَوَلَّى: أدَبَر- وقد وَلَّى الشَّيْءَ وَتَوَلَّى إِذَا ذَهَبَ هَارِبًا وَمُدْبِرًا".^(١)

وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه أبو هريرة عن الرسول (ﷺ) انه قال: "«اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤْبَقَاتِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَأَكْلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّخْفِ .. الحديث".^(٢)

٢- تَيَمَّمَ: مصدر الفعل (تَيَمَّمَ) وهو على وزن (تَفَعَّل). يرد بمعنى (فَعَّلَ) تَيَمَّمَ المريض للصلاة: مَسَحَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ بِالتُّرَابِ.. وَتَيَمَّمَ للصلاة: مَسَحَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ بِالتُّرَابِ"^(٣)... وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما روته عائشة (رضي الله عنها) من انها استعارت من اسماء قِلَادَةً فَهَلَكَتْ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا.. فَأَدْرَكَتْهُمْ الصَّلَاةُ فَصَلُّوا بِغَيْرِ وُضْوءٍ فَلَمَّا أَتَوَا النَّبِيَّ (ﷺ) شَكُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ: فَتَلَتْ آيَةَ التَّيَمُّمِ".^(٤)

رابعاً: بمعنى (افعل):

١- تَأَخَّرَ:

مصدر الفعل (تَأَخَّرَ) وهو على وزن (تَفَعَّل) وقد ورد بمعنى افعل. والتأخَّرُ: ضِدُّ التَّقَدُّمِ^(٥). وقال صاحب اللسان: "يقال: أَخَّرَ وَتَأَخَّرَ وَقَدَّمَ وَتَقَدَّمَ بمعنى.. والتأخير ضد التقديم ومؤخر كل شيء بالتشديد:خِلَافُ مُقَدِّمِهِ".^(٦) وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم فيما رواه أبو سعيد الخدري أَنَّ

^(١) لسان العرب: ١٥ / ٤١٤ و ٤١٥

^(٢) صحيح مسلم: الحديث (١٤٥) كتاب الإيمان: ٥٢

^(٣) يُنْظَرُ: المعجم الوسيط: ٢ / ١٠٦٦

^(٤) صحيح مسلم: الحديث (١٠٩) كتاب الحيض: ١٥٣

^(٥) المحكم: ٥ / ٢٣٤ و تاج العروس: ٣١ / ١٠

^(٦) لسان العرب: ٤ / ١٢

الرسول ﷺ رأى في أصحابه تأخراً فقال لهم: تَقَدَّمُوا فَأَتَمُّوا بِي، وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللَّهُ".^(١)

٢-تَفَلَّت:

مصدر الفعل (تَفَلَّتَ) وهو على وزن (تَفَعَّلَ) وقد ورد بمعنى افعَل.

قال صاحب اللسان: " اَفَلَتَنِي الشَّيْءُ وَتَفَلَّتَ مِنِّي وَانْفَلَتَ وَأَفَلَتَ فَلَانٌ فَلَانًا: خَلَصَهُ. وَأَفَلَتَ الشَّيْءُ وَتَفَلَّتَ وَانْفَلَتَ بِمَعْنَى.. وَانْفَلَتَ وَالْإِفْلَاتُ وَ الْانْفِلَاتُ: التَّخَلُّصُ مِنَ الشَّيْءِ فَجَاءَ مِنْ غَيْرِ تَمَكُّثٍ".^(٢) وقد ورد هذا المصدر فيما رواه أبو موسى الاشعري عن النبي ﷺ قال: " تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبْلِ فِي عَقْلِهَا".^(٣)

خامساً: المبالغة :

تَعَمَّقَ :

(التَّعَمَّقُ) مصدر على زنة (تَفَعَّلَ) من الفعل (تَعَمَّقَ) المزيد بالتضعيف وفيه معنى المبالغة. قال صاحب اللسان: " وتعمَّقَ في الأمرِ: تَنَوَّقَ فِيهِ فَهُوَ مُتَعَمِّقٌ.. وَالتَّعَمَّقُ: المُبَالِغُ فِي الْأَمْرِ المُتَشَدِّدِ فِيهِ الَّذِي يَطْلُبُ أَقْصَى غَايَتِهِ".^(٤)

وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه أنس بن مالك قال: " وَاَصَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَوَاصِلُ نَاسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: لَوْ مَدَّ لَنَا الشَّهْرُ لَوَاصِلُنَا وَصَالًا، يَدْعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ، إِنَّكُمْ لَسْتُمْ مِثْلِي".^(٥)

د-تَفَاعَلَ:

تفاعَلَ صيغة المصدر القياسي من (تَفَاعَلَ) الثلاثي المزيد تَاءً وَأَلْفًا. وتَصَاغَ (تَفَاعَلَ) كصياغة المصدر (تَفَعَّلَ) عن طريق المخالفة بين الفعل و المصدر بالمخالفة بين حركة العين. فيكون الفتح للفعل والضمُّ

^(١) صحيح مسلم: الحديث (١٣٠) كتاب الصلاة: ١٨٠

^(٢) لسان العرب: ٦٦ / ٢ و يُنظر: المعجم الوسيط: ٦٩٩ / ٢

^(٣) صحيح مسلم: الحديث (٢٣١) كتاب صلاة المسافرين وقصرها: ٣٠٨

^(٤) لسان العرب: ٢٧١ / ١٠

^(٥) صحيح مسلم: الحديث (٦٠) كتاب الصيام: ٤٣٢

للمصدر. قال سيبويه: "وأما تَفَاعَلْتُ فالمصدر التَّفَاعُلُ كما أنَّ التَّفَعَّلَ مصدر تَفَعَّلْتُ ؛ لأنَّ الزنة وعدة الحروف واحدة".^(١)

إذن فصياغة هذا المصدر على وزن فعله مع ضَمِّ الحرف الرابع نحو: تَقَارَبَ- تَقَارُبَ. وتَقَاتَلَ- تَقَاتُلَ".^(٢) وإذا كان الفعل ناقصاً أي لام الكلمة مُعْتَلَّةً فَتَقَلَّبُ الضمة إلى الكسرة نحو: تَقَاضَى، تَقَاضٍ، وتَوَانَى- تَوَانٍ".^(٣)

وفي البنية الصوتية للصيغة معانٍ يتذوقها الناطق بها، ففيها(الألف) الذي يُعطي الصيغة وفعلها معنى استغراق زمنٍ أطول وجهدٍ أكبر، وكذا(التاء) التي تضيفي عليها معنى الفاعلية الذاتية. أي: انحصارُ الفاعل في فعله. والمصادر التي وردت على وزن(تفاعل) في صحيح مسلم قليلة جداً سوف نوردها في الجدول رقم(٤٣) الملحق بآخر البحث. ووردت للمعاني الآتية:—

اولاً: بمعنى(فَعَلَ) الثلاثي:
تَحَالَّقَ:

وهو مصدر على وزن(تفاعل) وفعله(تَحَالَّقَ) على وزن(تفاعل) والزيادة فيه للتوكيد لأنه يرد بمعنى ثلاثيه(حَلَقَ). جاء في اللسان: "والحَلَقُ: حَلَقَ الشَّعْرَ وهو مصدر قولك: حَلَقَ رَأْسَهُ". والإحتلاق: الحَلَقُ".^(٤) وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه ابو سعيد الخدري من: "أن النبي ﷺ ذَكَرَ قَوْمًا يَكُونُونَ فِي أُمَّتِهِ، يَخْرُجُونَ فِي فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ، سَيِّمَاهُمُ التَّحَالُّقُ قَالَ: هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ ...".^(٥) ثانياً: المشاركة:

١-تراض:

المصدر(تراض) زنة(تفاعل) من الفعل(تَرَضَى). وقد وردت الزيادة فيه للمشاركة . في المعجم الوسيط: تَرَضِيًا: توافقاً"^(٦) وهذا يعني أنَّ الموافقة ينبغي ان تصدر من اثنين فما فوق ففيه معنى المشاركة.

(١) الكتاب : ٨١ / ٤

(٢) يُنظر: شرح التصريح: ٣٤ / ٢ ، وشذا العرف: ٧٢ و الصيغ الافرادية: ١٥٥ - ١٥٦

(٣) يُنظر: المقتضب: ١٠٣ / ٢ ، وشرح الشافية للرضي: ١ / ١٠٠ وشرح ابن الناظم: ٤٣٨ ، و شرح التصريح: ٣٤ / ٢ وشذا

العرف: ٧١ ، ودروس التصريف: ٧٦

(٤) لسان العرب: ٥٩/١٠

(٥) صحيح مسلم: الحديث(١٤٩) كتاب الزكاة: ٤١٤

(٦) المعجم الوسيط: ٣٥١

وقد جاء هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه أبو سعيد الخدري قال: "فإننا رسول الله ﷺ عَنْ بَيْعَتَيْنِ، وَلِبَسَتَيْنِ، نَهَى عَنِ الْمُمَاسَّةِ، وَالْمُنَابَذَةِ فِي الْبَيْعِ، وَالْمُمَاسَّةُ: لَمَسُ الرَّجُلِ ثَوْبَ الْآخَرِ بِيَدِهِ بِاللَّيْلِ أَوْ بِالنَّهَارِ، وَلَا يَقْلِبُهُ إِلَّا بِذَلِكَ، وَالْمُنَابَذَةُ: أَنْ يَنْبِذَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ بَثْوَبِهِ، وَيَنْبِذَ الْآخَرُ إِلَيْهِ ثَوْبَهُ وَيَكُونُ ذَلِكَ بَيْعَهُمَا مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ وَلَا تَرَاضٍ".^(١)

٢-تنازُع:

المصدر (تنازُع) زنة (تفاعل) من الفعل (تنازَع) ، قال الجوهري: " نازعته منازعةً ونزاعاً إذا جاذبه في الخصومة وبينهم نزاعة أي خصومة في حقٍّ. والتنازُع: التخاصم".^(٢) فالزيادة دلت على المشاركة. وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه ابن عباس قال: " اشتد برسول الله ﷺ وجعه. فقال: «اثنوني أكثب لكم كتاباً لا تصلوا بعدي» ، فتنازعوا. وما ينبغي عند نبي تنازع الحديث".^(٣)

ثالثاً: المطاوعة :

تناول (تناول) مصدر على زنة (تفاعل) من الفعل (تناول) الذي جاء مطاوعاً لـ (ناول) من قولك " ناوله الشيء فتناوله".^(٤) فالزيادة افادت مطاوعة فاعل.

وجاء هذا المصدر فيما رواه أبو هريرة قال: " قال رسول الله ﷺ : لَا يَغْتَسِلُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ وَهُوَ جُنْبٌ فَقَالَ: كَيْفَ يَفْعَلُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: يَتَنَاوَلُهُ تَنَاوُلًا".^(٥)

(١) صحيح مسلم: الحديث (٣) كتاب البيوع: ٦٣٣

(٢) الصحاح: ١٢٨٩ / ٣

(٣) ينظر: صحيح مسلم: الحديث (٢٠) كتاب الوصية: ٦٩٣

(٤) ينظر: الكتاب: ٤ / ٦٦ وشرح الشافعية: ١ / ١٠٣ ودروس التصريف: ٧٧

(٥) ينظر: صحيح مسلم: الحديث (٩٧) كتاب الطهارة: ١٢٩

المبحث الرابع

مصادر الافعال المزیدة بثلاثة أحرف

لم يرد من هذه المصادر في صحيح مسلم إلا وزن واحد هو (استفعال).

استفعال:

هي صيغة المصدر القياسي من (استفعل) الثلاثي المزید بثلاثة احرف مُجمعة هي (همزة الوصل و السين و التاء) قال سيبويه: "فاما (استفعلت) فالمصدر عليه الإستفعال".^(١)

وصياغة هذا المصدر تتم على وزن الماضي مع كسر ثالثه وزيادة الالف قبل الآخر، إذا كان صحيحاً أما إذا كان الفعل معتل العين نحو: استقام واستجاب، فالقول فيه كالقول في الأجوف من (أفعل)^(٢) ويقع فيه الخلاف الواقع في المصدر (أفعال) إذ يلتقي ساكنان فلا بُدَّ من حذف أحدهما وتعويض التاء في آخر المصدر، فتقول في مصدر (استقام) : (استقامة)، و(استعان) (استعانة)، والاصل: استقام واستعان.^(٣)

قال سيبويه: "وذلك قولك: أقمتُه إقامةً واستعنته إستعانةً وأريتُه إراءةً".^(٤)

أما إذا كان الفعل معتل اللام نحو: (استلقى واستدعى) فإن حرف العلة يقلبُ همزةً لتطرفه بعد ألف زائدة فتقول: إستلقاء و إستدعاء".^(٥)

ومما يميز هذه الصيغة هو أن الزيادة بحروفها الثلاثة جاءت قبل فاء الفعل والمصدر. ويرى ابن جني أن سرَّ تقدُّم أحرف الزيادة على اصول الكلمة هو دلالتها (الهمزة و السين و التاء) على الطلب وطلب الفعل و التماسه يكون مقدمة لأفعال الاجابة. بمعنى أن (غفر) مثلاً وهو فعل اجابة يأتي متأخراً عن طلبه المفاد من حروف الزيادة: الهمزة و السين و التاء ، فقدمت ثم جاءت بعدها الأصول: الفاء و العين واللام.^(٦)

وانَّ في البنية الصوتية لهذه الصيغة معان يمكن استشعارها عند تلفظ حروفها، ففضلاً عما تكسبها التاء من فاعلية ذاتية وجُهدٍ مبذول، فإنَّ السين تعطيها صفة التسلسل في الفعل و الميل والرغبة اليه و هو ماسماه

(١) الكتاب: ٧٩ / ٤

(٢) ينظر: ما قيل في صيغة (إفالة) من هذا البحث.

(٣) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: ٣٣ / ٢ وشرح ابن عقيل: ١٣٠ / ٢ و الصرف الواضح: ١٣٠

(٤) الكتاب: ٨٣ / ٤

(٥) ينظر: تصريف الفعل: ٦٨

(٦) الخصائص: ١٥٤ / ٢

النحاة: الطلب، والطلب معناه نسبة الفعل إلى الفاعل للدلالة على إرادة تحصيل الحدث من المفعول. وهو الغالب في صيغة (استفعال) وفعلها (استفعل).^(١)

ويرى أحد الباحثين أنَّ الحروف المزیدة في (استفعال) ومصدره (استفعال) جَلَبَ للصيغتين معاني ترد كلها إلى الطلب والميل.^(٢) ويذكر الصرفيون أنَّ الزيادة في صيغة (استفعل) تأتي لمعان أخرى غير الطلب.^(٣) فيأتي: لمطاوعة (افعل) نحو: استقام و استحكم. وللتحول أو الصيرورة ومعناه: الدلالة على أنَّ الفاعل قد انتقل من حالته إلى الحالة التي يدل عليها الفعل نحو استنوقَ الجمَلُ و استنسرَ البُغاثُ واستحجرَ الطين، والصيرورة الحاصلة في هذه الامثلة قسمان: التحوُّل على سبيل التشبُّه كاستنوقَ الجمَلُ، والتحول على غير سبيل التشبُّه أي على جهة الحقيقة نحو: "استحجرَ الطين، أي صار حَجَرًا".^(٤)

وتأتي بمعنى (المصادفة) ويقصد بها: "أنَّ الفاعل قد وَجَدَ المفعول على معنى ما صيغ منه الفعل".^(٥) نحو: استغنى الرجل: أي : صار غنياً، واستعظمته، أي: وَجَدْتُهُ عَظِيماً واستحسنته، أي رأيتها حسناً، وإن لم يكن كذلك، و(للاتخاذ) نحو: استخلقَ واستخلصَ و(لإختصار حكاية الجمَل) نحو: استرجعَ أي: قال إنا لله وإنا إليه راجعون، وقد يأتي (استفعال) بمعنى صيغ أخرى.^(٦) فيأتي بمعنى (تفعل) نحو: تَكَبَّرَ و تَعَظَّمَ، ويكون عندئذ دالاً على التكلف أو قد يأتي للدلالة على حدوث الفعل في مهلة نحو: "استبانَ بمعنى (تَبَيَّنَ). وبمعنى (افتعل) الدالّ على التدرّج في حصول الفعل نحو (استعصم) بمعنى (اعتصم)، و(استسقى) بمعنى (استقى)، وقد يأتي بمعنى (فعل) نحو: (استعرف) بمعنى (عرّف) وقد يأتي بمعنى فعله المجرّد نحو (استقرّ) و(استعلى) فتفيد الزيادة معنى المبالغة والتوكيد.

وقد وردت عدة مصادر على هذا الوزن (استفعال) في صحيح مسلم سنورها في الجدول رقم (٤٤) الملحق بآخر البحث . وقد ورد للمعاني الآتية:

أولاً: الطلب:

وهو الدلالة الغالبة للزيادة في (استفعل) ومما ورد ذلك في صحيح مسلم:

(١) يُنظر: دروس التصريف: ٧٨

(٢) يُنظر: الفلسفة اللغوية: ٦٣

(٣) يُنظر: الكتاب: ٤ / ٧٠ - ٧١ وأدب الكاتب: ١/ ٤٦٥-٤٦٦ وشرح الشافية: ١ / ١١٠ - ١١١، وشذا العرف: ٤٤ - ٤٥

و دروس التصريف: ٧٨ - ٧٩

(٤) المصدر نفسه: ٧٩

(٥) يُنظر: الكتاب: ٤ / ٧١ و ديوان الأدب: ٢ / ٢٦٤ و دروس التصريف: ٧٩

(٦) يُنظر: المصادر السابقة.

١- استئذان:

المصدر (استئذان) زنة (استفعال) ومعناه طلب الإذن.

ورد في اللسان: "وَأَذِنَ لــــه في الشيء إِذْنًا: أَباحَهُ لَهُ، واستأذنه: طَلَبَ مِنْهُ الإِذْنَ وَأَذِنَ لَهُ عَلَيْهِ: أَخَذَ لَهُ مِنْهُ الإِذْنَ".^(١) وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه أبو سعيد الخدري قال: "كُنَّا فِي مَجْلِسٍ عِنْدَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، فَأَتَى أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ مُغْضِبًا حَتَّى وَقَفَ، فَقَالَ: أَنْشِدُكُمُ اللَّهَ هَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الْإِسْتِذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ، وَإِلَّا فَارْجِعْ".^(٢)

٢- إستجمار:

المصدر (استجمار) زنة (استفعال) ومعناه: طلب التنظيف بالحجارة بعد التَّغَوُّط. قال الجوهرى: "والإستجمارُ الاستنجاءُ بالأحجار"^(٣). وفي اللسان: "الإستجمار: الاستنجاء بالحجارة.. وقيل: هو الإستنجاء، واستحجر واستنحى واحد إذا تَمَسَّحَ بالجِمارِ وهي الأحجار الصِّغار".^(٤)

وقد ورد هذا المصدر فيما رواه جابر بن عبد الله قال رسول الله ﷺ "الِاسْتِجْمَارُ تَوٌّ، وَرَمَى الْجِمَارِ تَوٌّ، وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ تَوٌّ، وَالطَّوَافُ تَوٌّ، وَإِذَا اسْتَجْمَرَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَسْتَجْمِرْ بِتَوٍّ".^(٥)

٣- استحداد:

المصدر استحداد زنة (استفعال) . وقد ورد بمعنى طلب آلة حادة لازالة شعر العانة. قال صاحب اللسان: "والإستحدادُ حلقُ شَعْرِ العانة".^(٦) و"استحد الرجلُ ، احتلقَ بآلة حادة"^(٧). وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه أبو هريرة عن رسول الله ﷺ "الْفِطْرَةُ خَمْسُ الْإِخْتِتَانِ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ، وَتَنْفُ الْإِبِيطِ".^(٨)

(١) لسان العرب: ١٠/١٣

(٢) ينظر: صحيح مسلم: الحديث (٣٤) كتاب الآداب: ٩٢٤

(٣) الصحاح: ٦١٧/٢

(٤) لسان العرب: ١٤٧/٤

(٥) صحيح مسلم: الحديث (٣١٥) كتاب الحج: ٥٢٤

(٦) لسان العرب: ١٤١/٣

(٧) المعجم الوسيط: ١/١٦٠

(٨) صحيح مسلم: الحديث (٥٠) كتاب الطهارة: ١٢١

٤- استِسْقَاء:

المصدر (استِسْقَاء) زنة (استفعال) ومعناه: طلب هُطُول الأمطار. جاء في اللسان: "الاستِسْقَاء هو استفعال من طلب السّقيا أي إنزال الغيث على البلاد و العباد، يقال: استسقى وسقى الله عباده الغيث وأسقاهاهم.. واستسقيت فلاناً إذا طلبت منه أن يسقيك".^(١) وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه أنس بن مالك: "أن نبي الله (ﷺ) كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الْإِسْتِسْقَاءِ، حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ".^(٢)

٥- استعجال:

المصدر (استعجال) زنة (استفعال) ومعناه طلب العجلة و الحثّ عليها. قال صاحب اللسان: "والإستعجال و الإِعْجال والتَّعَجُّل واحد بمعنى الإستحثاث وطلب العجلة..... واستعجل الرجل: حثّه وأمره أن يعجل في الامر. ومَرَّ يَسْتَعْجِلُ أي: مرَّ طالباً ذلك من نفسه مُتَكَلِّفاً إياه.. يقال: أعجلني فَعَجَلْتُ له.. واستعجلته أي: تَقَدَّمْتُه فَحَمَلْتُهُ على العَجَلَةِ. واستعجلته: طَلَبْتُ عَجَلَتَهُ".^(٣) وقد ورد هذا المصدر بهذا المعنى فيما رواه ابو هريرة من أن النبي (ﷺ) قال: "لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ، مَا لَمْ يَدْعُ يَأْتِمِ أَوْ قَطِيعَةً رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ" قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ: «قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرِ يَسْتَجِيبْ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ".^(٤)

٦- استغفار: المصدر (استغفار) زنة (استفعال) ومعناه: طَلَبَ المَغْفِرَةِ. وفي اللسان: "واستغفر الله ذنبه، على حذف الحرف: طلب منه غُفْرَةً".^(٥)

وقد جاء هذا المصدر فيما رواه (ثوبان) قال: "كان رسول الله (ﷺ) إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً وقال: استغفر الله (ثلاثاً)".^(٦)

^(١) لسان العرب: ١٤ / ٣٩٣

^(٢) صحيح مسلم: الحديث (٧) كتاب صلاة الاستسقاء: ٣٤٥

^(٣) لسان العرب: ١١ / ٤٢٥

^(٤) صحيح مسلم: الحديث (٩٢) كتاب الذكر والدعاء و التوبة: ١١٣٩

^(٥) لسان العرب: ٥ / ٢٦ و يُنظر: القاموس المحيط: ٥١

^(٦) صحيح مسلم: الحديث (١٣٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة: ٢٣١

٧- استقصاء:

المصدر (استقصاء) زنة (استفعال) فعله المزيد (استقصى) ومعناه: بلوغ الغاية في طلب أمر. و " استقصى الأمر: بَلَغَ اقْصَاهُ فِي الْبَحْثِ عَنْهُ".^(١)

وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم بهذا المعنى وذلك في رواية أبي سعيد الخدري لقول رسول الله (ﷺ) في طلب المسلمين الشفاعة لآخواتهم يوم القيامة فقد قال رسول الله (ﷺ) في معرض حديثه: " حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ بِأَشَدَّ مُنَاشِدَةً لِلَّهِ فِي اسْتِصْصَاءِ الْحَقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ... الحديث".^(٢)

ثانياً: بمعنى ثلاثيه :

استيقاظ: المصدر استيقاظ زنة (استفعال) ومعناه معنى فعله الثلاثي يَقْظُ. فالزيادة فيه للتوكيد. قال صاحب اللسان: " يقظ: الْيَقْظَةُ نَقِيسُ النَّوْمِ وَالْفِعْلُ اسْتَيْقَظَ.. وقد تكرر في الحديث ذكر اليقظة والإستيقاظ وهو الإنبأه من النوم".^(٣)

وهذا دليل على أن (استيقظ) معناه من (يقظ) الثلاثي . وقد ورد بهذا المعنى في حديث قضاء الصلاة الفائتة والذي رواه ابو هريرة: حين رجعوا مع رسول الله (ﷺ) من غزوة خيبر ادركهم النوم وقت الفجر فلم يَسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى ضَرَبَتْهُمْ الشَّمْسُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أَوَّلَهُمْ اسْتَيْقَظًا .. ".^(٤)

ثالثاً: بمعنى (تفعّل):

استمتع:

المصدر (استمتع) زنة (استفعال). وقد ورد بمعنى تفعّل ، " تَمَتَّعَ بِكَذَا: دَامَ لَهُ مَا يَسْتَمِدُّهُ مِنْهُ.. واستمتع بكذا: تَمَتَّعَ بِهِ".^(٥) وقد جاء هذا المصدر بهذا المعنى فيما روي عن نبي الله (ﷺ) فقال: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ،

^(١) المعجم الوسيط: ٢ / ٧٤١

^(٢) ينظر: صحيح مسلم: الحديث (٣٠٢) كتاب الإيمان: ٩٢

^(٣) لسان العرب: ٧ / ٤٦٦ و ٤٦٧

^(٤) ينظر: صحيح مسلم: الحديث (٣٠٩) كتاب المساجد ومواضع الصلاة: ٢٦٦.

^(٥) المعجم الوسيط: ٢ / ٨٥٢

إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَذْنْتُ لَكُمْ فِي الْإِسْتِمْتَاعِ مِنَ النَّسَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ شَيْءٌ فَلْيُخْلِ سَبِيلَهُ، وَلَا تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا " (١)

رابعاً : بمعنى (أَفْعَلَ) :

استكراء: المصدر استكراء زنة (استفعال) وقد ورد بمعنى (افعل) . قال صاحب اللسان: " وأَكْرَيْتُ الدار فهي مكرأة والبيت مُكْرَى، واكترَيْتُ و استَكْرَيْتُ و تَكَرَيْتُ بمعنى.. " يُقَالُ : " اكْتَرَيْتُ مِنْهُ دَابَّةً واستكريتُها فأكرانيها إكراءً " (٢) وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم بهذا المعنى فيما رواه سعيد بن المسيب (٣): " أن رسول الله ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُزَابَنَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ وَاسْتِكْرَاءِ الْأَرْضِ بِالْقَمَحِ " (٤) خامساً : بمعنى اختصار حكاية شيء :

استرجاع: زنة (استفعال) فعله الثلاثي المزيد (استرجع) أي قال ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (٥) (٦) .

وقد ورد هذا المصدر في حديث الافك وقُبُولِ توبة القاذف في رواية سيدتنا عائشة لتخلفها عن جيش الرسول ﷺ والمسلمين حين رَحَلُوا وذلك لالتماسها عقدها الذي افتقدته. قالت: ... غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ قَدْ عَرَّسَ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَادَّلَجَ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَانِي، وَقَدْ كَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابُ عَلَيَّ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَوَاللَّهِ مَا يُكَلِّمُنِي كَلِمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ .. الحديث " (٧) .

(١) صحيح مسلم: الحديث (٢١) كتاب النكاح: ٥٦٥

(٢) لسان العرب: ٢١٩ / ١٥

(٣) ابو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو القرشي المديني كنيته أبو محمد. أحد الفقهاء السبعة بالمدينة توفي بالمدينة سنة احدى وتسعين للهجرة. وقيل اثنتين وتسعين وقيل ثلاث - وقيل اربع - وقيل خمس، وقيل انه توفي ١٠٥ للهجرة . (ينظر: رجال صحيح مسلم : ٢٣٧ / ١ و وفیات الأعيان: ٣٧٥ / ٢ - ٣٧٧) .

(٤) ينظر: صحيح مسلم: الحديث (٥٩) كتاب البيوع: ٦٤٢

(٥) البقرة: ١٥٦ .

(٦) يُنْظَرُ: العين: ٢٢٦ / ١

(٧) ينظر: صحيح مسلم: الحديث ٥٦ ، كتاب التوبة: ١١٥٨

الفصل الثالث :

المصادر غير الصريحة

الفصل الثالث

المصادر غير الصريحة

المبحث الأول

المصدر الميمي

• المصدر الميمي :

اسم دال على الحدث مجرداً من الزمن مبدوء بميم زائدة ليس على وزن (المفاعلة) وتنقسم أبنيته على مجردة ومزيدة^(١). ومنه القياسي ومنه السماعي ويكون من الثلاثي والرباعي مجردهما ومزيدهما^(٢) وأول من سمّاه مصدراً ميميا ابن هشام^(٣)، وذهب مع مَنْ سَبَقَهُ مِنَ القدماء الى عدم التفرقة بينه وبين اسم المصدر والمصدر^(٤).

أمّا الدكتور فاضل السامرائي فيرى: " أن هذا المصدر لا يطابق المصدر الآخر في المعنى تماماً وإلاّ فما اختلفت صيغته، فـ(المصير) مثلاً لا يطابق الصيرورة.. إنَّ المصدر الميمي في الغالب يحمل معه عنصر الذات بخلاف المصدر غير الميمي فإنه حدث مجرد من كل شيء ، فقولته تعالى ﴿وَلِلَّيْلِ الْمَصِيرُ﴾^(٥) لا يطابق (إلى الصيرورة) .. هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية: إنَّ المصدر الميمي في كثير من التعبيرات يحمل معه معنى لا يحمله المصدر غير الميمي، فإنَّ (المصير) مثلاً يعني: نهاية الأمر، بخلاف الصيرورة، قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾^(٦) أي : مُنتهى امرِكم، وتقول (مصير الخشب رماد) أي: نهاية أمره، ولا تقول (صيرورة الخشب رماد) للمعنى نفسه.. ومثله (المآب) و(الاياب) ، فإنَّ (المآب) يعني: نهاية

(١) ينظر ابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢١ والمهذب في علم التصريف: ٢٠٥ - ٢٠٦ و دروس في علم الصرف: ٢٢٢

(٢) يُنظر: المصدر نفسه: ٢٢١

(٣) ينظر: شرح شذورالذهب: ١٠

(٤) الكتاب: ٤ / ٤٣ والمقتضب: ١١٩ / ٢ وشرح شذورالذهب: ١٠

(٥) الحج : ٤٨

(٦) ابراهيم: ٣٠

الأوب، وأما (الاياب) فإنه الرجوع، ولا يعني منتهى الأوب، قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَعَابٍ﴾^(١) (٢)

درس سيويه هذه المصادر في باب قال عنه: "هذا باب اشتقاقك الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها".^(٣)

أما المبرد فسَمَّى ميم المصدر زائدة، فقال "المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة، لأنَّ المصدر مفعول"^(٤) ووصفها بأنها: "آية الأسماء في ما كان من الأفعال المزيدة".^(٥)

فأولاً: هذه أبنية المصدر الميمي من الثلاثي المجرد في صحيح مسلم:

أ: مَفْعَل:

يصاغ هذا البناء من الثلاثي المجرد عامة ما لم يكن مثالا واوياً محذوف الفاء في المضارع وصحيح اللام. فعندها يكون وزنه (مَفْعَل) بكسر العين، وشذَّ بناؤه على (مَفْعَلَة) و (مَفْعِلَة) و (مَفْعِلَة) و (مَفْعِل) و (مَفْعَل) ^(٦). ويصاغ من ابواب الافعال المختلفة. ^(٧) من الباب الأول (فَعَلَ يَفْعَلُ) نحو: أَخَذَ مَأْخِذًا، ومن الباب الثاني: فَعَلَ - يَفْعَلُ) نحو: ضَرَبَ مَضْرَبًا، وَفَرَّ مَفَرًّا، ومن الباب الثالث: (فَعَلَ - يَفْعَلُ) نحو: ذَهَبَ مَذْهَبًا، ومن الباب الرابع: (فَعَلَ - يَفْعَلُ) نحو: شَرِبَ مَشْرَبًا، وَلَبَسَ مَلْبَسًا، ومن الباب الخامس: (فَعَلَ يَفْعَلُ) نحو: رَحِبَ مَرَحِبًا. وقد ورد مصادر كثيرة على هذا الوزن في الصحيح سنينها في الجدول رقم (٤٥) في الملحق بآخر البحث. ومن أمثلة هذا البناء في الصحيح.

١- مَنَام:

كلمة (منام) زنة (مَفْعَل) من الفعل (نام)، قال الأزهري: "الْمَنَامُ مصدر نام يَنَامُ نَوْمًا".^(٨)

(١) الرعد: ٣٦

(٢) معاني الابنية: ٣٤ - ٣٥

(٣) الكتاب: ٨٧/٤ - ٩٢

(٤) المقتضب: ١١٩/٢

(٥) المصدر نفسه: ١٠٨/١

(٦) شرح الشافية: ١٧٤ / ١

(٧) ينظر: شذا العرف: ٧٣ و أبنية الصرف في كتاب سيويه: ٢٢١

(٨) تهذيب اللغة: ٣٧٣ / ١٥ وينظر لسان العرب: ٥٩٧ / ١٢

فقد استخدم رسول الله (ﷺ) هذه اللفظة في هذا الحديث وغيره من الأحاديث الواردة في صحيح مسلم مصدراً بمعنى النوم. ووردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في أربع آيات بهذا المعنى. ^(٢)

٢- المَغْرَم :

وردت هذه اللفظة مصدراً ميمياً فيما روتها عائشة (رضي الله عنها) من أن رسول الله (ﷺ) قال: "اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُسَلِ، وَالْهَرَمِ، وَالْمَأْثَمِ، وَالْمُغْرَمِ".^(٤)

(١) صحيح مسلم : الحديث (١٠) كتاب الرؤيا : ٩٦٨

(٢) يُنظر: الانفال: ٤٣ و الروم: ٢٣ و الصافات: ١٠٢ و الزمر: ٤٢

(٣) يُنظر: لسان العرب: ١٢ / ٤٣٦

(٤) يُنظر: صحيح مسلم: الحديث (٤٩) كتاب الذكر والدعاء والتوبة: ١١٢٩

(٥) لسان العرب: ١٢ / ٤٣٦

(٦) النون: ٤٦

(٧) تفسير الجلالين: ١ / ٦٩٩

(٨) تفسير الكشاف: ٥٩٦ / ٤

(٩) تفسير البحر المحيط: ٥ / ٤٩٢ و يُنظر: صفوة التفاسير: ١ / ٥١٨

٣- الحياء والممات:

ورد هذان المصدران بمعنى (الحياة و الموت) فيما رواه ابو هريرة قال : قال رسول الله (ﷺ):
"اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَشَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ".^(١)
وقد استعملت اللفظة (مات) مقترنةً بمحيا في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾. ^(٢) "أي حياتي وموتي".^(٣) كما ذكره الرازي فأَنَّ مَمَات مصدر ميمي بمعنى الموت
وكذلك الحيا مصدر ميمي بمعنى الحياة. وقال الجوهري: "الحيا: مَفْعَلٌ من الحياة"^(٤).

٤- المَغْزَى :

أتت الكلمة في صحيح مسلم مصدراً ميمياً بمعنى (الغزو)

وهو ما رواه أبو برزة، فقال: "أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ)، كَانَ فِي مَغْزَى لَهُ، فَأَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ.. الحديث".^(٥)
وقد يرد المَغْزَى مصدراً ميمياً كما في اللسان: "والمَغْزَى والمَغْزَاة و المغازي مواضعُ الغزو، وقد يكون الغزو
نفسه".^(٦) والمَغْزَى : المقصد. ^(٧) قال سيبويه: ومثل ذلك هذا مغزى وملهى إنما هما مَفْعَلٌ وإنما هما بمنزلة
(مَخْرَج).^(٨)

٥- المَكْرَه:

ورد هذا اللفظ مقترناً بلفظ المَنْشَط، وقد استخدم اللفظُ مصدراً وأكد ذلك صاحب اللسان حيث أورد
أحاديث الرسول (ﷺ) وفيه. "الْمَنْشَطُ وَالْمَكْرَهُ وهما مصدران فقال: "وفي حديث عبادة: بايعت رسول
الله (ﷺ) على الْمَنْشَطِ ، يعني الخبواب والمكروه وهما مصدران".^(٩)

^(١) ينظر: صحيح مسلم : الحديث (١٣١) كتاب المساجد و مواضع الصلاة: ٢٣١

^(٢) الأنعام : ١٦٢

^(٣) مفاتيح الغيب : ١٤ / ١٩١

^(٤) الصحاح : ٦ / ٢٣٢٣ و لسان العرب: ١٤ / ٢١٣

^(٥) صحيح مسلم : الحديث (١٣١) كتاب فضائل الصحابة: ١٠٤٣ - ١٠٤٤

^(٦) لسان العرب: ١٥ / ١٢٤

^(٧) تفسير الرازي: ٩ / ٤٠١ و الجامع لأحكام القرآن: ٤ / ٢٤٦ و تفسير اللباب: ٦ / ٨

^(٨) الكتاب: ٣ / ٥٣٦.

^(٩) لسان العرب: ١٣ / ٥٣٥

من ذلك ما رواه أبو هريرة حيث قال، قال رسول الله ﷺ: "عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَآثَرَةَ عَلَيْكَ".^(١)

٦- المَغْنَم:

وقد استعمل هذا اللفظ مصدراً ميمياً بمعنى الغنيمة. ورد في اللسان كون المَغْنَم مصدراً ميمياً بمعنى الفيء. وقال صاحب المحكم: "وَالْمَغْنَمُ وَالْغَنِيمَةُ وَالْمَغْنَمُ: الْفِيءُ".^(٢) وفي موضع آخر يقول صاحب اللسان: "وقد تكرّر في الحديث ذكرُ الْغَنِيمَةِ وَالْمَغْنَمِ وَالْغَنَائِمِ، وهو ما أُصِيبَ مِنْ أَمْوَالِ أَهْلِ الْحَرْبِ وَ أَوْجَفَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ بِالْخَيْلِ وَالرَّكَابِ".^(٣) وَالْمَغْنَمُ يَكُونُ مُصَدِّراً وَيُطْلَقُ عَلَى الْغَنِيمَةِ تَسْمِيَةً لِلْمَفْعُولِ بِالمصدر أي المغنوم.^(٤) وقد ورد هذا اللفظ (المَغْنَم) بمعنى (الغَنِيمَة) في موطن واحد من صحيح مسلم، وهو رواية علي بن أبي طالب حيث قال: "أَصَبْتُ شَارِفاً* مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَغْنَمٍ يَوْمَ بَدْرٍ.... الحديث".^(٥)

٧- المَجْرَى:

قال الرازي: "وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ (مَجْرَاهَا) بَفَتْحِ الْمِيمِ فَهُوَ أَيْضاً مُصَدَّرٌ مِثْلَ الْجَرِيِّ".^(٦) وذكر القرطبي أن مجاهداً وغيره من القراء قرأ مجراها في الآية بفتح الميم على المصدر من جَرَتْ تجري جَرِيّاً وَمَجْرَى.^(٧) وقد ورد لفظ مجرى في صحيح مسلم مصدراً ميمياً بمعنى الجري في موضع واحد وهو ما روته صَفِيَّةُ بِنْتُ حُبَيِّ قَالَتْ: قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِّ".^(٨)

وقد ورد أيضاً في قوله تعالى بمعنى الجري: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَرِدْنَاهَا مُرْسَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.^(٩)

(١) صحيح مسلم: الحديث: (٣٥) كتاب الإمارة: ٧٩٩

(٢) المحكم واخيط الأعظم: ٥٤٥/٥ ولسان العرب: ١٢ / ٤٤٥ وتاج العروس: ١٨٨/٣٣

(٣) لسان العرب: ١٢ / ٤٤٦

(٤) تفسير البحر اخیط: ٣٠ / ٤

* شارفاً: الناقة المسنة.

(٥) صحيح مسلم: الحديث (١) كتاب الاشربة: ٨٥٤

(٦) مفاتيح الغيب: ١٧ / ٣٤٩

(٧) يُنْظَرُ: الجامع لأحكام القرآن: ٣٧ / ٩

(٨) يُنْظَرُ: صحيح مسلم: الحديث (٢٤) كتاب السلام: ٩٣٢ - ٩٣٣

(٩) هود: ٤١

٨- المنظر:

هذا اللفظ ذكره صاحب اللسان كمصدرٍ لِنَظَرَ فقال: "نَظَرُهُ يَنْظُرُهُ نَظْرًا وَمَنْظَرًا وَمَنْظَرَةً ونظر اليه. والمنظرُ: مصدر نَظَرَ. ^(١) وكذلك ذكره صاحب القاموس كمصدرٍ فقال: "نَظَرُهُ كَنَصَرُهُ وَسَحَقَهُ واليه نَظْرًا وَمَنْظَرًا وَمَنْظَرَانًا وَمَنْظَرَةً وَمَنْظَرًا : تَأَمَّلَهُ بِعَيْنِهِ". ^(٢)

ورد هذا اللفظ مصدرًا ميميًا بمعنى النظر والتأمل بالعين في صحيح مسلم . وهو ما رواه عبدالله بن سرجس حيث قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ". ^(٣)

٩- المَطْعَم:

ذكر صاحب اللسان: "أَنَّ الْمَطْعَمَ يَأْتِي مُصَدَّرًا مِيمِيًا لِمَطَعَمَ. فقال " وَيُقَالُ: طَعِمَ يَطْعَمُ مَطْعَمًا وَإِنَّهُ لَطَيْبُ الْمَطْعَمِ كَقَوْلِكَ طَيْبُ الْمَأْكَلِ". ^(٤) وقد ورد هذا اللفظ بمعنى الطعام و الأكل مرة واحدة في صحيح مسلم كمصدر ميمي وهو ما رواه أبو هريرة عن النبي (ﷺ) أَنَّهُ "ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لِذَلِكَ؟". ^(٥)

١٠- المعاش والمعاد:

جعل ابن سيدة (المعاش) مصدرًا ميميًا فقال: "الْعِيشُ: الْحَيَاةُ عَاشَ يَعِيشُ عَيْشًا وَعَيْشَةً وَمَعِيشًا وَمَعَاشًا وَعَيْشُوشَةً. ^(٦) وفي اللسان: "قال الجوهري: كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ قَوْلِهِ مَعَاشًا وَ مَعِيشًا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا". ^(٧) والمعادُ جاء في التهذيب: "كُلُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ" ^(٨)

^(١) لسان العرب: ٢١٥ / ٥

^(٢) القاموس الخيط: ٤٨٤ / ١

^(٣) صحيح مسلم : الحديث: (٤٢٥) كتاب الحج: ٥٤٣

^(٤) لسان العرب: ٣٦٣ / ١٢

^(٥) ينظر: صحيح مسلم : الحديث (٦٥) كتاب الزكاة: ٣٩٣ - ٣٩٤

^(٦) الْمُخَصَّصُ: ١ / ١٨٠ ولسان العرب: ٦ / ٣٢١

^(٧) لسان العرب: ٦ / ٣٢١

^(٨) تهذيب اللغة: ٨٢ / ٣ و مقاييس اللغة: ٤ / ١٨١ و لسان العرب: ٣ / ٣١٧

وقال الجوهري: "المعَادُ: المَصِيرُ".^(١) وفي التاج: "عَادَ الشيءُ يَعُودُ عَوْدًا مِثْلَ (المَعَادِ) وهو مصدر ميمي بمعنى: العودة"^(٢) ورد هذان اللفظان في صحيح مسلم مصدراً ميمياً بمعنى العيش و العود في موضع واحد وهو ما رواه ابو هريرة حيث قال "كان رسول الله ﷺ يقول: "اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي".^(٣) وقد ورد لفظ المعاش مصدراً ميمياً في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾.^(٤) وذكر الرّازي عند تفسيره للآية أن " في المعاش وجهان:

احدهما: أنّه مصدر يُقال: عاشَ يَعِشُ عِشًا ومَعَاشًا ومَعِيشَةً وعِيشَةً، وعلى هذا التقدير فلا بُدَّ فيه من اضممار والمعنى وجعلنا النهارَ وقتَ معاشٍ. والثاني ان يكون معاشاً مفعلاً وظرفاً للتَّعِيشِ".^(٥) أي ظرف زمان. وأجاز القرطبي أن يكون مَعَاش مصدرًا ميمياً فقال: " ويجوزُ أن يكون مصدرًا بمعنى العِيشِ على تقدير حذف المضاف".^(٦)

١١- مَقْتَل :

ورد هذا اللفظُ كمصدر ميمي بمعنى (القتل) كما جاء في اللسان: "والمَقْتَلُ: مَفْعَلٌ مِنَ الْقَتْلِ".^(٧) وقد ورد (مَقْتَلٌ) بهذا المعنى في صحيح مسلم وهو ما رواه رافعُ بن خديج " وذكروا لرسول الله ﷺ مَقْتَلٌ عبد الله بن سهلٍ فقال لهم: " أَتَحْلِفُونَ خَمْسِينَ يَمِينًا فَتَسْتَحِقُّونَ صَاحِبَكُمْ ...".^(٨) ب- مَفْعَل:

كسر العين هو ما يميز هذا البناء من سابقه، ويأتي من الفعل المثال الواوي و الأجوف اليائي الصحيح اللام الذي حذفت فاؤه في المصارع نحو: "مَوَعِد، موضع، موقِف، ومَوَرِد"^(٩) وقد وردت عدة مصادر في

(١) الصحاح: ٥١٤/٢

(٢) يُنظر: تاج العروس: ٤٣٣ / ٨

(٣) صحيح مسلم : الحديث (٧١) كتاب الذكر والدعاء و التوبة: ١١٣٤

(٤) النبأ: ١١

(٥) مفاتيح الغيب: ١٠ / ٣١

(٦) الجامع لأحكام القرآن: ١٧٢ / ١٩

(٧) لسان العرب: ٥٤٨ / ١١

(٨) يُنظر: صحيح مسلم : الحديث (١) كتاب القسامة و المحاربين و القصاص: ٧١٣

(٩) يُنظر: المذهب في علم التصريف: ٣٠٥ والمرجع في اللغة العربية: ٧٧ و دروس في علم الصرف: ٢٢٢

صحيح مسلم على هذا الوزن سنورها في الجدول رقم (٤٦) في الملحق بآخر البحث. ونورد هنا عدة نماذج منها بغية دراستها:

١- الموقِف:

جاء في التاج: "والموقِفُ مصدرٌ بمعنى الوقوف".^(١)

وقد ورد هذا اللفظ كمصدر ميمي بمعنى الوقوف في موضع واحد من صحيح مسلم وهو قوله (ﷺ) "تَحَرَّتْ هَاهُنَا، وَمِنِّي كُلُّهَا مَنَحَرًّا، فَأَنَحَرُوا فِي رِحَالِكُمْ، وَوَقَفْتُ هَاهُنَا، وَعَرَفْتُ كُلُّهَا مَوْقِفًا، وَوَقَفْتُ هَاهُنَا، وَجَمَعْتُ كُلُّهَا مَوْقِفًا".^(٢)

فالموقِفُ هنا مصدر ميمي لفعل وَقَفَ. واصله الوقوف .

٢- موضع:

جاء في اللسان: "وضعت الشيء من يدي وَضْعًا وَمَوْضِعًا".^(٣)

وقد ورد كمصدر ميمي بمعنى (الموضع) في صحيح مسلم وهو ما رواه سلمة بن الأكوع " أَنَّهُ كَانَ يَتَحَرَّى مَوْضِعَ مَكَانِ الْمُصْحَفِ يُسَبِّحُ فِيهِ، وَذَكَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) كَانَ يَتَحَرَّى ذَلِكَ الْمَكَانَ ".^(٤)

٣- مسير:

المسيرُ مصدر ميمي بمعنى السير. كما جاء في معجم ديوان الأدب المسيرُ: السيرُ.^(٥) وفي الصحاح: سار يسيرُ سيراً ومسيراً وتسياراً".^(٦) وفي اللسان: سارَ القومُ يسيرون سيراً ومسيراً إذا امتدَّ بهم السيرُ في جهة توجَّهوا لها. ويُقال : بارَكَ اللهُ في مَسِيرِكَ أي: سيرِكَ".^(٧)

وقد وردت مفردات من المصدر الميمي على وزن (مَفْعِل) بكسر العين، وكان قياسها الفتح لأنَّ فعلها صحيح وليس مثلاً واوياً، لكنهم نطقوا بعينها مكسورة. فهي اذن غير قياسية^(٨).

^(١) تاج العروس: ٤٧٥/٢٤

^(٢) صحيح مسلم: الحديث (١٤٩) كتاب الحج / ٤٩٥

^(٣) لسان العرب: ٣٩٦ / ٨

^(٤) صحيح مسلم : الحديث (٢٦٣)، كتاب الصلاة: ٢٠٢

^(٥) معجم ديوان الأدب: ٣٥٢ / ٣

^(٦) الصحاح: ٦٩١ / ٢ ومختار الصحاح: ١٥٩ / ١

^(٧) لسان العرب: ٣٨٩ / ٤ وتاج العروس: ١١٥ / ١٢

^(٨) شرح الشافية: ١٧٣/١ جامع الدروس العربية: ١٧٨ / ١

وقد ورد في المسيرُ بمعنى السيرِ في صحيح مسلم في موضع واحد وهو ما رواه أنس بن مالك حيث قال: "سِرْتُ هَذَا الْمَسِيرَ - أي : الذَّهَابَ مِنْ مَنَى إِلَى عَرَافَاتٍ - مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) وَأَصْحَابِهِ، فَمِنَّا الْمَكْبَرُ وَمِنَّا الْمُهْلَلُ، وَلَا يَغِيبُ أَحَدُنَا عَلَى صَاحِبِهِ".^(١)

٤-مغيب:

فالمغيب مصدر ميمي لـ(غاب) واصله غياب. ورد في موضع واحد من صحيح مسلم وهو ما روي عن ابي النجاشي: "قال : سمعت رافع بن خديج^(٢) يقول: "كُنَّا نُصَلِّي الْعَصْرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، ثُمَّ تَنَحَّرُ الْجَزُورُ، فَتُقَسَّمُ عَشْرَ قِسْمٍ، ثُمَّ تُطْبَخُ، فَنَأْكُلُ لَحْمًا نَضِيجًا قَبْلَ مَغِيبِ الشَّمْسِ".^(٣) ويؤكد هذا ما قاله صاحب اللسان: "و غابت الشمسُ وغيرها من النجوم مغيباً وغياباً وغيوباً وغيوبةً وغيوبةً".^(٤)

٥-مجيء:

فالمجيء مصدر ميمي لـ(جاء) واصله جيئاً كما قال صاحب اللسان: "المجيء: الإتيان، جاءَ جيئاً ومجيئاً".^(٥) و ورد هذا المصدر في صحيح مسلم في موضع واحد وهو ما رواه أبي بن كعب. قال: "سمعتُ رسول الله (ﷺ) يقول: "إِنَّهُ بَيْنَمَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ يُذَكِّرُهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ.. قَالَ: أَنَا مُوسَى؟ قَالَ: وَمَنْ مُوسَى؟ قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ، قَالَ: مَجِيءٌ مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ لَتُعَلِّمَنِي..".^(٦)

٦- المَزِيد:

فالمزید بمعنى الزيادة. كما قال صاحب تفسير التحرير و التنوير:

والمزید مصدرٌ ميميٌّ وهو الزَّيَادَةُ مثل المجید و الحمید و يجوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ زَادَ.^(٧)

(١) صحيح مسلم : الحديث : (٢٧٥) كتاب الحج : ٥١٧

(٢) رافع بن خديج الانصاري سكن الكوفة ثم رجع الى المدينة فمات بها. شهد رافع أحدًا و الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ) واسمه رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن يزيد الانصاري المدني كنيته ابو عبدالله ويقال ابو خديج مات سنة ثلاث و سبعين و قيل اربع و سبعين للهجرة. (يُنظر: معجم الصحابة للبخاري: ٢ / ٣٤٨ و رجال صحيح مسلم: ١ / ٢٠٧).

(٣) يُنظر: صحيح مسلم : الحديث (١٩٨) كتاب المساجد ومواضع الصلاة: ٢٤٤

(٤) لسان العرب: ١ / ٦٥٥ و تاج العروس: ٣ / ٤٩٨

(٥) المصدر نفسه : ١ / ٥١ و يُنظر: المعجم الوسيط: ١ / ١٤٩

(٦) يُنظر: صحيح مسلم : الحديث (١٧٢) كتاب الفضائل: ١٠٠٨ - ١٠٠٩

(٧) تفسير التحرير والتنوير: ٣١٨/٢٦

وقد ورد هذا المصدر بمعنى الزيادة في موضع واحد في صحيح مسلم وهو ما رواه انس بن مالك حيث قال: أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: "لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعِزَّةِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَدَمَهُ فَيَقُولُ: قَطُّ قَطُّ، وَعِزَّتِكَ وَيُزَوِّى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ".^(١)

وقد اشارت كتب اللغة الى التداخل بين (مَفْعَل) و(مَفْعِل) فنجد (سيبويه) و(اباحيان) يذكران امثلة كثيرة على (مَفْعَل) بفتح العين من المثال الواوي محذوف الفاء في المضارع وهي: مَوَكَّلٌ، وَمَوْطَنٌ وَمَوْهَبٌ وَمَوْحَدٌ وَمُورَدٌ وَمُورَقٌ.^(٢)

ويُردُّ ابن القطاع هذا التداخل بين (مَفْعَل) و(مَفْعِل) في مختلف الأبنية المجردة الى الاختلاف اللهجي ذلك أَنَّ (مَفْعَل) من المثال خاصة بلهجة طيء يقول: "و طيء تقول في هذه البنية كلها بالفتح ولطيء توسع في اللغات".^(٣)

ج-مَفْعَلَةٌ:

وقد يلحق المصدر الميمي القياسي على وزن (مَفْعَل) التاء المربوط في نهاية المصدر ليكون (مَفْعَلَةٌ) وانطلاقاً من مبدأ كل زيادة في المبنى تؤدي الى زيادة في المعنى.^(٤)

فإن لهذه التاء دلالاتها اذ تزيد على المصدر دلالات أخرى، فقد صاغوا من الثلاثي على وزن (مَفْعَلَةٌ) للدلالة على كثرة الشيء الجامد بالمكان كقولهم: أرض مأسدة أي: كثرة الاسود، ومَسْبَعَةٌ، أي كثرة السباع، ومذأبة، أي: كثرة الذئاب.^(٥)

وقال الرضي: "يجيءُ الْمَفْعَلَةُ لسبب الفعل كقوله: الْوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ".^(٦)

وقد ورد في صحيح مسلم على هذا البناء أمثلة كثيرة منها سنوردها في الجدول رقم (٤٧) في الملحق بآخر البحث . ونورد هنا عدة أمثلة بغية دراستها ومنها:

(١) صحيح مسلم: الحديث (٣٧) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: ١١٨٨

(٢) ينظر: الكتاب: ٩٣/٣ وارتشاف الضرب: ٥٠٢ / ٢

(٣) الأفعال: لابن القطاع: ١٥٠ / ١

(٤) الخصائص: ٣/٢

(٥) ينظر: الكتاب: ٤ / ٩٤ والمخصص: ٤ / ١٩٨ وأصول الصرف: ٣٤

(٦) شرح الشافية: ١٧٢/١

١- مَخْمَصَةٌ:

جاءت التاء في (مَخْمَصَةٌ) و: انما في أصل المصدر لتدلّ على شِدَّةِ الجوع، قال الخليل: "والمَخْمَصَةُ: خلاءُ البطنِ من الطعام".^(١) وقال الجوهري: والمَخْمَصَةُ: المجاعة، وهو مصدرٌ مثل المغصبةِ و المعبته. وقد خَمَصَهُ الجوعُ خَمَصاً وَمَخْمَصَةً.^(٢) وقد وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في صحيح مسلم وهو ما رُوِيَ عن سلمة بن الأكوع^(٣) قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، فَتَسَيَّرْنَا لَيْلاً .. فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ، فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ...^(٤) وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ﴾.^(٥)

٢- المخافاة:

قال الفارابي: "المخافاة الخوف".^(٦) و ورد في اللسان: "خَافَهُ يَخَافُهُ خَوْفًا وَخِيفَةً وَمَخَافَةً"^(٧) فجعل المخافاة مصدراً لخاف . وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم بمعنى الخوف من ذلك مارواه عبدالله بن عمر عن رسول الله ﷺ: "أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ، مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ".^(٨) فَمَخَافَةُ وردت هنا كمصدر ميمي بمعنى الخوف.

٣- الْمَسْأَلَةُ:

قال الخليل: "سَأَلَ يَسْأَلُ سُؤَالًا وَ مَسْأَلَةً".^(٩)

(١) العين: ١٩١/٤ والمخصص: ٤٥٣/١ واللسان: ٣٠/٧ و الجامع لأحكام القرآن : ٦٤ /٦

(٢) الصحاح: ١٠٣٨ /٣ واللسان العرب: ٣٠/٧ و التاج: ١٧ /٥٦٤

(٣) سلمة بن عمرو بن سنان بن الاكوع كنيته ابو عامر ويقال ابو مسلم ويقال ابو اياس الاسلمي المعروف بابن الاكوع قيل انه شهد غزوة مؤتة. توفي سنة اربع وسبعين للهجرة و هو ابن ثمانين سنة. (يُنظر: رجال صحيح مسلم: ١ / ٢٧٦ و يُنظر: الوافي بالوفيات: ١٥ / ٢٠٠).

(٤) يُنظر: صحيح مسلم :الحديث (١٢٣) كتاب الجهاد والسير: ٧٧٩

(٥) المائدة: ٣

(٦) معجم ديوان الأدب: ٣ / ٣٤٩

(٧) لسان العرب: ٩ / ٩٩

(٨) صحيح مسلم : الحديث(٩٣) كتاب الإمارة: ٨١٢

(٩) العين: ٧ / ٣٠١ وتهذيب اللغة: ١٣ / ٤٧

وقال صاحب اللسان: "سأل يسأل سُؤالاً ومَسْأَلَةً ومَسْأَلَةً وتَسْأَلَةً".^(١)

فقد وردت كلمة المسألة مصدراً ميمياً في صحيح مسلم أي بمعنى السؤال الذي هو مصدر.

من ذلك ما روي عن معاوية قال: "قال رسول الله ﷺ: لَا تُلْحِفُوا فِي الْمَسْأَلَةِ، فَوَاللَّهِ، لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئاً، فَتُخْرِجَ لَهُ مَسْأَلَتُهُ مِنِّي شَيْئاً، وَأَنَا لَهُ كَارَةٌ، فَيَبَارِكَ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَته".^(٢)

٤- المجاعة:

قال الجوهري: "جاء يجوعُ جوعاً ومَجَاعَةً ضِدَّ الشَّبَعِ".^(٣) وقال الفارابي: "المَجَاعَةُ: الجُوعُ".^(٤)

ورد هذا اللفظ مصدراً ميمياً بمعنى الجوع من ذلك ما رواه سليمان الشيباني^(٥): "قال سمعتُ عبد الله بن أبي أوفى، يَقُولُ: أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ لَيَالِي خَيْرٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمٌ خَيْرَ وَقَعْنَا فِي الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ، فَانْتَحَرْنَاها".^(٦)

فأستعمل كلمة المجاعة مصدراً ميمياً بمعنى الجوع. وفي اللسان: "وفي حديث الرِّضَاعِ إِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ، الْمَجَاعَةُ مَفْعَلَةٌ مِنَ الْجُوعِ أَي أَنَّ الَّذِي يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ إِنَّمَا هُوَ الَّذِي يَرْضَعُ مِنَ جُوعٍ وَهُوَ الطِّفْلُ، يَعْنِي أَنَّ الْكَبِيرَ إِذَا رَضَعَ امْرَأَةً لَا يَحْرُمُ عَلَيْهَا بِذَلِكَ الرِّضَاعُ لِأَنَّهُ لَمْ يَرْضَعِهَا مِنَ الْجُوعِ".^(٧)

وهذا دليل على ان المجاعة مصدر ميمي.

٥- مقالة:

وردت هذه اللفظة كمصدر ميمي، بمعنى القول فقد قال الجوهري: "قال يقولُ قولاً وقَوْلَةً ومَقَالَةً".^(٨)

(١) لسان العرب: ١١ / ٣١٨

(٢) صحيح مسلم : الحديث (٩٩) كتاب الزكاة: ٤٠١

(٣) الصحاح: ٣ / ١٢٠٢ ولسان العرب: ٨ / ٦١ و قاموس المحيط: ١ / ٧١١

(٤) معجم ديوان الأدب: ٣ / ٣٤٩

(٥) هو سليمان بن ابي سليمان واسم ابي سليمان فيروز ويقال خاقان ابو اسحاق الشيباني مولا هم الكوفي مات سنة احدى و اربعين

ويقال اثنتين و اربعين وقيل سنة ثمان و ثلاثين ومائة . (رجال صحيح مسلم : ١ / ٢٧١)

(٦) ينظر: صحيح مسلم : الحديث (٢٧) كتاب الصيد والذبائح: ٨٣٧

(٧) لسان العرب: ٨ / ٦١

(٨) الصحاح: ٥ / ١٨٠٦ و ينظر: اللسان: ١١ / ٥٧٣ و المصباح: ٢ / ٥١٩

وقد وردت لفظة مقالة كمصدر ميمي في صحيح مسلم بمعنى القول وهو قوله (ﷺ) فيما روي عن والد علقمة بن وائل، قال: قال رسول الله (ﷺ): "الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ"، فَأَتَى رَجُلٌ الرَّجُلَ، فَقَالَ لَهُ مَقَالَةٌ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَخَلَّى عَنْهُ...^(١)

د: مَفْعَلَةٌ:

يكون هذا الوزن سماعياً من الأفعال صحيحة الفاء أو معتلة بالياء. وقد يقتصر الوارد منها على أبواب افعال الباب الثاني(فَعَلَ- يَفْعُلُ) مُطلقاً مثل الموعظة والمغفرة والمقدرة و المعيشة و المعصية و جميعها مصادر ميمية . وندر وردها من افعال الباب الثالث(فَعَلَ-يَفْعُلُ) نحو: المشئة و الحمية وقالوا: المَرْكُة.^(٢)

وهذا ما يفرقها عن (مَفْعَلَةٌ) إذ تشتق من اكثر من باب من ابواب الفعل و لا تقتصر على باب معين نحو:(فَعَلَ يَفْعُلُ) مثل: لام ملامة، و(فَعَلَ يَفْعُلُ) مثل: هَابَ مَهَابَةً.و(فَعَلَ يَفْعُلُ) مثل ذَلَّ مَذَلَّةً، و(فَعَلَ يَفْعُلُ) مثل : ذَهَبَ مَذْهَبَةً. وَاَنَّ التاء في (مَفْعَلَةٌ)و(مَفْعَلَةٌ) كأنما تعطي معنى المبالغة إذ انهما لا تغير المصدر عن معناه بل تضيف عليه دلالة اخرى كأن تدل على كثرة مُسمَّاه او قد تفيد الدلالة على كثرة الشيء الجامد بالمكان.^(٣)

وهناك مصادر ميمية على وزن(مفعِل) زيدت في آخرها تاء وقد وردت في صحيح مسلم مصادر عديدة سنوردها في الجدول رقم(٤٨) في الملحق بآخر البحث . من ذلك:

١-مَعْفُورَةٌ:

في التهذيب:"قال الليث: يقال : اللهم اغفر لنا مَغْفِرَةً وَغَفْرًا وَغُفْرَانًا.^(٤) وَالْغَفْرُ وَ الْمَغْفِرَةُ: التغطية على الذنوب و العفو عنها.^(٥)

وقد وردت في صحيح مسلم كلمة مغفرة مصدراً ميمياً بمعنى التغطية على الذنوب و العفو عنها . من ذلك ما روي عن أبي بكر أنه قال لرسول الله (ﷺ): "عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: " قُلِ اللَّهُمَّ

^(١) يُنظر: صحيح مسلم : الحديث (٣٣) كتاب القسامة و الخاربين والقصاص: ٧٢١

^(٢) يُنظر: المقرب: ٣/ ٤٩٣ و أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٤٢

^(٣) يُنظر: وزن مَفْعَلَةٌ من البحث.

^(٤) تهذيب اللغة: ١١٢/٨ و الحکم و اخیط الاعظم: ٥/ ٤٩٩ و لسان العرب ٥/٢٥

^(٥) الحکم و اخیط الأعظم: ٥/ ٤٩٩ و لسان العرب: ٥/ ٥/ ٢٥

إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَبِيرًا - وَقَالَ قُتَيْبَةُ: كَثِيرًا - وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ " (١).

٢- مَعْصِيَةٌ :

وردت هذه اللفظة كمصدر ميمي بمعنى العصيان وفعالها عَصَى، والمعصية خلافُ الطاعة. قال الخليل: عَصَى يَعْصِي عَصِيَانًا وَمَعْصِيَةً " (٢).

وقال الجوهري: " وقد عَصَاهُ يَعْصِيهِ عَصِيًّا وَمَعْصِيَةً فهو عاصٍ وعَصِيٌّ، والعصيانُ خلافُ الطاعة " (٣). وفي اللسان: " عَصَى الْعَبْدُ رَبَّهُ إِذَا خَالَفَ أَمْرَهُ، وَعَصَى فَلَانٌ أَمِيرَةً يَعْصِيهِ عَصِيًّا وَعَصِيَانًا وَمَعْصِيَةً إِذَا لَمْ يُطِعهُ، قَالَ سِيبَوِيه: " لَا يَجِيءُ هَذَا الضَّرْبُ عَلَى مَفْعِلٍ إِلَّا وَفِيهِ الْهَاءُ " (٤).

وقد جاء (معصية) في صحيح مسلم بهذا المعنى وهو ما رواه عوف بن مالك الأشجعيُّ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: " خِيَارُ أَعْمَلِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ.. أَلَا مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالٍ، فَرَأَاهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَلْيَكْرَهُ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ.. " (٥).

٣- المَوْعِظَةُ :

(الموعظة) فعلها الثلاثي (وَعَظَ يَعِظُ) وهي النصيحة والتذكير بالعواقب. (٦). وقد تحمل (الموعظة) الدلالة على التذكير بالخير فيما يَرِقُّ له القلب (٧). أي : تذكير الإنسان بما يلين قلبه من ثواب و عقاب (٨). قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ

(١) صحيح مسلم: الحديث (٤٨) كتاب الذكر والدعاء والتوبة : ١١٢٩

(٢) العين: ١٩٨ / ٢

(٣) يُنْظَرُ: الصحاح: ٦ / ٢٤٢٩ و يُنْظَرُ: تاج العروس: ٥٨ / ٣٩

(٤) لسان العرب: ١٥ / ٦٧ و يُنْظَرُ: تاج العروس: ٥٨ / ٣٩

(٥) يُنْظَرُ: صحيح مسلم: الحديث (٦٦) كتاب الإمارة: ٨٠٧

(٦) لسان العرب: ٧ / ٤٦٦

(٧) يُنْظَرُ: العين: ٢ / ٢٢٨

(٨) يُنْظَرُ: المخصص : ١٨٦ / ١٤

وَشَفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾. فالموعظة في الآية الكريمة: "الذكرى التي تذكركم عقاب الله وتخوفكم وعيده من ربكم" (٢). فالموعظة إذن هي القرآن الكريم. وقد وردت الموعظة في صحيح مسلم فيما رواه ابن عباس قال: "قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) خَطِيبًا بِمَوْعِظَةٍ، فَقَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا.. الحديث" (٣).
 ٤- مَوْجِدَةٌ:

ورد كمصدر ميمي في صحيح مسلم وهو من وَجَدَ قال الفارابي: "و وَجَدَ عَلَيْهِ مَوْجِدَةٌ، أَي عَتَبَ" (٤). وفي التهذيب: وجدتُ على فلانٍ فأنا أجْدُ عليه مَوْجِدَةٌ، وذلك في الغضب" (٥). وقال الجوهرى: "ووجد عليه في الغَضَبِ مَوْجِدَةٌ، وَوَجَدَانًا أَيْضًا" (٦). وقال الفيومي: "ووجدتُ عليه مَوْجِدَةٌ غَضِبْتُ" (٧). وقد جاءت هذه اللفظة (موجدة) كمصدر ميمي في موطن واحد وهي بمعنى العتاب والغَضَبِ في صحيح مسلم وهو ما رواه ابن عباس قال: "لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرَاتَيْنِ.. فَقُلْتُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَانَ أَقْسَمَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتِهِ عَلَيْهِنَّ، حَتَّى عَاتَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ" (٨).
 هـ- مَفْعَلَةٌ:

و ورد منها في صحيح مسلم :-

- مَعُونَةٌ:

في التهذيب: "المعونة: مَفْعَلَةٌ في قياس من جَعَلَهَا مِنَ الْعَوْنِ. وقال ناس: هي فَعُولَةٌ مِنَ الْمَاعُونِ، وَالْمَاعُونِ فاعول. وقال غيرُهُ مِنَ النَحْوِيِّينَ: الْمَعُونَةُ. مَفْعَلَةٌ مِنَ الْعَوْنِ، مِثْلُ الْمَعُونَةِ مِنَ الْغَوْثِ، وَالْمَصُوفَةُ مِنَ أَضَافٍ إِذَا

(١) يونس: ٥٧

(٢) جامع البيان للطبري: ١١ / ١٦١

(٣) صحيح مسلم: الحديث (٥٨) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: ١١٩١

(٤) معجم ديوان الأدب: ٣ / ٢٥٠

(٥) تهذيب اللغة: ١١ / ١١٠

(٦) الصحاح: ٢ / ٥٤٧

(٧) المصباح المنير: ٢ / ٦٤٨ و يُنظر: تاج العروس: ٩ / ٢٥٦

(٨) يُنظر: صحيح مسلم: الحديث (٣٤) كتاب الطلاق: ٦١٢ - ٦١٣

أَشْفَقَ والمشورة من أشار يُشِيرُ. ومن العرب من يحذفُ الهاء فيقول: مَعُون وهو شاذٌّ، لأنه ليس في كلام العرب مَفْعَلٌ بغير الهاء".^(١)

وقال الجوهري: "والمَعُونَةُ: الإعانة. يُقال: ما عندك مَعُونَةٌ ولا معانةٌ، ولا عَوْنٌ".^(٢)

ويقول الفيومي: "واستعانَ به فأعانهُ وقد يَتَعَدَّى بنفسه . فيقال إستعانهُ والاسمُ المَعُونَةُ والمَعَانَةُ ايضاً بالفتح و وزن المَعُونَةُ مَفْعَلَةٌ بضمَّ العينِ وبعضهم يجعلُ الميم أصليَّةً ويقول هي مأخوذة من الماعون ويقولُ هي فَعُولَةٌ".^(٣)

وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم بمعنى العون وهو ما رواه أبو ذرٍّ فقال: "... خُذْهُ فَإِنَّ فِيهِ الْيَوْمَ مَعُونَةً، فَإِذَا كَانَ ثَمَنًا لِدِينِكَ فَدَعَهُ"^(٤).

ثانياً: أبنيَّة المصدر الميمي من غير الثلاثي:

بنية المصدر الميمي واسما الزمان والمكان من الثلاثي المزيد واحدة، والفرق بينهم مرجعه للسياق وقد وردت منه في صحيح مسلم الأبنية الآتية:

أ- مُنْفَعَلٌ:

يصاغ من الفعل الثلاثي المزيد(انْفَعَلَ) وقد ورد أكثر من مصدر على هذا البناء في صحيح مسلم وسنبينها في الجدول رقم(٥٠) في الملحق بآخر البحث. ونورد نموذجاً للدراسة.

ب- مُنْصَرَفٌ:

في اللسان: "الصَّرَفُ : رَدُّ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ صَرَفَهُ يَصْرِفُهُ صَرَفًا فَأَنْصَرَفَ".^(٥)

ورد هذا المصدر بمعنى الانصرافِ و التَمَكُّنُ من النجاة فيما روي عن ابن عباس حيث قال: "جَاءَ رَجُلٌ النَّبِيَّ (ﷺ) مُنْصَرَفَهُ مِنْ أَحَدٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً تَنْطَفُ السَّمَنُ وَالْعَسَلَ".^(٦)

^(١) تهذيب اللغة: ٣/ ١٢٨ و يُنظر: لسان العرب: ١٣/ ٢٩٨ و يُنظر: تاج العروس: ٣٥/ ٤٣١

^(٢) الصحاح: ٦/ ٢١٦٨ و يُنظر: لسان العرب: ١٣/ ٢٩٩

^(٣) المصباح المنير: ٢/ ٤٣٨

^(٤) يُنظر: صحيح مسلم: الحديث(٣٥) كتاب الزكاة: ٣٨٧

^(٥) لسان العرب: ٩/ ١٨٩

^(٦) يُنظر: صحيح مسلم: الحديث(١٧) كتاب الرؤيا: ٩٧٠

تأتي صيغة (انفعل) لمعنى واحد ذكره الصرفيون هو (المطاوعة) التي تعني في اصطلاحهم: التأثر وقبول أثر الفعل سواء كان التأثر متعدياً نحو عَلَّمْتُهُ الفقه فَتَعَلَّمَهُ أَي قَبِلَ التعلیم أو كان لازماً نحو: كَسَرْتُهُ فَأَنْكَسَرَ: أي تَأَثَّرَ بالكسر. ^(١)

ب- مُفْتَعَل :

يُصاغُ من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والتاء (إِفْتَعَلَ) ومما جاء على هذا البناء في صحيح مسلم .
- مُنْتَهَى :

المنتهى من الفعل المزيد (انتهى) قال الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾ ^(٢).
المنتهى: مصدرٌ بمعنى الإنتهاء، أي ينتهي اليه الخلق ويرجع اليه ^(٣)، وفي التاج: "المنتهى: وهو مُفْتَعَلٌ من النَّهْيَةِ". ^(٤) و ورد هذا المصدر بمعنى الإنتهاء فيما رواه انس بن مالك أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ «أُتِيْتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضٌ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبُغْلِ، يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ»، قَالَ: «فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ».. ^(٥)

ج- مِفْعَال:

عَدَهُ المبرّد أحد أبنية المبالغة التي تدلّ على تكرار وقوع الحدث والمداومة عليه بحيث يصبح كالعادة في صاحبه. ^(٦) ويرى أبو حيان الأندلسي بأنّ هذا البناء لمن صار له كالألة. ^(٧) وقد تبنى هذا الرأي من المحدثين الدكتور فاضل السامرائي فقال: "ونحن نذهب الى هذا المذهب أيضاً لأنّ الاصل في المبالغة النقل، فالاصل في (مفعال) أن يكون للألة كالمفتاح، وهو آلة الفتح والمنشار هو آلة النشر فاستعير الى المبالغة ^(٨).

^(١) شرح الشافية: ١ / ١٠٣

^(٢) النجم: ٤٢

^(٣) الكشف: ٤ / ٣٤

^(٤) تاج العروس: ٤٠ / ١٥٧

^(٥) ينظر: صحيح مسلم: الحديث (٢٥٩) كتاب الايمان: ٨٠

^(٦) ينظر: المقتضب: ٢ / ١١٤

^(٧) ارتشاف الضرب: ٣ / ١٩١

^(٨) معاني الأبنية: ١١٢

وذهب (هنري فليش) إلى ان بعض الأمثلة الواردة على (مفعال) مثل (ميراث) و(ميثاق) فرع على صيغ أسماء الزمان والمكان. ^(١)

وقد وردت أمثلة قليلة على زنة (مفعال) في صحيح مسلم منها:

١- ميراث:

الميراث اصله (موراث) انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها. ^(٢)

والميراث : هو انتقال قنية إليه عن غيرك من غير عقد ولا مايجري مجرى العقد وسمي بذلك المنتقل عن الميت، فيقال: للقنية ميراث وارث. ^(٣) وليست بهذا المعنى في قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ^(٤) وانما تعني زوال الملك الاعتباري للمخلوقات فتتصرف الملكية بالمالك الحقيقي الذي هو الله سبحانه. وقد وردت هذه الكلمة بمعنى أخذ الإرث من الميت و ذلك فيما روي أن امرأة أتت النبي ﷺ، فقالت: إِنِّي تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي بِجَارِيَةٍ، وَإِنَّهَا مَاتَتْ، قَالَ: فَقَالَ: «وَجَبَ أَجْرُكَ، وَرَدَّهَا عَلَيْكَ الْمِيرَاثُ».. الحديث. ^(٥)

٢- ميعاد: لم تقتصر دلالة (ميعاد) على الوقت أو الموضع كما قال بعض أصحاب المعاجم: الميعاد لا يكون إلا وقتاً أو موضعاً ^(٦). أو " هو ظرف الوعد من مكان أو زمان". ^(٧) ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ ^(٨) المفردة مصدر دلّت على معنى (الوعد)

^(١) يُنظر: العربية الفصحى: ١١٥

^(٢) ديوان الأدب: ٣ / ٢٢٨ و تهذيب اللغة: ٣ / ١٣٤

^(٣) المفردات في غريب القرآن: ٥١٨

^(٤) آل عمران : ١٨٠ والحديد: ١٠

^(٥) صحيح مسلم: الحديث (١٥٧) كتاب الصيام: ٤٤٩.

^(٦) يُنظر: البيان في غريب القرآن: ٨٢

^(٧) ديوان الادب : ٣ / ٢٢٨ و تهذيب اللغة: ٣ / ١٣٤

^(٨) آل عمران: ٩

وقال الأعشى: ^(١) تَذَكَّر "تِيَا" وَأَتَى بِهَا وقد أَخْلَفَتْ بعضَ ميعادِها ^(٢)

فـ(الميعاد) في البيت مصدر بمعنى الموعد، وليس باسم زمان ولا اسم مكان. وقد ورد الميعاد بمعنى الموعد في صحيح مسلم وهو ما رواه كعب بن مالك: قال: " لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا قَطُّ، إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ... إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَالْمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ، عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ ". ^(٣)

٣- ميثاق:

(الميثاق) العهد من الوثاق الذي هو في الأصل حبل أو قيد يشد به الأسير وتتسع تلك الدلالة لتدل على اليمين والإقرار والعهد، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ ^(٤).
فالميثاق بمعنى " العهد من الفعل (وثق) صارت الواو ياءً لأنكسار ما قبلها". ^(٥) وقد ورد الميثاق في صحيح مسلم بهذا المعنى فيما روي عن ابن عباس قال: " لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ (ﷺ) بِمَكَّةَ قَالَ لِأَخِيهِ... إِنَّ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدَنِي، فَعَلْتُ، فَفَعَلَ... الحديث". ^(٦)

^(١) ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف . من بني قيس بن ثعلبة الوائلي كنيته أبو بصير وأمه بنت علس اخت المسيب بن علي من بني حماعة ولد الاعشى بقرية باليمامة يُقال لها منفوحة و فيها دارُهُ وبها قبرُهُ ويقال انه كان نصرانياً وهو أول من سأل بشعره ووفد الى مكة وهو من شعراء الطبقة الاولى في الجاهلية و احد اصحاب المعلقات. (ينظر: معجم الشعراء: ١ / ٤٠١ والأعلام للزركلي: ٧ / ٣٤٠ - ٣٤١).

^(٢) ديوان الأعشى: ٦٩

^(٣) ينظر: صحيح مسلم : الحديث (٥٣) كتاب التوبة: ١١٥٣

^(٤) آل عمران: ٨١

^(٥) الصحاح: ٤ / ١٥٦٢

^(٦) ينظر: صحيح مسلم الحديث (١٣٣) كتاب فضائل الصحابة: ١٠٤٦

المبحث الثاني

مصدر المرة

مصدر المرة :

هو المصدر الذي يدل على وقوع الحدث مرة واحدة أو وهو مصدر يدل على وقوع الفعل مرة واحدة.^(١) ويصاغ هذا المصدر من الأفعال التامة المتصرفة غير القلبية.^(٢) وقد أجمع الصرفيون على أن هذا المصدر يصاغ من الثلاثي وغيره، إذ يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فَعْلَة) نحو: قَعَدَ قَعْدَةً وضَرَبَ ضَرْبَةً.^(٣)

وقد تعددت المصطلحات الدالة على مفهوم مصدر المرة عند سيبويه ، فقد سماه بثلاث تسميات تقاربت معانيها، هي:

١- المرة: قال: " فإذا جاءوا بالمرّة جاءوا بما على فَعْلَة".^(٤)

٢- المرّة الواحدة: قال: " وإذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على فَعْلَة".^(٥)

٣- الفَعْلَة: قال: " لأنك لو أَرَدْتَ الفَعْلَة في هذا لم تجاوز لفظ المصدر لأنك تريد فَعْلَةً واحدة فلا بد من علامة التأنيث".^(٦) وقد استخدم مصطلح الـ (فَعْلَة) من الدارسين المحدثين أحمد الحمالوي.^(٧) وقد شاع اصطلاح (المصدر الدال على المرة) في استخدامات المعاصرين من الباحثين.^(٨) ويصرح هذا التعبير بالهوية الصرفية للمفردة ودلالاتها.

^(١) يُنظر: موجز التصريف: ٦٦، والصيغ الأفرادية العربية: ١٥٧ و الصرف الواضح: ١٤٥ والمهذب في التصريف: ٣٠٢ و

المرجع في اللغة العربية: ٧٦

^(٢) يُنظر: البسيط في علم الصرف: ٦٥

^(٣) يُنظر: الكتاب: ٤ / ٤٥ و شرح ابن الناظم: ٤٣٩ وشذا العرف: ٤٩ و أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٤ وموجز

التصريف: ٦٦

^(٤) الكتاب: ٤ / ٤٥

^(٥) المصدر نفسه: ٤ / ٨٦

^(٦) المصدر نفسه: ٤ / ٨٦

^(٧) يُنظر: شذا العرف: ٧٣

^(٨) النحو الوافي: ٣ / ٢٢٥

لقد عرفنا أنّ مصدر المرة يُصاغ من الثلاثي المجرد على وزن (فَعْلَة) إذا كان بلا تاء أمّا إذا كان محتوماً بتاء أصلاً فيوصف بكلمة (واحدة) ^(١). وانفرد ابن الحاجب بالقول: إنّ الفعل الثلاثي إذا كان محتوماً بتاء فإنه يستعمل للمرة بلا تغيير ^(٢). قال الرضي: " ولم أعثر في مصنف على ما قاله، بل أطلق المصنفون أنّ المرة من الثلاثي المجرد على فَعْلَة. ^(٣)

أمّا صياغة المرة من غير الثلاثي فتتم بزيادة (تاء) في آخر المصدر إذا كان خالياً من التاء نحو: انطلق انطلاقاً، واستخرج استخراجاً، أما إذا كان المصدر من غير الثلاثي محتوماً بتاء في آخره أصلاً، فإن أريد المرة منه زيد بكلمة (واحدة) نحو: دَخَرَجَ دَخَرَجَةً واحدةً. ^(٤)

وإذا كان للفعل الثلاثي المزيد أو الفعل الرباعي مصدران، فإن اسم المرة منه يكون من الأشهر منهما، وإذا كان أحدهما ينتهي بالتاء، أي: التاء أصل في بنائها، يختار هذا المصدر على سواه. ^(٥) ولا يشترط في تلك المصادر التي تكون التاء أصلاً في بنائها زيادة كلمة (واحدة) يقول ابن سيدة: " واغنتك الهاء عن هاء تجلُّبها للمرة". ^(٦)

وقد وردت مصادر المرة في مواطن كثيرة في صحيح مسلم سنينها في الجدول رقم (٥١) في الملحق بآخر البحث. وسنقوم بدراسة بعض هذه المصادر الواردة في الصحيح بدءاً بمصادر المرة للفعل الثلاثي. أولاً: مصادر المرة من الفعل الثلاثي كلها على (فَعْلَة):

١-ضَرْبَة :

الكلمة مصدر مرة للفعل الثلاثي (ضَرَبَ) وهو على وزن فَعْلَة وقد يأتي هذا المصدر لإتيان الفعل مرة واحدة ورد عند أصحاب المعاجم. وجاء في المحكم: " والضَّرْبَةُ الضَّرْبُ والضَّرْبَةُ الدَّفْعَةُ من المطر". ^(٧) وضَرْبُهُ ضَرْبَةٌ أي تجوّر منها أي سقط. ^(٨)

^(١) يُنظر: الكتاب: ٤/ ٤٥ وشرح ابن الناظم : ٤٣٩ وشرح ابن عقيل: ٢ / ١٣٢

^(٢) يُنظر: شرح الشافعية: ١ / ١٧٩

^(٣) المصدر نفسه.

^(٤) يُنظر: كتاب سيويه: ٤/ ٤٥ وشرح الشافعية: ١ / ١٧٨

^(٥) يُنظر: المخصص: ١٤ / ١٩٢ وشرح الشافعية: ١٧٩ وشدّ العرف: ٤٩

^(٦) المخصص: ١٤ / ١٩٢

^(٧) المحكم و المحيط الأعظم: ٨ / ١٨٩ ولسان العرب: ١ / ٥٤٧ وتاج العروس: ٣ / ٢٤٤ والمعجم الوسيط: ١ / ٥٣٧

^(٨) المصدر نفسه: ٧ / ٥٤٤ و يُنظر: كتاب الافعال: ٢ / ٣١٢ و لسان العرب: ١٥ / ٥

وقد وردت (ضربة) في صحيح مسلم للدلالة على المرة الواحدة اكثر من مرة من ذلك مارواه أبو هريرة قال: "مَنْ قَتَلَ وَزَعًا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَتْ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٍ، وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ، وَفِي الثَّلَاثَةِ دُونَ ذَلِكَ".^(١) والضربة هنا مصدر مَرَّةً وقد استعمل بمعنى الدَّفْعَةِ.

٢- رَنَّة:

قال ابن الفارس: "رَنَّ الرَّاءُ والنُّونُ اصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى صَوْتِ وَالرَّئَةِ صِيحَةٌ ذِي الْحُزْنِ".^(٢) وقال الفيومي: رَنَّ الشَّيْءُ رَنَّاً مِنْ بَابِ ضَرْبٍ رَنِيناً أَيْ صَوْتٌ وَلَهُ رَنَّةٌ أَيْ صِيحَةٌ.^(٣)

وقد ورد (رنة) في صحيح مسلم في موطن واحد وهو ما روي عن عبدالرحمن بن يزيد وأبي بردة بن أبي موسى^(٤) حيث قالوا: "أَغْمِيَ عَلَى أَبِي مُوسَى وَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ تَصِيحُ بِرَنَّةٍ".^(٥) فالرنة هنا مصدر مرة وقد استعمل بمعنى الصيحة الحزينة.^(٦)

٣- رَجْفَةٌ:

قال الخليل: "رَجَفَ الشَّيْءُ يَرْجُفُ رَجْفًا وَرَجْفَانًا كَرَجْفَانِ الْبَعِيرِ تَحْتَ الرَّحْلِ وَكَمَا تَرْجُفُ الشَّجَرَةُ إِذَا رَجَفَتْهَا الرِّيحُ".^(٧) وفي التاج: "الرَّجْفَةُ: الزَّلْزَلَةُ".^(٨)

فالرَّجْفَةُ هي الرَّعْدَةُ التي تَأْخُذُ الْإِنْسَانَ حَتَّى يَكَادُ تَبَيَّنَ مِنْهُ مَفَاصِلُهُ وَيَنْفَصِمُ ظَهْرُهُ.^(٩)

وقد وردت هذه اللفظة بمعنى الاضطراب في صحيح مسلم . وهو ما رواه جابر، قال رسول الله ﷺ: "جَاوَزْتُ بِحِرَاءٍ شَهْرًا، فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي نَزَلْتُ فَاسْتَبَطَنْتُ بَطْنَ الْوَادِي، فَتَوَدَّيْتُ فَتَطَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي،

^(١) يُنْظَرُ: صحيح مسلم: الحديث (١٤٧) كتاب السلام: ٩٥٨

^(٢) مقاييس اللغة: ٢ / ٣٨٠

^(٣) المصباح المنير: ١ / ٢٤١

^(٤) عبدالرحمن بن يزيد بن قيس التَّخَعِي الكوفي يكنى ابا بكر مات في الجماجم سنة ثلاث و ثمانين للهجرة. (يُنْظَرُ: رجال صحيح مسلم: ١ / ٤٢٥ و ٤٢٦).

^(٥) صحيح مسلم : الحديث (١٦٧) كتاب الايمان: ٥٧

^(٦) العين: ٨ / ٢٥٤ وتَهْذِيبُ اللغة: ١٥ / ١٢٣ و لسان العرب: ١٣ / ١٨٧

^(٧) العين : ٦ : ١٠٩ و يُنْظَرُ: اللسان: ٩ / ١١٣

^(٨) تاج العروس: ٢٣ / ٣٢٤ و يُنْظَرُ: مفاتيح الغيب : ١ / ٢٠٤

^(٩) يُنْظَرُ: تفسير الجامع لأحكام القرآن: ٧ / ٢١٢ و مفاتيح الغيب: ١٥ / ٣٧٧

وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، فَلَمْ أَرِ أَحَدًا، ثُمَّ تُودِيْتُ فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا، ثُمَّ تُودِيْتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ - يَعْنِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَأَخَذْتَنِي رَجْفَةً شَدِيدَةً".^(١)

٤- قَبْضَةٌ :

وردت هذه اللفظة في العين بجمع الكفّ على الشيء.^(٢) وفي التهذيب: "القَبْضَةُ: ما أَخَذْتَ بجمع كَفَّ كُلُّهُ إِذَا كَانَ بِأَصَابِعِكَ فَهِيَ الْقَبْضَةُ بِالضَّادِ".^(٣) وقال ابن فارس: "قبض القاف و الباء والضاد أصل واحد صحيح يدل على شيء مأخوذٍ وتجمُّعٍ في شيء".^(٤)

و ورد ذكر هذا المصدر في صحيح مسلم بمعنى المرة من القبض وهي ما أُخِذَتْ بجمع الكف . من ذلك ما روي عن جابر بن عبد الله حين قال: "بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَنَحْنُ ثَلَاثُ مِائَةِ رَاكِبٍ، وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، نَرُصِدُ عَيْرًا لِقُرَيْشٍ، فَأَقَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ... وَكَانَ مَعَنَا جِرَابٌ مِنْ تَمْرٍ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِي كُلَّ رَجُلٍ مِنْهَا قَبْضَةً قَبْضَةً، ثُمَّ أَعْطَانَا تَمْرَةً تَمْرَةً، فَلَمَّا فَنِيَ وَجَدْنَا فَقْدَهُ".^(٥) فقد استخدم كلمة (قَبْضَةً) على وزن فَعْلَةٍ مصدر مرة من الفعل قَبَضَ

وقال الرَّاازي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾.^(٦) وأما الْقَبْضَةُ فالمرة من القبض وإطلاقها على المقبوض من تسمية المفعول بالمصدر كضرب الأمير.^(٧)

٥- رَكْعَةٌ :

قال صاحبُ اللسان: " ويُقال: ركع المصلي رَكْعَةً وَرَكْعَتَيْنِ وَثَلَاثَ رَكَعَاتٍ".^(٨) فالرَّكْعَةُ المَرَّةُ من الرُّكُوعِ.^(٩)

^(١) يُنْظَرُ: صحيح مسلم: الحديث (٢٥٧) كتاب الإيمان: ٨٠

^(٢) العين: ٥٤/٥ وتهذيب اللغة: ٨ / ٢٧٢

^(٣) تهذيب اللغة: ٨ / ٢٧٢ و يُنْظَرُ: لسان العرب: ٧ / ٢١٤

^(٤) مقاييس اللغة: ٥٠/٥

^(٥) يُنْظَرُ: صحيح مسلم : الحديث (١٨) كتاب الصيد والذبائح: ٨٣٦.

^(٦) طه: ٩٦

^(٧) مفاتيح الغيب: ٩٥/٢٢ وتفسير الكشاف: ٨٤ / ٣ و أنوار التنزيل: ٣٧ / ٤ و يُنْظَرُ: تفسير الدر المنصور: ٩٤/٨ وتفسير

اللباب: ٣٦٨ / ١٣ و تفسير التحرير و التنوير: ٢٩٥ / ١٦

^(٨) لسان العرب: ٨ / ١٣٣

^(٩) المعجم الوسيط: ١ / ٣٧٠

وقد وردت اللفظة في صحيح مسلم كمصدر المرة وهي على وزن فعلة فالركعة المرة من الركوع ومن ذلك ما روي عن المغيرة بن شعبة^(١) حين قال: "... فَأَتَتْهُنَا إِلَى الْقَوْمِ، وَقَدْ قَامُوا فِي الصَّلَاةِ، يُصَلِّي بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَقَدْ رَكَعَ بِهِمْ رَكْعَةً، فَلَمَّا أَحَسَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ، فَصَلَّى بِهِمْ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقُمْتُ، فَرَكَعْنَا الرُّكْعَةَ الَّتِي سَبَقْتُنَا".^(٢)

٦- نَظْرَةٌ:

في التهذيب: "رَجُلٌ فِيهِ نَظْرَةٌ أَيْ شُحُوبٌ".^(٣)

قال ابن فارس: "نَظَرَ: النون و الظاء و الراء اصل صحيح يرجع فروعه الى معنى واحد وهو تأمل الشيء ومعانيته".^(٤) وفي التاج: "النظرة: سوء الهيئة والنظرة: الشُّحُوب".^(٥) وجاءت في الوسيط: "وَالنَّظْرَةُ تَعْنِي اللَّمَحَةَ".^(٦)

وقد وردت هذه اللفظة كمصدر مرة في موطن واحد من صحيح مسلم وهي بمعنى اللمحة. وهو ما روي عن أنس قال: "آخِرُ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَشَفَ السِّتَارَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ".^(٧) قال الطبري: "ويقال نظرت الرجل انظره نظرة بمعنى انتظرته".^(٨)

٧- خَطْوَةٌ:

قال الخليل: خَطَوْتُ خَطْوَةً واحدةً وَالْإِسْمُ الْخُطْوَةُ".^(٩) وقال ابن فارس: الخطوة المرة الواحدة".^(١٠)

(١) المغيرة بن شعبة الثقفي ابو عبدالله كنيته واسمه المغيرة بن شعبة بن ابي عامر بن مسعود وكان قديماً يكنى ابا عيسى فكناه عمر بابي عبدالله. روى عن النبي ﷺ أحاديث صالحة له صحبة من النبي ﷺ ولي البصرة نحو سنتين وولي الكوفة مات سنة خمسين للهجرة في الطاعون وهو ابن سبعين سنة. (يُنظر: معجم الصحابة للبغوي: ٥ / ٣٩٨ و يُنظر: رجال صحيح مسلم: ٢ / ٢٢٤)

(٢) يُنظر: صحيح مسلم: الحديث (٨١) كتاب الطهارة: ١٢٦

(٣) تهذيب اللغة: ١٤ / ٢٦٤ و الصحاح: ٢ / ٨٣١ و اللسان: ٥ / ٢١٩

(٤) مقاييس اللغة: ٥ / ٤٤٤

(٥) تاج العروس: ١٤ / ٢٥٠

(٦) المعجم الوسيط: ٢ / ٩٣٢

(٧) صحيح مسلم : الحديث: (٩٩) كتاب الصلاة: ١٧٤

(٨) تفسير جامع البيان للطبري: ٢ / ٤٦٧

(٩) العين: ٤ / ٢٩٢

(١٠) مقاييس اللغة: ٢ / ١٩٨

في اللسان: "والخطوة بالفتح المَرَّة الواحدة والجمع خطوات".^(١)

وقد وردت في صحيح مسلم كمصدر مرة للفعل خطأ يخطو من ذلك ما ورد عن عبد الله قال: "وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحَسِّنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً ...".^(٢)

٨- مَصَّة:

قال الفيومي: "مَصَّةٌ مَصًّا مِنْ بَابِ قَتَلَ وَمِنْ بَابِ تَعَبَ لُغَةً وَامْتَصَّهُ بِمَعْنَاهُ".^(٣)

وقد ورد هذا اللفظ كمصدر المَرَّة لبيان نوع العدد في صحيح مسلم في موضعين^(٤)، أحدهما ما روي عن أم المؤمنين عائشة قالت: "قال النبي (ﷺ) لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةَ وَالْمَصَّتَانِ".^(٥)

٩- رَضْعَة:

قال الزبيدي: "الرَّضْعَةُ الْقَلِيلَةُ يَأْخُذُهَا الصَّبِيُّ مِنَ الثَّدْيِ بِسُرْعَةٍ".^(٦)

فقد ورد في صحيح مسلم في موضعين أحدهما مارَوْتَهُ أم الفضل من أن رجلا من بني عامر بن صعصعة قال: "يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هَلْ تُحَرِّمُ الرَّضْعَةَ الْوَاحِدَةَ؟ قَالَ: لَا".^(٧) فالرضعة المرة الواحدة.

١٠- قَطْرَة:

القطرة هي الواحدة من القطر الذي هو المطرُ ومن الماء والدمع وغيرهما من السوائل".^(٨)

وقال الفيومي: "وَالْقَطْرُ الْمَطَرُ الْوَاحِدَةُ قَطْرَةً مِثْلُ تَمْرٍ وَتَمْرَةٍ".^(٩)

وقد ورد هذا المصدر في صحيح مسلم كمصدر المرة من الفعل قطر في صحيح مسلم . من ذلك ما روي عن أنس بن مالك قال: "كان النبي (ﷺ) يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَصَاحُوا، وَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ

(١) لسان العرب: ١٤ / ٢٣١ و تاج العروس: ٣٧ / ٥٥٩ و تفسير الطبري: ٣ / ٣٧ و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢ / ٢٠٨

(٢) يُنْظَرُ: صحيح مسلم : الحديث (٢٥٧) كتاب المساجد ومواضع الصلاة: ٢٥٥

(٣) يُنْظَرُ: المصباح المنير: ٢ / ٥٧٤

(٤) صحيح مسلم: ٥٩٢، ٥٩٣

(٥) المصدر نفسه: الحديث (١٧) كتاب الرضاع: ٥٩٢

(٦) تاج العروس: ٢٣ / ٢٣٠

(٧) صحيح مسلم: الحديث (١٩) كتاب الرضاع: ٥٩٢ - ٥٩٣.

(٨) يُنْظَرُ: المعجم الوسيط: ٢ / ٧٤٤

(٩) المصباح المنير: ٢ / ٥٠٧

قَحَطَ الْمَطَرُ، وَاحْمَرَّ الشَّجَرُ، وَهَلَكَتِ الْبَهَائِمُ .. فَتَقَشَّعَتْ عَنِ الْمَدِينَةِ فَجَعَلَتْ تُمَطِّرُ حَوَالِيَهَا، وَمَا تُمَطِّرُ بِالْمَدِينَةِ قَطْرَةً... الحديث ^(١).

ثانياً: مصدر المرة من الأفعال غير الثلاثية في صحيح مسلم:

١-إِغْفَاءٌ :

قال ابن فارس: "أَغْفَى الرجلُ من النومِ يُغْفِي اغْفَاءً وإِغْفَاءً الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ." ^(٢)
والإِغْفَاءُ : النومة الخفيفة ^(٣).

وفي اللسان : "أَغْفَى إِغْفَاءً وإِغْفَاءً إِذَا نَامَ." ^(٤)

وقد وردت هذه اللفظة في صحيح مسلم بمعنى النومة الخفيفة مارواه أنس بن مالك قال: " .. بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا ... " ^(٥).
نرى أنه اورد(إِغْفَاءً) مصدر مرة للفعل أَغْفَى.

٢-إِمْلَاجَةٌ :

قال صاحبُ اللسان: "الاملاجةُ الْمَرَّةُ مِنْ أَمْلَجْتُهُ أُمُهُ أَيِ أَرْضَعْتُهُ " ^(٦).
مارؤي عن أم فضل حيث قالت: قال النبي ﷺ : " لَا تُحَرِّمُ الْإِمْلَاجَةَ وَالْإِمْلَاجَتَانِ " ^(٧).
وقد ورد هذا المصدر في موضعين من صحيح مسلم. ^(٨) بمعنى أن تُمِصَّ الْمَرْأَةُ لَبَنَهَا.
فنرى انه استعمل اللفظ كمصدر مرة من فعل غير ثلاثي.

^(١) يُنْظَرُ : صحيح مسلم: الحديث(١٠) كتاب صلاة الاستسقاء: ٣٤٦

^(٢) مقاييس اللغة: ٤ / ٣٨٦

^(٣) المعجم الوسيط: ٢ / ٦٥٧

^(٤) لسان العرب: ١٥ / ١٣١

^(٥) يُنْظَرُ : صحيح مسلم: الحديث(٥٣) كتاب الصلاة: ١٦٥

^(٦) لسان العرب: ٢ / ٣٦٩ و تاج العروس: ٦ / ٢١٧

^(٧) المصدر نفسه: الحديث(١٨) كتاب الرضاع: ٥٩٢

^(٨) صحيح مسلم : ٥٩٢ ، ٩٩٣

٣- تسبيحة وتحميدة و تكبيرة:

التسبيحة أي تُسَبِّحُ التسبيحة^(١).

التكبيرة يرادُ به المرة الواحدة^(٢).

وقد وردت هذه الالفاظ الثلاث كمصادر مرة في موضعين من صحيح مسلم^(٣) تمييزاً للعدد احدهما وهو مارواه كعب بن عُجْرَة عن رسول الله ﷺ قال: "مُعَقَّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ - أَوْ فَاعِلُهُنَّ - دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً".^(٤)

(١) تفسير الدرّ المصون: ٨ / ٤١١ وتفسير الباب في علوم الكتاب: ١٤ / ٣٩٥ وتفسير أبي سعود: ٦ / ١٧٩

(٢) المخصص: ٢٩٨/٤

(٣) صحيح مسلم: ٢٣٤، ٢٨٢

(٤) يُنظر: المصدر نفسه: الحديث (١٤٤) كتاب المساجد ومواضع الصلاة: ٢٣٤.

المبحث الثالث

مصدر الهيأة أو اسم الهيأة

مصدر الهيأة أو اسم الهيأة:

إنَّ المصدر العام لا يدل وصفاً على الهيأة الخاصة للحدث فإذا أريد اظهار هذه الهيأة كان لابد أن تسعفنا اللغة العربية بصيغة تؤدي هذه الوظيفة^(١). وتلك الصيغة تسمى مصدر الهيأة أو اسم الهيأة وهو المصدر الدال على هيأة الفعل ونوعه، أو على كيفية وقوع الحدث.^(٢)

وقد تعددت التسميات الدالة على هذا المصدر عند القدماء ومنها:

١- الفعلة: قال سيبويه: "هذا باب ما تجيء فيه الفعلة تريد بها ضرباً من الفعل".^(٣)

وقد استخدم (الفراء و ابنُ سيدة)^(٤) هذه التسمية.

٢- الضرب من الفعل: وهو تعبير استخدمه (ابن قتيبة) بقوله: "وإن أردت الضرب من الفعل كسرت تقول: حسن العقدة والجلسة".^(٥)

٣- اسم للحال: وهو من تعبيرات الفارابي الشائعة في ديوان الأدب كقوله عن (فعل) مكسور الفاء: "فإذا كان بالهاء فهو اسم للحال التي يفعل عليها".^(٦)

٤- النوع: وهو من مصطلحات (ابن الحاجب) وقد أخذه عنه الرضي إذ قال: "ويكسر الفاء للنوع نحو: ضربة و قتلة".^(٧)

(١) تصريف الاسماء: ٧٥

(٢) يُنظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٥ وموجز التصريف: ٦٦ والصرف الواضح: ١٤٧ والمرجع في اللغة: ١ / ٦٨

ودروس في علم الصرف: ٢٢٥

(٣) الكتاب: ٤ / ٤٤

(٤) يُنظر: معاني القرآن: ٢ / ٢٧٨ والمخصص: ١٤ / ١٥٨

(٥) أدب الكاتب: ١ / ٥٣٩

(٦) ديوان الأدب: ١ / ٧٩ و ٢ / ١٤٠

(٧) شرح الشافية: ١ / ١٧٩ - ١٨٠

٥- الهيأة: وقد استخدم هذا المصطلح (ابن مالك) في الألفية قائلاً: "وَفِعْلَةُ لِهَيْئَةٍ كَجَلِيسَةٍ".^(١) وكذلك ورد هذا المصطلح عند الرضي وأبي حيان كثيراً.^(٢)

واجمع الصرفيون على أنه يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فَعْلَة) بكسر الفاء نحو: "قتل قَتْلَةً وجلس جَلِيسَةً وركب رَكْبَةً".^(٣)

وإذا كانت صيغة المصدر الاصلي موضوعة في أصلها على وزن (فَعْلَة) بكسر الفاء الخاص بوزن الهيأة نحو (شِدَّة) و(عِزَّة) فلن تدل على الهيأة حينئذ وتحتاج الى قرينة ترشد الى المراد نحو: نَشْدَةٌ عَظِيمَةٌ.^(٤) وأكثر المحدثون من استعمال مصطلح (مصدر الهيأة) في كتبهم.^(٥)

اما غير الثلاثي فقد ذكر الصرفيون القدماء^(٦). وبعض المحدثين أنه لا يبيّن منه مصدر للهيأة إلا ما شذ من قولهم (اختمرت خِمْرَةً) و(انتقبت نَقْبَةً) (تَعَمَّم عَمَّةً) (وَتَقَصَّصَ قِصَّةً) ولم يرد غيرها.^(٧)

يقول السيوطي: "ولا تكون الهيأة من غيره أي غير الثلاثي وهو الرباعي والمزيد غالباً".^(٨) وإنما لم يؤخذ من مصدر غير الثلاثي اسم الهيأة: "لانه يترتب على ذلك هدم بنية الكلمة يحذف ما قصد الى اثباته فيها".^(٩)

فلما كانت الزيادة في مصادر غير الثلاثي قصدت لأغراض معنوية فانك إذا أردت أن تبني زنة للهيأة كما فعلت في الثلاثي كان مما لا بد منه ان تحذف هذه الزيادات فتهدم البناء الذي أسس على غرض ، ومن أجل هذا اجتنبوا القصد الى بناء خاص بالهيأة من غير الثلاثي واكتفوا بالمصدر الأصلي نفسه مع الوصف

(١) الألفية: ٤١

(٢) يُنظر: شرح الشافية: ١٥٢ / ١

(٣) يُنظر: أبنية الصرف في كتاب سيويه: ٢٢٥ و موجز التصريف: ٦٦ والصرف الواضح: ١٤٧ والمرجع في اللغة: ١ / ٦٨ ودروس في علم الصرف: ٢٢٥

(٤) يُنظر: الكتاب: ٤ / ٤٤ والمخصص: ١٤ / ١٥٨ - ١٥٩ و شرح الشافية: ١ / ١٧٩ - ١٨٠، وشرح ابن الناظم: ٤٣٩ - ٤٤٠ وشذا العرف: ٧٣ وأبنية الصرف في كتاب سيويه: ٢٢٥ و الصرف الواضح: ١٤٧ و المذهب في علم التصريف: ٣٠٤

و معاني الابنية: ٣٨

(٥) المصادر أنفسها.

(٦) أبنية الصرف في كتاب سيويه: ٢٢٥، تصريف الاسماء: (٧٧)

(٧) المخصص: ١٤ / ١٥٨

(٨) همع الهوامع: ٦ / ٥٣ وشرح ابن الناظم: ٤٤٠

(٩) اوضح المسالك: ٣ / ٢٠٩ و يُنظر: شرح التصريح: ٢ / ٣٨

ان دعت الحاجة إليه. ^(١) لكننا نجد من المحدثين. ^(٢) من يجوز بناء اسم الهيئة من غير الثلاثي كبناء اسم المرة من غير الثلاثي و ذلك بزيادة تاء على مصدره الأصلي ان كان مجرداً منها نحو: انطلق انطلاقاً، وإذا كان مصدره الأصلي فيه تاء فيصاغ اسم الهيئة منه عن طريق الوصف أو الإضافة نحو: دحرجة سريعة. ^(٣) وقد وردت مصادر الهيئة في صحيح مسلم في عدة مواطن سنينها في الجدول رقم (٥٢) في الملحق بآخر البحث.

وسنورد عدة مصادر للهيئة هنا بغية دراستها:

١- مِشْيَةٌ:

في المحكم: "والمِشْيَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ إِذَا مَشَى". ^(٤)

ورد هذا المصدر في موطن واحد. كمصدر لهيئة ونوع المشي، كرواية عائشة (رضي الله عنها) ، قَالَتْ: اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ (ﷺ) فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ امْرَأَةً، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ. ^(٥) فاستعمل مِشْيَةٌ مصدر هيئة ونوع.

٢- مَيْتَةٌ:

في المحكم: "والمَيْتَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْمَوْتِ". ^(٦) وفي اللسان: "والمَيْتَةُ الْحَالُ مِنْ أَحْوَالِ الْمَيِّتِ، كَالْجَلْسَةِ وَالرَّكْبَةِ يُقَالُ: "مَاتَ فُلَانٌ مَيْتَةً حَسَنَةً وَفِي حَدِيثِ الْفَتَنِ: فَقَدْ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً هِيَ بِالْكَسْرِ حَالَةُ الْمَوْتِ أَيْ كَمَا يَمُوتُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الضَّلَالِ وَالْفُرْقَةِ". ^(٧) وقد ورد مَيْتَةٌ كهيئة وحالة من الموت في موطنين من صحيح مسلم. ^(٨) أحدهما ما رواه ابن عباس قال: قال رسول الله (ﷺ): "مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا، فَمَاتَ، فَمَيْتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ". ^(٩)

^(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٤ و المخصص: ١٤ / ١٥٨ - ١٥٩ وأوضح المسالك: ٣ / ٢٠٩ وشرح التصريح: ٢ / ٣٨

^(٢) ينظر: تصريف الاسماء: ٨٢ و موجز التصريف: ٦٧

^(٣) المصدران أنفسهما.

^(٤) المحكم و المحيط الاعظم: ٨ / ١٠٩ ولسان العرب: ١٥ / ٢٨١ و تاج العروس: ٣٩ / ٥٣٤

^(٥) صحيح مسلم: الحديث (٩٩) كتاب فضائل الصحابة (رض): ١٠٣٦

^(٦) المحكم و المحيط الاعظم: ٩ / ٥٤٤

^(٧) لسان العرب: ٢ / ٩٢ و تاج العروس: ٥ / ١٠٣

^(٨) صحيح مسلم: ٨٠٤، ٨٠٥

^(٩) صحيح مسلم: الحديث (٥٥) كتاب الامارة: ٨٠٥

فأستخدم المصدر لبيان الهيئة والنوع.

٣- قِتْلَة:

في اللسان: " وفي الحديث : أَعَفُّ النَّاسِ قِتْلَةً أَهْلُ الْإِيمَانِ، الْقِتْلَةُ بِالْكَسْرِ: "الحَالَةُ مِنَ الْقَتْلِ".^(١)

من ذلك ما روي عن شداد بن أوس قال: " ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) ، قال: " إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ ...".^(٢) فاستخدم لفظة القتلة التي هي مصدر الحياة مفعولاً به.

^(١) لسان العرب: ١١ / ٥٥٠ و يُنظر: المصباح المنير: ٢ / ٤٩٠ و تاج العروس: ٣٠ / ٢٣٠

^(٢) يُنظر: صحيح مسلم: الحديث (٥٧) كتاب الصيد و الذبائح: ٨٤٣

المبحث الرابع قضايا أخرى في المصادر

أولاً : جمع المصدر في صحيح مسلم :

أثارت هذه القضية جدلاً كبيراً عند القدماء، فهم يرفضون جمع المصدر لأنه جنس والجنس لا يجمع عندهم ولكنهم يستدركون على هذا الرفض فيبيحون جمع المصدر إذا تعددت أنواعه. يقول سيبويه: "واعلم انه ليس كل جمع يجمع كما انه ليس كل مصدر يجمع كالأشغال، والعُقُول والحُلُوم والألُباب، الا ترى أنك لا تجمع الفكرَ والعلمَ والنَّظَرَ".^(١)

ومن الرافضين لجمع المصدر (الفراء): اذ يقول في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ثُبُورًا كَثِيرًا﴾^(٢).
" الشبور مصدر فلذلك قال (ثبوراً كثيراً) لأنَّ المصادر لا تجمع الا ترى أنك تقول قعدتُ قعوداً طويلاً، وضربته ضرباً كثيراً فلا تجمع".^(٣)

وبهذا نجد سيبويه يُبيح جمع المصدر في بعض الأحيان ولكننا نجد (الفراء) رافضاً لذلك الرأي كما هو واضح من نصيهما. في حين يذهب (ثعلب) مذهباً وسطاً فهو يوافق على المجموع منها لكنه لا يبيح قياسية الجمع فيها يقول: "والمصادر لا تُجمع الا قليلاً".^(٤)

ومن اخذ برأي سيبويه الزجاجي (ت: ٣٣٧هـ) فهو يرفض جمع المصدر لكنه يستثنى بعضها منها بقوله: "وقد جمعت من المصادر احرف قليلة وليس يطرد عليه الباب الا انه قد قيل: امراض واشعار وعقول و ألُباب واوجاع وآلام، فلا يحملنك هذا على أن تقيسَ فتجمع المصادر، فتقول: ضربته ضرباً كثيراً ولا تقول ضربوا كثيرة و لو قلت ذلك لصارت أصنافاً من الضرب".^(٥)

(١) الكتاب: ٦١٩ / ٣

(٢) الفرقان: ١٤

(٣) معاني القرآن : الفراء : ٢ / ٢٦٣

(٤) مجالس ثعلب: ٣٩٧

(٥) مجالس العلماء: الزجاجي: ١٧٥

في هذا النص للزجاجي نجد يفسر ما جاء مجموعاً من الابنية المصدرية بأنه قد تعددت أصنافه ، فهي عنده ليس حَدَثًا وامراً بل صنوفاً من الأحداث.

وهناك رأي مختلف لدى (ابن القيم الجوزية ت: ٧٥١هـ) في قضية جمع المصدر، فهو يرى ان ما جاء مجموعاً ليس بجمع للمصدر ولكنه جمع لإسم المصدر، وقد ذكر في فصل (فيما يؤكد من الافعال و ما لا يؤكد)^(١). قضية جمع المصدر وناقشها بقوله: " .. معاني هذا ليس الاشغال و الأحلام بجمع للمصدر وانما هو جمع اسم، والمصدر على الحقيقة لا يجمع لأن المصادر كلها جنس واحد من حيث كان عبارة عن حركة الفاعل، والحركة تماثل الحركة ولا تخالفها بذاتها".^(٢) فأبن القيم يرى أن المصدر الدال على الحدث لا يجمع وانما يجمع الاسم الدال على ذات، ولكنه يستثني من المصادر ما كان مختوماً بالتاء فهذه تجمع عنده اذ يقول: " ولو هاء التأنيث في الحركة ما ساغ جمعها".^(٣)

ومن خلال النصوص السابقة التي بيّنت آراء النحاة في قضية جمع المصدر نستنتج ما يأتي:

- ١- عدم جواز جمع المصدر مطلقاً وهو رأي الفراء.
 - ٢- القول بعدم جواز جمعه إلا في أحرف قليلة، تعددت أنواع المصدر فيها، وهو رأي سيبويه والزجاجي.
 - ٣- القول بعدم جمعه وما جاء مجموعاً فهو اسم وليس مصدراً وهو رأي ابن القيم الجوزية.
 - ٤- القول بجواز جمع المصدر المختوم بتاء التأنيث فقط ويمثله ابن القيم الجوزية ايضاً.
- تلك هي القضية عند النحاة اما في دراستنا المتخصصة في صحيح مسلم فقد تتبعنا جمع المصدر وجدنا أن صحيح مسلم فيه عدة مصادر مجموعة سنبينها في الجدول رقم (٥٣) في الملحق بآخر البحث وقد ورد وعلى النحو الآتي:

أ- مصادر تجمع جمع سالم:

وهي المصادر المختومة بالتاء وجمعها قياسي ويتحقق عن طريق مدّ الحركة التي قبل التاء. وسنورد هنا نماذج منها للدراسة:

(١) يُنظر: بدائع الفوائد لابن القيم الجوزية: ٨١ / ٢

(٢) المصدر نفسه: ٨٤ / ٢

(٣) المصدر نفسه.

١-حَفَنَات:

ورد لفظ(حَفَنَات) جمعاً ومفردة حَفَنَة مصدر مرة من حَفَن و الحَفَنَة: ملء الكف أو ملء الكفين من شيء".^(١)

وقد ورد بهذا المعنى في صحيح مسلم وهو ما روي عن جابر بن عبد الله حيث قال: " كان رسول الله (ﷺ) إِذَا اغْتَسَلَ مِنْ جَنَابَةٍ صَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ مِنْ مَاءٍ ".^(٢)

٢-حَثِيَّات:

مفردة(حَثِيَّة) أي غرفة. و ورد في اللسان: " وفي حديث الغسل: كان يحثي على رأسه ثلاث حثيات أي ثلاث غرف بيديه واحدهما حثية".^(٣)

وقد ورد في موطن واحد من صحيح مسلم وهو ما رَوَتْهُ أم سلمة. ^(٤) قالت: "قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرَأَةٌ أَشَدُّ ضَفَرٍ رَأْسِي فَأَنْقُضُهُ لِغَسْلِ الْجَنَابَةِ؟ قَالَ: «لَا. إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَحْثِيَ عَلَى رَأْسِكَ ثَلَاثَ حَثِيَّاتٍ ثُمَّ تُفَيِّضِينَ عَلَيْكَ الْمَاءَ فَتَطْهُرِينَ» " ^(٥)

٣-سَجَدَات:

مفردة(سجدة) والسجدة عبارة عن نهاية التعظيم فهي لاتليق الا بمن كان اشرف الموجودات. ^(٦) وفي المصباح: " سَجَدْتُ سَجْدَةً بِالْفَتْحِ عَدَدٌ ".^(٧) وقد وردت هذه اللفظة جمعاً في عدة مواطن من صحيح مسلم

^(١) المعجم الوسيط: ١ / ١٦٨

^(٢) صحيح مسلم: الحديث(٥٧) كتاب الحيض: ١٤٢

^(٣) لسان العرب: ١٤ / ١٦٤ و تاج العروس: ٣٧ / ٤٠١

^(٤) بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر وكانت أول مهاجرة من النساء واسمها هند زوج النبي (ﷺ) روت عنها زينب بنتها في الوضوء والزكاة . توفيت في حدود السبعين للهجرة.(يُنظر: رجال صحيح مسلم: ٢ / ٤١٤ . و الوافي بالوفيات: ٢٧ / ٢٢٩).

^(٥) صحيح مسلم: الحديث(٥٨) كتاب الحيض: ١٤٢

^(٦) مفاتيح الغيب: ٢٧ / ٥٦٦

^(٧) المصباح المنير: ١ / ٢٦٦

من ذلك ما روي عن أم هانيء بنت أبي طالب^(١) حيث قالت: "قام رسول الله (ﷺ) الى غُسلِهِ. فَسَتَرْتُهُ ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ بِثَوْبِهِ فَلَمَّا اغْتَسَلَ أَخَذَهُ فَالْتَحَفَ بِهِ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ثَمَانَ سَجَدَاتٍ، وَذَلِكَ ضَحَى".^(٢)

٤- نَقَرَات:

مفردة (نقرة) وقد ورد ذكره في المعاجم، ففي المحكم: "وما اغفى عني نقرة يعني نقرة الديك لأنه إذا نقرَ اصاب".^(٣)

وفي التهذيب: "وما اغنى عني نقرة ولا فتلة ولا زبالاً".^(٤)

فنقرة مصدر مرة من فعل نقرَ ينقرُ (فعل - يفعل) المتعدي فقد وردت ذكرها جمعاً في موطن واحد من صحيح مسلم حيث ذكر معدان بن أبي طلحة^(٥) ان عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله (ﷺ) وذكر أبا بكر قال: "إِنِّي رَأَيْتُكَ كَأَنَّ دِيكَأَ نَقَرْنِي ثَلَاثَ نَقَرَاتٍ، وَإِنِّي لَا أُرَاهُ إِلَّا حُضُورَ أَجَلِي...".^(٦)

ب- مصادر تجمع جمع تكسيـر:

وهذا النوع من الجمع كان مثار الخلاف عند النحاة كما ذكرنا وقد جاء مصادر عديدة منها في صحيح مسلم. ومن أمثلته في صحيح مسلم ما جاء على أوزان المجموع الآتية:

١- فعول:

نحو أمور وأجور وحقوق وأصول:

-أمور: مفردة أمر. وفي التهذيب: "الأمور جمع الامر والامر ضد النهي".^(٧)

وفي المحكم: "الامر الحادثة والجمع أمور لا يكسر على غير ذلك أي لا يجمع الأمر إلا على أمور".^(٨)

(١) اخت علي بن ابي طالب هند بنت أبي طالب (أم هانيء) كنيتهما اختلف في اسمها فقبل هند وقيل عاتكة وقيل فاختة و كلاهما قاله و جماعة من العلماء.(يُنظر: الوافي بالوفيات: ٢٧ / ٢٣٠ و الاصابة في تمييز الصحابة: ٨ / ٣٤٦)

(٢) يُنظر: صحيح مسلم: الحديث(٧٢) كتاب الحيض: ١٤٦

(٣) المحكم و المحيط الأعظم: ٦ / ٣٦٩ و لسان العرب: ٥ / ٢٢٨ و تاج العروس: ١٤ / ٢٨٣ - ٢٨٤

(٤) تهذيب اللغة: ٩ / ٩٤ و لسان العرب: ٥ / ٢٢٨ و تاج العروس: ١٤ / ٢٨٣ - ٢٨٤ .

(٥) معدان بن أبي طلحة ويقال ابن طلحة اليعمرى من التابعين وقال الزبيدي يعمر ، جد(بني داب) الذين أخذ عنهم كثير من علم الاخبار و الانساب.(يُنظر: رجال صحيح مسلم: ٢ / ٢٦٩ ، و الاعلام للزركلي: ٨ / ٢٠٥ .

(٦) صحيح مسلم: الحديث(٧٨) كتاب المساجد و مواضع الصلاة: ٢٢٠

(٧) تهذيب اللغة: ١٥ / ٢٠٧

(٨) يُنظر: المحكم: ١٠ / ٢٩٨

قال الفيومي: " الأمر بمعنى الحال جمعه أمور.. ويقال أمر مستقيم والجمع أمور مثل فلُس وفلوس".^(١)
وفي التاج: " إذا كان الامر بمعنى الفعل أو الشأن يجمع على أمور. ولم يذكر أحدٌ من النحاة ان فعلاً يجمع على فواعل".^(٢)

وقد ورد(الأمر) في صحيح مسلم بهذا المعنى فيما رواه انس بن مالك: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ، فَصَلَّى لَهُمْ صَلَاةَ الظُّهْرِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ، وَذَكَرَ أَنَّ قَبْلَهَا أُمُورًا عَظَمًا".^(٣)

- أجور:

مفردة(أجر) وقد جاء في المحكم: " الأجور جمع الأجر وهو الجزاءُ على العمل".^(٤) وفي المصباح: " الأجور جمع الأجر وهو بمعنى الإجارة وبمعنى الأجرة مثل فلُس وفلوس".^(٥)

وقد ورد ذكره في صحيح مسلم بهذا المعنى وهو ما رواه عبد الله بن عمر و قال: قال رسول الله (ﷺ): " مَا مِنْ غَازِيَةٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، تَغْزُو فَتَغْنَمُ وَتَسْلَمُ، إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلْثِي أَجُورِهِمْ.. الحديث".^(٦)
- حقوق:

مفردة(حق) وهو نقيض الباطل كما جاء في المحكم: " الحق نقيض الباطل وجمعه حقوق وحِقاَق.. وحقَّ الأمر يحقُّ حقاً وحقوقاً صار حقاً وثبت".^(٧)
وفي المخصص: " الحق جمعه حقوق وحِقاَق".^(٨)

وقد ورد حقوق بهذا المعنى في صحيح مسلم من ذلك ما رواه أبو هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال: " لَتُؤَدَّنَ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ، مِنَ الشَّاةِ الْقَرَنَاءِ".^(٩)

^(١) المصباح المنير: ٢١ / ١

^(٢) يُنظر: تاج العروس: ٦٩ / ١٠

^(٣) صحيح مسلم: الحديث(١٣٦) كتاب الفضائل: ٩٩٩

^(٤) يُنظر: المحكم: ٤٨٤ / ٧ و المخصص: ٤٢٥ / ٣

^(٥) المصباح المنير: ٥ / ١

^(٦) يُنظر: صحيح مسلم: الحديث(١٥٤) كتاب الامارة: ٨٢٥

^(٧) يُنظر: المحكم: ٤٧٢ / ٢ و اللسان : ٤٩ / ١٠ و تاج العروس: ١٦٦ / ٢٥

^(٨) المخصص: ٢٥٩ / ١

^(٩) صحيح مسلم: الحديث(٦٠) كتاب البرّ و الصلة و الآداب: ١٠٨٥

٢- أفعال:

نحو: أعمال وآثار.

-أعمال: مفردة(عَمَلٌ) وجاء في المحكم " العمل: المهنة والفعل والجمعُ أعمال".^(١)

وقال ابن سيدة: " العمل احداث الشيء عَمَلَه عَمَلًا، والجمع أعمال".^(٢)

وقد ورد(أعمال) بهذا المعنى في صحيح مسلم وهو مارواه عبدالله بن عمر قال: " سمعت رسول الله (ﷺ)

يقول: " إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا، أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ ".^(٣)

-آثار:

مفردة(أَثَرٌ). قال الخليل: " والأثرُ بقية ما تُرى من كلِّ شيءٍ وما لا يُرى بعدما يُبقي عُلُقَةٌ".^(٤)

وفي التهذيب: " يقال في هذا أثرٌ، وأثرٌ والجمع آثار".^(٥)

وقال الفيومي: أثر الدار بقيتها والجمع آثار".^(٦) وفي التاج: " الأثر محرّكة بقية الشيء جمعه آثار وأثور".^(٧)

وقد ورد (آثار) بهذا المعنى في صحيح مسلم وهو مارواه جابر بن عبدالله ماقاله الرسول (ﷺ) لبني سلمة:

يَا بَنِي سَلْمَةَ دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ، دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ".^(٨)

ثانياً: إقامة صيغة مقام أخرى :

من الظواهر التي تتسم بها الكلمة العربية على المستوى الصرفي استعمال بُنية صرفية مكان أخرى

كاستعمال(فاعل)بمعنى مفعول أو(فَعِيل) بمعنى مفعول، ونجد أنّ هذه الظاهرة صدىً في القرآن الكريم وفي

الشعر وكلام العرب، وإنَّ أول ما ظهرت لفظة التحويل عند الخليل(ت:١٧٥هـ) وذلك في قوله:

^(١) المحكم: ١٧٨ / ٢ و اللسان: ١١ / ٤٧٥ و تاج العروس: ٣٠ / ٥٥

^(٢) المخصص: ٣ / ٤٣٥

^(٣) صحيح مسلم: الحديث(٨٤) كتاب الجنة وصفه نعيمها و أهلها: ١١٩٧

^(٤) العين: ٨ / ٢٣٦ و يُنظر: مقاييس اللغة: ١ / ٥٤

^(٥) تهذيب اللغة: ١٥ / ٨٨

^(٦) المصباح المنير: ١ / ٤

^(٧) تاج العروس: ١٠ / ١٢

^(٨) يُنظر: صحيح مسلم: الحديث(٢٨٠) كتاب المساجد و مواضع الصلاة: ٢٦٠

والأذان اسم للتأذين كما أنَّ العذاب اسمٌ للتعذيب: قال: حتى إذا نودي بالأذنين، حَوَّلَهُ الى (فعل) ^(١) وأول من استعملها بعده هو أبو عبيدة (ت: ٢١٥هـ) ^(٢) ومن تناولها بالدراسة من القدماء (ابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ) ^(٣) والجوهري (ت: ٣٩٧هـ) ^(٤) وابن سيده (ت: ٤٥٨هـ) ^(٥) والزركلي (ت: ٧٩٤هـ) ^(٦) والسيوطي (ت: ٩١١هـ) ^(٧).

وقد وردت أبنية صرفية في صحيح مسلم تحمل معنى المصدر ومُحوَّلة اليه من أبنية (اسم المفعول) فقط وهي ميسور و معسور.

فالمعسور بمعنى العسر والميسور بمعنى اليسر. كما جاء في التهذيب: "والعرب تضع المعسور موضع العسر والميسور موضع اليسر، ويجعل المفعول في الحرفين كالمصدر". ^(٨) وقال الجوهري: "والمعسور ضد الميسور وهما مصدران. وقال سيويه: "هما صفتان ولا يجيء عنده المصدر على وزن المفعول". ^(٩)

وقال ابن سيده: "فالميسور بمثالة اليسر والمعسور كالعسر وهو أحد ما جاء من المصادر على مثال المفعول". ^(١٠) وقد جاء (المعسور) و(الميسور) بهذا المعنى في صحيح مسلم وهو ما رواه حذيفة بن اليمان ^(١١). فقال: "رجل لقي ربه فقال: مَا عَمِلْتُ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ رَجُلًا ذَا مَالٍ، فَكُنْتُ أُطَالِبُ بِهِ النَّاسَ فَكُنْتُ أَقْبَلَ الْمَيْسُورَ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ الْمَعْسُورِ، فَقَالَ: تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي" ^(١٢).

(١) العين: ٢٠٠/٨

(٢) يُنظر: مجاز القرآن: ٢/ ١٨٢

(٣) يُنظر: أدب الكاتب: ٢٢٣/١ و تأويل مشكل القرآن: ٢٢٨

(٤) يُنظر: الصحاح: ١/ ٧٧

(٥) يُنظر: المخصص: ١٦/ ١٢٨

(٦) يُنظر: البرهان في علوم القرآن: ٢/ ٢٨٥ - ٢٨٨

(٧) يُنظر: الالتقان في علوم القرآن: ٣/ ١١٦

(٨) تهذيب اللغة: ٢/ ٤٩

(٩) الصحاح: ٢/ ٧٤٥

(١٠) المخصص: ٤/ ٣٢٣

(١١) حذيفة بن اليمان العبسي واسم اليمان حسيل بن جابر بن عمر ابو عبدالله العبسي الكوفي وهو الحسيل سكن الكوفة كان حليفا في الانصار له صحبة من النبي ﷺ وتوفي بالمدائن سنة خمس و ثلاثين للهجرة بعد عثمان باربعين ليلة و قيل سنة ٣٦ هـ. (يُنظر: معجم الصحابة للبغوي: ٢/ ٢٠ و رجال صحيح مسلم: ١/ ١٤٥).

(١٢) يُنظر: صحيح مسلم: الحديث (٢٧) كتاب المساقاة: ٦٥٧

ثالثاً: المصدر الصناعي

وهو "لفظ مصنوع بزيادة ياء نسب و تاء على الاسم للدلالة على حقيقته وما يحيط بها من الهيئات والأحوال".^(١) فهو اسم يصاغ من اللفظ الجامد أو المشتق ليدل على مجموعة الصفات و الدلائل المعنوية التي يمثلها هذا اللفظ أو يتضمنها".^(٢)

وتعد قضية (المصدر الصناعي) من القضايا المستحدثة في درس المصدر، فالقدماء لم يدرجوها في بحث المصدر، والإشارات المتناثرة حوله في كتب اللغة لم تتوافر عليها كما توافرت على غيرها من القضايا الصرفية عامة و المصدر خاصة ولذلك لم نجد للمصدر الصناعي ذكراً في كتاب سيويه، تقول الدكتورة خديجة الحديشي في دراستها لأبنية الصرف في كتاب سيويه أنها لم تعثر على إشارة إليه في الكتاب ، وتعزو ذلك الى أن الحاجة لم تكن ماسة اليه بقولها: "ولعل إهمال سيويه لهذا النوع من المصادر يعود إلى أن الحاجة لم تكن ماسة اليه بقولها: "ولعل إهمال سيويه لهذا النوع من المصادر يعود الى أن الحاجة لم تكن ماسة اليه في أول عهد العرب بالتأليف".^(٣) ولا يعني هذا أن اللغة لم تستخدم أمثلة من المصدر الصناعي ، فقد عرف الشعر الجاهلي أمثلة منه، وكذلك في صدر الإسلام، جاء في القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَبْرَحْ تَبْرِجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾.^(٤) ثم شاعت بعد ذلك أمثلته ومصطلحاته.

وقد ورد مصدران صناعيان في صحيح مسلم ، هما:

١- الجاهلية:

قال الخليل: "والجاهلية الجهلاء: زمان الفترة قبل الإسلام. فعله جهل، فالجهل نقيض العلم. تقول جهل فلان حقّه وجهل بهذا الأمر والجهالة ان تفعل فعلا بغير علم".^(٥)

(١) تصريف الأسماء: ٧٨

(٢) يُنظر: الصيغ الافرادية: ١٥٨ و الصرف الواضح: ١٤٢ و البسيط في علم الصرف: ٦٧

(٣) ابنية الصرف في كتاب سيويه: ٢٠٠ - ٢٠١

(٤) الأحزاب: ٣٣

(٥) العين: ٣ / ٣٩٠ و تهذيب اللغة: ٦ / ٣٧

وقد وردت لفظة الجاهلية في عدة مواطن في صحيح مسلم سنيها في جدول رقم (٥٥) في الملحق. ومن ذلك قول الرسول (ﷺ) فيما رواه عنه: عبدالله بن عمر قال: "ذَكَرَ عند رسول الله (ﷺ) يوم عاشورا.

فقال: "ذَاكَ يَوْمٌ كَانَ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ".^(١)

٢- العصبية:

والعصبية: ان يدعو الرجل الى نصره عصبته و التآلب معهم على من يناوئهم ظالمين كانوا او مظلومين".^(٢) وقال الجوهرى: "وعصبة الرجل: بنوه وقرايته لأبيه و انما سموا عصباً لأنهم عصبوا به أي أحاطوا به.. والتعصب من العصبية: وتعصب أي شد العصابة".^(٣) وفي المحكم: وعصب الشيء يعصبه عصباً: طواه ولواه وقيل شده".^(٤)

في قول الرسول (ﷺ) فيما رواه عنه جندب بن عبدالله البجلي قال: "قال رسول الله (ﷺ): مَنْ قَتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ، يَدْعُو عَصِيَّةً، أَوْ يَنْصُرُ عَصِيَّةً، فَقَتَلَهُ جَاهِلِيَّةً".^(٥)

رابعاً: المصادر التي ليست لها أفعال في صحيح مسلم :

هناك صيغ مصدرية لم ترتبط بأفعال مع احتفاظها بالدلالة المصدرية نحو: (ويله، و ويحه، وويب، وأهلاً، وسهلاً، ومرحباً، وسقياً، ورعيّاً، وأفة، وثقة، وتعسا و نكساً وئوساً، وبعداً، وسحقاً، وجوعاً.. الخ)^(٦). ويقول عنها الخليل: "أما الويح ونحوه فإما في صدره واو فلم يُسمع في كلام العرب إلا : ويح و ويس و ويل و ويه"^(٧).

وكان لعلماء اللغة رأي في هذه المصادر كالاتي:

(١) صحيح مسلم: الحديث (١٢١) كتاب الصيام: ٤٤٣

(٢) تهذيب اللغة: ٢: ٣٠ و اللسان: ١/ ٦٠٦ و تاج العروس: ٣/ ٣٨١

(٣) الصحاح: ١/ ١٨٢

(٤) المحكم: ١/ ٤٥٠

(٥) صحيح مسلم: الحديث (٥٧) كتاب الإمارة: ٨٠٥

(٦) الانصاف في مسائل الخلاف: لأبي بركات الأنباري: ١/ ١٣٣

(٧) العين: ٣/ ٣١٩

يقول سيبويه: " هذا باب ما ينصب من المصادر على اظهار الفعل غير المستعمل اظهاره وذلك قولك: سُقِيَا، وَرَعِيَا، وقولك: خِيْبَةً وَدَفْرًا وَجَدْعًا وَعَقْرًا وَبُؤْسًا وَ أَفَّةً وَثَقَّةً وَ بُعْدًا وَ سُحْقًا. ^(١).

والذي يفهم من كلام سيبويه أنه جعل تلك المصادر افعالا مضمرة أَهْمِلْتُ بحكم عدم الاستعمال وطول العهد كما هو الحال مع المصدر (اين) الذي اغلب المعجمات لاتذكر فعلاً له شأنه شأن (ويل، وويح، وويس) ماعدا إشارة في ديوان الأدب (للفارابي): (أَنْ أَيْنَكَ) ^(٢). ولكن عدم استعماله ادى الى اهمال العرب له. يقول ابن الانباري: "فإن هذه كلها مصادر لم تُستعمل أفعالها" ^(٣).

فأبن الأنباري لاينفي وجود أفعال لتلك المصادر بل جعل عدم الاستعمال سبباً لإهمالها. وتذكر كتب اللغة ان هذه الأمثلة المصدرية تدل على (التقبيح) وانها ترد في كتبهم كمصادر واقعة موقع الدعاء. ^(٤) والفعل الذي يسمع لبعض تلك المصادر نادر الاستعمال ، ومن يرفض ان يكون لتلك المصادر فعل فكلامه غير مستقيم فـ(بمرا) فعله : بَهَرُهُ يَبْهَرُهُ أي : غَلَبَهُ. ^(٥)

والافضل ان يقال إنَّ لتلك المصادر أفعالا لاتظهر لأنها محذوفة وجوبا، وقد اشتقت لبعضها افعال نحو(وَلَوَلَّ مِنَ الْوَيْلِ، قال الفارابي: " وَلَوَلَّتْ الْمَرْأَةُ مِنَ الْوَيْلِ". ^(٦)

وقد ناقش ابن جني ظاهرة اهمال افعال المصادر التي فاؤها واو وعينها ياء، فقد ورد في المحكم لابن سيده قوله: " امتنعوا من استعمال فعل الويح لأنَّ القياس نفاؤه ومنع منه، وذلك لانه لو صرف الفعل من ذلك لَوَجَبَ اعتلال فائِهِ كَوَعَدَ، وعينه كباع، فتحاموا استعماله، ولما كان يعقب من اجتماع اعلالين، ولا أدري أدخل الألف واللام على الويح سماعاً أم تبسيطاً وادلالاً ". ^(٧) وهذا وقد أشار المبرد الى أن عدم بناء الفعل منها يعود إلى اجتماع حرفي العلة. ^(٨)

(١) الكتاب: ٢١٠ / ٤

(٢) ديوان الأدب: ١٤٢ / ٤

(٣) الانصاف في مسائل الخلاف: ١٣٥ / ١

(٤) يُنظر: المقتضب: ٢٠٦ / ٣ و ديوان الأدب: ١٤٢ / ٤

(٥) يُنظر: تصريف الأسماء: ٦٥ - ٦٦

(٦) ديوان الأدب: ٢٩٠ / ٣

(٧) المحكم: ٢٩ / ٤

(٨) يُنظر: المقتضب: ٢٢٢ / ١

وهناك رأي للمحدثين مفاده أنَّ تلك المصادر يحكم عليها من خلال السياق الذي ترد فيه، فهي عبارة عن تعبيرات انفعالية نفسية مما يُطلق عليه علماء اللغة المحدثون (الصرخات الإنفعالية).^(١)

وهي موجودة في اللغة منذ القدم للدلالة على حالة انفعالية مُعَيَّنة وخير دليل على صحة هذا الرأي ما ورد في أحاديث صحيح مسلم من مصادر وهي (سُقِيًّا، وَبُعْدًا، وَسُحْقًا، وَيُؤْسًا، وَمَرَحَبًا، وَوَيْلٌ، وَوَيْحٌ، وَيَسَ وَلَبَّيْكَ وَ سَعْدَيْكَ).

سنبينها في الجدول رقم (٥٦) في الملحق بآخر البحث. ونوردُ هنا بعض هذه المصادر بغية دراستها:

١- بؤس:

قال الخليل " البأس :الحرب... والبأساء : اسم للحرب، والمشقة والضّرر.. وقد بؤسَ يَبُؤُسُ بؤساً و بؤسى".^(٢)

وقد ورد البؤس في صحيح مسلم في موضع واحد وهو كناية عن الشدة والضيق وهو ضد النعمة وهو ما رواه ابو سعيد الخدري قال: " أن رسول الله ﷺ قال لِعِمَار: بؤسَ ابنِ سُمَيَّةَ ،تَفْتُلُكَ فِتْنَةٌ بَاغِيَّةٌ ".^(٣)

٢- سُحْقًا وَبُعْدًا :

ورد هذان المصدران في صحيح مسلم في سياق الدعاء يقول الفيومي: " دعا عليهم بالبُعد و السُّحق وهما مصدران وضعا للدعاء".^(٤)

وهما أي- بُعداً وسُحْقاً- منصوبان على المفعول المطلق لفعل محذوف وتقديره: فأبعدوا بُعداً واسحقوا سُحْقاً ويفيد الدعاء.^(٥)

ويقول أبو البقاء العكبري عن المصدر (سُحْقًا): " أي فالزِمَهُمْ سُحْقًا أو فأَسْحَقَهُمْ سُحْقًا".^(٦)

(١) يُنظر: اللغة: فندريس: ١٨٢ - ١٩٠ و التطور اللغوي: د. رمضان عبدالنواب: ١٧٠

(٢) ينظر: العين: ٣١٦ / ٧

(٣) يُنظر: صحيح مسلم: الحديث (٧٠) كتاب الفتن و اشراط الساعة: ١٢١٢

(٤) يُنظر: المصباح المنير: ١ / ٢٦٨

(٥) يُنظر: لسان العرب: ١٥٣ / ١٥٤ -

(٦) التبيان في اعراب القرآن: ٢ / ١٢٣٢

فقد ورد كلا المصدرين في صحيح مسلم في سياق الدعاء. من ذلك ما رواه أنس بن مالك: قال: "كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَصَحَّحَ، فَقَالَ: «هَلْ تَذَرُونَ مِمَّ أَصْحَكُ؟» قَالَ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ، قَالَ: " مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، يَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تُجَرِّنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ قَالَ: يَقُولُ: بَلَى.. قَالَ فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا، فَعَنَكُنَّ كُنْتُ أَنَا ضِلُّ " ^(١).

—أما المصادر التي فاؤها واواً و عينها ياء فقد ورد في صحيح مسلم (ويل وويح وويس).
فـ (ويل و ويح) هما عند المبرد اسماء افعال. ^(٢) في حين عدّها الفارابي من المصادر. ^(٣)

٣—ومثله (ويح) فيه دلالة على اللوم والتنكيل على عملٍ . يقول الخليل: " الويح ونحوه مما في صدره واو فلم يسمع في كلام العرب إلا ويح و ويس وويل وويه، فأما ويح فيقال انه رحمة لمن تنزل به بلية". ^(٤)
حيث جاء في صحيح مسلم في عدة مواطن من ذلك ما رواه ابو سعيد الخدري: أن اعرابياً سأل رسول الله (ﷺ) عن الهجرة، فقال: " وَيَحْكُ، إِنَّ شَأْنَ الْهَجْرَةِ لَشَدِيدٌ.. الحديث". ^(٥)
ففي المصدر (ويح) دلالة على اللوم والتنكيل على عمل ما أكثر من دلالاته على الدعاء كبقية المصادر التي لا يُذكر لها افعال وتذكر بعض المعجمات ان الأمثلة التي تنفرد دون غيرها في ان فاءها واو وعينها ياء تدل على التقييح. ^(٦)

٤—فـ (الويل) كلمة تقال لكل من وقع في العذاب ،أو هلكة ،واصل الويل في اللغة العذاب، والهلاك، و الويل : الهلاك يدعى به لمن وقع في هلكة يَسْتَحِقُّهَا " ^(٧).
وقد أُضمِرَ الفعل لهذا المصدر وهو (ولول) الذي نجده في ديوان الفارابي والذي اشتقه من الويل، فيقول: " ولولت المرأة من الويل". ^(٨) وانما يحسن الاضمار للفعل ويطرده في موضع الامر لأن الامر لا يكون إلا

^(١) يُنظر: صحيح مسلم: الحديث (١٧) كتاب الزَّهد و الرقائق: ١٢٣٥

^(٢) المقتضب: ٢٠٦ / ٣

^(٣) ديوان الأدب: ٢٩٠ / ٣

^(٤) العين: ٣١٨ / ٣

^(٥) يُنظر: صحيح مسلم: الحديث (٨٧) كتاب الإمارة: ٨١٠

^(٦) يُنظر: تهذيب اللغة : ١٥ / ٤٥٤ و لسان العرب: ١١ / ٧٣٧ - ٧٤٠.

^(٧) لسان العرب: ١١ / ٧٣٨

^(٨) ديوان الأدب: ١٤٢ / ٤

بالفعل. ^(١) وان المصدر الذي يأتي بدلاً عن فِعْلِهِ المضمر يكون فيه دلالة أكثر من دلالة الفعل على الامر،
وذهب الى هذا القول الدكتور مهدي المخزومي والدكتور احمد الجواري . ^(٢)
والويل ورد في صحيح مسلم بمعنى العذاب و هو مارواه ابو سعيد الخدري قال: " قال رسول الله ﷺ
لصاحب النخلة... " وَيْلَكَ، أَرَبَيْتَ، إِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ، فَبِعْ تَمْرَكَ بِسِلْعَةٍ... الحديث " . ^(٣)

^(١) المقتضب: ٢٢١ / ٣ - ٢٢٢

^(٢) في النحو العربي (نقد و توجيه): ٢١٤ و نحو التيسير: ١١٦ - ١١٧

^(٣) يُنظر: صحيح مسلم: الحديث (١٠٠) كتاب المساقاة: ٦٧٠

نتائج البحث

بعد هذه الرحلة الطويلة مع نصوص الحديث النبوي الشريف و في مسيرة البحث في المصادر في

صحيح مسلم نشير الى أهم النتائج التي توصلنا اليها على شكل نقاط رئيسة: كالآتي:-

- ١-دلت صيغة(فَعَلَ) في صحيح مسلم على معانٍ هي^(١) (الحركة والاضطراب والانفعالات العاطفية ونشاط الفم و الايذاء أو الاعتداء) و المعنى الغالب في الصحيح هو الحركة والاضطراب ثم الانفعالات .
- ٢-دلت صيغة(فَعَلَ) على معانٍ هي(العيب والعاهة والداء و ماشأه واللون و الهيج و الخفة والتعذر والشدة والحزن و ماشأه، والخوف و الذعر، والترك والزهد، و الجوع والعطش و ماشأهما.) و المعنى الغالب في الصحيح هو العيب والعاهة ، ثم الداء ما شأه.
- ٣-دَلَّت صيغة(فُعِلَ) على معانٍ هي(الحسن أو القبح، والضعف و شبهه و السقم و شبهه، و الجوع و ضده) و المعنى الغالب في الصحيح هو الحسن أو القبح ثم الضعف و شبهه .
- ٤-دلت صيغة(فُعِلَ) على معانٍ هي(الصوت و الداء و ما افترقت اجزأؤه) و المعنى الغالب في الصحيح هو (الصوت) ثم الداء .
- ٥-دَلَّت صيغة (فَعَال) على معانٍ هي:" اثر الوسم والهياج و قرب شيء من شيء والامتناع و المباعدة و الصوت) .
- ٦-دلت صيغة(فَعَال) على معانٍ هي(و انتهاء الزمان والحسن أو القبح، و الداء واللون) والمعنى الغالب في الصحيح هو انتهاء الزمان ثم الحسن او القبح وقد وردت بعض امثلة (فَعَال) في الصحيح من الفعل المزيد نحو(بلاء و حياء و بياض و سواد فُعِدَتْ اسماء مصـادر).
- ٧-دلت صيغة المصدر(فَعِيل) على معنيين فقط هما(الصوت والسير والحركة) والمعنى الغالب هو الصوت
- ٨-دلت صيغة(فَعَالَة) على (السقم وما شأه والعظم وضده ، والترك و الانتهاء ، و الرفعة او الصفة ،والحسن والقبح ،والجراحة أو الضعف)، وكانت أكثر الدلالات شيوعاً في الصحيح هي السقم وما شأه والعظم وضده .
- ٩-دَلَّت صيغة(فَعَالَة) على الولاية او القيام بالشيء، وعلى الأشمال والقوة) و الدلالة الاولى هي الغالبة في الصحيح.

^(١) رتبها الباحث بحسب كثرة ورودها في صحيح مسلم، وكذلك في الصيغ الاخرى.

١٠- جاءت أكثر أمثلة (فُعالة) لتؤكد اسميتها أكثر من مصدريتها فهي لاتدل على الحدث بل تدل على الناتج و الباقي عن الحدث كالقرض و القراضة.

١١- دَلَّت صيغة(فُعولة) على اليُسْر و نقيضه، والحسن ونقيضه، و لم تدل على اللون كما في كتب اللغويين.

١٢- تلحق الالف بعض المصادر للدلالة على التأنيث اللفظي فقط وتلك الالف اما مقصورة او ممدودة و يفرق بينهما بأن الممدود يدخله الرفع و النصب و الجر في حين ثبت المقصور على صورة اعرابية واحدة.

١٣- تنتهي بعض المصادر بالالف و النون و تكون على(فَعْلان و فِعْلان و فُعْلان) وترتبط فَعْلان في الصحيح بمعنيين هما: التقلب و الاضطراب و زعزعة البدن.

١٤ - للفعل الرباعي المجرد صيغتان مصدريتان هما(فَعْلَلَة و فِعْلَلان) و الاخيرة تأتي بفتح الفاء و كسرهما، واما الرباعي المزيد فلم يرد له في الصحيح اية صيغة.

١٥- جاءت المصادر على زنة(إفعال) مطردة في الصحيح السالم والصحيح المضعف و الاجوف و المثال، وجاءت زيادة الهمزة في فعل المصدر(إفعال) في الصحيح لمعانٍ هي:

(التعدية و الاستغناء به عن ثلاثيه و استغناءً به عن مجرده و الدخول في الشيء والمبالغة والتوكيد والصيرورة)، والمعنى الغالب في الصحيح التعدية .

١٦- دَلَّت الزيادة في صيغة(ففعال) على معانٍ هي(المشاركة والمبالغة و الإستغناء به عن مجرده، والمعنى الغالب في الصحيح المشاركة.

١٧- دَلَّت الزيادة في صيغة(مفاعلة) على معانٍ هي: " المشاركة والدلالة على معنى ثلاثيه و الإستغناء به عن مجرده) و المشاركة هي الدلالة الغالبة في هذه الصيغة.

١٨- دَلَّت الزيادة في صيغة(تفعيل) على معانٍ هي: " الورد بمعنى أصله و الاستغناء بالفعل عن مجرده والتعدية والتكثير والمبالغة "، و الدلالة الغالبة على معاني(تفعيل) وفعله(فَعَّل)، هي الورد بمعنى أصله .

١٩- دَلَّت الزيادة في صيغة المصدر(تَفَعَّلَة) الذي فعلها(فَعَّل) على معنى التعدية .

٢٠ - دَلَّت الزيادة في صيغة المصدر(انفعال) على معنيين و هما(المطاوعة والورد بمعنى ثلاثيه).

٢١- دَلَّت الزيادة في صيغة المصدر(تَفَعَّل) الذي فعله المزيد(تَفَعَّل) في الصحيح على معانٍ هي(الورد بمعنى ثلاثيه والتكلف و بمعنى فَعَّل، و بمعنى أَفَعَلَ والمبالغة) و الدلالة الغالبة في الصحيح هي الورد بمعنى ثلاثيه والتكلف .

٢٢- دلت الزيادة في صيغة المصدر (تفاعل) الذي فعله (تفاعل) على معانٍ هي:

(المشاركة والمطاوعة وبمعنى (فعل) الثلاثي) والمعنى الغالب في الصحيح هو المشاركة.

٢٣- شاعت صيغة المصدر (افتعال) الذي فعله المزيد (افتعل) في الصحيح فجاءت من الصحيح السالم والصحيح والمضعف والصحيح المهموز والمعتل الاجوف والمعتل المثال والمعتل الناقص والمعتل المقرون و دلت الزيادة على معانٍ هي: " المطاوعة والورود بمعنى ثلاثيه والإرادة والطلب، والاستغناء بالفعل عن مجرده والإبتعاد والإجتنا.

٢٤- دلت الزيادة في صيغة المصدر (استفعال) الذي فعله المزيد (استفعل) على معانٍ هي: (الطلب وبمعنى ثلاثيه وبمعنى تَفَعَّلَ ، واختصار حكاية الجمل (الاسترجاع)، وبمعنى (أفعل)، والمعنى الغالب في الصحيح هو الطلب .

٢٥- وردت صيغة المصدر الميمي من الفعل الثلاثي انجرد قياسية و سماعية، فجاء منها على (مَفْعَل و مَفْعِل و مَفْعَلَة و مَفْعَلَة و مَفْعَلَة) ووردت صيغة المصدر الميمي من غير الثلاثي على الاوزان الآتية: " مُنْفَعَل و مُنْفَعَلَة و مِفْعَال".

٢٦- جاءت صيغة تدل على وقوع الحدث مرة واحدة و هي صيغة(فَعْلَة) و صيغة أخرى تدل على هيئة و كيفية وقوع الحدث و هي صيغة(فِعْلَة) و الاول سُمِّي مصدر المرة في حين سُمِّي الثاني مصدر الهيئة والتاء فيهما تميز المصدر المطلق من المصدر المقيد.

٢٧- وردت صيغة المصدر الصناعي بزيادة الياء المشددة و التاء الى نهاية اللفظ للدلالة على عموم استغراق المعنى بتفصيلاته و التأكيد على المبالغة في هذا المعنى، وجاءت أمثلته في الصحيح من الاسم المشتق(جاهلية) ومن الصفات (العصبية).

٢٨- كثرت المصادر المجموعة في الصحيح وكشفت لنا الدراسة امكانية جمع المصدر اذا تعددت أنواعه أو أُريد به المبالغة و التكثير في الحدث نفسه.

٢٩- وردت أبنية صرفية تحمل معنى المصدر محوَّلة اليه من ابنية أخرى كأبنية اسم الفاعل و أسم المفعول، وقد يحدث العكس فيدل المصدر على اسم الفاعلين واسم المفعولين.

٣٠- وردت بعض الصيغ المصدرية التي لا ترتبط بأفعال رغم احتفاظها بمصدريتها مثل: ويل و ويح وسُحْقاً، و دلت تلك الصيغ في الصحيح على الانفعالات العاطفية أو اللوم و التنكيل.

المصادر والمراجع

١. خير ما نبدأ به: القرآن الكريم .
٢. أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، الدكتورة نجاة عبد العظيم، جامعة عين شمس، دار الثقافة لنشر والتوزيع ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
٣. أبنية الصرف في كتاب سيبويه، الدكتورة خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد ١٩٦٥م.
٤. ابنية المصادر في اللغتين العربية والعبرية و استعمالها في القرآن الكريم و التوراة ، رسالة دكتوراه، مقدمة الى كلية دار العلوم. جامعة القاهرة، ١٩٧٦م.
٥. أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: وسمية عبدالحسن المنصور، مطبوعات الجامعة- جامعة الكويت ، ط١ ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٦. الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨.
٧. أدب الكاتب: ابن قتيبة (ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ٢٧٦هـ)، تح: محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة.
٨. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)/تحقيق و شرح و دراسة الدكتور رجب عثمان محمد، مطبعة المدني- القاهرة، ط١ ، ١٩٩٨م.
٩. الاستدراك على سيبويه: (ابو بكر الزبيدي)، تح: أكتاز جويدي، روما ١٨٩٠م.
١٠. الأشباه والنظائر: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ٩١١هـ) تح: غازي مختار طليمات- مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق.
١١. الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تح: عادل احمد عبدالموجود و علي محمد معوض، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١٢. إصلاح المنطق: ابن السكيت (ابو يوسف يعقوب بن إسحاق ٢٤٤هـ)، تح: احمد محمد شاكر و عبد السلام هارون، ط ٢، دار المعارف، مصر، ١٩٥٦م.
١٣. الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ط ٥، القاهرة، ١٩٧٩م.
١٤. أصول الصرف: علي أكبر شهائي، مطبعة الجامعة، ط ١، طهران، ١٣٣٣هـ.
١٥. الأصول في النحو: ابن السراج (ابو بكر محمد بن سهل ٣١٦هـ) تح: الدكتور عبد الحسين الفتلي مطبعة النعمان في النجف.
١٦. أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م. (د.ت).
١٧. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، ط ١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، د.ت.
١٨. الأفعال: ابن القوطية (٣٦٧هـ)، تح: علي فوده، ط ١، ١٩٥٢.
١٩. الأفعال: ابن القطّاع، أبو القاسم علي بن جعفر السّعدي (ت: ٥١٥هـ) عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٢٠. الأُمالي الشجرية: أبو السعادات هبة الله علي بن حمزة، ابن الشجري (ت: ٥٤٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
٢١. الإنصاف في مسائل الخلاف: (أبو البركات ابن الأنباري ٥٧٧هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٤، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.
٢٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: الشيرازي البيضاوي (ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد) ت ٧٩١هـ، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٩٨٨م.
٢٣. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لأبي محمد عبد الله بن شهاب الأنصاري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الندوة الجديدة، ط ٦، بيروت، ١٩٦٦م.
٢٤. الإيضاح في علل النحو: لأبي القاسم الزجاجي (٣٣٧هـ)، تح: د. مازن المبارك، دار العروبة، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م.
٢٥. البحر المحيط: لأبي حيان الأندلسي (أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الأندلسي الغرناطي الحياتي)، ت ٧٤٥هـ، ط ١، مصر، ١٣٢٨هـ.

٢٦. بدائع الفوائد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت ٧٥١هـ) المعروف بابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت.
٢٧. البرهان في علوم القرآن: لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركلي (ت ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د. ت.
٢٨. البسيط في علم الصرف، شرف الدين علي الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٩م.
٢٩. البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٩م.
٣٠. البيان و التبيين: عمرو بن بحر بن محبوب الكناي و بالولاء، الليثي، أبو عثمان الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٣١. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تح: عبد الستار أحمد الفراج وآخرين، طبعة الكويت.
٣٢. تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم الدينوري، ت ٢٧٦هـ)، شرحه ونشره السيد أحمد صقر، ط ٣، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
٣٣. تاج اللغة و صحاح العربية (الصحاح): (اسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفار عطار، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
٣٤. التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ)، تح: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، د. ت.
٣٥. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
٣٦. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الحيايني ت ٦٧٢هـ، تح: محمد كامل بركات، الناشر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
٣٧. تصريف الأسماء، محمد الطنطاوي، ط ٥، مطبعة وادي الملوك، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.
٣٨. التعريفات، لعلي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٦٩م.

٣٩. تفسير أبي السعود: أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار أحياء ، التراث العربي، بيروت، د.ت.
٤٠. تفسير الجلالين: جلال الدين محمد بن احمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) و جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ط١، دار الحديث، القاهرة، د.ت.
٤١. التكملة، لأبي علي الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)، تح: د. كاظم بحر المرجان، مطبعة دار الكتب، جامعة الموصل، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
٤٢. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن احمد الأزهرى، ٣٧٠هـ، تح: د. عبد الله درويش وآخرين، مراجعة الأستاذ محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٤٣. جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت: ٣١٠هـ)، دار الفكر (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
٤٤. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ط١١، المطبعة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، لبنان، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.
٤٥. الجامع لأحكام القرآن: القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (ت: ٦٧١هـ) ، تح: أبو اسحاق ابراهيم اطفيش، ط٢.
٤٦. الحجة للقراء السبعة : الحسن بن احمد بن عبدالغفار، ابو علي الفارسي، تح: بدر الدين قهوجي و بشير حويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق.
٤٧. الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، تح: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
٤٨. دراسات في فلسفة النحو والصرف: د. مصطفى جواد، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٨م.
٤٩. الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس ، شهاب الدين، احمد بن يوسف بن عبدالدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تح: د. احمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
٥٠. دروس التصريف، محمد محي الدين عبد الحميد، ط٣، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م.
٥١. دروس في علم الصرف، د. علي جابر المنصوري وعلاء الدين هاشم، طبع بمطابع التعليم العالي في الموصل، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٥٢. دقائق التصريف، المؤدب (أبو القاسم محمد بن سعيد)، تح: أحمد ناجي القيسي وآخرين، مطبعة
الجمع العربي العراقي، ١٩٨٧م.
٥٣. تعليق وشرح: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، ط ١، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
٥٤. ديوان الأدب، لأسحق بن إبراهيم الفارابي، تح: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس،
القاهرة، ١٣٩٤ - ١٣٩٦هـ / ١٩٧٤ - ١٩٧٦م.
٥٥. ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق: محمد محمد حسين، المكتب الشرقي للتوزيع، لبنان،
١٩٦٨م.
٥٦. رجال صحيح مسلم: أحمد بن علي بن محمد، أبو بكر ابن منجويه (ت: ٤٢٨هـ) تح: عبدالله
الليثي، ط ١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٥٧. الزاهر في معاني كلمات الناس: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر
الانباري (ت: ٣٢٨هـ) تح: د. حاتم صالح الضامن، ط ١، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٩٩٢م.
٥٨. اسر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمد حسن محمد إسماعيل وآخرين، دار
الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٥٩. شذا العرف في فن الصرف: الشيخ أحمد الحمالوي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،
ط ١٥، القاهرة، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.
٦٠. شذور الذهب: ابن هشام، أبو محمد عبدالله جمال الدين (ت: ٧٦١هـ) تح: محمد محيي الدين
عبد الحميد، ط ٦، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٥٣م.
٦١. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، تح: محمد محي
الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، ط ١، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.
٦٢. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري
(٧٦٩هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، ط ٤، مطبعة السعادة بمصر،
١٣٨٤ - ١٣٨٥هـ / ١٩٦٤ - ١٩٦٥م.
- ٦٧ - شرح ألفية ابن مالك، لأبن الناظم، تصحيح وتنقيح: محمد سليم، مطبعة القديس جاورجيوس،
بيروت، ١٣١٢هـ.

٦٣. شرح الالفية: ابن ام قاسم المرادي (ت: ٧٤٩هـ) تح: عبدالرحمن علي سليمان ، ط ١ ، مكتبة الكليات الازهرية، القاهرة، ١٩٧٧م.
٦٤. شرح التصريح على التوضيح، لخالد بن عبد الله الأزهرى (ت ٩٠٥هـ)، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، د. ت.
٦٥. شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد الاستراباذي النحوي (ت ٦٨٦هـ)، تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
٦٦. شرح شافية ابن الحاجب، لعبدالله الحسيني، نقركار، دار احياء الكتب العربية، القاهرة.
٦٧. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٤٨م.
٦٨. شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن علي يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ)، المطبعة المنيرية، د. ت.
٦٩. صحيح مسلم ، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، خرّجه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الآفاق العربية- القاهرة، ٢٠٠٥م.
٧٠. الصرف الواضح، عبد الجبار علوان النائلة، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٧١. صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، ط ١، دارالصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م.
٧٢. الصيغ الإفرادية العربية نشأتها وتطورها، د. محمد سعود المعيني، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٢م.
٧٣. العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، د. هنري فليش، ترجمة: د. عبد الصبور شاهين، ط ٢، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٣م.
٧٤. عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الألفاظ، الشيخ أحمد بن يوسف بن عبدالدائم المعروف بـ(السمين الحلبي)، (ت: ٧٥٦هـ)، تح: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٩٩٦م.
٧٥. العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

٧٦. فتح القدير، للشوكاني (ت: ١٢٥٥هـ)، مطبعة عالم الكتب، د. ت.
٧٧. الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تح: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت ٥١٤٠١.
٧٨. الفعل زمانه و ابنيته: د. ابراهيم السامرائي، ط٣، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر والتوزيع، ١٩٨٣م.
٧٩. الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، جرجي زيدان، مراجعة وتعليق: د. مراد كامل، دار الهلال، القاهرة، د. ت.
٨٠. في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٤م.
٨١. في اللهجات العربية، د. ابراهيم أنيس، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٥٢م.
٨٢. القاموس المحيط، (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ٧٢٩-٨١٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط٢، بيروت، ٢٠٠٠م.
٨٣. الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف، لأبي العباس المبرد، تح: أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٣٧م.
٨٤. الكتاب (كتاب سيبويه)، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٢، القاهرة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٨٥. الكشف عن حقائق غوامض التزويل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، د. ت.
٨٦. الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، (ت ١٠٩٤هـ)، تح: د. عدنان درويش، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٥م.
٨٧. الباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٧٥هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد بن عبدالموجود و الشيخ علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
٨٨. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، د. ت.

٨٩. اللغة لـ (فندريس)، تعريب: عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص، ١٩٥٠م، د. ط.
٩٠. اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ط٣، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.
٩١. اللمع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تح: حامد المؤمن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٩٢. ليس في كلام العرب، للحسين بن احمد بن خالويه، تح: محمد أبي الفتوح شريف، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٩٣. مجاز القرآن، معمر بن المثنى أبو عبيدة (ت: ٢١٠هـ)، دار الفكر بمصر، ط٢، ١٩٥٤م.
٩٤. مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحيى (ت: ٢٩١هـ)، تح: د. عبد السلام هارون، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠م.
٩٥. مجالس العلماء، أبو القاسم الزجاجي (ت: ٣٣٧هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، الكويت، ١٩٦٢م.
٩٦. مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً (مجموعة القرارات العلمية)، ١٩٣٢ - ١٩٦٢م، ط١، مطبعة الكيلاني، القاهرة، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
٩٧. مجمل اللغة: ابن فارس ابو الحسين احمد بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، دراسة و تحقيق: زهير بن عبدالحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٩٨. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات و الايضاح عنها ، تح: علي النجدي ناصف و عبدالحليم النجار و عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، القاهرة، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
٩٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابو محمد عبدالحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الاندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١٠٠. المحكم واخيطة الأعظم، لأبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي الأندلسي، (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، ط١، مصطفى الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨م.
١٠١. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (٦٦٦هـ)، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ - ١٩١٨م.

١٠٢. المخصص لابن سيدة (أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي الأندلسي)، (٤٥٨هـ)، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، د. ت.
١٠٣. المرجع في اللغة العربية — نحوها وصرفها، علي رضا، المطبعة السورية، حلب، ١٩٦٢م.
١٠٤. المزهري في علوم اللغة، جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه: محمد أحمد جاد المولى و محمد أبو الفضل إبراهيم و علي محمد البجاوي، ط٤، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٨هـ — ١٩٥٨م.
١٠٥. المصباح المنير، للفيومي، ط٢، المطبعة الأميرية، مصر، ١٩٠٩م.
١٠٦. معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، ط١، ١٤٠١هـ — ١٩٨١م.
١٠٧. معاني القرآن واعرابه، للزجاج، أبو اسحق إبراهيم بن السري بن سهل (ت٣١١هـ) تح: عبد الجليل عبده شلبي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٧٣م.
١٠٨. معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت٣٩٥هـ) تح: عبد السلام محمد هارون ، ط٣، ١٤٠٢هـ — ١٩٨١م.
١٠٩. معجم الصحابة: أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي (ت٣١٧هـ) ، تح: محمد الأمين بن محمد الجكني، ط١، مكتبة دار البيان، الكويت، ٢٠٠٠م.
١١٠. معجم الشعراء: أبو عبيد الله محمد عمران المزرباني (ت٣٨٤هـ) ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ — ١٩٨٢م، (د. ت).
١١١. معجم الصحابة: أبو الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي (ت٣٥١هـ) ، تح: صلاح بن سالم المصري، ط١، مكتبة الغرباء الاثرية، مدينة المنورة، ١٤١٨هـ — ١٩٨٨م.
١١٢. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) ، تح: أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار، مطبعة الكتب المصرية، ١٣٧٤هـ — ١٩٥٥م.
١١٣. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، و محمد علي النجار، أشرف على طبعه عبد السلام هارون، المكتبة العلمية، طهران، د. ت.
١١٤. مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت٦٠٦هـ) ، دار الطباعة العامرة، استانبول، ١٣٠٧هـ.
١١٥. المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصبهاني، الحسين بن محمد بن المفضل (ت٥٠٢هـ) ، تح: محمد سيد الكيلاني، مطبعة الباي الحلبي، القاهرة، ١٩٦١م.

١١٦. المقتضب، لأبي العباس المبرد، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، ١٣٥٨هـ.
١١٧. المقرب، لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، تح: أحمد عبد الستار الجوارى، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط ١، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
١١٨. الممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي (أبو الحسن علي بن عبد المؤمن بن محمد الحضرمي ٦٩٦هـ)، تح: فخر الدين قباوة، ط ٣، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
١١٩. الممدود والمقصود، أبو الطيب الوشاء (ت: ٣٢٥هـ)، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٩م.
١٢٠. من أسرار اللغة، د. ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٥، ١٩٧٥م.
١٢١. مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ط ٢، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٧٤م.
١٢٢. المنصف، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للمازني، تحقيق: لجنة من الأستاذين ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط ١، ١٩٥٤م.
١٢٣. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: الأمام النووي (٦٧٦هـ) ط ١، دار ابن الحزم، بيروت، ٢٠١٢م.
١٢٤. المنهج الصوتي للبنية العربية - رؤية جديدة في الصرف، د. عبد الصبور شاهين، مطبعة الرسالة، بيروت لبنان ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
١٢٥. المهذب في علم التصريف، د. هاشم طه شلاش وآخرون، مطبعة التعليم العالي، الموصل، ١٩٨٩م.
١٢٦. موجز التصريف، عبد الهادي الفضلي، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ١٩٧٢م.
١٢٧. الموجز في النحو، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: مصطفى الشومى، بيروت، ١٩٦٥م.
١٢٨. موسوعة النحو والصرف، الدكتور اميل بديع يعقوب، مطبعة عترة، ٢٠٠٥م.
١٢٩. نتائج الفكر في النحو: ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد السهيلي (ت: ٥٨١هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م. (د.ت).

١٣٠. نحو التيسير— دراسة ونقد منهجي، د. احمد عبد الستار الجوارى، مطبعة اجمع العلمي العراقي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٣١. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م.

١٣٢. نظم الدرر في تناسب الآيات و السور: ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي(ت:٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ت).

١٣٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: طاهر احمد الراوي و محمود محمد الطناجي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط ١، ١٩٦٣م.

١٣٤. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تصحيح: محمد بدر الدين النعساني، ط ١، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٧هـ.

١٣٥. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي(ت:٧٦٤هـ) تح: احمد الأرناؤوط و تركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٣٦. وفيات الأعيان: ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد ابن خلكان البرمكي الاربلي(ت:٦٨١هـ) تح: احسان عباس، ط ١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

الرسائل والأطاريح الجامعية :

١٣٧. الأبنية المصرفية في ديوان امرئ القيس (اطروحة دكتوراه)، صباح عباس سالم

الخفاجي، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

الدوريات:

١٣٨. التطور اللغوي و قوانينه، د. رمضان عبد التواب، (مجلة كلية اللغة العربية) جامعة الامام

محمد بن سعود، العدد-٥-، الرياض، ١٩٧٥م.